

كتاب
الانيس المفيد
للطالب المستفيد
وجامع الشذو
من منظوم ومنثور

في باريس
بدار الطباعة الجمهورية سنة ثمان لتاريخ
الجمهور وهي سنة ١٢١٤ لتاريخ الهجن

من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي

ذِكْرُ خِلَافَةِ هَرُونَ الرَّشِيدِ

بُويعَ بِالْخِلَافَةِ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَةٍ كَانَ
الرَّشِيدُ مِنْ أَفْضَلِ الْخُلَفَاءِ وَفُضِّلَ عَلَيْهِمْ وَعُلَمَاءُهُمْ
وَكُفَرَاءُهُمْ كَانَ حُجَّ سَنَةً وَبَعَثُوا سَنَةً كَذَلِكَ
مُدَّةُ خِلَافَتِهِ إِلَّا سَنِينَ قَلِيلَةً قَالُوا وَكَانَ يُصَلِّي
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ رُكْعَةٍ وَحَجَّ مَاشِيًا وَلَمْ يَحْجَّ خَلِيفَةً

مَاشِيًا

مَاشِيًا غَيْرُهُ وَكَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَعَهُ مِئَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَأَبْنَاءُ وَهُمْ وَإِذَا لَمْ يَحْجِ أَحَدٌ تَلَدَّثِيَّةً رَجُلٍ بِالنَّفَقَةِ
 السَّابِغَةِ وَالْكُسُوفَةِ الظَّالِمَةِ وَكَانَ يَتَشَبَّهُ فِي
 أَفْعَالِهِ بِالْمَنْصُورِ إِلَّا فِي بَدَلِ أَمَالٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ خَلِيفَةً
 أَسْتَحَمَ مِنْهُ بِأَمَالٍ وَكَانَ لَا يَضِيعُ عِنْدَهُ إِحْسَانُ
 مُحْسِنٍ وَلَا يُؤَخَّرُ وَكَانَ يُحِبُّ الشَّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ
 وَيَمِيلُ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْفِقْهِ وَيَكُونُ الْمِرَاءَ فِي
 الدِّينِ وَكَانَ يُحِبُّ الْمَدِيحَ لَا سِيَّمَا مِنْ شَاعِرٍ
 فَصِيحٍ وَيُجْزِلُ الْعَطَاءَ عَلَيْهِ
 قَالَ الْأَصَمِيُّ صَنَعَ الرَّشِيدُ طَعَامًا وَزَخُوفَ
 بَجَالِسَهُ وَأَخْضَرَأَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ لَهُ صِفْ لَنَا
 مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو
 الْعَتَاهِيَةِ

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةٍ

الْقُصُورِ

فَقَالَ الرَّشِيدُ أَحْسَنْتَ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ

يُسْعِي عَلَيْكَ بِمَا أَشْتَمَيْتَ لَدَيَّ الرَّوَّاحِ

أَوْ الْبُكُورِ

فَقَالَ حَسَنٌ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ

فَإِذَا النَّفُوسُ تَقَعَّقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةٍ

الصُّدُورِ

فَمَهْنَاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فَبَكَى الرَّشِيدُ فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بَعَثَ

إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِتَسْرِعَ فَحَرَنْتَهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ

دَعُهُ فَإِنَّهُ رَأَى فِي عَمِّي فِكْرَهُ أَنْ يَزِيدَنَا مِنْهُ

وَكَانَ الرَّشِيدُ يَتَوَاضَعُ لِلْعُلَمَاءِ قَالَ

أَبُو

أَبُو مُعَاوِيَةَ الصَّرِيرُ وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ
 أَكَلْتُ مَعَ الرَّشِيدِ يَوْمًا فَصَبَّ عَلَيَّ يَدِي الْمَاءَ
 رَجُلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ أَتَدْرِي مَنْ صَبَّ
 الْمَاءَ عَلَيَّ يَدِكَ فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
 أَنَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا
 إِجْلًا لَا لِلْعِلْمِ قَالَ نَعَمْ

فِي أَيَّامِهِ خَرَجَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ
 بْنِ حَسَنِ شَرْحَ كَبَقَّةِ آحَالٍ فِي خُرُوجِ يَحْيَى
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَافَ مِمَّا جَرَى
 عَلَى أَخَوَيْهِ النَّفْسِ التَّرَكُّبَةِ (١) وَابْنِ هَيْمٍ قَبِيلِ
 (١) مَوْحَدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضِرِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بِأَخْمَرِي

بَاخْمَرِي (١) فَمَضَى إِلَى الدَّيْلَمِ فَأَعْتَقَدُوا فِيهِ
 اسْتِحْقَاقَ الْإِمَامَةِ وَبَايَعُوهُ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ
 الْأَمْصَارِ وَقَوِيَّتْ شَوْكَتُهُ فَأَغْثَمَ الرَّشِيدُ لِذَلِكَ
 وَتَدَبَّ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فِي خَمْسِينَ الْقَاوِ وَلَاهُ
 جُرْجَانٌ وَطَبْرِسْتَانٌ وَالسَّرَّي وَغَيْرُ ذَلِكَ فَتَوَجَّهَ
 أَنْفَضِلُ بِالْجُودِ فَلَطَفَ بِيَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَهُ
 وَخَوَّفَهُ وَرَغَّبَهُ فَمَالَ يَحْيَى إِلَى الصُّلْحِ وَطَلَبَ
 أَمَانًا يَخْطُ الرَّشِيدُ وَأَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَضَاءُ
 وَالْفُقَهَاءُ وَجِلَّةُ بَنِي هَاشِمٍ فَأَجَابَهُ الرَّشِيدُ إِلَى
 ذَلِكَ وَسَرَّ بِهِ وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا بَلِيغًا يَحْطِيهِ وَشَهِدَ
 عَلَيْهِ فِيهِ الْقَضَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَمَشَايِخُ بَنِي هَاشِمٍ
 وَسَيَرِ الْأَمَانِ مَعَ هَذَا يَا وَتُخَفِّ فَقَدِمَ يَحْيَى مَعَ

(١) اِسْمُهُ قُرَيْبَةُ قُرَيْبَةُ مِنَ الْكُوفَةِ

الْفَضْلُ

الْفَضْلِ فَلَقِيَهُ الرَّشِيدُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِكُلِّمَا أَحَبَّ
 ثُمَّ حَبَسَهُ عِنْدَكَ وَاسْتَفْتَى الْفُقَهَاءَ فِي تَقْضِ
 الْأَمَانِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَفْتَى بِصِحَّتِهِ فَحَاجَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ
 أَفْتَى بِبُطْلَانِهِ فَأَبْطَلَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ظُهُورِ آيَةٍ لَهُ
 عَظِيمَةٍ شَرَحَ آيَةَ آلِي طَهْرَتٍ فِي قَضِيَّةِ
 يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَضَرَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ بْنِ
 الْعَوَّامِ عِنْدَ الرَّشِيدِ وَسَعَى بِيَحْيَى وَقَالَ أَنَّهُ
 بَعْدَ الْأَمَانِ فَعَلَ وَصَنَعَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ
 فَأَخْضَرَهُ الرَّشِيدُ مِنْ حَبْسِهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الزُّبَيْرِيِّ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَ فَوَاقَفَهُ الزُّبَيْرِيُّ
 فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا فَأَخْلِفَ فَقَالَ
 الزُّبَيْرِيُّ وَاللَّهِ الطَّالِبِ الْغَالِبِ وَأَرَادَ أَنْ يُتِمَّمَ
 الْيَمِينَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى دَعْ هَذِهِ الْيَمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى

تَعَالَى إِذَا جَدَّهُ الْعَبْدُ لَمْ يُعَجَّلْ عُقُوبَتُهُ وَلَكِنْ
 أَخْلَفَ لَهُ بِيَمِينِ الْبَرَاءَةِ وَهِيَ يَمِينُ عُظْمَى صُورَتِهَا
 أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ بَرِيٌّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ
 وَدَخَلَ فِي حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا
 فَلَمَّا سَمِعَ الرَّبُّ بَرِيٌّ هَذِهِ الْيَمِينَ أَرْتَاعَ لَهَا وَقَالَ
 مَا هَذِهِ الْيَمِينَ الْغَرِيبَةَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْخَلِيفِ بِهَا
 فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ مَا مَعْنَى امْتِنَاعِكَ إِنْ كُنْتَ
 صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَمَا خَوْفُكَ مِنْ هَذِهِ الْيَمِينَ
 فَخَلَفَ بِهَا فَمَا خَرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ حَتَّى ضَرَبَ
 بِرِجْلِهِ وَمَاتَ وَقِيلَ مَا أَنْقَضِيَ النَّهَارَ حَتَّى مَاتَ
 فَحَمَلُوهُ إِلَى الْقَبْرِ وَحَطُّوهُ فِيهِ وَارَادُوا أَنْ
 يَطْمُؤُوا الْقَبْرَ بِالتُّرَابِ فَكَانُوا كُلَّمَا جَعَلُوا التُّرَابَ
 فِيهِ ذَهَبَ التُّرَابُ وَلَا يَنْطِمْ الْقَبْرُ فَعَلِمُوا أَنَّهَا آيَةٌ
 سَمَآوِيَّةٌ

سَمَويَّةٌ فَسَقُّوا الْقَبْرَ وَرَاحُوا وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ
 أَبُو فَرَّاسٍ ابْنُ حَمْدَانَ فِي مِجْبَتِهِ بِقَوْلِهِ
 يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيرِهِمْ يُكْتَمُهُمَا غَدْرُ الرَّشِيدِ
 بِحَيِّي كَيْفَ يَنْكَبُ
 ذَاقَ الزُّبَيْرِيِّ غِبِّ الْحِثِّ وَأَنْكَشَفْتَ عَنِ
 ابْنِ فَاطِمَةَ الْأَقْوَالِ وَاللَّهْمُ
 وَمَعَ ظُهُورِ مِثْلِ هَذِهِ آيَةِ الْعَظِيمَةِ قُلِّدَ يَحْيَى
 فِي أَحْبَسِ شَرِّ قَتْلَةٍ
 وَكَانَتْ دَوْلَةُ الرَّشِيدِ مِنْ أَحْسَنِ الدُّوَلِ
 وَأَكْثَرِهَا وَقَايَعًا وَرَوْنَقًا وَحَيْرًا وَأَوْسَعَهَا
 رُقْعَةً مَمْلَكَةً جَبَى الرَّشِيدُ مُعْظَمَ الدُّنْيَا وَكَانَ
 أَحَدَ عُمَّالِهِ صَاحِبَ مِصْرَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَى بَابِ
 خَلِيفَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْقُرَّاءِ
 وَالْقُضَاةِ

تَعَالَى إِذَا حَجَّاهُ الْعَبْدُ لَمْ يُعْجَلْ عُقُوبَتُهُ وَلَكِنْ
 أَخْلَفَ لَهُ بَيِّنَاتِ الْبَرَاءَةِ وَهِيَ عِظَمُ صُورَتِهَا
 أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ بَرِيٌّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ
 وَدَخَلَ فِي حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا إِنْ كَانَ كَذًا وَكَذَا
 فَلَمَّا سَمِعَ الرَّبُّ بَرِيٌّ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ أَرْتَاعَ لَهَا وَقَالَ
 مَا هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ الْغَرِيبَةُ وَامْتَنَعَ مِنَ الْخَلِيفِ بِهَا
 فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ مَا مَعْنَى امْتِنَاعِكَ إِنْ كُنْتَ
 صَادِقًا فَيَا تَقُولُ فَمَا خَوْفُكَ مِنْ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ
 فَخَلَفَ بِهَا فَمَا خَرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ حَتَّى ضَرَبَ
 بِرِجْلِهِ وَمَاتَ وَقِيلَ مَا أَنْقَضِيَ النَّهَارَ حَتَّى مَاتَ
 فَحَمَلُوهُ إِلَى الْقَبْرِ وَحَطُّوهُ فِيهِ وَارَادُوا أَنْ
 يَطْمُؤُوا الْقَبْرَ بِالتُّرَابِ فَكَانُوا كُلَّمَا جَعَلُوا التُّرَابَ
 فِيهِ ذَهَبَ التُّرَابُ وَلَا يَنْطِمْ الْقَبْرُ فَعَلِمُوا أَنَّهَا آيَةٌ
 سَمَآوِيَّةٌ

سَمَويَّةٌ فَسَقُّوا الْقَبْرَ وَرَاحُوا وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ
 أَبُو فَرَّاسٍ ابْنُ حَمْدَانَ فِي مِجْمَعِهِ بِقَوْلِهِ
 يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيرِهِمْ يُكْتَمُهَا غَدْرُ الرَّشِيدِ
 بِحَيِّي كَيْفَ يَنْكُتُ
 ذَاقَ الزُّبَيْرِيُّ غِيبَ الْحِثِّ وَأَنْكَشَفَتْ عَنْ
 ابْنِ فَاطِمَةَ الْأَقْوَالِ وَالشُّهُمِ
 وَمَعَ ظُهُورِ مِثْلِ هَذِهِ آيَةِ الْعَظِيمَةِ قِيلَ يَحْيَى
 فِي أَحْبَسِ شَرِّ قَتْلَةٍ
 وَكَانَتْ دَوْلَةُ الرَّشِيدِ مِنْ أَحْسَنِ الدُّوَلِ
 وَأَكْثَرِهَا وَقَائِعًا وَرَوْنَقًا وَخَيْرًا وَأَوْسَعَهَا
 رُقْعَةً مَمْلَكَةً جَبَى الرَّشِيدُ مُعْظَمَ الدُّنْيَا وَكَانَ
 أَحَدَ عُمَّالِهِ صَاحِبَ مِصْرَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَى بَابِ
 خَلِيفَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْقُرَّاءِ
 وَالْقُضَاةِ

وَالْقُضَاةَ وَالْكَتَّابَ وَالنُّدَمَاءَ وَالْمُعَنِينَ مَا أَجْتَمَعَ
 عَلَيَّ بَابِ الرَّشِيدِ وَكَانَ يَصِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 أَجْزَلَ صِلَةٍ وَيَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى دَرَجَةٍ وَكَانَ فَاضِلًا
 شَاعِرًا رَاقِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ وَالْأَشْعَارِ صَحِيحَ
 الذِّمَّةِ وَالْتِمَيزِ مَهِيْبًا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ
 قَبَضَ عَلَيَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 وَأَخْضَرَهُ فِي قُبَّةٍ إِلَى بَعْدَ إِذْ فَجَسَهُ بِدَارِ
 السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ ثُمَّ قُتِلَ وَأُظْهِرَ أَنَّهُ مَاتَ
 حَتْفَ أَنْفِهِ

شَرَحَ كَيْفِيَّةَ أَحْوَالِ فِي ذَلِكَ كَانَ بَعْضُ
 جِسَادِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ مِنْ أَقَارِبِهِ قَدْ وَشِيَ بِهِ
 إِلَى الرَّشِيدِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَحْمِلُونَ إِلَيَّ
 مُوسَى خُمْسَ أَسْوَاحِهِمْ وَيَعْتَقِدُونَ إِمَامَتَهُ وَإِنَّهُ عَلَيَّ
 عَزَمَ

عَزِمَ اخْرُوجَ عَلَيْكَ وَكَثُرَ فِي الْقَوْلِ فَوَقَعَ ذَلِكَ
عِنْدَ الرَّشِيدِ بِمَوَاقِعِ أَهْمَةٍ وَأُفْلِقَهُ ثُمَّ أُعْطِيَ الْوَأْتِي
مَالًا أَحَالَهُ بِهِ عَلَى الْبِلَادِ فَلَمْ يَسْتَمْتِعْ بِهِ وَمَا
وَصَلَ الْمَالُ مِنَ الْبِلَادِ إِلَّا وَقَدْ مَرَضَ مَرَضَةً
شَدِيدَةً وَمَاتَ فِيهَا وَأَمَّا الرَّشِيدُ فَأَنَّهُ حَجَّ فِي تِلْكَ
السَّنَةِ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ قَبِضَ عَلَى مُوسَى ابْنِ
جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَمَلَهُ فِي قُبَّةٍ إِلَى بَعْدَادَ
فَحَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ وَكَانَ الرَّشِيدُ
بِالرَّقَّةِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ قَتْلًا خَفِيًّا ثُمَّ أُدْخِلُوا عَلَيْهِ
جَمَاعَةً مِنَ الْعُدُولِ بِالْكَرْخِ لِيُشَاهِدُوهُ إِظْهَارَ
أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ
وَمَاتَ الرَّشِيدُ بِطُوسَ وَكَانَ خَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ
لِحَارَبَةِ رَافِعِ ابْنِ اللَّيْثِ بْنِ نَصْرٍ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَ
هَذَا

هَذَا رَافِعٌ قَدْ خَرَجَ وَخَلَعَ الطَّاعَةَ وَتَغَلَّبَ عَلَيَّ
سَمَرْقَنْدَ وَقَتْلَ عَامِلِهَا وَمَلَكَهَا وَقَوِيَّتْ شَوْكَتُهُ
فَخَرَجَ الرَّشِيدُ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ فَمَاتَ بِطُوسَ فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً

شَرَحَ حَالِ الْوِزَانِ فِي أَيَّامِهِ لِمَا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ
أَسْتَوَزَرَ كَاتِبَهُ قَبْلَ الْخِلَافَةِ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ ابْنِ
بَرْمَكٍ وَظَهَرَتْ دَوْلَةُ بَنِي بَرْمَكٍ مُدَّ حِينُهَا
شَرَحَ أَحْوَالَ الدَّوْلَةِ الْبَرْمَكِيَّةِ وَذَكَرَ مَبْدَأَهَا
وَمَوَالِيَهَا كَانُوا قَدْ يَمَّا عَلَيَّ دِينَ الْمَجُوسِ ثُمَّ أَسْلَمَ
مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَزَانَ
جَدَّهُمْ خَالِدِ بْنَ بَرْمَكٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ وَتَذَكَّرُوا
هَاهُنَا وَزَانَ الْبَاقِينَ وَقَبْلَ الْخَوْضِ فِي ذَلِكَ فَهَذِهِ
كَلِمَاتٌ تُعَرِّفُ مِنْهَا نُبْتَكَ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ
اعْلَمْ

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ كَانَتْ غُرَّةً فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ
 وَتَاجًا عَلَى مَفْرِقِ الْعَصْرِ ضُرِبَتْ بِمَكْرِمِهَا
 الْأَمْثَالُ وَشَدَّتْ إِلَيْهَا الرِّحَالُ وَنِيطَتْ لَهَا الْأَمَالُ
 وَبَذَلَتْ لَهَا الدُّنْيَا أَمْلاذَ (١) إِيحَادِهَا وَمَسْحَتِهَا
 أَوْفَرَ اسْعَادِهَا فَكَانَ يَحْيَى وَبَنُوهُ كَالْجُحُومِ زَاهِقَةً
 وَالْجُحُورِ زَاخِرَةً وَالسُّيُولِ دَافِعَةً وَالْعُيُوثِ مَاطِرَةً
 أَسْوَاقُ الْأَدَابِ عِنْدَهُمْ نَافِقَةٌ وَمَرَاتِبُ ذَوِي
 الْأَحْرِمَاتِ عِنْدَهُمْ عَالِيَةٌ وَالْدُّنْيَا فِي أَيَّامِهِمْ عَامِنَةٌ
 وَأُجْهَةٌ آلِ الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرَةٌ وَهُمْ مَسْجَاءُ اللَّامِيفِ
 وَمُعْتَصِمُ الطَّرِيدِ وَلَهُمْ يَقُولُ أَبُو نُوَّاسٍ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فَقِدْتُمْ بَنِي بَرِّمِكِ
 مِنْ رَاجِحِينَ وَغَادِ

(١) Je crois qu'il faut lire أَمْلاذَ, comme on lit dans l'autre membre de la phrase, أَوْفَرَ

ذِكْرُ وَرَاقِ بْنِ خَالِدٍ لِلرَّشِيدِ لَمَّا جَلَسَ
 الرَّشِيدُ عَلَى سَرِيرِ الْمَمْلَكَةِ اسْتَوَزَرَ يَحْيَى بْنَ
 خَالِدٍ بْنَ بَرْمَكٍ وَكَانَ كَاتِبُهُ وَنَائِبُهُ وَوَزِيرُهُ قَبْلَ
 انْخِلَافِهِ فَتَمَهَّضَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِأَعْبَاءِ الدَّوْلَةِ
 أَنْتُمْ نُحُوضُ وَسَدُّ الشُّعُورِ وَتَدَارِكُ الْخِلَالِ وَجَبَى
 الْأَمْوَالِ وَعَمَرَ الْأَطْرَافِ وَأَظْهَرَ رُؤُفَ الْخِلَافَةِ
 وَتَصَدَّقَ بِمِهْمَاتِ الْمَمْلَكَةِ وَكَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا
 لَبِيبًا أَدِيبًا شَدِيدًا صَائِبَ الْأَرْأَاءِ حَسَنَ التَّدْبِيرِ
 صَابِطًا لِمَا تَحْتَ يَدِهِ قَوِيًّا عَلَى الْأُمُورِ جَوَادًا
 بُبَارِي السَّرِّحِ كَرِيمًا وَجُودًا مُمَدِّحًا بِكُلِّ لِسَانٍ
 حَلِيمًا عَفِيفًا وَقُورًا مَهَبِّبًا وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ

* لَا تَرَانِي مُصَافِحًا كَفَّ يَحْيَى إِنِّي إِنْ

فَعَلْتُ صَيَّعْتُ بِأَلِي

لَوْ

لَوْ يَمَسُّ الْبَخِيلُ رَاحَةَ يَحْيَى لَسَخَتْ نَفْسُهُ

بِذَلِ النَّوَالِ

وَمِنْ أَرْأءِ يَحْيَى السَّديَّةِ مَا قَالَهُ لِلْمَهَادِي وَقَدْ
عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ يَخْلَعَ أَخَاهُ هَارُونَ مِنْ آخِلَافَةِ وَبُيَاغِ
لَا بَنِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ الْهَادِي وَكَانَ يَحْيَى كَاتِبَ
الرَّشِيدِ وَهُوَ تَرْجِي أَنْ يَتَوَلَّى هَارُونَ آخِلَافَةَ
فَيَصِيرَ هُوَ وَزِيرَ الدَّوْلَةِ فَخَلَا الْهَادِي بِيَحْيَى
وَوَهَبَ لَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَحَادَثَهُ فِي خَلْعِ
هَارُونَ أَخِيهِ وَالْمُبَايَعَةِ لَجَعْفَرِ ابْنِهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ حَمَلْتَ النَّاسَ
عَلَيَّ نَكَثِ الْإِيمَانِ وَنَقُضِ الْعُهُودِ وَتَجَرَأَ النَّاسُ
عَلَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَوْ تَرَكْتَ أَخَاكَ هَارُونَ عَلَيَّ وَلَايَةَ
الْعَهْدِ ثُمَّ بَايَعْتَ لَجَعْفَرِ بَعْدَكَ كَانَ ذَلِكَ أَوْكَدَ

فِي

فِي بَيْعَتِهِ فَتَرَكَ الْهَادِي ذَلِكَ مُدَّةً ثُمَّ عَلَبَ
 عَلَيْهِ حُبَّ الْوَلَدِ فَأَخْضَرَ يَحْيَى مَسْرَةً ثَانِيَةً وَفَاوَضَهُ
 فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ حَدَّثَ
 بِكَ حَادِثُ الْمَوْتِ وَقَدْ خَلَعْتَ أَحَاكَ وَبَايَعْتَ
 لِابْنِكَ جَعْفَرٍ وَهُوَ صَغِيرٌ دُونَ الْبُلُوغِ أَفْتَرِي
 كَأَنْتَ خِلَافَتُهُ تَصِحُّ وَكَانَ مَشَاجِئُ بَنِي هَاشِمٍ
 يَرْضَوْنَ ذَلِكَ وَيُسَلِّمُونَ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ
 يَحْيَى فَدَعِ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَلَوْ لَمْ يَكُنِ
 الْمَهْدِيُّ بَايَعَ لِهَرُونَ لَوَجَبَ أَنْ تُبَايَعَ أَنْتَ لَهُ
 لِيَلَّا تَخْرُجَ الْخِلَافَةُ مِنْ بَنِي أَبِيكَ فَصَوَّبَ الْهَادِي
 رَأْيَهُ وَكَانَ الرَّشِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ يَرِي هَذِهِ مِنْ
 أَكْثَرِ أَيَْادِي يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عِنْدَهُ وَمِنْ مَكَارِمِهِ
 قِيلَ أَنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا نَكَبَ الْبَرَامِكَةَ وَاسْتَأْصَلَ
 شَافَتْهُمْ

شَاقَّتْهُمْ حَرَمٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ أَنْ يَرْثُوهُمْ وَأَمَرَ
بِالْمُؤَاخَذَةِ عَلَى ذَلِكَ فَاجْتَارَ بَعْضُ الْاَحْرَسِ بِبَعْضِ
اَلْاَحْرَبَاتِ فَرَأَى اِنْسَانًا وَاِقْفًا وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ فِيهَا
شَعْرٌ يَتَضَمَّنُ رِثَاءَ اَلْبَرَامِكَةِ وَهُوَ يُنْشِدُهُ وَيَبْكِي
فَاَخَذَ اَلْاَحْرَسُ وَاَتَى بِهِ اِلَى اَلرَّشِيدِ وَقَصَّ عَلَيْهِ
اَلصُّورَةَ فَاسْتَحْضَنُ الرَّشِيدُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ
فَاعْتَرَفَ بِهِ فَقَالَ لَهُ اَلرَّشِيدُ اَمَّا سَمِعْتَ تَحْرِمِي
لِرِثَائِهِمْ لَا فَعَلَنْ بِكَ وَلَا صَنَعَنْ فَقَالَ يَا اَمِيرَ
اَلْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَذْنَتْ لِي فِي حِكَايَةِ حَالِي حَاكَيْتُهَا
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اَنْتَ وَرَأْيُكَ قَالَ قُلْ قَالَ اِنِّي كُنْتُ
مِنْ اَصْغَرِ كَلَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَاَرْقَاهُمْ حَالًا فَقَالَ
لِي يَوْمًا اُرِيدُ اَنْ تُضِيفَنِي فِي دَارِكَ يَوْمًا فَقُلْتُ
يَا مَوْلَانَا اَنَا دُونَ ذَلِكَ وَدَارِي لَا تَصْلُحُ لِهَذَا قَالَ

لَا بَدَّ

.B

لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فَأَسْهَلْنِي مُدَّةً حَتَّى
أُصْلِحَ شَأْنِي وَمَنْزِلِي ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيِكَ قَالَ
كَمْ أَمْرُكَ قُلْتُ سَنَةً قَالَ كَثِيرٌ قُلْتُ فَشُهُورًا
قَالَ نَعَمْ فَمَضَيْتُ وَشَرَعْتُ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْزِلِ
وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ الدَّعْوَةِ فَلَمَّا تَهَيَّأَتِ الْأَسْبَابُ
أَعْلَمْتُ الْوَزِيرَ بِذَلِكَ فَقَالَ نَحْنُ عَدَا عِنْدَكَ
فَمَضَيْتُ وَتَهَيَّأْتُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمَا
يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَحَضَرَ الْوَزِيرُ فِي عَدٍّ وَمَعَهُ ابْنَاهُ
جَعْفَرُ وَالْفَضْلُ وَعِدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَتْبَاعِهِ
فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ وَلَدَاهُ جَعْفَرُ وَالْفَضْلُ
وَمِنْ مَعَهُ وَقَالَ يَا فَلَانُ أَنَا جَائِعٌ فَعَجِّلْ لِي بِشَيْءٍ
فَقَالَ لِي الْفَضْلُ ابْنُ الْوَزِيرِ يُحِبُّ الْفَرَارِجَ
الْمَسْوِيَّةَ فَعَجَّلَ مِنْهَا مَا حَضَرَ فَدَخَلْتُ وَأَحْضَرْتُ
شَيْئًا

شَيْئًا فَأَكَلَ الْوَزِيرُ ثُمَّ قَامَ يَتَمَشَّى فِي الدَّارِ
وَقَالَ يَا فُلَانُ فَرَجْنَا فِي دَارِكَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَا بَا
هَذِهِ هِيَ دَارِي لَيْسَ لِي غَيْرُهَا قَالَ بَلَى لَكَ غَيْرُهَا
قُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ سِوَاهَا فَقَالَ هَاتُوا بِنَاءً فَلَمَّا
حَضَرَ قَالَ لَهُ افْتَحْ فِي هَذَا الْخَائِطِ بَابًا فَمَضَى
لِيَفْتَحَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَا نَا كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَفْتَحَ بَابٌ
إِلَى بُيُوتِ النُّجَيْرَانِ وَاللَّهِ أَوْحَى بِحِفْظِ أَتْجَارٍ قَالَ
لَا بَأْسَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ فَقَامَ الْوَزِيرُ
وَأَبْنَاؤُهُ فَدَخَلُوا فِيهِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْهُ إِلَى
بُسْتَانٍ حَسَنِ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ وَالْمَاءِ يَتَدَفَّقُ فِيهِ
وَبِهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْمَسَاكِينِ مَا يَرُوقُ كُلُّ نَاطِرٍ
وَفِيهِ مِنَ الْآلَاتِ وَالْفُرُشِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي كُلِّ
جَمِيلٍ بَدِيعٍ فَقَالَ هَذَا الْمَنْزِلُ وَجَمِيعُ مَا فِيهِ لَكَ
فَقَبَّلْتُ

فَقَبْلَتْ يَدُكَ وَدَعَوْتُ لَهُ وَتَحَقَّقْتُ الْقُصَّةَ فَإِذَا
هُوَ مِنْ يَوْمِ حَادَثَنِي فِي مَعْنَى الدَّعْوَةِ قَدْ أُرْسِلَ
وَأَشْتَرِيَ الْأَمْثَلَاكَ الْمَجَاوِنَ لِي وَعَمَّوَهَا دَارًا
حَسَنَةً وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ وَكُنْتُ
أَرَى الْعِجَانَ وَأَحْسِبُهَا لِبَعْضِ الْجِيرَانِ فَقَالَ
لِابْنِهِ جَعْفَرٍ يَا بُنَيَّ هَذَا سُرُّلٌ وَعِيَالٌ فَلَمَّا دَعُوهُ مِنْ
أَيْسَنِ تَكُونُ لَهُ قَالَ جَعْفَرٌ قَدْ أُعْطِيَتْهُ الصَّيِّعَةُ
الْفُلَانِيَّةُ بِمَا فِيهَا وَسَأَكْتُبُ لَهُ بِذَلِكَ كِتَابًا
فَالْتَفَتَ إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ فَمِنْ آلَانِ
إِلَيَّ أَنْ يَدْخُلَ دَخُلُ هَذِهِ الصَّيِّعَةِ مَا الَّذِي
يُنْفِقُ فَقَالَ الْفَضْلُ عَلَيَّ عَشْرَةُ أَلْفِ دِينَارٍ
أَحْمِلُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ فَحَمَلَهَا لَهُ مَا قُلْتُمَا فَكَتَبَ لِي
جَعْفَرٌ بِالصَّيِّعَةِ وَحَمَلَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَالِ فَأَشْرَيْتُ
وَأَرْتَفَعْتُ

وَأَزْتَفَعَتْ حَالِي وَكَسِبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ مَا لَا طَائِلَ
 أَنَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ إِلَى الْيَوْمِ فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا أَجِدُ فُرْصَةً أَتَمَكَّنُ فِيهَا مِنَ الشَّيْءِ عَلَيْهِمْ
 وَاللَّعْنَاءُ لَهُمْ إِلَّا أَنْتُمْ تَرْفُتُهَا مَكْفَاةً لَهُمْ عَلَيَّ إِحْسَانِي
 وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَى مَكْفَاتِهِ فَإِنْ كُنْتُ قَاتِلِي عَلَى ذَلِكَ
 فَأَفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ فَرَوْقَ الرَّشِيدِ لِدَاكَ وَأُطْلِقَهُ
 وَأُذِنَ لِجَمِيعِ النَّاسِ فِي رِثَائِهِمْ

قِيلَ أَنَّ هَرُونَ الرَّشِيدَ حَجَّ وَمَعَهُ يَحْيَى بْنُ
 خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَمَعَهُ وَلَدَاهُ الْفَضْلُ وَجَعْفَرُ
 فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ جَلَسَ الرَّشِيدُ وَمَعَهُ يَحْيَى فَأَعْطَا النَّاسَ
 وَجَلَسَ الْأَمِينُ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فَأَعْطَا
 النَّاسَ وَجَلَسَ الْأَمِينُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ فَأَعْطَا
 النَّاسَ

النَّاسَ فَأَعْطُوا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَ أُعْطِيَاتٍ
ضُرِبَتْ بِكَثْرَتِهَا الْأَمْثَالُ وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ عَامَ
الْأُعْطِيَاتِ الثَّلَاثِ وَأَثَرِي النَّاسِ
بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ
أَنَا بَنُو آلِ بَنِي آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طَيْبَ
أَخْبَارِ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
لَهُمْ رَحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى الْعِدِيِّ وَأُخْرَى
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُسْتَرِ
إِذَا نَزَلُوا بِطَحَاءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِسُحُبِي
وَبِالْفُضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعَفَرِ
فَنُظِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَجَلَّوْا لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا تَمَحَّوْ
ثَلَاثَةَ أَقْمَرِ

فَمَا

فَمَا خَلَقْتَ إِلَّا الْجُودَ أَكْفُفَهُمْ وَأَقْدَامَهُمْ إِلَّا

لَاغَوَادٍ مِّنْبَرٍ

إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ وَنَاهِيكَ

مِنْ رَاجٍ لَهُ وَمُدَبِّرٍ

كَانَ يَحْيَى يَقُولُ مَا خَاطَبَنِي أَحَدٌ إِلَّا هَبْنَتْهُ حَتَّى
يَتَكَلَّمَ فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ أَمَّا أَنْ تَزِيدَ
هَبْنَتْهُ أَوْ تَضَحَّحَلَّ وَكَانَ يَقُولُ السَّوَاعِدُ شِبَاكَ
الْكَرَامِ يَصِيدُونَ بِهَا تَحَامِيدَ الْأَخْرَارِ كَانَ يَحْيَى
إِذَا رَكِبَ يَعِدُ صُرَرًا فِي كُلِّ صُرَّةٍ مِئَتًا دِرْهَمٍ
يُدْفَعُهَا إِلَى الْمُتَعَرِّضِينَ لَهُ

سِيرَةُ وَلَدِهِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى كَانَ الْفَضْلُ
مِنْ كِرَامِ الدُّنْيَا وَأَجْوَادِ أَهْلِ عَصْنٍ وَكَانَ قَدْ
أَرْضَعَتْهُ أُمُّ هَرُونَ الرَّشِيدِ وَأَرْضَعَتْ
أُمُّهُ

أُمُّهُ الرَّشِيدَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَرْوَنُ بْنُ
أَبِي حَفْصَةَ

كَفَى لَكَ فَخْرًا أَنْ أَكْرَمَ حَقَّ عَذَّتِكَ بِثَدْيِي
وَأَخْلَيْفَةَ وَاحِدٍ

لَقَدْ زِنْتُ يَحْيَى فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا كَمَا زَانَ
يَحْيَى خَالِدًا فِي الْمَشَاهِدِ

وَلَاةَ الرَّشِيدِ حُرَّاسَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو الْهَوَلِ
الشَّاعِرُ مَا دِمَا مُعْتَذِرًا مِنْ شِعْرِكَانَ هَجَاهُ بِهِ
فَأَنشَدَ

سَرَى نَحْوُهُ مِنْ غَضَبَةِ الْفَضْلِ عَارِضٌ لَهُ نُجَّةٌ
فِيهَا الْبَوَارِقُ وَالرَّعْدُ

وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مُلَقٍ فِرَاشُهُ عَلَيَّ مَدْرَجٍ
يَعْتَادُهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ

وَمَا

وَمَا لِي إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مِنْ

الْجَزْمِ مَا يُخْشَى عَلَيَّ مِثْلَهُ أَتَحْقِدُ

فَجَدُّ بِالرِّضَى لَا أَبْتَغِي مِنْكَ غَيْرَهُ وَرَأَيْكَ فِيمَا

كُنْتَ عَوَّدْتَنِي بَعْدُ

فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ لَا أَحْتَمِلُ تَفْرِيقَكَ بَيْنَ رِضَايَ

وَإِحْسَانِي وَهُمَا مَقْرُونَانِ فَإِنْ أَرَدْتُمَا مَعًا وَالَّا

فَدَعُمَا مَعًا ثُمَّ وَصَلَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ قَالَ

كُنْتُ قَدْ رَبَّيْتُ جَارِيَةً حَسَنَةً الْوَجْهِ وَثَقُفَتَهَا

وَعَلَّمْتُهَا حَتَّى بَرَعَتْ ثُمَّ أَهْدَيْتُهَا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ

يَحْيَى فَقَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ إِنَّ رَسُولَ صَاحِبِ

مِصْرَ قَدْ وَرَدَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي حَاجَةً أَفْتَرِحُهَا عَلَيْهِ

فَدَعُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ عِنْدَكَ فَإِنِّي سَأَطْلُبُهَا وَأُعْلِمُهُ

أَنِّي

أَنِّي أُرِيدُهَا فَإِنَّهُ سَوَّفَ يَحْضُرُ إِلَيْكَ وَيُسَاوِمُكَ
 فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ فِيهَا أَقْلًا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
 قَالَ إِنِّحَاوُ فَمَضَيْتُ بِأَجَارِيَةِ إِلَى مَنْزِلِي فَجَاءَ إِلَيَّ
 رَسُولُ صَاحِبِ مِصْرَ وَسَأَلَنِي عَنِ أَجَارِيَةِ فَأَخْرَجْتُهَا
 إِلَيْهِ فَبَدَلَ فِيهَا عَشْرَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَأَمْتَعْتُ
 فَصَعِدَ إِلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَمْتَعْتُ فَصَعِدَ
 إِلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَمَا مَلَكَتُ نَفْسِي حَتَّى قُلْتُ لَهُ
 بِعْتُكَ وَسَلَّمْتُ أَجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَقَبَضْتُ مِنْهُ أَلْمَالَ
 ثُمَّ إِنِّي أَتَيْتُ مِنَ الْعَدِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى
 فَقَالَ يَا إِنِّحَاوُ بِكَرْبَعَتِ أَجَارِيَةِ قُلْتُ بِثَلَاثِينَ
 أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقْلًا مِنْ
 خَمْسِينَ أَلْفًا قُلْتُ فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ
 نَفْسِي مِنْذُ سَمِعْتُ لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَتَبَسَّمَ
 ثُمَّ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ صَاحِبِ الرُّومِ قَدْ سَأَلَنِي
أَيْضًا حَاجَةً وَسَأَقْتَرِحُ عَلَيْهِ هَذِهِ آجَارِيَّةً وَأَدُلُّهُ
عَلَيْكَ فَخُذْ جَارِيَتَكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِذَا
سَاوَمَكَ فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ
دِينَارٍ فَأَخَذْتُ آجَارِيَّةً وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَتَانِي
رَسُولُ صَاحِبِ الرُّومِ وَسَاوَمَنِي فِي آجَارِيَّةٍ
فَطَلَبْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا فَقَالَ هَذَا كَثِيرٌ وَلَكِنْ
تَأْخُذْ مِنِّي ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتْ نَفْسِي مِنْهُ
سَمِعْتُ لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ بَعَثْتُكَ
ثُمَّ قَبِضْتُ أَمَالًا مِنْهُ وَسَلَّمْتُ آجَارِيَّةً إِلَيْهِ
وَمَضَيْتُ مِنَ الْعَدِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ
مَا صَنَعْتَ وَبِكُمُ بَعَثْتَ آجَارِيَّةً يَا اِسْحَاقُ قُلْتُ
بِثَلَاثِينَ أَلْفًا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا
تَأْخُذَ

نَأْخُذُ فِيهَا أَقْلَ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قُلْتُ جُعِلْتُ
 فِدَاكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا
 اسْتَرَحْتُ جَمِيعُ أَعْضَائِي فَضَحِكَ وَقَالَ خُذْ
 جَارِيَتَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَنِي عَدِي يَحْيِي إِلَيْكَ
 رَسُولُ صَاحِبِ خُرَّاسَانَ فَقَوَّ نَفْسَكَ وَلَا تَأْخُذْ
 مِنْهُ أَقْلَ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قَالَ اسْكُفْ فَأَخَذْتُ
 أَتْجَارِيَّةً وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَجَاءَنِي رَسُولُ صَاحِبِ
 خُرَّاسَانَ وَسَاوَمَنِي فِيهَا فَطَلَبْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا
 فَقَالَ لِي هَذَا كَثِيرٌ وَلَكِنْ نَأْخُذْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا
 فَقَوَّيْتُ نَفْسِي وَاسْتَنْعْتُ فَصَعِدَ مَعِيَ إِلَى أَرْبَعِينَ
 أَلْفَ دِينَارٍ فَكَادَ عَقْلِي يَذْهَبُ مِنَ الْفَرَحِ وَلَمْ
 أَتَمَّاكْ أَنْ قُلْتُ لَهُ بَعْتُكَ فَأَخْضَرَ الْمَالَ وَأَقْبَضَنِيهِ
 وَسَلَّمْتُ أَتْجَارِيَّةً إِلَيْهِ وَمَضَيْتُ مِنَ الْعَدِي إِلَى
 الْفُضْلِ

الْفَضْلِ فَقَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ بِكُمْ بَعْتَ أَتِجَارِيَّةَ
قُلْتُ يَا رَبِّ عَيْنَ الْفَأْ وَوَاللَّهِ لَمَا سَمِعْتُهَا مِنْهُ كَادَ عَقْلِي
يَذْهَبُ وَقَدْ حَصَلَ عِنْدِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مِثُّهُ
أَلْفِ دِينَارٍ وَلَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ فَأَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ
فَأَمَّرَ بِأَتِجَارِيَّةٍ فَأُخْرِجَتْ إِلَيَّ وَقَالَ يَا إِسْحَاقُ خُذْ
خَارِيتَكَ وَأَنْصَرِفْ قَالَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ هَذِهِ
أَتِجَارِيَّةُ وَاللَّهِ أَعْظَمُ النَّاسِ بِرَّكَ فَأَعْتَقْتُهَا وَتَزَوَّجْتُهَا
فَوَلَدَتْ لِي أَوْلَادِي

قِيلَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حَاضِرٌ يَوْمًا
عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَمَعَهُ سَفْطٌ فِيهِ جَوْهَرٌ
وَقَالَ لَهُ إِنَّ حَاصِلِي قَدْ قَصَرَ عَمَّا أحتاج إِلَيْهِ وَقَدْ
عَلَانِي دَيْنٌ مَبْلَغُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَإِنِّي أَسْتَخِي
أَنْ

أَنْ أَعْلِمَ أَحَدًا بِذَلِكَ وَأَنْفَ أَنْ أَسْأَلَ أَحَدًا مِنْ
 التُّجَّارِ أَنْ يُقْرِضَنِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَعِيَ رَهْنٌ يَفِي
 بِالْقِيَمَةِ وَأَنْتَ أَبْنَاكَ اللَّهُ لَكَ تُجَّارٌ يُعَامِلُونَكَ وَأَنَا
 أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْرِضَ لِي مِنْ أَحَدِهِمْ هَذَا الْمَبْلَغَ
 وَتُعْطِيَهُ لِهَذَا الرَّهْنِ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ السَّمْعُ
 وَالطَّاعَةُ وَلَكِنْ كُنْ مِنْ هَذِهِ الْحَاجَةِ أَنْ تُقِيمَ عِنْدِي
 هَذَا الْيَوْمَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّ الْفَضْلَ أَخَذَ
 السَّفْطَ مِنْهُ وَهُوَ مَخْتُومٌ بِخَتْمِهِ وَأَرْسَلَ مَعَهُ أَلْفَ
 أَلْفِ دِرْهَمٍ وَتَقَدَّ الدَّرَاهِمُ وَالسَّفْطُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخَذَ
 خَطَّ وَكَيْلِهِ يَقْبِضُهُ فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ فِي دَارِ الْفَضْلِ إِلَى
 آخِرِ النَّهَارِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى دَارِ فَوَجَدَ السَّفْطَ
 وَمَعَهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَكَرَ إِلَى الْفَضْلِ لِيَشْكُوهُ عَلَى
 ذَلِكَ

ذَلِكَ فَوَجَدَنُ قَدْ بَكَرَ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ فَمَضَى
 مُحَمَّدٌ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ فَلَمَّا عَلِمَ الْفَضْلُ بِهِ خَرَجَ
 مِنْ بَابٍ آخَرَ وَمَضَى إِلَى دَارِ أَبِيهِ فَمَضَى مُحَمَّدٌ
 إِلَيْهِ فَحِينَ عَلِمَ بِهِ خَرَجَ بِبَابٍ آخَرَ وَمَضَى إِلَى
 مَنْزِلِهِ فَمَضَى مُحَمَّدٌ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِهِ وَشَكَرَهُ عَلَيَّ
 فِعْلِهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي بَكَرْتُ إِلَيْكَ لِأَشْكُرَكَ عَلَيَّ
 إِحْسَانِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ
 فَرَأَيْتُ أَنَّ هَذِهِ أَلْفَ أَلْفٍ آتِي حَمَلُهَا أُنْسُ
 إِلَيْكَ تَقْضِي بِهَا دَيْنَكَ ثُمَّ تَحْتَاجُ فَتَقْتَرِضُ فَبَعْدَ
 قَلِيلٍ يَعْلُوكَ مِثْلُهَا فَبَكَرْتُ الْيَوْمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَالَكَ وَأَخَذْتُ لَكَ مِنْهُ أَلْفَ أَلْفٍ
 دِرْهَمٍ أُخْرَى فَلَمَّا حَضَرْتُ إِلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 خَرَجْتُ أَنَا بِبَابٍ آخَرَ وَكَذَلِكَ فَعَلْتُ لَمَّا حَضَرْتُ
 إِلَى

إِلَى بَابِ أَبِي لَئِيٍّ مَا كُنْتُ أُؤَثِّرُ أَنْ أَلْقَاكَ حَتَّى
يُحْمَلَ الْمَالُ إِلَى مَنْزِلِكَ وَقَدْ حُمِلَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ
يَا أَيْ شَيْءٍ أَجَازِيكَ عَلَيَّ هَذَا الْإِحْسَانِ مَا عِنْدِي
شَيْءٌ أَجَازِيكَ بِهِ إِلَّا أَنِّي التَّزِمُ بِالْإِيمَانِ الْمَوْكَلَةِ
وَبِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاوِ وَالْحُجَّ أَنْي مَا أَقِفُ عَلَيَّ بَابِ
غَيْرِكَ وَلَا أَسْأَلُ سِوَاكَ قَالُوا وَحَلَفَ مُحَمَّدٌ إِيْمَانًا
مُؤَكَّدَةً وَكَتَبَ بِهَا خَطَّهُ وَأَشْهَدَ بِهَا عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا
يَقِفُ بِبَابِ غَيْرِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَلَمَّا ذَهَبَتْ
دَوْلَةُ الْبَرَامِكَةِ وَتَوَلَّى الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ الْوِزَانَ
بَعْدَهُمْ أَحْتَاجَ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا لَهُ لَوْ رَكِبْتَ إِلَى
الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَالتَّزِمَ بِالْيَمِينِ فَلَمْ
يَرْكَبْ إِلَى أَحَدٍ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى بَابِ أَحَدٍ
حَتَّى مَاتَ

صِيْرُهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ كَانَ
 جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَصِيْحًا لَبِيْبًا ذَكِيًّا فَطِنًا حَرِيْمًا
 حَلِيْمًا وَكَانَ الرَّشِيْدُ يَأْنَسُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْسِهِ
 مَاخِيهِ الْفَضْلُ لِسَهْوَةِ أَخْلَاقِ جَعْفَرٍ وَشَرَّاسَةِ
 أَخْلَاقِ الْفَضْلِ قَالَ الرَّشِيْدُ يَوْمًا لِيَحْيَى يَا أَبِي
 مَا بَالُ النَّاسِ يُسَمُّونَ الْفَضْلَ الْوَزِيْرَ الصَّغِيْرَ
 وَلَا يُسَمُّونَ جَعْفَرًا بِذَلِكَ فَقَالَ يَحْيَى لِأَنَّ
 الْفَضْلَ يَخْلُقُنِي قَالَ فَضُمَّرٌ إِلَى جَعْفَرٍ أَعْمَالًا
 كَأَعْمَالِ الْفَضْلِ فَقَالَ يَحْيَى إِنَّ خِدْمَتَكَ
 وَمُنَادِمَتَكَ يُشْغِلَانِي عَنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ إِلَيْهِ أَمْرَ
 دَارِ الرَّشِيْدِ وَسَمَّى بِالْوَزِيْرِ الصَّغِيْرِ أَيْضًا
 قَالَ الرَّشِيْدُ يَوْمًا لِيَحْيَى قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَلَّ
 دِيْوَانَ الْحَاكِمِ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَدْ
 اسْتَحْيَيْتُ

أَسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَكَاتِبِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَخْتَبُ
أَنْتَ إِلَيْهِ فَكُتِبَ يَحْيَى إِلَى الْفَضْلِ قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى اللَّهِ أَمْرٌ أَنْ تُحَوَّلَ أَخَاتِمَ مِنْ
يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ فَأَجَابَهُ الْفَضْلُ قَدْ سَمِعْتُ لِمَا
أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِي وَمَا أَنْتَقَلْتُ عَنِّْي
نِعْمَةً صَارَتْ إِلَيْهِ وَلَا غَرِبَتْ عَنِّْي رُبَّةٌ طَلَعَتْ
عَلَيْهِ فَقَالَ جَعْفَرُ اللَّهِ دُرُّ أَخِي مَا أَكْبَسَ نَفْسَهُ
وَأَظْهَرَ دَلَائِلَ الْفَضْلِ عَلَيْهِ وَأَقْوَى مَتَّةَ الْعَقْلِ
عِنْدَكَ وَأَوْسَعَ فِي الْبَلَاغَةِ دَرْعَهُ

قِيلَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيَّ جَلَسَ
يَوْمًا لِلشُّرْبِ وَأَحَبَّ التَّخْلُوءَ فَأَخْضَرَتْهُ مَاءُهُ الَّذِينَ
يَأْتُسُ بِهِمْ وَجَلَسَ مَعَهُمْ وَقَدْ هِيَ الْمَجْلِسُ
وَلَبِسُوا ثِيَابَ الْمُصْبَغَةِ وَكَانُوا إِذَا جَلَسُوا فِي
مَجْلِسٍ

مَجْلِسِ الشَّرَابِ وَاللَّهْوِ لِبَسُوا الثِّيَابَ الْحُمْرَ
 وَالصُّفْرَ وَاتَّخَضَرْتُمْ إِنَّ جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى تَقَدَّمَ
 إِلَيَّ اتَّحَاجِبُ أَنْ لَا يَأْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 تَعَالَى سِوَى رَجُلٍ مِنَ النُّدَمَاءِ كَانَ قَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ
 اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ثُمَّ جَلَسُوا يَشْرَبُونَ
 وَدَارَتِ الْكَلَسَاتُ وَخَفَقَتِ الْعِيدَانُ وَكَانَ رَجُلٌ
 مِنْ أَقَارِبِ الْخُلَيفَةِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ
 بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَكَانَ شَدِيدَ
 الْقَوَارِ وَالَّذِينَ وَالْحِشْمَةِ وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ آتَمَسَ
 مِنْهُ أَنْ يُنَادِمَهُ وَيَشْرَبَ مَعَهُ وَيَذِلَّ لَهُ عَلَى ذَلِكَ
 أَمْوَالًا جَلِيلَةً فَلَمْ يَفْعَلْ فَأَتَفَقَ أَنْ هَذَا عَبْدُ
 الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ حَضَرَ إِلَيَّ بَابِ جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى
 لِيُخَاطِبَهُ فِي حَوَاجِ لَهُ فَظَنَّ اتَّحَاجِبُ أَنَّهُ هُوَ عَبْدُ
 الْمَلِكِ

الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الَّذِي تَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
 بِالْإِذْنِ لَهُ وَأَنْ لَا يَدْخُلَ غَيْرُهُ فَأَذِنَ الْحَاجِبُ لَهُ
 فَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ الْعَبَّاسِيُّ عَلَى
 جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَلَمَّا رَأَاهُ جَعْفَرٌ كَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ
 مِنَ الْحَيَاءِ وَفَظَنَ أَنَّ الْقَضِيَّةَ قَدْ اسْتَبْتَهَتْ عَلَى
 الْحَاجِبِ بِطَرِيقِ اسْتِبَاهِ الْأَسْمِ وَفَظَنَ عَبْدُ الْمَلِكِ
 بْنُ صَالِحٍ أَيْضًا لِلْقِصَّةِ وَظَهَرَ لَهُ الْخَجَلُ فِي وَجْهِ
 جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَأَتْبَسَطَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَا بَأْسَ
 عَلَيْكُمْ أَخْضَرُوا لَنَا مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ الْمُصْبَغَةِ
 شَيْئًا فَأَخْضَرَلَهُ قَمِيصٌ مَصْبُوعٌ فَلَبِيسَهُ وَجَلَسَ
 يُبَاسِطُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى وَيُمَازِحُهُ وَقَالَ اسْقُونَا
 مِنْ شَرَابِكُمْ فَسَقَوْهُ رَطْلًا وَقَالَ أَرُفُقُوا بِنَا فَلَيْسَ
 لَنَا عَادَةٌ بِهَذَا ثُمَّ بَاسَطَهُمْ وَمَازَحَهُمْ وَتَارَأَ
 حَتَّى

حَتَّى أَنْبَسَطَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى وَزَالَ انْقِيَاضُهُ
وَحَيَاؤُهُ فَفَرَحَ جَعْفَرٌ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ
لَهُ مَا حَاجُّكَ قَالَ حَيْثُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فِي ثَلَاثِ
حَوَاجٍ أُرِيدُ أَنْ تُخَاطِبَ الْخَلِيفَةَ فِيهَا أَوَّلُهَا أَنْ
عَلَيَّ دَيْنًا مَبْلَعُهُ أَلْفُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ أُرِيدُ قَصَاءَهُ
وَتَانِيهَا أُرِيدُ وَلَايَةَ لِابْنِي يَشْرَفُ بِهَا قَدْنُ وَتَالِثُهَا
أُرِيدُ أَنْ تُرَوِّجَ وَلَدِي بِابْنَةِ الْخَلِيفَةِ فَإِنَّهَا بِنْتُ
عَمِّهِ وَهُوَ كُفُوُهَا فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى قَدْ
قَضَى اللَّهُ هَذِهِ الْخَوَاجِ الثَّلَاثَ أَمَّا الْمَالُ فَنِي
هَذِهِ السَّاعَةِ يُحْمَلُ إِلَيَّ مِنْكَ وَأَمَّا الْوَلَايَةُ فَقَدْ
وَلَّيْتُ ابْنَكَ مِصْرَ وَأَمَّا الزَّوْاجُ فَقَدْ زَوَّجْتُهُ
فُلَانَةَ ابْنَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ صَدَاقِ
مَبْلَعُهُ كَذَا وَكَذَا فَانْصَرَفَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ فَرَّاحٌ

عَبْدُ

G iij

عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مَنَزِلِهِ فَرَأَى الْمَالَ قَدْ سَبَقَهُ وَلَمَّا
كَانَ مِنَ الْعَدِ حَضَرَ جَعْفَرُ عِنْدَ الرَّشِيدِ وَعَرَفَهُ
بِمَا جَرَى وَأَنَّهُ قَدْ وُلَّاهُ مِصْرَ وَزَوْجَهُ ابْنَتُهُ فَعَجِبَ
الرَّشِيدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَضَى الْعَقْدَ وَالْوِلَايَةَ فَمَا
خَرَجَ جَعْفَرُ مِنْ دَارِ الرَّشِيدِ حَتَّى كَتَبَ لَهُ التَّقْلِيدَ
بِمِصْرَ وَأَخْضَرَ الْقُضَاةَ وَالشُّهُودَ وَعَقَدَ الْعَقْدَ
وَقِيلَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
صَاحِبِ مِصْرَ عِدَاوَةً وَوَحْشَةً وَكَانَ كُلُّ مَنِهَا
مُجَانِبًا لِلْآخِرِ فَرَوَّرَ بَعْضُ النَّاسِ كِتَابًا عَنِ لِسَانِ
جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ مَضْمُونُهُ أَنَّ
حَامِلَ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَخْصِ أَصْحَابِنَا وَقَدْ أَثَرَ
التَّفَرُّجِ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَأُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي
الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ وَبِالْغَى فِي الْوَصِيَّةِ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ

وَمَضَى

وَمَضَى إِلَى مِصْرَ وَعَرَضَهُ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَمَّا وَقَفَ
عَلَيْهِ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَفَرِحَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ حَصَلَ عِنْدَهُ
أَرْتِيَابٌ وَشَكٌّ فِي الْكِتَابِ فَأَعْرَمَ الرَّجُلَ وَأَثَرُهُ
فِي دَارِ حَسَنَةٍ وَأَقَامَ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَأَخَذَ
الْكِتَابَ مِنْهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى وَكِيلِهِ يَبْغِدَ إِذْ وَقَالَ
لَهُ قَدْ وَصَلَ شَخْصٌ مِنْ أَصْحَابِ الْوَزِيرِ بِهَذَا
الْكِتَابِ وَقَدْ آرَبْتُ بِهِ فَأُرِيدُ أَنْ تَتَخَصَّصَ لِي عَنْ
حَقِيقَةِ أَمْرٍ فِي ذَلِكَ وَهَلْ هَذَا خَطُّ الْوَزِيرِ
أَمْ لَا وَأَرْسَلَ كِتَابَ الْوَزِيرِ صُحْبَةً مَكْتُوبَةً إِلَى وَكِيلِهِ
فَجَاءَ الْوَكِيلُ إِلَى وَكِيلِ الْوَزِيرِ وَحَدَّثَهُ بِالْقِصَّةِ
وَأَرَادَهُ الْكِتَابَ فَأَخَذَهُ وَكَبِلَ الْوَزِيرَ وَدَخَلَ إِلَى الْوَزِيرِ
وَعَرَفَهُ أَمْرًا فَلَمَّا وَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ يُحْيَى عَلَى
الْكِتَابِ عَلِمَ أَنَّهُ مُرَوَّرٌ عَلَيْهِ وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ

مِنْ نُدَمَائِهِ وَتَوَابِهِ فَرَبِّي الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَصَمَّ
 أَهَذَا خَطِّي فَتَأَمَّلُوهُ وَأَنْكُرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا
 هَذَا مُرَوَّرٌ عَلَى الْوَزِيرِ فَعَرَفَهُمْ صُورَةَ الْحَالِ وَأَنَّ
 الَّذِي زَوَّرَ هَذَا الْكِتَابَ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ
 صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ عَوْدَ الْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ
 وَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ فِي
 هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ
 حَتَّى تَنْحَسِمَ هَذِهِ الْمَادَّةُ وَلَا يَرْجِعَ أَحَدٌ يَتَجَرَّرُو
 عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ تُقْطَعَ
 يَمِينُهُ الَّتِي زَوَّرَ بِهَا هَذَا الْخَطَّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي
 أَنْ يُوجَعَ ضَرْبًا وَيُطْلَقَ حَالِ سَبِيلِهِ وَكَانَ
 أَحْسَنُهُمْ حَضْرًا مَنْ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
 عَلَيَّ هَذَا الْفِعْلِ حَرَامَةٌ وَأَنْ يُعَرَّفَ صَاحِبُ
 مِصْرَ

مِصْرَ بِجَالِهِ لِخَيْرِهِ فَيَكْفِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ أَنَّهُ قَدْ
 قَطَعَ هَذِهِ الْمَسَافَةَ الْبَعِيدَةَ مِنْ بَعْدَ إِذٍ إِلَى مِصْرَ
 ثُمَّ يَرْجِعُ حَائِبًا فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ
 جَعْفَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ
 عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ
 الْعَدَاوَةِ وَالْمُجَانِبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ
 عِزَّةُ النَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ الصُّلْحِ فَقَدْ قَيَّضَ اللَّهُ
 لَنَا رَجُلًا فَفَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ الْمُصَالَحَةِ وَالْمُكَاتَبَةِ وَأَزَالَ
 بَيْنَنَا تِلْكَ الْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَرَاؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
 مِنَ الْإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَيَّ ظَاهِرَ الْكِتَابِ
 إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ
 الْمَشْكُ فِي خَطِّي هَذَا خَطُّ يَدِي وَالرَّجُلُ مِنْ
 أَغْرَ أَصْحَابِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيكَ إِلَيَّ
 سَرِيعًا

مِنْ نُدَمَائِهِ وَتَوَابِهِ فَرَبِّي الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ
 أَهَذَا خَطِي فَتَأَمَّلُوهُ وَأَنكُرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا
 هَذَا مُرُورٌ عَلَى الْوَزِيرِ فَعَرَفَهُمْ صُورَةُ الْحَالِ وَأَنَّ
 الَّذِي زَوَّرَ هَذَا الْكِتَابَ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ
 صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ عَوْدَ الْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ
 وَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ فِي
 هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ
 حَتَّى تَنْحَسِمَ هَذِهِ الْمَاءَةُ وَلَا يَرْجِعَ أَحَدٌ يَتَجَسَّرُو
 عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ تُقْطَعَ
 يَمِينُهُ الَّتِي زَوَّرَ بِهَا هَذَا الْخَطَّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي
 أَنْ يُوجَعَ صَرْبًا وَيُطْلَقَ حَالُ سَبِيلِهِ وَكَانَ
 أَحْسَنُهُمْ خُصْرًا مَنْ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
 عَلَيَّ هَذَا الْفِعْلِ حَرَامًا وَأَنْ يُعَرَّفَ صَاحِبُ
 مِصْرَ

مِصْرَ بِجَالِهِ لِخَيْرَتِهِ فَيَكْفِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ أَنَّهُ قَدْ
 قَطَعَ هَذِهِ الْمَسَافَةَ الْبَعِيدَةَ مِنْ بَعْدَ إِذٍ إِلَى مِصْرَ
 ثُمَّ يَرْجِعُ خَائِبًا فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ
 جَعْفَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ
 عَلِمْتُمْ مَا كُنَّا بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ
 الْعَدَاوَةِ وَالْمُجَانِبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ
 عِزَّةُ النَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ الصَّلَاحِ فَقَدْ قَيَّضَ اللَّهُ
 لَنَا رَجُلًا فَفَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ الْمُصَاحَاةِ وَالْمُكَاثَبَةِ وَأَزَالَ
 بَيْنَنَا تِلْكَ الْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَرَاؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
 مِنَ الْإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ الْكِتَابِ
 إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ
 الشُّكُّ فِي خَطِّي هَذَا خَطُّ يَدِي وَالرَّجُلُ مِنْ
 أَغْرَاضِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيدَ إِلَيَّ
 سَرِيعًا

مِنْ نَدَمَائِهِ وَتَوَابِهِ فَرَبِّي الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَحْمٌ
 أَهَذَا خَطِي قَتَأْتُمْلُوهُ وَأَنْكَرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا
 هَذَا مُرَوَّرٌ عَلَى الْوَزِيرِ فَعَرَفَهُمْ صُورَةَ الْحَالِ وَأَنَّ
 الَّذِي زَوَّرَ هَذَا الْكِتَابَ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ
 صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ عَوْدَةَ الْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ
 وَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ فِي
 هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ
 حَتَّى تَنْحَسِمَ هَذِهِ الْمَاءَةُ وَلَا يَرْجِعَ أَحَدٌ يَتَجَسَّرُو
 عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ تُقَطَعَ
 يَمِينُهُ الَّتِي زَوَّرَ بِهَا هَذَا الْخَطَّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي
 أَنْ يُوجَعَ ضَرْبًا وَيُطْلَقَ حَالُ سَبِيلِهِ وَكَانَ
 أَحْسَنُهُمْ خُضْرًا مَنْ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
 عَلَيَّ هَذَا الْفِعْلِ حَرَامَةٌ وَأَنْ يُعْرِفَ صَاحِبُ
 مِصْرَ

مِصْرَ بِحَالِهِ لِخَيْرِهِ فَيَكْفِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ أَنَّهُ قَدْ
 قَطَعَ هَذِهِ الْمَسَافَةَ الْبَعِيدَةَ مِنْ بَعْدَ إِذٍ إِلَى مِصْرَ
 ثُمَّ يَرْجِعُ خَائِبًا فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ
 جَعْفَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ
 عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ
 الْعَدَاوَةِ وَالْمُجَانِبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ
 عِزَّةُ النَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ الصُّلْحِ فَقَدْ قَيَّضَ اللَّهُ
 لَنَا رَجُلًا فَفَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ الْمُصَاحَاةِ وَالْمُكَاتَبَةِ وَأَزَالَ
 بَيْنَنَا تِلْكَ الْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَرَاؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
 مِنَ الْإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ الْكِتَابِ
 إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ
 الشُّكُّ فِي خَطِّي هَذَا خَطُّ يَدِي وَالرَّجُلُ مِنَ
 الْأَعْمَرَ أَصْحَابِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيكَ إِلَيَّ
 سَرِيعًا

سَرِيْعًا فَاِنِّي مُسْتَأْنِى اِلَيْهِ مُخْتَارًا اِلَى حُضُوْرٍ
فَلَمَّا وَصَلَ الْكَتَابُ وَفِي ظَاهِرِهِ خَطُّ الْوَزِيْرِ اِلَى
صَاحِبِ مِصْرَ كَادَ يَطِيْرُ مِنَ الْفَرَحِ وَاَحْسَنَ اِلَى
الرَّجُلِ غَايَةَ الْاِحْسَانِ وَاَوَّصَلَهُ بِمَالٍ كَبِيْرٍ وَنَحَفَ
بِحِمِيْلَةٍ ثُمَّ اِنَّ الرَّجُلَ رَجَعَ اِلَى بَعْدَاذٍ وَهُوَ اَحْسَنُ
النَّاسِ حَالًا فَحَضَرَ اِلَى تَجْلِسِ جَعْفَرٍ وَوَقَعَ يَقْبَلُ
الْاَرْضَ وَيَبْكِي فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ مَنْ اَنْتَ اَخِي قَالَ
يَا مَوْلَانَا اَنَا عَبْدُكَ وَصَنِيْعَتُكَ الْمُرُوْرُ الْكُذَّابُ
الْمُتَجَرِّيُّ فَعَرَفَهُ جَعْفَرٌ وَبَشَّرَ بِهِ وَاَجْلَسَهُ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَالَ لَهُ كَرُمْتُ وَصَلْتُ اِلَيْكَ مِنْهُ
فَقَالَ مِئَةُ اَلْفٍ دِيْنَارٍ فَاسْتَقْلَهَا جَعْفَرٌ وَقَالَ لَا زِمْنَا
حَتَّى نَضَاعِفَهَا لَكَ فَلَا زِمْنَا مُدَّةً فَكَسِبَ مَعَهُ
مِثْلَهَا

وَمَا

وَمَا زَالَتْ دَوْلَةُ الْبَرَامِكَةِ فِي عُلُوِّ وَآزْتِنَاعٍ
وَتَرَايِدٍ حَتَّى انْحَرَفَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا أَمَانٌ تَدُلُّ عَلَى
انْحِرَافِ دَوْلَتِهِمْ حَدَّثَ بَحْتِشُوعُ الطَّيِّبُ قَالَ
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِ
الْخُلْدِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَكَانَ الْبَرَامِكَةُ يَسْكُنُونَ
بِحِذَائِهِ مِنَ الْأَجْنَابِ الْآخَرِ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عَرَضُ
دِجْلَةٍ قَالَ فَظَرَّ الرَّشِيدُ فَرَأَى اعْتِرَاكَ الْخَيُْولِ
وَأَزْدِهَا مِنَ النَّاسِ عَلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ
جَرَّبِي اللَّهَ يَحْيَى خَيْرًا تَصَدَّقِي بِالْأُمُورِ وَأَرَاخِنِي
مِنَ الْكَدِّ وَوَفِّرْ أَوْقَاتِي عَلَى اللَّذَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ
بَعْدَ أَوْقَاتٍ وَقَدْ شَرَعَ يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِمْ فَظَرَّ فَرَأَى
الْخَيُْولَ كَمَا رَأَاهَا تِلْكَ الْمَنَّةَ فَقَالَ اسْتَبَدَّ يَحْيَى
بِالْأُمُورِ دُونِي فَأَخْلَافَةُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَهُ وَلَيْسَ لِي
مِنْهَا

مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَنْكِدُهُمْ ثُمَّ
نَكَبَهُمْ عَقِيبَ ذَلِكَ .

شَرَحَ السَّبَبَ فِي نَكْبَةِ الْبَرَامِيسَكَةِ وَكَيْفَةَ
أَحْوَالِ فِي ذَلِكَ أَخْتَلَفَ أَصْحَابُ السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ
فِي ذَلِكَ فَقِيلَ أَنَّ الرَّشِيدَ مَا كَانَ يَصْبِرُ عَنْ أُخْتِهِ
عَبَّاسَةَ وَلَا عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ أَرْوُجُكِهَا
حَتَّى يَحِلَّ لَكَ النَّظَرُ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا تَقْرُبْهَا فَكَانَا
يَجْتَمِعَانِ وَهَذَا شَا بَانَ ثُمَّ يَقُومُ الرَّشِيدُ عَنْهُمَا
وَيَخْلُوَانِ بِنَفْسِهِمَا فَجَامَعَهَا جَعْفَرٌ فَحَبَلَتْ مِنْهُ
وَوَلَدَتْ وَلَدَيْنِ وَكَتَمَتِ الْأُمُّرُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ
الرَّشِيدُ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ نَكْبَةِ الْبَرَامِيسَكَةِ وَقِيلَ كَانَ
سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّشِيدَ كَلَّفَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
قَتْلَ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَحَرَّجَ جَعْفَرُ مِنْ
ذَلِكَ

ذَلِكَ وَأُطْلِفَ الطَّالِبِيُّ وَسُعِيَ إِلَى الرَّشِيدِ جَعْفَرٍ
فَقَالَ لَهُ مَا فَعَلَ الطَّالِبِيُّ قَالَ هُوَ فِي الْحَبْسِ قَالَ
الرَّشِيدُ حَيَاتِي فَقَطِنَ جَعْفَرُ فَقَالَ لَا وَحَيَاتِكَ
وَلَكِنْ أَطْلَقْتُهُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ مَكْرُوهٌ
فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ نَعَمْ مَا فَعَلْتَ فَلَمَّا قَامَ جَعْفَرُ قَالَ
الرَّشِيدُ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ نَكَبَهُمْ وَقِيلَ
أَنْ أَعْدَاءَ الْبَرَامِكَةِ مِثْلَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ مَا
زَالُوا يَسْعَوْنَ بِهِمْ إِلَى الرَّشِيدِ وَيَذْكُرُونَ لَهُ
أَسْتَبْدَادَهُمْ بِالْمُلْكِ وَاحْتِجَانَهُمْ لِلْأَمْوَالِ حَتَّى
أَوْغَرُوا صَدْرَهُ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقِيلَ أَنْ جَعْفَرًا
وَالْفَضْلَ ابْنَيْ يَحْيَى ظَهَر مِنْهُمَا مِنَ الْأَدْلَالِ مَا
لَا يَحْتَمِلُهُ نَفْسُ الْمُلُوكِ فَنَكَبَهُمْ لِذَلِكَ وَقِيلَ
أَنْ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ رُئِيَ وَهُوَ مَبْكٌ يَطُوفُ حَوْلَ
الْبَيْتِ

أَلْبَيْتِ وَيَقُولُ آلَهُمْ إِنْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ تَسْلُبَنِي
 نِعْمَتَكَ عِنْدِي وَتَسْلُبَنِي أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي
 فَاسْلُبْنِي إِلَّا الْفَضْلَ وَلَدِي ثُمَّ وَلَّى فَلَمَّا مَشَى
 قَلِيلًا عَادَ وَقَالَ يَا رَبِّي إِنَّهُ سَجَّ بِمِثْلِي أَنْ يَسْتَشْنِي
 عَلَيْكَ اللَّهُمَّ وَالْفَضْلَ فَتَكَبَّهُمْ الرَّشِيدُ بَعْدَ
 قَلِيلٍ شَرَحَ مَقْتَلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَالْقَبْضَ
 عَلَى أَهْلِهِ كَانَ الرَّشِيدُ قَدْ حَجَّ فَلَمَّا عَادَ مِنْ الْحَجِّ
 سَارَ مِنَ الْحَيْرَةِ إِلَى الْأَنْبَارِ فِي السُّفُنِ وَجَعَلَ
 يَشْرِبُ وَرَكَبَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى الصَّيْدِ وَجَعَلَ
 يَشْرِبُ تَانًا وَيَلْهُو أُخْرَى وَتُحَفُّ الرَّشِيدُ وَهَذَا آيَاهُ
 تَأْتِيهِ وَعِنْدَكَ بِجَيْتِ شَوْعِ الطَّبِيبِ وَأَبُو زَكَرِيَّا الْأَعْمَى
 يُعْنِيهِ فَلَمَّا أَظَلَّ الْمَسَاءُ دَعَا الرَّشِيدُ مَسْرُورًا
 الْخَادِمَ وَكَانَ مُبِغْضًا لِمَجْعَفِرٍ وَقَالَ أَذْهَبْ فِجْنِي
 بِرَأْسِ

بِرَأْسِ جَعْفَرٍ وَلَا تَرَا جَعْنِي فَوَاقَاهُ مَسْرُورٌ بَغِيرِ
 إِذْنٍ وَهَجَمَ عَلَيْهِ وَأَبْوَزَكَارٌ يُعْنِيهِ
 * فَلَا تَبْعُدْ كُلُّ فِتْيَ سَيَاتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ
 أَوْ يُعَادِي

فَلَمَّا دَخَلَ مَسْرُورٌ قَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يُحْيَى لَقَدْ
 سَرَرْتَنِي بِحِكْمِكَ وَسَوَّيْتَنِي بِدُخُولِكَ عَلَيَّ بَغِيرِ
 إِذْنٍ فَقَالَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ أَعْظَمُ أَجْبَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يُرِيدُ بِكَ فَوَقَعَ عَلَيَّ رَجُلِيهِ فَقَبَّلَهَا
 وَقَالَ لَهُ عَاوِدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الشَّرَابَ قَدْ حَمَلَهُ
 عَلَيَّ ذَلِكَ وَقَالَ دَعْنِي أَدْخُلْ دَارِي فَأَوْصِي فَقَالَ
 الدُّخُولُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْوَصِيَّةُ فَأَوْصِ بِمَا
 بَدَأَ لَكَ فَأَوْصِي ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّشِيدِ وَعَدَلَ
 بِهِ إِلَى قُبَّةٍ وَضَرَبَ عُنُقَهُ وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَيَّ ثَرَسَ إِلَى
 الرَّشِيدِ

الرَّشِيدَ وَبَدَنِهِ فِي نَطْعٍ وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ فُقْبَصَ
 عَلَى أَبِيهِ وَأَخُوتهِ وَأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَحَبَسَهُمْ بِالرَّقَّةِ
 وَاسْتَأْصَلَ شَافَتَهُمْ وَمِنْ طَرِيفٍ مَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ
 مَا رَوَاهُ الْعُمَرَانِيُّ الْمُورِّخُ قَالَ حَدَّثَ فُلَانٌ قَالَ
 دَخَلْتُ آلَ دِيوَانَ فَظَرُفْتُ فِي بَعْضِ تَذَاكُرِ
 التُّوَابِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَرْبَعَ مِئَّةَ أَلْفِ دِينَارٍ ثَمَنَ
 خَلْعَةٍ لِحَجَّافِ بْنِ يَحْيَى الْوَزِيرِ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَ
 أَيَّامٍ فَرَأَيْتُ تَحْتَ ذَلِكَ عَشْرَةَ قَرَارِيطَ ثَمَنَ نَفْطٍ
 وَبَوَارِي لِأَحْرَاقِ جُتَّةِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَعَجِبْتُ
 مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَوَزَرَ الرَّشِيدُ بَعْدَ الْبَرَامِكَةِ
 الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ وَكَانَ حَاجِبُهُ وَزَانُ أَبِي
 الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَدْ مَضَى ذِكْرُ أَبِيهِ
 وَأَمَّا الْفَضْلُ فَكَانَ حَاجِبًا لِلنُّصُورِ وَالْمُهَدِّي
 وَالْمُهَادِي

وَالْهَادِي وَالرَّشِيدَ فَلَمَّا نَكَبَ الرَّشِيدُ الْبَرَامِكَةَ
 اسْتَوَزَنُ يَعْذُهُمْ كَانَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ شَهْمًا
 خَيْرًا بِأُخْوَالِ الْمُلُوكِ وَأَدَابِهِمْ وَمَلَأَ وَلِي الْوِزَانَ
 تَهَوَّسَ بِالْأَدَبِ وَجَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ فَحَصَلَ مِنْهُ
 مَا أَرَادَ فِي مُلْكٍ يَسِيرَةٍ وَكَانَ أَبُو نُوَاسٍ مِنْ شُعْرَائِهِ
 لَمْ يَقْطَعِينَ إِلَيْهِ فَمِنْ شُعْنٍ فِي آلِ الرَّبِيعِ
 عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا اضْطَرَمَّ الْوَعَا وَالْفَضْلُ فَضْلٌ

وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

وَمَا زَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَيَّ وَزَارَتِهِ إِلَى أَنْ
 مَاتَ الرَّشِيدُ بِطُوسَ فَجَمَعَ الْفَضْلُ الْعَسْكَرَ وَمَا
 فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ أَنْتَهَى ذِكْرُ خِلَافَةِ هَارُونَ
 الرَّشِيدِ

ذَكَرَ خِلَافَتَهُ ابْنُ أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْتَعِصِمُ بِاللَّهِ
 بَوَيْعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي بَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَمِيَتْ
 هُوَ آخِرُ الْخُلَفَاءِ كَانَ الْمُسْتَعِصِمُ رَجُلًا خَيْرًا
 مُتَدَيِّنًا لَيْنَ الْجَانِبِ سَهْلَ الْعَرِيكَتِ عَفِيفَ
 اللِّسَانِ وَالْفَرْجِ حَمَلَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَتَبَ خَطًّا
 مَلِيحًا وَكَانَ سَهْلَ الْإِخْلَاقِ وَكَانَ خَفِيفَ الْوُطْأَةِ
 إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُسْتَضْعَفَ الرَّأْيِ ضَعِيفَ الْبَطْشِ
 قَلِيلَ الْحَبْنَةِ بِأُمُورِ الْمَمْلُوكَةِ مَطْمُوْعًا فِيهِ غَيْرَ مَهِيْبٍ
 فِي النُّفُوسِ وَلَا مُطَّلِعَ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَكَانَ
 زَمَانُهُ يَنْقُضِي أَكْثَرَهُ بِسِمَاعِ الْأَغَانِي وَالتَّقَرُّجِ عَلَى
 الْمَسَاحِقِ وَفِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَجْلِسُ بِخِزَانَةِ
 الْأَكْثَبِ جُلُوسًا لَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ فَإِذَا كَانَ أَصْحَابُهُ
 مُسْتَوِلِينَ عَلَيْهِ وَكُلُّهُمْ جَهَّالٌ مِنْ أَرَاذِلِ الْعَوَامِّ
 إِلَّا

أَلَا وَزِيرَهُ مُؤَيَّدَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَلْقَمِيِّ فَإِنَّهُ
 كَانَ مِنْ أَغْيَانِ النَّاسِ وَعُقْلَاءِ الرِّجَالِ وَكَانَ
 مَكْفُوفَ الْيَدِ مُرْدُودَ الْقَوْلِ يَتَرَقَّبُ الْعَزْلَ
 وَالْقَبْضَ صَبَاحَ مَسَاءٍ وَكَانَتْ عَادَةُ الْخُلَفَاءِ أَكْثَرَهُمْ
 أَنْ يَحْبِسُوا أَوْلَادَهُمْ وَأَقَارِبَهُمْ وَبِذَلِكَ جَرَتْ سُنَّتُهُمْ
 إِلَى آخِرِ أَيَّامِ النُّسْتَنْصَرِفِ فَلَمَّا وَلِيَ الْمُسْتَعِصِمُ أَظْلَقَ
 أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ وَلَمْ يَحْبِسْهُمْ وَهُمْ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ أَبُو
 الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهِ أَبَا بَكْرٍ لَيْسَ
 بِصَحِيحٍ وَأَمَّا سَمُّهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا نُجِبَ الْكَرْخُ
 نُسِبَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَشَارَ
 بِذَلِكَ وَالْأَمِيرُ الْأَوْسَطُ وَهُوَ أَبُو الْفَضَائِلِ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ كَانَ شَهْمًا خَرَجَ إِلَى يَمِينِ يَدَيْ السُّلْطَانِ
 هُوَ لَا كُورُ وَقَعَ كَلَامُهُ بِمَوْضِعِ الْإِسْتِحْسَانِ فِي
 الْحَضْرَةِ

الحَضْرَةُ السُّلْطَانِيَّةُ وَالْأَمِيرُ الْأَصْغَرُ أَبُو الْمُنَاقِبِ
 حَدَّثَنِي صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ فَاخِرِ
 الْأَرْمَوِيِّ وَكَانَ قَدْ صَارَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمُسْتَعْصِمِ
 مُقَرَّبًا عِنْدَهُ وَمِنْ خَوَاصِّهِ وَكَانَ قَدْ اسْتَجَدَّ فِي
 آخِرِ أَيَّامِهِ خِزَانَةَ كُتُبٍ وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ نَفَائِسِ
 الْكُتُبِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحَهَا إِلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ فَصَارَ
 عَبْدُ الْمُؤْمِنِ يَجْلِسُ بِبَابِ الْخِزَانَةِ يَنْسَخُ لَهُ مَا يُرِيدُ
 وَإِذَا خَظَرَ لِلْخَلِيفَةِ الْجُلُوسُ فِي خِزَانَةِ الْكُتُبِ جَاءَ
 إِلَيْهَا وَعَدَلَ عَنِ الْخِزَانَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ مُسَلَّمَةً
 إِلَى الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ النَّيَّارِ قَالَ أَعْنِي
 عَبْدُ الْمُؤْمِنِ كُنْتُ مَتْنًا جَالِسًا فِي حُجَّةٍ صَغِيرَةٍ
 وَأَنَا أَنْسَخُ وَهُنَاكَ مَرْتَبَةٌ بِرَسْمِ الْخَلِيفَةِ إِذَا جَاءَ إِلَى
 هُنَاكَ جَلَسَ عَلَيْهَا وَقَدْ بُسِطَتْ عَلَيْهَا مَسَاحِفُهُ
 لَتَرَدَّ

لَتَرَّ عَنْهَا الْعُبَارُ فَجَاءَ جُوَيْدِمٌ صَغِيرٌ وَنَامَ قَرِيبًا
 مِنَ الْمَرْتَبَةِ الْمَذْكُوتِ وَاسْتَعْرَقَ فِي النَّوْمِ فَتَقَلَّبَ
 حَتَّى تَلَفَّ فِي تِلْكَ الْمَلْحَفَةِ الْمَبْسُوطَةِ عَلَيِ
 الْمَرْتَبَةِ ثُمَّ تَقَلَّبَ حَتَّى صَارَتْ رِجْلَاهُ عَلَيِ الْمَسْنَدِ
 قَالَ وَأَنَا مَشْغُولٌ بِالنَّسْخِ فَأُخْسِسْتُ بِوُطْئِي فِي
 الدَّهْلِيزِ فَتَطَرْتُ فَإِذَا هُوَ الْخَلِيفَةُ وَهُوَ يَسْتَدْعِينِي
 بِالْإِشَارِ وَيُخَفِّفُ وَطْأَهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ مَرَّعًا وَقَبِلْتُ
 الْأَرْضَ فَقَالَ لِي هَذَا الْخَوِيدِمُ الَّذِي قَدْ نَامَ حَتَّى
 تَلَفَّ فِي هَذِهِ الْمَلْحَفَةِ وَصَارَتْ رِجْلَاهُ عَلَيِ
 الْمَسْنَدِ مَتَى هَجُمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَيَعْلَمَ أَنَّ
 قَدْ شَاهَدْتُهُ عَلَيِ هَذِهِ الْحَالِ تَنْقِطِرُ مَرَارَتُهُ مِنْ
 الْخَوْفِ فَأَيُّقِظُهُ أَنْتَ بِرِفْقٍ فَإِنِّي سَاخِرُجُ إِلَى
 الْبُسْتَانِ ثُمَّ أَعُودُ قَالَ وَخَرَجَ الْخَلِيفَةُ فَدَخِلْتُ

إِلَى

إلى الخوادم وأيقظته فانتبه ثم اصلحنا المرتبة ثم
 دخل الخليفة وحديثي بعض اهل بغداد
 حدثت ان الشيخ صدر الدين بن التيار شيخ
 الخليفة قال دخلت من الى خزانة الكتب على عادي
 وفي كمي منديل فيه رقاع كثيرة لجماعة من ارباب
 الحوائج فطرحت المنديل وفيه الرقاع في
 موضعي ثم قمت لبعض شاني فلما عدت الى
 الخزانة بعد ساعة حلت الرقاع من المنديل
 حتى انما ملأها وأقدم منها المئمة فرأيتها جميعها
 وعليها توقيع الخليفة بالإجابة الى جميع ما فيها
 فعلمت ان الخليفة قد جاء الى الخزانة عند قيامي
 فرأيت المنديل وفيه الرقاع ففتحمها ووقع علي
 جميعها والمستعصم هو آخر خلفاء الدولة
 العباسية

العباسية ببغداد ولم يجرف في أيام المستعصم شي
 يؤثر سوى ثقب الكرخ وبئس الأثر ذلك وفي
 آخر أيامه قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول
 ضجة السلطان هو لا كوفلم يحرك ذلك منه
 عزما ولا تبة منه هممة ولا أحدث عند هما وكان
 كلما سمع عن السلطان من الإختياط
 والاستعداد شي ظهر من الخليفة نقيصته من
 التقريط والاهمال ولم يكن يتصور حقيقة الحال
 في ذلك ولا يعرف هذه الدولة يسر الله إحسانها
 وأعلى شأنها حق المعرفة وكان وزير مؤيد
 الدين بن العلقمي يعرف حقيقة الحال في ذلك
 ويكتبه بالتخذير والتنبيه ويشير عليه بالتقيظ
 والاستعداد وهو لا يزداد الا غفولا وكان خواصه
 يؤهمونه

يُوهِمُونَهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا كَبِيرُ خَطَرٍ وَلَا هُنَاكَ
مَحْذُورٌ وَأَنَّ الْوَزِيرَ إِنَّمَا يَعْظُمُ هَذَا لِتَنَقُّ سُوْقُهُ
وَلِتَبَرَّرَ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ لِجَبْدِهَا الْعَسَاكِرَ فَيَقْتَطِعُ
مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَمَا زَالَتْ غَفْلَةُ الْخَلِيفَةِ تَنْمِي وَيَقْطَعُ
الْجَانِبَ الْآخَرَ تَتَضَاعَفُ حَتَّى وَصَلَ الْعَسْكَرُ
لِلسُّلْطَانِ إِلَى هَمْدَانَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَيْنَةً ثُمَّ
تَوَاصَلَتْ الرُّسُلُ السُّلْطَانِيَّةُ إِلَى الدِّيْوَانِ
الْمُسْتَعْصِمِيِّ فَوَقَعَ التَّعْيِينَ مِنْ دِيْوَانِ الْخَلِيفَةِ
عَلَى وَلَدِ أَسْتَاذِ الدَّارِ وَهُوَ شَرْفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ الْجَوْزِيِّ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى خِدْمَةِ الدَّرَكَاهِ
لِلسُّلْطَانِيَّةِ بِهَذَا مَذَلَّنَ فَلَمَّا وَصَلَ وَسُمِعَ جَوَابُهُ
عُلِمَ أَنَّهُ جَوَابٌ مُغَالِطَةٌ وَمُدَافَعَةٌ فَحِينَئِذٍ وَقَعَ
الْمَشْرُوعُ فِي قَصْدِ بَعْدَادَ وَبَثَّ الْعَسَاكِرَ إِلَيْهَا
فَتَوَجَّهَ

فتوجه عسكر كثيف من المغول والمقدم عليهم
 باجو الى تكريت ليعبروا من هناك الى الجانب
 العربي ويقصدون بغداد من غربيها ويقصدها
 العسكر السلطاني من شرقيها فلما عبر عسكر
 باجو من تكريت واتحدروا الى اعمال بغداد اُحفل
 الناس من دجيل والينحاق وظهر ملك وظهر
 عيسى ودخلوا الى المدينة بنسائهم واولادهم
 حتى كان الرجل او المرأة يقذف بنفسه في الماء
 وكان الملاح اذا عبر احدا في سفينة من جانب
 الى جانب يأخذ أجرته سوارا من ذهب او طرازا
 من زركش او علك من الدنانير فلما وصل العسكر
 السلطاني الى دجيل وهو يريد علي ثلاثين الف
 فارس خرج اليه عسكر الخليفة صخرة مقدم
 الجيش

الْجَيْوشُ مَجَاهِدِ الدِّينِ إِيَّاكَ الدَّوِيدَ أَرُوكَانَ عَسْكَرًا
 فِي غَايَةِ الْقِلَّةِ فَالْتَقَوْا بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَعْدَ إِذْ
 قَرِيبًا مِنَ الْبَلَدِ فَكَانَتْ الْعُلْبَةُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ
 لِعَسْكَرِ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ كَانَتْ الْأَكْثَرُ لِلْعَسْكَرِ السُّلْطَانِيِّ
 فَابَادُوهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا وَأَعَانَهُمْ عَلَي ذَلِكَ نَهْرٌ فَتَحَوَّهُ
 فِي طُولِ اللَّيْلِ فَكَثُرَتْ الْوُحُولُ فِي طَرِيقِ
 الْمُتَهَزِّمِينَ فَلَمْ يَبْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ رَمَى نَفْسَهُ فِي
 الْمَاءِ أَوْ مِنْ دَخَلَ الْبَرِّيَّةَ وَمَضَى عَلَي وَجْهِهِ إِلَى
 الشَّامِ وَنَجَا الدَّوِيدَ أَرُ فِي جُمُعَةٍ مِنْ عَسْكَرِهِ
 وَوَصَلَ إِلَى بَعْدَ إِذْ وَسَاقَ بِأَجُوحَتِي دَخَلَ الْبَلَدَ
 مِنْ جَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ وَوَقَفَ بِعَسَاكِرِ مُحَاذِي التَّاجِ
 وَجَلَسَتْ عَسَاكِرُهُ خِلَالَ الدِّيَارِ وَأَقَامَ مُحَاذِي
 التَّاجِ أَيَّامًا وَأَتَاهُ الْعَسْكَرُ السُّلْطَانِيُّ فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ
 الْحَمِيسِ

الْحَمِيسَ رَابِعَ مُحَرَّمٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ
 وَسَمِيَّةٍ ثَارَتْ عَبْرَةَ عَظِيمَةٍ شَرْقِيَّ بَغْدَادَ عَلَى
 دَرْبٍ يَعْقُوبُ بِحَيْثُ عَمَّتِ الْبَلَدَ فَانْزَعَجَ النَّاسُ
 مِنْ ذَلِكَ وَصَعِدُوا إِلَى أَعْلَى السُّطُوحِ وَالْمَنَائِرِ
 يَتَشَوَّفُونَ فَانْكَشَفَتِ الْعَبْرَةُ عَنْ عَسَاكِرِ
 الْمُسْلِمَانِ وَخِيُولِهِ وَلَفِيفِهِ وَكُرَاعِهِ وَقَدْ طَبَّقَ وَجْهَ
 الْأَرْضِ وَاحَاطَ بِبَغْدَادَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا ثُمَّ
 شَرَعُوا فِي آسِجَالِ أَسْبَابِ الْحِصَارِ وَشَرَعَ
 الْعَسْكَرُ الْخَلِيفَتِي فِي الْمُدَافَعَةِ وَالْمُقَاوَمَةِ إِلَى يَوْمِ
 تَمَاسِيعَ عَشْرِ مُحَرَّمٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ إِلَّا وَرَايَاتِ
 الْمَغُولِ ظَاهِرَةً عَلَى سُورِ بَغْدَادَ مِنْ بُرْجِ يُسَيِّ
 بُرْجِ الْعَجَبِيِّ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بَغْدَادَ
 يُقَالُ لَهُ بَابُ كُلُوذِي وَكَانَ هَذَا الْبَرْجُ أَقْصَرَ أَبْرَاجِ
 السُّورِ

السور وتَقَحَّم العسكر السلطاني هُجُومًا ودُخُولًا
فَجَرَى من القتل الذريع والنهب العظيم
والتهتك البليغ ما يَعْظُم سماعُهُ جُمْلَةً فما الظن
بتفاصيله وكان ما كان مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظَنَّ ظَنًّا
ولا تَسْأَل عن الحَبَرِ وأمر السلطان بِخُروج
الخليفة وولده ونسائه اليه فخرجوا فحضر الخليفة
بين يَدَي الدَّرَكاهِ فيقال أَنَّهُ عُوِيبَ وَوُجَّحَ بِمَا
معناه نُسِبَةُ العَجْزِ والتفريط والعُفُول اليه ثم
أُوصِلَ الي اليَاسَا وولَدَاهِ الاكبر والَاوسط وأُمَّا بَنَاتُهُ
فَأُسِرْنَ ثم آسُتْشَهِدَ المستعصم في رابع صفر
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِئَةٍ أَنتَهَى ذِكْرُ خِلاَفَةِ
المستعصم بِاللَّهِ *

فصل

فصل في الحقوق الواجبة للملك على رعيته
وهو منقول من الفصل الاول من كتاب تاريخ الدول
للنخعي الرازي يتكلم فيه على الامور السلطانية
والسياسات الملكية وخواص الملك التي يتميز
بها عن السوق والتي تجب ان تكون موجودة او
معدومة فيه وما يجب له على رعيته وما يجب
لهم عليه اعلم ان للملك على رعيته حقوقا
وان لهم عليه حقوقا فالما الحقوق التي تجب للملك
على رعيته فمنها الطاعة وهي الأصل الذي
يُنْتَظَرُ به صلاح الجمهور ويتمكن به الملك من
الإنصاف للضعيف من القوي والقسمه بالحق
وما جاء في التنزيل من احث على ذلك وهي الآية
المشهوره في هذا المعنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا

السور وتَقَمَّ العسكر السلطاني هُجُومًا ودُخُولًا
فَجَرَى مِنَ الْقَتْلِ الذَّرِيعَ وَالنَّهْبِ الْعَظِيمَ
وَالْتَهْتِكَ الْبَلِيعَ مَا يَعُظُّ سَمَاعُهُ جُمْلَةً فَمَا الظَّنَّ
بِقَاصِيلِهِ وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظَنَّ ظَنًّا
وَلَا تَسْأَلِ عَنِ الْحَبَرِ وَأَمْرِ السُّلْطَانِ بِخُرُوجِ
الْخَلِيفَةِ وَوَلَدِهِ وَنِسَائِهِ إِلَيْهِ فَخَرَجُوا فَحَضَرَ الْخَلِيفَةُ
بَيْنَ يَدَيْ الدَّرَكَاهِ فَيُقَالُ أَنَّهُ عُوِثَ وَوُجِّحَ بِمَا
مَعْنَاهُ تُسَبِّتُ الْعَجْزَ وَالتَّقْرِيطَ وَالْعُقُولَ إِلَيْهِ ثُمَّ
أُوصِلَ إِلَى الْيَتَاسَا وَوَلَدَاهِ الْأَكْبَرِ وَالْأَوْسَطِ وَأَمَّا بَنَاتُهُ
فَأُسْرِرنَ ثُمَّ أَسْتُشْهِدَ الْمُسْتَعَصِمَ فِي رَابِعِ صَفَرِ
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِئَةٍ أَنْتَهَى ذِكْرُ خِلَافَةِ
الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ ❁

فصل

فصل في الحقوق الواجبة للملك علي رعيته
وهو منقول من الفصل الاول من كتاب تاريخ الدول
للنخري الرازي يتكلم فيه علي الامور السلطانية
والسياسات الملكية وخواص الملك التي يتمين
بها عن السوق والتي تجب ان تكون موجودة او
معدومة فيه وما يجب له علي رعيته وما يجب
لهم عليه اعلم ان للملك علي رعيته حقوقا
وان لهم عليه حقوقا فالما الحقوق التي تجب للملك
علي رعيته فمنها الطاعة وهي الأصل الذي
يُنْتَظَرُ به صلاح الجمهور ويتمكن به الملك من
الإنصاف للضعيف من القوي والقسمه بالحق
وما جاء في التنزيل من احث علي ذلك وهي الآية
المشهوره في هذا المعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
وَمِنْ أَمثالهم لَا إِمْرَةَ لِمَنْ لَا يَطَاعَ وَلَمْ يُثَقَلْ فِي تَارِيخِهِ
وَلَا تَضَمَّنَتْ سِيَرَةً مِنَ السِّيَرَانِ دَوْلَةً مِنَ الدُّوَلِ
رُزِقَتْ مِنْ طَاعَةِ جُنْدِهَا وَرَعَايَاهَا مَا رُزِقَتْهُ هَذِهِ
الدَّوْلَةُ الْقَاهِرَةُ الْمَغُولِيَّةُ فَإِنَّ طَاعَةَ جُنْدِهَا
وَرَعَايَاهَا لَهَا طَاعَةٌ لَمْ تُرْزَقْهَا دَوْلَةٌ مِنَ الدُّوَلِ
فَأَمَّا الدَّوْلَةُ الْكَسْرِيَّةُ فَإِنَّهَا عَلِي عَظُمَهَا وَفَخَامَتُهَا
لَمْ تَبْلُغْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكُ
الْحَيِّقِ نَائِبًا لِكِسْرِيِّ عَلِي الْعَرَبِ وَبَيْنَ الْحَيِّقِ
وَالْمَدَائِينِ الَّتِي كَانَتْ سَرِيرَ مُلْكِ الْأَكَلَسَةِ فَرَسِخُ
مَعْدُودَةٍ وَالنُّعْمَانُ فِي كُلِّ أَيَّامٍ قَدْ عَصَا عَلِي
كِسْرِي وَإِذَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ تَبَسَّطَ وَتَجَرَّأَ عَلِي
نُجَاوَتِهِ وَكَانَ مَتَّى ارَادَ خَلْعَ طَاعَتِهِ دَخَلَ الْبَرِّيَّةَ
فَاسْ

فَأَمِنْ شَرِّ وَأَمَّا الدُّوَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَلَا تَنْسَبُ لَهَا
إِلَى هَذِهِ الدَّوْلَةِ حَتَّى تُذَكَّرَ مَعَهَا فَأَمَّا خِلَافَةُ الْارْبَعَةِ
الْأَوَّلِينَ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَاجَتْ أَسْبَابُ الرُّتَبِ
الْدِّينِيَّةِ مِنَ الرُّتَبِ الدُّنْيَوِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَانَ
أَحَدُهُمْ يَلْبَسُ الثَّوْبَ مِنَ الْكِرْبَاسِ الْغَلِيظِ وَفِي
رِجْلِهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَحِمَائِلِ سَيْفِهِ لَيْفٌ وَيَمْشِي
فِي الْأَسْوَاقِ كَبَعْضِ الرَّعِيَّةِ وَإِذَا كَلَّمَ أَهْلَ الرِّعَايَةِ
أَسْمَعَهُ أَغْلَظَ مِنْ كَلَامِهِ وَكَانُوا يَعُدُّونَ هَذَا مِنَ
الْدِّينِ الَّذِي بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَامُهُ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَتْهُ بُرُودُ
مِنَ الْيَمَنِ فَفَرَّقَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَصَلَ نَصِيبُ
كُلِّ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
وَمِنْ أَمثالهم لَا إِمْرَءَ لِمَنْ لَا يَطَاعَ وَلَمْ يُثَقَلْ فِي تَارِيخِهِ
وَلَا تَضَمَّنَتْ سِيَرَتَهُ مِنَ السِّيَرَانِ دَوْلَةٌ مِنَ الدُّوَلِ
رُزِقَتْ مِنْ طَاعَةِ جُنْدِهَا وَرَعَايَاهَا مَا رُزِقَتْهُ هَذِهِ
الدَّوْلَةُ الْقَاهِرَةُ الْمَغُولِيَّةُ فَإِنَّ طَاعَةَ جُنْدِهَا
وَرَعَايَاهَا لَهَا طَاعَةٌ لَمْ تُرْزَقْهَا دَوْلَةٌ مِنَ الدُّوَلِ
فَأَمَّا الدَّوْلَةُ الْكَسْرَوِيَّةُ فَإِنَّهَا عَلِي عَظَمَهَا وَفَخَامَتَهَا
لَمْ تَبْلُغْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكُ
الْحَيِّقِ نَائِبًا لِكِسْرِيِّ عَلِي الْعَرَبِ وَبَيْنَ الْحَيِّقِ
وَالْمَدَائِينِ الَّتِي كَانَتْ سَرِيرَ مُلْكِ الْأَكَلَسَةِ فَرَأَسَ
مَعْدُودَةَ وَالنُّعْمَانُ فِي كُلِّ أَيَّامٍ قَدْ عَصَا عَلِي
كِسْرِي وَإِذَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ تَبَسَّطَ وَتَجَرَّأَ عَلِي
مُجَاوِبَتِهِ وَكَانَ مَتَّى ارَادَ خَلْعَ طَاعَتِهِ دَخَلَ الْبَيْتَ
فَأَسَ

فَأَمِنْ شَرِّ وَأَمَّا الدُّوَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَلَا تَنْسَبُ لَهَا
إِلَى هَذِهِ الدَّوْلَةِ حَتَّى تُذَكَّرَ مَعَهَا فَأَمَّا خِلَافَةُ الْارْبَعَةِ
الْأَوَّلِينَ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَاجَتْ أَسْبَابُ الرُّتَبِ
الْدِينِيَّةِ مِنَ الرُّتَبِ الدُّنْيَوِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَانَ
أَحَدُهُمْ يَلْبَسُ الثَّوْبَ مِنَ الْكِرْبَاسِ الْغَلِيظِ وَفِي
رِجْلِهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَحِمَائِلِ سَيْفِهِ لَيْفٌ وَيَمْشِي
فِي الْأَسْوَاقِ كَبَعْضِ الرَّعِيَّةِ وَإِذَا كَلَّمَ أَذْنَى الرَّعِيَّةِ
أَسْمَعَهُ أَغْلَظَ مِنْ كَلَامِهِ وَكَانُوا يَعْدُونَ هَذَا مِنَ
الدِّينِ الَّذِي بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَامُهُ قِيلَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَتْهُ بُرُودُ
مِنَ الْيَمَنِ فَفَرَّقَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَصَلَ نَصِيبُ
كُلِّ

بكل رَجُلٍ من المسلمين بُرِّدَ واحدٌ ثم حصل
نصيب عمر كنصيب واحدٍ من المسلمين قيل
ففضَّله عمر ثم لبسه وصعد المنبر فامر الناس
بالجهاد فقام اليه رَجُلٌ من المسلمين وقال لاسمعنا
ولا طاعة قال لم ذلك قال لأنك استأثرت علينا قال
عمر بأي شيء استأثرت قال إن الأبراد اليمانية لما
فرقتها حصل لكل واحدٍ من المسلمين بُرِّدَ منها
وكذلك حصل لك والبرد الواحد لا يكفيك ثوباً
ونراك قد فصلته قميصاً تاماً وانت رَجُلٌ طويل
فلو لم تكن قد أخذت أكثر منه لما جاءك منه
قميص فالتفت عمر إلى ابنه عبد الله وقال يا عبد
الله أجبهُ عن كلامه فقام عبد الله بن عمر وقال
إن أمير المؤمنين عمر لما أراد تفصيل بُرده لم يكفه
فناولته

فناولته من بردي ما تمته به فقال الرجل اما الآن
 فالسمع والطاعة وهدن السير ليست من طرز
 ملوك الدنيا وهي بالشبوات والأمر الأخرية أشبه
 واما خلافة بني أمية فكانت قد عظمست
 وتغخم امرها وعرضت مملكته ولكن طاعها
 لم تكن كطاعة هؤولاء كان بنو أمية في الشام
 وكان بنو هاشم بالمدينة لا يلتقون اليهم واذا
 دخل الرجل الهاشمي علي الخليفة من بني أمية
 أسمعته غليظ الكلام وقال له كل قول

واما الدولة العباسية فلم تبلغ طاعة الناس
 لها ما بلغت هذه الدولة مع ان مدتها طالت
 حتي تجاوزت خمس مئة سنة ومملكتها عرضت
 حتي ان بعضهم جبي معظم الدنيا وستقع
 الإشان

الإشارة إلى ذلك عند الكلام على دولة بني العباس
وحاصل الدنيا في أيام الرشيد في حَسْبَةِ جَامِعَةٍ
تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كُتُبُ التَّوَارِيخِ يُدِلُّ عَلَى ذَلِكَ فَأَمَّا
أَوَائِلُهُمْ فَجَبَّوْا شَطْرًا صَالِحًا مِنَ الدُّنْيَا وَقَوَّيْتُ
شَوْكَتَهُمْ كَالنَّصُورِ وَالْمُهْدِيِّ وَالرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ
وَالْمُعْتَصِمِ وَالْمُعْتَصِدِ وَالتَّوَكَّلِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تَكُنْ
دَوْلَتُهُمْ تَحُلُومِينَ ضَعْفٌ وَوَهْنٌ مِنْ عِدَّةِ جِهَاتٍ
مِنْهَا أَمْتِنَاغُ الرُّومِ عَلَيْهِمْ وَقِيَامُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ مَلُوكِهَا النَّصَارِيِّ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى سَائِرِ
وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَتْ جِبَايَتُهَا تَشْتَصِيبُ عَلَيْهِمْ
وَمَلُوكُهَا لَا يَتَرَوْنَ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ
مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَصِمِ وَعُمُورِيَّةٍ مَا بَلَغَكَ وَلَعَلَّ طَرَفًا
مِنْهُ يَبْلُغُكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَ الْكَلَامِ فِي
الدَّوْلَةِ

الدولة العباسية ومن اسباب الوهن الواقع في
دولتهم خروج الخـ وارج في كل وقت فاما
المنصور فلم يشرب ريقا حلوا من ذلك خرج
عليه النفس الزكية محمد بن عبد الله بن حسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
بالحجاز فجرت بينه وبينه حروب افضت الي
ارسال عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس الي الحجاز لمحاربة النفس
الزكية فقتله بموضع قريب من المدينة يقال له
أحجار الزيت وذلك في سنة كذا ولذلك سمي
النفس الزكية قتيل احجار الزيت وخرج عليه
اخو النفس الزكية وهو ابراهيم بن عبد الله
بالبصرة فقلق المنصور لذلك غاية القلق وقام

وقعد

E ij

وقعد حتى تَوَجَّهَ اليه عيسى بن موسى فقتله
 بقرية قريبة من الكوفة يُقال لها باخْمَرِي فهو يُعْرَفُ
 بِقَتِيلِ باخْمَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ ومن هاهنا حَقَّدَ
 المنصور علي العلويين وفعل بهم تلك الافاعيل
 وَلَعَلَّ طرفاً منها يَبْلُغُكَ في هذا الكتاب اذا
 انتهيتُ الي الكلام علي الدولة العباسية وكذلك
 جري امرُ الخوارج مع خليفة خليفة حتي كان
 الرعية لا ينامون في بُيوتهم آمينين ولا يزالون
 يَتَوَقَّعون النِّتْنة والحرب كما كان اهل قَرْوِينِ في
 مُجَاوَنَةِ قِلَاعِ الْمَلَايِكَةِ حَدَّثَنِي الْمَلِكُ إِمَامُ
 الدِّينِ يَحْيَى بن الْإِفْتِخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَذْكُرُ
 وَنَحْنُ بِقَرْوِينِ اذا جَاءَ اللَّيْلُ نَجَعَلُنَا جَمِيعَ مَا لَنَا
 مِنْ أَثَاثٍ وَقُمَاشٍ وَرُحْلٍ فِي سَرَادِيْبِ لَنَا فِي
 دُورِنَا

دُورنا غامضة حَقِيقَةٌ وَلَا تَنْزُكٌ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ
 شَيْءًا خَوْفًا مِنْ آكِثَابِ الْمَلَّاحَةِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا
 أَخْرَجْنَا أَقْمِشَتَنَا فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَعَلْنَا كَذَلِكَ
 وَلِأَجْلِ ذَلِكَ كَثُرَ حَمْلُ الْقَرَاوِنَةِ لِلْسَّكَاكِينِ وَكَثُرَ
 حَمْلُهُمْ لِلْسِّلَاحِ وَمَا زَالَ الْمَلَّاحَةُ عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى
 كَانَ مِنْ أَمْرِ شَمْسِ الدِّينِ قَاضِي قَرْوِينَ وَتَوَجَّهَ
 إِلَى قَانٍ وَإِحْضَارِ الْعَسْكَرِ وَتَخْرِيبِ قِلَاعِ الْمَلَّاحَةِ
 مَا كَانَ وَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ آسْتِيفَاءٍ
 الْكَلَامِ فِي هَذَا فَإِنَّهُ أَعْتَرَضَ وَلَيْسَ بِمَقْصُودٍ وَكَأَنَّ
 جَرِيَّ الْمُؤَفَّقِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ فِي مُرَابَطَةِ الزَّيْجِ أَرْبَعَ
 عَشْرَةَ سَنَةً مَا زَالَ يُصَابِرُهُمْ مِنَ الْبَصِيرَةِ وَوَاسِطِ
 طُولِ هَذِهِ الْمُدَّةِ حَتَّى أَفْنَاهُمْ وَكَانَ لَطُولُ الْمُدَّةِ
 قَدْ ابْتَنَى الزَّيْجَ هُنَاكَ مَدَائِنَ وَابْتَنَى الْمُؤَفَّقُ

أَيْضًا

E iij

أَيْضًا هُنَاكَ مَدَائِنَ ثُمَّ خَرِبَتْ وَأَثَارُهَا الْآنَ
بَاقِيَةٌ وَأَمَّا أَوَاخِرُهُمْ أَغْنَىٰ أَوَاخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي
الْعَبَّاسِ فَضَعُفُوا غَايَةَ الضَّعْفِ حَتَّى عَصَتْ

تَكْرِيَتُ عَلَيْهِمْ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ
* فِي الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ خُسْنُ عَصَابَةٍ مِنْ دَوْلَةٍ
* أَخْسِسُ بَنَانٍ مِنْ مَعْشَرِ

* خُذْ عَقْلَنَا مِنْ عَقْدِنَا فِيمَا تَرَى مِنْ خِسَّةٍ
* وَرَقَاعَةٍ وَتَهْوُرِ

* تَكْرِيْتُ تُعْجِرُنَا وَخُنْ بَعَقْلَنَا تَمْضِي لِنَأْخُذَ
* تَرَمْدًا مِنْ سَبْجَرِ

وَكَانُوا أَغْنَىٰ الْمَتَأَخِّرِينَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ
قَدْ اقْتَصَرُوا فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى مَمْلَكَةِ الْعِرَاقِ
فَحُسِبَ حَتَّى أَنَّ أَرْبَلَ لَمْ تَكُنْ فِي حُكْمِهِمْ وَمَا
زَالَتْ

زالت خارجة عن حكمهم الي ان مات مُظَفَّرُ
 الدين بن زَيْن الدين علي كُوجَك صاحب اربل
 وذلك في ايام المستنصر فعين علي اقبال
 الشراي وكان مُقدِّم الجيوش ليتوجَّه الي اربل
 لفتحها وجمَّه بالعساكر فتوجَّه الشراي اليها
 واقام عليها اياما مُحاصِرا ثم فتحها فضربت
 البشائر ببغداد يوم وُصول الطائر بفتحها فانظر
 الي دولة تُضرب البشائر علي ابواب صاحبها
 ويُزَيَّن البلد لأجل فتح قلعة اربل التي هي اليوم
 في هذه الدولة من أخقر الأعمال واصغرِها
 واهونها بلي قد كان ملوك الاطراف مثل ملوك
 الشام ومِصر وصاحب الموصِل يحملون اليهم
 في كل سنة شئاً علي سبيل الهدية والمُصانعة
 ويطلبون

ويطلبون منهم تَقْلِيداً بِوَلَايَةِ بِلَادِهِمْ بِحَيْثُ
يَتَسَلَّطُونَ بِذَلِكَ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ وَيُوجِبُونَ عَلَيْهِمْ
طَاعَتَهُمْ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَلَعَلَّ الْخُلَفَاءَ قَدْ كَانُوا
يُعَوِّضُونَ مَلُوكَ الْأَطْرَافِ عَنْ هَدَايَاهُمْ بِمَا
يُنَاسِبُهَا أَوْ يُفْضِلُ عَنْهَا كُلَّ ذَلِكَ لِحِفْظِ النَّامُوسِ
الظَّاهِرِ وَلِيَكُونَ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَالْأَطْرَافِ السَّكَّةُ
وَالْخَطْبَةُ حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ مَثَلُ الْمَنِ لَهُ ظَاهِرُ الْأَمْرِ
وَلَيْسَ مِنْ بَاطِنِهِ شَيْءٌ أَنْ يُقَالَ قَنِعٌ فَلَانٌ مِنَ الْأَمْرِ
الْفُلَانُ بِالسَّكَّةِ وَالْخَطْبَةِ يَعْنِي قَنِعٌ مِنْهُ بِالْأَسْمِ
فَوْنُ الْحَقِيقَةِ فَهَذَا جُمْلٌ مِنْ أَحْوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
وَأَمَّا الدَّوْلَتَانِ الْبُؤْهِيَّةُ وَالسَّالْجُوقِيَّةُ فَلَمْ تَعْرِضْ
مَمْلَكَتَهُمَا مَعَ قُوَّةِ شَوْكَةِ مَلُوكِهِمَا كَعَضْدِ الدَّوْلَةِ
فِي بَنِي بُؤَيَّةٍ وَطُعْرَلْبِكَ فِي بَنِي سَلْجُوقٍ وَلَمْ
تَعْم

تَعَمَّ طَاعَتُهَا وَلَمْ يَشْمَلْ مَلِكُهَا وَأَمَّا الدَّوْلَةُ
 الْخَوَارِزْمِيَّةُ مَعَ أَنَّ جَرِيدَ السُّلْطَانِ جَلَالِ
 الدِّينِ أَشْمَلَتْ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ فَلَمْ
 يَعْزُضْ مَلِكُهَا أَيْضًا وَلَا تَجَاوَزَتْ التَّوَاحِي
 الْقَرِيبَةُ مِنْهَا بَلِي جَلَالِ الدِّينِ غَزَا أَطْرَافَ الْهِنْدِ
 أَنْتَهَى مَا نَقَلْتَهُ مِنْ كِتَابِ تَارِيخِ الدَّوَلِ
 لِلْفَخْرِ الرَّازِي

من كتاب

المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار

لتنقي الدين المقريري

ذكر خلافة الحاكم بأمر الله

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
نزار بن المعز لدين الله أبي قسيم مَعْدٍ وُلِدَ
بالقصر من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث
والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس
وسبعين وثلثمائة في الساعة التاسعة والطالع
من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم

عليه

عليه بالخلافة في مدينة بلبس بعد الظهر
 من يوم الثلاثاء من عشرين شهر رمضان سنة
 ست وثمانين وثلثمائة وسار الى القاهرة في يوم
 الأربعاء سائر اهل الدولة والعزير في قبة علي ناقة
 بين يديه وعلي الحاكم ذراعة مضمة وعمامة
 فيها الجواهر وبدين رُح وقد تقلد السيف ولم
 يفتد من جميع ما كلن مع العساكر شيئا ودخل
 القصر قبل صلاة المغرب واخذ في جهاز ابية
 العزيز بالله ودفعه ثم بكر سائر اهل الدولة الى
 القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم سرير
 من ذهب عليه مرتبة مذهبته في الايوان الكبير
 وخرج من قصره راكباً وعلي منجمة الجواهر
 والناس وقوف في صحن الايوان فقبلوا له الارض
 ومشوا

وَمَشَّوْا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَي السِّرِيرِ فَوَقَفَ
 مِنْ رِثْمِهِ الْوُقُوفَ وَجَلَسَ مِنْ لَهُ عَادَةً أَنْ يَجْلِسَ
 وَسَلَّمُ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَاللَّقَبِ الَّذِي اخْتِيرَ
 لَهُ وَهُوَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكَانَ سَنَةَ يَوْمَيْدٍ أَحَدَ
 عِشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ فَجَعَلَ أَبَا
 مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَمَّارِ الْكَتَّابِيِّ وَأَسِطَةً وَلَقَبَهُ بِأَمِينِ
 الدَّوْلَةِ وَاسْتَقَطَ مُكُوسًا كَانَتْ بِالسَّاحِلِ وَرَدَّ إِلَى
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَوْهَرٍ الْقَائِدِ الْبَرِيدِ وَالْإِنْشَاءَ فَكَانَ
 يَخْلُفُهُ بَنُ سُوْرِيْنَ وَأَقْرَعِيْسِي بَنُ نَسْطُورُسَ
 عَلِي دِيَوَانَ الْخَاصِّ وَقَلَّدَ سُلَيْمَانَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ
 فَلَاحِ الشَّامِ فَخَرَجَ مَنُجَوْتَكِينَ (١) بِدِمَشْقَ وَسَارَ
 مِنْهَا لِمَدَافَعَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحِ

مُجَوْنَكِينَ : Suivant une autre leçon (١)

قُبْلَعَ

فبلغ الرملة وأنضم إليه ابن الجراح الطائي
 في كثير من العرب وواقع بن فلاح فأهزم وفر
 ثم أسروا وحملوا إلى القاهرة فأحرّموا واختلف أهل
 الدولة علي بن عمار ووقع حروب آلث إلى
 صرفه عن الوساطة وله في النظر أحد عشر
 شهراً غير خمسة أيام فلزم دانه وأطلق له
 رؤسوم وجرايات وأقيم الطواشي برجوان
 الصقلي مكنه في الوساطة لثلاث بقين من
 رمضان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فجعل كاتبه
 فهد بن أبرهيم يوقع عنه ولقبه بالرئيس وصرف
 سليمان بن فلاح عن الشام بجيش من الصمصامة
 وقتل فحل بن اسماعيل الكامي مدينة صور
 وقتل يانس الخادم برقة وميسور الخادم
 طرابلس

طَرَابُلُسَ وَيَمْنِ الخَادِمِ غَرَّةً وَعَسْقَلَانَ فَوَاقِعَ
جَيْشِ الرُّومِ عَلَى فَامِيَّةٍ وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ
رَجُلٍ وَغَزَا إِلَى أَنْ دَخَلَ مَرْعَشَ وَقَتْلَ وَظِيْفَةَ
قَاضِي الْقَضَاةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
بِالنُّجْمَانِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ بَعْدَ
مَوْتِ قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّجْمَانِ وَقَتْلَ
الْأُسْتَاذِ بَرْجَوَانَ لِأَرْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ
تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَلَهُ فِي النَّظَرِ سِتَانِ
وَثَمَانِيَّةُ أَشْهُرٍ غَيْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَرَدَّ النَّظَرَ فِي أُمُورِ
النَّاسِ وَتَدْبِيرِ الْمَمْلُوكَةِ وَالتَّوْقِيعَاتِ إِلَى الْحُسَيْنِ
بِابْنِ جَوْهَرَ وَلُقِّبَ بِقَائِدِ الْقَوَادِ فَخَلَفَهُ الرَّئِيسُ
فَهْدً وَأَتَّخَذَ الْحَاكِمَ مَجْلِسًا فِي اللَّيْلِ يَحْضُرُ
فِيهِ عِكَّاتٌ مِنْ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ أَبْطَلَهُ وَمَاتَ جَيْشُ
بِ

بن الصمصامة في ربيع الآخر سنة ثمانين
 وثلاثمائة فوصل ابنه بتركته الى القاهرة ومعه
 درج يحط ابيه فيه وصيته وثبت بما خلفه
 مفصلاً وان ذلك جميعه لأمر المومنين الحاكم
 بأمر الله لا يستحق أحد من اولاده منه درهما كان
 مبلغ ذلك جميعه بحوالائي الف درهم ما بين
 عين ومتاع ودواب قد أوقع جميع ذلك تحت
 القصر فأخذ الحاكم الدرج ونظره ثم أعاده
 الى اولاد جيش وخلع عليهم وقال لهم بحضرة
 وجوه الدولة قد وقفت علي وصية ابيكم رحمه
 الله وما وصي به من عين ومتاع فخذوه هنيئاً مباركاً
 لكم فيه فأنصرفوا بجميع التركة وولي دمشق فحل
 ابن تميم ومات بعد شهر فولي علي بن فلاح
 ورة

وَرَدَ النَّظَرُ فِي الْمَظَالِمِ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنِ النُّعْمَانِ وَمَنْعَ النَّاسِ كَافَّةً مِنْ مُخَاطَبَتِهِ أَحَدٍ
 وَمُكَاتَبَتِهِ بِسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدَّ
 وَأَبَيْحَ دَمٍ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَفِي شَوَّالٍ قَتَلَ ابْنَ
 عِمَارٍ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَاصْلَ الْحَاكِمِ
 الرُّكُوبَ فِي اللَّيْلِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَكَانَ يَشُقُّ الشَّوَارِعَ
 وَالْأَزْفَةَ وَبَالَغَ النَّاسَ فِي الْوَقْدِ وَالزِّينَةِ وَانْفَقُوا
 الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ عَلَى الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْغِنَاءِ
 وَاللَّهْوِ وَكَثُرَتْ تَفَرُّجُهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجُوا فِيهِ
 عَنْ الْحَدِّ فَمَنْعَ النِّسَاءِ مِنَ الْخُرُوجِ بِاللَّيْلِ ثُمَّ
 مَنَعَ الرِّجَالَ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْحَوَانِيتِ وَفِي
 رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ قَلَّدَ عُوصِلَهُ (١)

(١) Suivant d'autres manuscrits : مرمصبت ou مرمصبت

بن بكر دمشق عَوْضًا عن ابن فلاح وأبتدا في
 عِمارة جامع رَاشِدَةٍ في سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَقَتْل
 قَهْدَ بن ابراهيم وله مُنْذُ نَظَرٍ في الرِياسَةِ خَمْسُ
 سَنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا في ثَمِينِ
 جُمَادِي الْآخِرَةِ مِنْهَا وَأُقِيمَ في مَكَانِهِ عَلِيُّ بنِ
 عُمَرَ الْعَدَّاسِ وَسَارَ الْأَمِيرُ بَارُوخ لِإِمَانٍ طَبِيبَةٍ
 وَوَقَعَ الشُّرُوعُ في إِيْتَامِ الْجَامِعِ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ
 وَقُطِعَ الْحَاكِمُ السَّرُكُوتُ في اللَّيْلِ وَمَاتَ
 عَوْصِلُهُ مُتَوَلِّ دِمَشْقَ وَتَوَلَّى بَعْدَهُ مُفْلِحُ الْحِيارِيِّ
 الْخَادِمُ وَقَتَلَ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الْعَدَّاسِ وَالْأُسْتَاذَ
 رَيْدَانَ الصِّقْلِيَّ وَعِدَّةً كَثِيرَةً مِنَ النَّاسِ وَقَلَمَهُ
 إِيْمَانُ بَرْقَه صَنْدَلُ الْأَسْوَدِ في الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ
 وَتَسْعِينَ وَصَرَفَ الْحَسَنُ بنُ النِّعْمَانِ عَنِ الْقَضَاءِ

في

F

في رمضان منها وكانت مُدَّة نَظَرِهِ في القَضَاءِ
 خَمْسَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا
 وَآلِيَهُ كَانَتْ الدَّعْوَةُ أَيْضًا فَيُقَالُ لَهُ قَاضِي القُضَاةِ
 وَدَاعِي الدُّعَاةِ وَقُلَّدَ عَبْدَ العَزِيزِ بنَ مُحَمَّدٍ بنَ
 النِّعْمَانَ وَظَيْفَةَ القَضَاءِ وَالدَّعْوَةَ عَلِيَّ مَآيِدِكَ مِنَ
 النِّظَرِ فِي المَظَالِمِ وَفِي سِتَّةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ أَمْرًا
 النِّصَارِيِّ وَالْيَهُودِ بِشِدِّ الزَّانِيزِ وَلَبْسِ الغِيَارِ
 وَمَنْعِ النَّاسِ مِنْ أَكْلِ المَلُوحِيَا وَالحِجْرِ جِيرِ
 وَالمُتَوَكِّلِيَّةِ وَالدَّلِينَسِ وَذَبْحِ الإِبْقَارِ السَّليمةِ مِنْ
 العَاهَةِ إِلَّا فِي أَيَّامِ الأَضْحِيَّةِ وَمَنْعِ مِنْ بَيْعِ القُقَاعِ
 وَعَمَلِهِ البَثَّةِ وَأَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدُ الحَمَامِ إِلَّا بِمِيزَرٍ
 وَأَنْ لَا تَكْشِفَ أَمْرَاةٌ وَجْهَهَا فِي طَرِيقٍ وَلَا خَلْفَ
 جَنَانٍ وَلَا تَبْتَرَحَ وَلَا يُبَاعَ شَيْءٌ مِنَ السَّمَكِ بِغَيْرِ
 قِسْرِ

قَسْرُوا لَا يَضْطَادُهُ أَحَدٌ مِنَ الصِّيَادِينَ وَتَتَّبَعَ
 النَّاسَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَتَشَدَّدَ فِيهِ وَضُرِبَ جَمَاعَةٌ
 بِسَبَبِ مُخَالَفَتِهِمْ مَا أَمَرُوا بِهِ وَنُحُوا عَنْهُمَا دُحْرٌ
 وَخَرَجَتِ الْعَسَاكِرُ لِقِتَالِ بَنِي قُرَّةَ مِنْ أَهْلِ الْبُحَيْقَةِ
 وَكُتِبَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ وَعَلَى الْجَامِعِ بِمِصْرَ
 وَعَلَى أَبْوَابِ الْحَوَانِيتِ وَالْحُجُرِّ وَالْمَقَابِرِ سَبُّ السَّلَفِ
 وَلَعْنَتُهُمْ وَأُكِّنَ النَّاسَ عَلَى نَقْشِ ذَلِكَ وَكِتَابَتِهِ
 بِالْأَصْبَاغِ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ وَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ
 سَائِرِ النُّوَاجِي فَدَخَلُوا فِي الدَّعْوَةِ وَجُعِلَ لَهُمْ
 يَوْمَانِ فِي الْأُسْبُوعِ وَكَثُرَ الْإِرْدِحَامُ عَلَى ذَلِكَ وَمَاتَ
 فِيهِ جَمَاعَةٌ وَمَنَعَ النَّاسُ مِنَ الْخُرُوجِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ
 فِي الطَّرِيقَاتِ وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَحَدٌ بِهَا لِبَيْعٍ وَلَا
 شِرَاءٍ فَخَلَّتِ الطَّرِيقُ مِنَ الْمَلَأَةِ وَكُسِرَتْ أَوَانِي
 الْحُمُورِ

الْحُمُورَ وَأَرَيْقَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَاحِنِ وَاشْتَدَّ خَوْفُ
النَّاسِ بِأَسْرِهِمْ وَقَوِيَتْ الشَّنَاعَاتُ وَزَادَ الْإِضْطِرَابُ
فَاجْتَمَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَغَيْرِهِمْ تَحْتَ الْقَصْرِ
وَضَجُّوا يَسْأَلُونَ الْعَفْوَ فَكُتِبَتْ عِدَّةُ أَمَانَاتٍ لْجَمِيعِ
الطَّوَائِفِ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْبَاعَةِ
وَالرَّعِيَّةِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ فَقُتِلَ مِنْهَا مَا لَا يُحْصَى
حَتَّى فَقَدَتْ وَفُتِحَتْ دَارُ الْحِكْمَةِ بِالْقَاهِرَةِ وَحُمِلَ
إِلَيْهَا الْكُتُبُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا النَّاسُ وَاشْتَدَّ الطَّلَبُ
عَلَى الرِّكَابِيَّةِ الْمُسْتَحْدَمِينَ فِي الرِّكَابِ وَقَتْلَ مِنْهُمْ
كَثِيرًا ثُمَّ عَفِيَ عَنْهُمْ وَكُتِبَ لَهُمْ أَمَانَاتٌ وَمُنِعَ
النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الدُّخُولِ مِنْ بَابِ الْقَاهِرَةِ وَهُمْ
رُكَّابٌ وَمُنِعَ الْمُكَارِسِينَ أَنْ يَدْخُلُوا بِجَمِيرِهِمْ إِلَى
الْقَاهِرَةِ وَمُنِعَ النَّاسُ مِنَ الْمَشْيِ مُلَاصِقَ الْقَصْرِ
وَقُتِلَ

وَقَتِلَ قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ النِّعْمَانِ وَأُخْرِقَ
 بِالنَّارِ وَقَتِلَ عَدَدٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ ضُرِبَ أَعْنَاقُهُمْ
 وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ خَرَجَ أَبُو رَكُوةٍ يَدْعُو إِلَى
 نَفْسِهِ وَأَدَّعَى أَنَّهُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ فَقَامَ بِأَمْرِهِ بِنُوقَةٍ
 لَكثْرَةٍ مَا أَوْقَعَ بِهِمُ الْحَاكِمُ وَبَايَعُوهُ وَاسْتَجَابَ
 لَهُ لَوَاثَةٌ وَمَرَّاتَةٌ وَزَنَاتَةٌ وَخَذَ بَرْقَهُ وَهَزَمَ جُيُوشَ
 الْحَاكِمِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَغَنِمَ مَا مَعَهُمْ فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ
 الْقَائِدُ فَضْلُ بْنُ صَالِحٍ فِي ربيعِ الأولِ وَوَأَقَعَهُ
 فَأَنْهَزَهُ مِنْهُ فَضْلٌ وَاشْتَدَّ الاضطرابُ بِمِصْرَ
 وَتَزَايَدَتِ الْأَسْعَارُ وَاشْتَدَّ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْحَارِبَةِ أَبِي
 رَكُوةٍ وَتَرَلَّتِ الْعَسَاكِرُ بِالْجَيْنِهِ وَسَارَ أَبُو رَكُوةٍ
 فَوَأَقَعَهُ الْقَائِدُ فَضْلُ وَقَتِلَ عِدَّةٌ مِمَّنْ مَعَهُ
 فَعَظُمَ الْأَمْرُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَخَرَجَ النَّاسُ فَبَاتُوا

فِي الشَّوَارِعِ خَوْفًا مِنْ هُجُومِ عَسَاكِرِ ابْنِ رُكْوَةَ
 وَاسْتَمَرَّتِ الْحُرُوبُ فَانْهَزَمَ أَبُو رُكْوَةَ فِي ثَالِثِ ذِي
 الْحِجَّةِ عَلَى الْقُبُومِ وَتَبِعَهُ الْقَائِدُ فَضْلُ بَعْدَ أَنْ
 بَعَثَ إِلَى الْقَاهِرَةِ سِتَّةَ آلَافٍ رَاسٍ وَمِائَةَ اسِيرٍ إِلَى
 أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ النُّوبَةِ وَأُخْضِرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ
 فَقُتِلَ بِهَا وَخُلِعَ عَلَى الْقَائِدِ فَضْلُ وَسِيرَتِ
 الْبَشَائِرُ بِقَتْلِهِ فِي الْأَعْمَالِ وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ
 أَمَرَ بِمَحْضِ السَّلَفِ فَحُجِّي سَائِرُ مَا كُتِبَ مِنْ
 ذَلِكَ وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ لِنَقْصِ مَاءِ النِّيلِ فَانْهَزَمَ
 سِتَّةَ عَشَرَ أَصْبُعًا مِنْ سَبْعَةِ عَشَرَ ذِرَاعًا ثُمَّ
 نَقَصَ وَمَاتَ مَأْجُوتَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَاشْتَدَّ الْغَلَاءُ
 فِي ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَوَلَّى عَلِيٌّ بْنُ فَلَاحٍ دِمَشْقَ
 وَقَبِضَ جَمِيعَ مَا هُوَ مُخْتَبَسٌ عَلَى الْكُنَائِسِ وَجُعِلَ
 فِي

فِي الدِّيَوَانِ وَاحْرَقَ عِلَّةَ صُلْبَانِ عَلِي بَابِ
 الْحِجَامِعِ بِمَصْرٍ وَكُتِبَ إِلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ بِذَلِكَ وَفِي
 سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ قَرَّرَ مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَارَقِيُّ
 فِي وَظِيفَةِ قَضَاءِ الْقَضَاءِ وَتَسَلَّمَ كُتِبَ الدَّعْوَةُ
 الَّتِي تُقَرَأُ بِالْقَصْرِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ وَصَرَفَ عَبْدُ
 الْعَزِيزِ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ ذَلِكَ وَصَرَفَ قَائِدُ الْقَوَادِ
 الْحُسَيْنُ بْنُ جَوْهَرَ عَمَّا كَانَ يَلِيهِ مِنَ النَّظَرِ فِي
 شُعْبَانَ وَقَرَّرَ مَكَانَهُ صَالِحُ بْنُ عَلِي السُّرُودْبَارِيِّ
 وَقَرَّرَ فِي دِيَوَانِ الشَّامِ مَكَانَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيُّ
 الْكَاتِبُ وَأَمْرُ حُسَيْنِ بْنِ جَوْهَرَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
 بَلْزُومَ دَوْرِهِمَا وَمُنْعَا مِنَ الرُّكُوبِ وَسَائِرِ أَوْلَادِهِمَا ثُمَّ
 عَنِّي عَنْهُمَا بَعْدَ أَيَّامٍ وَأَمِيرًا بِالرُّكُوبِ وَتَوَقَّعْتُ زِيَادَةَ
 النِّيلِ وَاسْتَسْقَى النَّاسُ مَرَّتَيْنِ وَأَمْرًا بِإِبْطَالِ عِلَّةِ
 مَكُوسٍ

مُكُوسٍ وَتَعَذَّرَ وُجُودُ الْحُبْنِ لِعَالِيَةِ وَقَلَّتْهُ وَقُفِيَتْ
 الْخَلِيجُ بِرَابِعِ ثَوْتٍ وَالْمَاءُ عَلَي خَمْسَةِ عَشَرَ ذِرَاعًا
 فَاشْتَدَّ الْعَلَاءُ فِي تَاسِعِ مُحَرَّمٍ وَهُوَ نِصْفِ ثَوْتٍ
 نَقَصَ مَاءُ النِّيلِ وَلَمْ يَوْفِ سَنَةً عَشَرَ ذِرَاعًا فَمَتَعَ
 النَّاسُ كَافَّةً مِنَ التَّظَاهُرِ بِالْغِنَاءِ وَمِنْ رُكُوبِ الْجَرِّ
 لِلتَّقَرُّجِ وَمَنَعَ مِنْ بَيْعِ الْمُسْكِرَاتِ وَمَنَعَ النَّاسُ كَافَّةً
 مِنَ الْخُرُوجِ قَبْلَ النَّجْرِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ إِلَى الطُّرُقَاتِ
 وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَي الْكَافَّةِ لِشِدَّةِ مَا دَاخَلَ مِنْ
 الْخَوْفِ مَعَ شِدَّةِ الْعَلَاءِ وَتَرَايَدَ الْأَمْرَاضُ فِي النَّاسِ
 وَالْمَوْتُ وَلَمَّا كَانَ فِي رَجَبٍ انْحَلَّتِ الْأَسْعَارُ وَفَرِيَ
 سَحِيلٌ فِيهِ يَصُومُ الصَّائِمُونَ عَلَي حِسَابِهِمْ
 وَيُقَطِّرُونَ وَلَا يُعَارِضُ أَهْلُ الرُّؤْيَةِ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ
 صَائِمُونَ وَيُقَطِّرُونَ وَصَلَاةَ الْخَمْسِ لِلَّذِينَ بِمَا
 جَاءَهُمْ

جاءهم فيها يُصَلُّونَ وَصَلَاةَ الضَّحَى وَصَلَاةَ
 التَّرَاجُحِ لَا مَانِعَ لَهُمْ مِنْهَا وَلَا هُمْ عَنْهَا يُدْفَعُونَ
 وَيُحْمَسُ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ الْمُحْمَسُونَ وَلَا
 يُمْنَعُ مِنَ التَّرْبِيعِ عَلَيْهَا الْمُرْعُونَ يُؤَذِّنُونَ بِحَيٍّ عَلَى
 خَيْرِ الْعَمَلِ الْمُوَذِّنُونَ وَلَا يُؤَذِّي مِنْ جُهَا لَا يُؤَذِّنُونَ
 وَلَا يُسَبِّ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ وَلَا يُحْتَسَبُ عَلَى
 الْوَاصِفِ فِيهِمْ بِمَا يَصِفُ وَالْحَالِفِ مِنْهُمْ بِمَا
 حَلِفَ لِكُلِّ مُسَلِّمٍ مُجْتَهِدٍ فِي دِينِهِ أَجْتِهَادُهُ
 وَلُقِّبَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ بِثِقَّةٍ ثَقَاتٍ
 السِّيفِ وَالْقَلَمِ وَأُعِيدَ الْقَاضِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 النُّعْمَانِ إِلَى النَّظَرِ فِي الْمَظَالِمِ وَتُرِيدَتِ الْأَمْرَاضُ
 وَكَثُرَ الْمَوْتُ وَعَزَّتِ الْأَدْوِيَّةُ وَأُعِيدَتِ الْمَكُوسُ
 الَّتِي رُفِعَتْ وَهْدِبَتِ كُنَائِسُ كَانَتْ بِطَرِيقِ
 الْمَقْبَسِ

المقيس وهدمت كنيسة بحان الروم من القباصرة
 ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدّام والكتّاب ومن
 الصقاليّة بعد ما قطّعت ايدي بعضهم من
 الكتّاب بالسّاطور علي خشبة من وسط الذراع
 وقتل القايد فضل بن صالح في ذي القعدة
 وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي
 الروذباري وقرّر مكانه ابن عبّدون النصراني
 الكتّاب ولقي بالکافي فوق عن الحاكم
 ونظرو كتب يهدّم كنيسة القمامة وجدّد
 ديوان يقال له الديوان المفرد برسم من يقبض ماله
 من المقتولين وغيرهم وكثرت الامراض وعزّت
 الادوية وشهر جماعة وحيد عندهم فقّاع
 وسلوخيه ودلّيس وثرّس وضربوا وهدّم ديار
 القصر

القصر واشتدَّ الأمرُ علي النَّصارِي واليَهودِ في
 إلزامهم لبَسَ الغِيَارَ وَكُتِبَ بِإِطَالِ الحُمْرِ
 والنَّجَاوِي والفِطْرَةِ وَفَرَّ الحُسَيْنُ بنُ جَوْهَرٍ
 وأولادهُ وعبدُ العزِيزِ بنُ النعمانِ وَفَرَّ أبو القِسمِ
 الحُسَيْنُ بنُ المَعْرِي وَكُتِبَتْ عِدَّةُ أماناتٍ لِعِدَّةِ
 طوائِفٍ من شِدَّةِ خوفهم وَقُطِعت قِرَاءَةُ بَجَالِسِ
 الحِكْمَةِ بالقصرِ وَوَقَعَ التَّشديدُ في المَنعِ من
 المُسِكَراتِ وَقُتِلَ كثيرٌ من الكُتَّابِ والمُخَدِّمِ
 والفَرَّاشينِ وَقَتَلَ صالحُ بنُ علي الرُّوذباري في
 شَوَّالٍ وفي رابعِ المُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وأَرْبَعِمِائَةٍ
 صَرَفَ الكافي بنُ عبدونٍ عَنِ النَّظَرِ والتَّوَقُّعِ
 وَقَرَّرَ بَدَلَهُ أَحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَشُورِيُّ في الوَساطَةِ
 والسِّفَانِ وَحَضَرَ حُسَيْنُ بنُ جَوْهَرٍ وعبدُ العزِيزِ
 بنُ

بن النعمان الي القاهرة فأكرمها ثم صرف ابن
 القشوري بعد عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَسْتِقْرَارِهِ وَضُرِبَ
 عُنُقُهُ وَقُرِّرَ بِدَلَّةِ زُرْعَةٍ بِنِ عَيْسَى بْنِ نَسْطُورَ شَ
 الْكَاتِبِ النَّصْرَانِي وَلُقِبَ بِالسَّافِي وَمَنَعَ النَّاسَ
 مِنْ رُكُوبِ الْمَرَاكِبِ فِي الْخَلِيجِ وَسُدَّتْ أَبْوَابُ
 الدُّوَرِ الَّتِي عَلَي الْخَلِيجِ وَالطَّاقَاتِ وَأُضِيفَ إِلَي
 قَاضِي الْقَضَاةِ مَالِكُ بْنُ سَعِيدِ النَّظَرِيِّ الْمُنْظَمِ
 وَأُعِيدَتْ مَجَالِسُ الْحِكْمَةِ وَأُخِذَ مَالُ النَّجْشَوِيِّ
 وَقُتِلَ بْنُ عَبْدِوْنٍ وَقُبِضَ مَالُهُ وَضُرِبَ جَمَاعَةٌ
 وَشُهِرُوا مِنْ أَجْلِ بَيْعِهِمُ الْمُلُوكِيَا وَالسَّمَكِ الَّذِي
 لَا قِشْرَ لَهُ وَبِسَبَبِ بَيْعِ النَّبِيدِ وَقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 جَوْهَرٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي جُمُعَتِي
 الْآخِرَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعَاةٍ وَأُحِيطَ بِأَمْوَالِهِمَا
 وَأُنْطِلَتْ

وَأُبْطِلَتْ عِدَّةُ مَكُوسٍ وَمَنْعُ النَّاسِ مِنَ الْغِنَاءِ
وَاللَّهْوِ وَمِنْ بَيْعِ الْمُغَنِّيَّاتِ وَمِنْ الْإِجْتِمَاعِ
بِالصَّخْرَاءِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَلَعَ حَسَّانُ بْنُ
مُفَرَّجٍ بْنُ دَعْفَلٍ بْنُ الْحَجَّاحِ طَاعَةَ الْحَاكِمِ
وَأَقَامَ أَبَا الْقُتُوحِ حُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيُّ أَمِيرَ
مَكَّةَ خَلِيفَةً وَبَايَعَهُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَقَاتَلَ
عَسَاكِرَ الْحَاكِمِ وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ
مَنْعَ مَنْ بَيْعَ الزَّبِيبِ وَكُتِبَ بِالْمَنْعِ مِنْ حِمْلِهِ
وَالْقِيَّ فِي بَحْرِ النِّيلِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَأُخْرِقَ مِنْهُ كَثِيرٌ
وَمَنْعَ النِّسَاءِ مِنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَلَمْ يُرَفَّ فِي الْأَعْيَادِ
بِالْمَقَابِرِ أَمْرَأَةً وَاحِدَةً وَمَنْعَ مَنْعَ مِنَ الْإِجْتِمَاعِ عَلَيَّ
شَاطِئِ النِّيلِ لِلتَّفَرُّجِ وَمَنْعَ مَنْ بَيْعَ الْعَنْبِ إِلَّا
أَرْبَعَةً أَرْطَالٍ فَمَا دُونَهَا وَمَنْعَ مَنْ عَصَيْنَ وَطُرِحَ
كَثِيرٌ

بن النعمان الي القاهرة فَأَكْرَمَاهُم صَرَفَ ابْنُ
 الْقَشُورِيِّ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ آسْتِقْرَارِهِ وَضَرَبَ
 عُنُقَهُ وَقَرَّرَ بَدْلَهُ زَرْعَةَ بَنِ عَيْسَى بَنِ نَسْطُورَسَ
 الْكَاتِبِ النَّصْرَانِي وَلُقِبَ بِالسَّافِي وَمَنَعَ النَّاسَ
 مِنْ رُكُوبِ الْمَرَاكِبِ فِي الْخَلِيجِ وَسَدَّتْ أَبْوَابُ
 الدُّورِ الَّتِي عَلَي الْخَلِيجِ وَالطَّاقَاتِ وَأُضِيفَ إِلَي
 قَاضِي الْقَضَاةِ مَالِكُ بَنِ سَعِيدِ النَّظَرِيِّ الْمَظَالِمِ
 وَأُعِيدَتْ مَجَالِسُ الْحِكْمَةِ وَأُخِذَ مَالُ النَّجْشَوِيِّ
 وَقُتِلَ بَنُ عَبْدِوْنٍ وَقُبِضَ مَالُهُ وَضَرَبَ جَمَاعَةٌ
 وَشُهِرُوا مِنْ أَجْلِ يَتَعَمُّهُمُ الْمَلُوكِيَا وَالسَّمَكُ الَّذِي
 لَا قِشْرَ لَهُ وَبَسَبَبَ بَيْعِ النَّبِيدِ وَقَتْلِ الْحُسَيْنِ بَنِ
 جَوْهَرٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بَنِ النُّعْمَانِ فِي جُمُعَةِ
 الْآخِرَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأُحِيطَ بِأَمْوَالِهِمَا
 وَأَبْطُلَتْ

وَأُبْطِلَتْ عِدَّةُ مَكُوسٍ وَمَنْعُ النَّاسِ مِنَ الْغِنَاءِ
وَاللَّهْوِ وَمِنْ بَيْعِ الْمُغَنِّيَّاتِ وَمِنْ الْإِجْتِمَاعِ
بِالصَّخْرَاءِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَلَعَ حَسَانُ بْنُ
مُفَرَّجٍ بْنُ دَعْقَلٍ بْنُ الْجَرَّاحِ طَاعَةَ الْحَاكِمِ
وَأَقَامَ أَبَا الْقُتُوحِ حُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيِّ أَمِيرَ
مَكَّةَ خَلِيفَةً وَبَايَعَهُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَقَاتَلَ
عَسَاكِرَ الْحَاكِمِ وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ
مَنْعَ مَنْ بَيْعَ الزَّيْبَ وَكُتِبَ بِالْمَنْعِ مِنْ حِمْلِهِ
وَالْقِيَّ فِي بَحْرِ النِّيلِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَأُخْرِقَ مِنْهُ كَثِيرٌ
وَمَنْعَ النِّسَاءِ مِنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَلَمْ يُرَفَّ فِي الْأَعْيَادِ
بِالْمَقَابِرِ أَمْرَأَةً وَاحِدَةً وَمَنْعَ مَنْ الْإِجْتِمَاعِ عَلَيَّ
شَاطِئِ النِّيلِ لِلتَّفَرُّجِ وَمَنْعَ مَنْ بَيْعِ الْعَنْبِ إِلَّا
أَرْبَعَةً أَرْطَالٍ فَمَا دُونَهَا وَمَنْعَ مَنْ عَصِيْنٍ وَطُرْحٍ
كَثِيرٍ

كثير منه وديس في الطُرُقَات وَغُرُق كثير منه
 في النيل وَمَنَعَ من حِمْلِهِ وَقُطِعَتْ كُرُوم الحِجِينَ
 كُلُّهَا وَسُيِّرَ إِلَى الحِجَمَاتِ بِذَلِكَ وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ
 وَارْبَعِيَّةٍ غَلَا السَّيْعَرُ وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى الحُبُرِ وَفِي
 ثَانِي ربيعِ الْاَوَّلِ مِنْهَا هَلَكَ عِيسَى بْنُ نَسْطُورِ
 فَأَمَرَ النِّصَارِيُّ بلبسِ السَّوَادِ وَتَعْلِيقِ الصُّلْبَانِ
 الْحَشَبِ فِي اعْنَاقِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ الصَّلِيبُ ذِرَاعًا
 فِي مِثْلِهِ وَزِنْتُهُ خَمْسَةَ ارطَالٍ وَأَنْ يَكُونَ مَكشُوفًا
 بِحَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ وَمُنِعُوا مِنْ رُكُوبِ الحَيْلِ وَأَنْ
 يَكُونَ رُكُوبُهُمُ الْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ بِالسُّرُوجِ الْحَشَبِ
 وَالسُّيُورِ السُّودِ بِغَيْرِ حُلِيَّةٍ وَأَنْ يَشِدُّوا الزَّانِرِ
 وَلَا يَسْتَحْدِ مَوْءِئِلًا وَلَا يَشْتَرُوا عِبَادًا وَلَا أَمَةً
 وَتُبِعَتْ أَثَارُهُمْ فِي ذَلِكَ فَأُسْلِمَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ وَقُرِّرَ
 حُسَيْنٌ

حُسَيْن بن طاهر التَّوْزَان في الوَسَاطَةِ والتَّوْقِيعِ
 عن الحَاكِم في تَاسِعِ عِشْرِينَ ربيعِ الاولِ
 منها وَلَقِبَ بِأَمِينِ الْأَمْنَاءِ وَنَقَشَ الحَاكِمُ عَلَي
 خَاتَمِهِ بَنَصْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْوَلِيِّ يَتَنَصَّرُ الْإِمَامُ أَبُو
 عَلِي وَضُرِبَ جَمَاعَةٌ بِسَبَبِ اللَّعْبِ بِالشَّطْرِجِ
 وَهُدِمَتِ الْكَنَائِسُ وَأُخِذَ جَمِيعُ مَا فِيهَا وَمَالَهَا
 مِنَ الرَّبَاعِ وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَعْمَالِ فَهُدِمَتِ لَهَا
 وَفِيهَا لِحَقَّ أَبُو الْقَتُوحِ بِمَكَّةَ وَدَعَا لِلحَاكِمِ وَضُرِبَ
 السِّكَّةَ بِأَسْمِهِ وَأُسِرَ الحَاكِمُ أَنْ لَا يُقْبَلَ أَحَدٌ لَهُ
 الْأَرْضَ وَلَا يُقْبَلَ رِكَابُهُ وَلَا يَدُكْ عِنْدَ السَّلَامِ عَلَيْهِ فِي
 الْمَوَاصِبِ فَإِنَّ الْإِنْحِنَاءَ إِلَى الْأَرْضِ لِلْخَلْقِ مِنْ
 صَنَعِ الرُّومِ وَأَنْ لَا يُرْدَادَ عَلَي قَوْلِهِمُ السَّلَامُ عَلَي
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ
 أَحَدٌ

كثير منه وديس في الطُرُقَات وَغُرُق كثير منه
 في النيل ومنع من حمله وقطعت كروم الحِينِ
 كلمها وسير الى الجِهمات بذلك وفي سنة ثلث
 واربعاية غلا السِعْر وازدحم الناس علي الحُبْر وفي
 ثاني ربيع الاول منها هلك عيسي بن نسطورس
 فامر النصارى بلبس السَّوَاد وتعليق الصلبان
 الخشب في اعناقهم وان يكون الصليب ذراعا
 في مثله وزنته خمسة ارطال وان يكون مكشوبا
 بحيث يراه الناس ومنعوا من ركوب الخيل وان
 يكون ركوبهم البغال والحمير بالسروج الخشب
 والسيور السود بغير حلية وان يشدوا الزنانير
 ولا يستخذموا مُسَلما ولا يشتروا عبدا ولا آمة
 وتنبعت اثارهم في ذلك فاسلم منهم عكة وقرر
 حسين

حُسَيْن بن طاهر الوَزَّان في الوَسَاطَةِ والتَّوْقِيعِ
 عن الحَاكِم في تَاسِعِ عِشْرِينَ ربيعِ الاولِ
 منها وَلَقِبَ بِأَمِينِ الْأَمْنَاءِ وَنَقَشَ الحَاكِمُ عَلَي
 خَاتَمِهِ بَنَصْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْوَلِيِّ يَنْتَصِرُ الْإِمَامُ أَبُو
 عَلِي وَضُرِبَ جَمَاعَةٌ بِسَبَبِ اللَّعْنِ بِالشَّطْرِجِ
 وَهُدِمَتِ الْكَائِسُ وَأُخِذَ جَمِيعُ مَا فِيهَا وَمَالَهَا
 مِنَ الرَّبَاعِ وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَعْمَالِ فَهُدِمَتِ لَهَا
 وَفِيهَا لِحَقَّ أَبُو الْفَتْوحِ بِمَكَّةَ وَدَعَا لِلْحَاكِمِ وَضُرِبَ
 السِّكَّةَ بِأَسْمِهِ وَأَسْرَ الحَاكِمُ أَنْ لَا يُقْبَلَ أَحَدٌ لَهُ
 الْأَرْضَ وَلَا يُقْبَلَ رِكَابُهُ وَلَا يَدُ عِنْدَ السَّلَامِ عَلَيْهِ فِي
 الْمَوَاصِبِ فَإِنَّ الْأَخْنَاءَ إِلَى الْأَرْضِ لِخَلْقٍ مِنْ
 صَنَعَ الرُّومِ وَأَنْ لَا يُرْدَادَ عَلَي قَوْلِهِمُ السَّلَامُ عَلَي
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ
 أَحَدٌ

أحد في مكاتبتة ولا مخاطبته ويُقْتَصِر في مكاتبتة
 علي سلام الله وتحياته وتوافي بركاته علي أمير
 المؤمنين ويُدْعاه بما يَثْبِق من الدعاء فَقَط لا غير
 فلم يَقُلِ الخُطْبَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِوَى اللّٰهِمَّ صَلِّ
 علي محمد المصطفى وسَلِّم علي أمير المؤمنين علي
 المرتضى اللّٰهُمَّ وسَلِّم علي أمير المؤمنين ابن أمير
 المؤمنين اللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ سَلامِكَ علي عبدك
 وخليفتك ومنع من ضرب الطُّبُولِ والأَبْوَاقِ حَوْلَ
 القصر فصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق وكثرت
 إنعامات الحاكم فتوقف أمين الأمناء حسين
 بن طاهر الوزان في إمضائها فكتب اليه الحاكم
 بِحَظِّهِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ

الحمد لله كما هو أهله

أَصْبَحْتُ

• أَصَبَحْتُ لَا أَرْجُو وَلَا أُتِّي

• إِلَّا إِلَهِي وَلَهُ الْفَضْلُ

• جَدِّي نَبِيِّي وَإِمَامِي أَبِي

• وَدِينِي الْإِخْلَاصُ وَالْعَدْلُ

الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَالْخَلْقُ عِبَادُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَمَنَّاؤُهُ فِي

الْأَرْضِ أَطْلِقْ أَرْزَاقَ النَّاسِ وَلَا تَقْطَعْهَا وَالسَّلَامُ

وَرَكِبَ الْحَاكِمُ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ إِلَى الْمُصَلِّي

بَغَيْرِ زِينَةٍ وَلَا جَنَائِبٍ وَلَا أُجْهَةٍ سِوَى عَشْرَةٍ

أَفْرَاسٍ تُقَادُ بِسُرُوجٍ وَكُجُمٍ مُحَلَّلَةٌ بِفِضَّةٍ خَفِيفَةٍ

وَبُنُودٍ سَادِجَةٍ وَمَظَلَّةٍ بَيْضَاءٍ بِغَيْرِ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ

بَيَاضٌ بِغَيْرِ طِرَازٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا جَوْهَرٍ فِي عِمَامَتِهِ

وَلَمْ يُقَرَّشِ الْمِنْبَرُ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْ سَبِّ السَّلَفِ

وَضَرَبَ فِي ذَلِكَ وَشَمَّهَرُ وَصَلَّى صَلَوةَ عِيدِ النَّحْرِ

كَا

G

كما صَلَّى صَلَوةَ الْفِطْرِ مِنْ غَيْرِ الْجَهَةِ وَخَرَعْنَاهُ عَبْدُ
 الرَّحِيمِ بْنِ أَلْيَاسِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَمَلِّبِيِّ وَكَثُرَ
 الْحَاكِمُ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَى الصَّخْرَاءِ بِحِذَاءِ فِي
 رِجْلَيْهِ وَقُوْطَةُ عَلِي رَأْسُهُ وَفِي سِتْرِهِ أَرْبَعٌ وَارْبَعُمِائَةٍ
 أَلْزَمَ الْيَهُودَ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَبَسٌ إِذَا دَخَلُوا
 إِلَى الْحَمَامِ وَأَنْ يَكُونَ فِي عُنُقِ النَّصَارِيِّ صُلْبَانٌ
 وَمَنْعَ النَّاسَ مِنَ الْكَلَامِ فِي النُّجُومِ وَأَفْنَى الْمُتَجَمِّعِينَ
 مِنَ الطَّرِيقَاتِ وَطَلَبُوا فَتَغَيَّبُوا وَتَقَوُّوا وَكَثُرَتْ هِيَاةُ
 الْحَاكِمِ وَصَدَقَاتُهُ وَعِثْقُهُ وَأَمَرَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارِيَّ
 بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَغَيْرِهَا وَأَقْبَرَ عَبْدُ
 الرَّحِيمِ بْنِ أَلْيَاسِ وَلِيَّ الْعَمَلِ وَأَمِيرُ أُنْثَالٍ يُقَالُ فِي
 السَّلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُؤَنِّسِ وَوَلِيَّ
 عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَصَارَ يُجْلِسُ بِمَكَانٍ فِي الْقَصْرِ
 وَصَارَ

وصار الحاكم يركب بذرّاعة صوف بيضاء
 ويتعمّم بقوطة وفي رجله حذاء عريّ بقبالنين
 وعبد الرحيم يتولّى النظر في أمور الدولة كلّها
 وأفرط الحاكم في العطاء ورّة ما كان أخذ من
 الضياع والأملاك لأربابها وفي ربيع الاول امر
 بقطع يدَيّ ابي القسم المجرجراني وكان يكسب
 للقائد عين ثم قطعت يد عين فصار مقطوع
 اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه
 بآلاف من الذهب والثياب ثم بعد ذلك امر
 بقطع لسانه فقطع وأبطل عتّة مكوس وقتل
 الكلاب كلّها واكثر من الركوب في الليل ومنع
 النساء من المشي في الطرقات فلم ير امرأة في
 طريق البتّة وأغلقت حماما هنّ ومنع الأساكفة

من عمل أخفافهم وتعطلت حوائيتهم واشتدّت
 الإشاعة بوقوع السيّف في الناس فتمّ هاربوا
 وغلقت الأسواق فلم يُبّع شيء ودُعِيَ لعبد
 الرحيم بن ألياس علي المنابر وضربت السيكة
 باسمه بولاية العهد وفي سنة خمسٍ وأربعماية قُتل
 مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الآخر وكانت
 مدّة نظره في قضاء القضاة ستّ سنين وتسعة
 أشهرٍ وعشرة أيام وبلغ أقطاعه في السنة
 خمسة عشر ألف دينار وتزايد ركوب الحاكم
 حتّى كان يركب في كل يوم عتّةٍ مِرارٍ واشتري
 الحمير وركبها بدّل الخيل وفي جمدي الآخر
 منها قُتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدّة
 نظن في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين يوما
 فأمّر

فأمر أصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار
الحاكم يركب حماراً بشاشية مكشوفة بغير
عمامة ثم أقام عبد الرحيم بن أبي السيد
الكتّاب وأخاه أبا عبد الله الحسين في الوساطة
والسيفان وأقرّ في وظيفة قضاء القضاة أحمد
بن محمد بن أبي العوّام وخرج الحاكم عن
الحمد في العطاء حتى أقطع نواتية المراكب
والمشاعلية وبني قن فمما أقطع الاسكندرية
والبحيرة ونواحيها ثم قتل أبي السيد وكانت
مدّة نظرها اثنتين وستين يوماً وقلد الوساطة
فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في اليوم
الخامس من ولايته وغلب بنوقره علي
الاسكندرية وأعمالها وأكثر الحاكم من الركوب

فِي يَوْمِ سِتِّ مَرَّاتٍ عَلَى فَرَسٍ وَسِتِّ عَلَى حِمَارٍ
 وَسِتِّ فِي مِحْفَةٍ تُحْمَلُ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَسِتِّ فِي
 عَشَارِي عَلَى النِّيلِ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ وَكَثْرٍ مِنْ إِقْطَاعِ
 الْجُنْدِ وَالْعَبِيدِ الْإِقْطَاعَاتِ وَأَقَامَ ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ
 قُطْبَ الدَّوْلَةِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ
 فِي الْوَسَاطَةِ وَالسِّفَانِ وَوَلَّى عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ
 الْيَاسِ دِمَشْقَ فَسَارَ إِلَيْهَا فِي جُمْدِيِّ الْآخِرَةِ
 سِتَّةَ تِسْعٍ وَارْبَعِيَّةٍ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ ثُمَّ هَجَمَ
 عَلَيْهِ قَوْمٌ فَقَتَلُوا جَمَاعَةً مِمَّنْ عَنْكَ وَآخِذُوهُ فِي
 صَنْدُوقٍ وَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى دِمَشْقَ
 فَأَقَامَ بِهَا إِلَى لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ وَأُخْرِجَ مِنْهَا وَلَمَّا
 كَانَ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شُؤَالِ سَنَةِ إِحْدَى عَشَرَ
 وَارْبَعِيَّةٍ فَقَدَ الْحَاكِمُ وَقِيلَ إِنَّ أُخْتَهُ قَتَلَتْهُ وَلَيْسَ
 بِصَحِيحٍ

بِصَحِيحٍ وَكَانَ عُمُرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَسَبْعَةَ
 أَشْهُرَ وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً
 وَشَهْرًا وَكَانَ جَوَادًا سَفَاكَ قَتْلَ عَدَدًا لَا يُحْصَوْنَ
 وَكَانَتْ سِيرَتُهُ مِنْ أَحَبِّ السَّيَرِ وَخُطْبُهُ لِعَلِيٍّ
 مِنْابِرِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَأَفْرِيقِيَّةِ وَالْحِجَازِ وَكَانَ يَشْتَغِلُ
 بِعُلُومِ الْأَوَائِلِ وَيَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَعَمِلَ رَصْدًا
 وَاتَّخَذَ بَيْتًا فِي الْمَقْطَمِ يَتَّقِطَعُ فِيهِ عَنِ النَّاسِ
 لِذَلِكَ وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَرِيهِ خَفَافٌ فِي دِمَاغِهِ
 فَلِذَلِكَ كَثُرَ تَنَاقُضُهُ وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ فِيهِ بَعْضُهُمْ
 * كَانَتْ أَعْمَالُهُ لَا تُعَلَّلُ وَأَحْلَامُ وَسَاوِسِهِ لَا تُؤَوَّلُ *
 وَقَالَ الْمَسِيحِيُّ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشَرَ وَارْبَعِيَّةٍ
 قُبِضَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُسَيْنٍ ثَارَ بِالصَّعِيدِ
 الْأَعْلَى فَأَقْرَأَهُ قَتْلَ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي جُمْلَةٍ
 أَرْبَعَةَ

اربعةِ اَنْفُسٍ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأُظْمِرَ قِطْعَةٌ مِنْ
 جِلْدَتِ رَأْسِ الْحَاكِمِ وَقِطْعَةٌ مِنَ الْفُوطَةِ الَّتِي
 كَانَتْ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ قَتَلْتَهُ فَقَالَ غَيْرَةً لِلَّهِ
 وَالْإِسْلَامِ فَقِيلَ كَيْفَ قَتَلْتَهُ فَأَخْرَجَ سِكِّينًا ضَرَبَ
 بِهَا فُؤَادَهُ وَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ هَكَذَا قَتَلْتُهُ وَقَطَعَ
 رَأْسَهُ وَأَنْفَذَ بِهِ إِلَى الْحَضْرَةِ مَعَ مَا وَجَدَ مَعَهُ
 وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي خَبَرِ قَتْلِ الْحَاكِمِ لَا مَا يَحْكِيهِ
 الْمَشَارِقَةُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ أَنَّ أُخْتَهُ قَتَلْتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 أَنْتَهِيَ ذِكْرُ خِلَافَةِ الْحَاكِمِ بِإِسْمِ اللَّهِ

ذكر

ذكر ارض الطبالة وحشيشة الفقراء

هذه الارض علي جانب الخليج الغربي بجوار
 المقس كانت من احسن منتزهات القاهرة يمر
 النيل الاعظم من غربيها عند ما يُدْفَع من
 ساحل المقس حيث جامع المقس الآن الي ان
 ينتهي الي الموضع الذي يعرف بالجُرف علي
 جانب الخليج الناصري بالقرب من بركة الرطلي
 ويمر من الجرف الي غربي البعل فتصير ارض
 الطبالة نُقْطَةً وَسَطًا من غربيها النيل الاعظم
 ومن شرقيها الخليج ومن قبليها البركة المعروفة
 ببطن البقرة والبساتين التي آخِرها حيث الآن
 باب مصر بجوار الكبان وحيث المشهد النفيسي
 ومن بحريها ارض البعل ومنظرة البعل ومنظرة
 التاج

التاج والخمس وجوه وقبة الهواء كانت روية هذه
الارض شيا عجيبا في ايام الربيع وفيها يقول
سيف الدين علي بن قزل المشد

* الى طبالة يعزّون ارضا

لها من سُدُس الريحان بُسْطُ *

* وقد كَتَبَ الشَّقِيقُ بِهَا سَطُورَا

واحسن شِكْلِهَا لِلظِّلِّ نَقْطُ *

* رِيَاضٌ كَالْعَرَايِسِ اِذَا تَجَلَّى

يَزِينُ وَجْهَهَا تَاجٌ وَقُرْطُ *

وانما قيل لها ارض الطبالة لان الامير ابا الحارث

ارسلان البساسيري لما غاضب الخليفة القايم

بامر الله العباسي وخرج من بغداد اذ يريد الانتماء

الى الدولة الفاطمية بالقاهرة امك الخليفة

المستنصر

المستنصر بالله ووزيره الناصر للدين عبد
 الرحمن البازوري حتي استولي علي بغداد واخذ
 قصر الخلافة وازال دولة بني العباس واقام الدولة
 الفاطمية هناك وسيّر عمامة القايم وثيابه
 وشباكه الذي كان اذا جلس يستند اليه
 وغير ذلك من الاموال والتحف الي القاهرة في
 سنة خمسين واربعماية ولما وصل ذلك الي القاهرة
 سرّ الخليفة المستنصر سرورا كثيرا وزيّنت
 القامح والقصور ومدينة مصر والجزيين فوقفت
 نشب طبالة المستنصر وكانت امرأة مَرَجَلَة
 تقف تحت القصر في النواصم والاعباد وتسير
 امام المؤكب وجولها طايقتها وهي تضرب بالطبل
 وتُنشد فانشدت وهي واقفة تحت القصر

يا

يا بني العباس رُدُّوا مَلِكُ الامر مُعَدُّ
 مُلْككم مُلْكُ مُعَارٍ وَالْعَوَارِي تُشْتَرُّ
 فاعجب المستنصر ذلك منها وقال لها تمسني
 فسالت ان تُقَطَّعَ الارض المجاورة للقس فاقطعها
 هن الارض وقيل لها من حينئذ ارض الطبالة
 ولنشب هن تربة بالقرافة الكبرى تعرف بتربة
 نشب قال ابن عبد الظاهر ارض الطبالة
 منسوبة الي امرأة مغنية تُعرَفُ بنشب وقيل
 بطرب مغنية المستنصر قال فوهبها هن الارض
 المعروفة بارض الطبالة وحكَّتْ وُبُنِيتْ أَدْرًا وِبُوتَا
 وكانت من مُلُحِ القاهرة وَنَجَّتْهَا انتمهي ثم ان
 ارض الطبالة خربت في ستة ست وتسعين
 وستماية عند حدوث الغلا والوبا في سلطنة
 الملك

الملك العادل كَثْبَعًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهَا إِنْسَانٌ
 يَلُوحُ وَبَقِيَ خَرَابًا إِلَى بَعْدِ سَنَةِ أَحَدِي عَشْرَةَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ فَشَرَعَ النَّاسُ فِي سُكْنَاهَا قَلِيلًا قَلِيلًا فَلَمَّا
 جَفَرَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُنَ الْخَلِيجِ
 النَّاصِرِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
 كَانَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ بِيَدِ الْأَمِيرِ بَكْتَمُرِ الْحَاجِبِ
 فَمَا زَالَ بِالْمُهَنْدِسِينَ حَتَّى مَرَّوَا بِالْخَلِيجِ مِنْ عِنْدِ
 الْحِجْرِ عَلَى بَرَكَةِ الطَّوَابِينِ الَّتِي تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِبَرَكَةِ
 الْحَاجِبِ وَبَرَكَةِ الرُّطَلِيِّ فَمَرَّوْا بِهِ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى
 صَبَّ فِي الْخَلِيجِ الْكَبِيرِ مِنْ آخِرِ أَرْضِ الطَّبَالَةِ
 فَعَمَرَ الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ الْمَذْكُورُ هُنَاكَ الْقَنْطَرَةَ الَّتِي
 تَعْرِفُ بِقَنْطَرَةِ الْحَاجِبِ عَلَى الْخَلِيجِ النَّاصِرِيِّ
 وَأَقَامَ جِسْرًا مِنَ الْقَنْطَرَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ
 الْحِجْرِ

الحجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة
الحجاب وبين الخليج الناصري واذن للناس
في تحكيره فبنوا عليه وعلي البركة الدور وعُمرت
بذلك ارض الطبالة وصار بها عدة حارات منها
حان العرب وحان الاكراد وحان البراذن وحان
القناصين وغير ذلك وبقي فيها عدة اسواق
وحمام وجوامع تُقام فيها الجمعة واقبل الناس
علي التنن بها ايام النيل والربيع وكثرت الرُعبات
فيها لقربها من القاهرة وما برحت علي غاية من
العمارة الي ان حدث الغلافي سنة سبع وسبعين
وسبعماية ايام الاشرف شعبان بن حسين فحرب
كثير من الحارات بارض الطبالة وبقيت منها بقية
الي ان دثرت منذ سنة ست وثمانماية وصارت
كيانا

كَيْمَانًا وَبَقِيَ فِيهَا مِنَ الْعَامِرِ الْآنَ الْأَمْلَاكُ
 الْمَطْلَّةُ عَلَى الْبَرَكَةِ الَّتِي دُرِّتْ عِنْدَ ذِكْرِ الْبِرِّكَ مِنْ
 هَذَا الْكُتَابِ وَفِيهَا بُقْعَةٌ تَعْرِفُ بِالْجُنَيْتَةِ تَصْغِيرُ
 جَنَّةٍ مِنْ أَجَلَتْ بِقَاعِ الْأَرْضِ يُعْمَلُ فِيهَا مَعَاصِي اللَّهِ
 وَتَعْرِفُ بِبَيْعِ الْحَشِيشَةِ الَّتِي تَبْلَعُهَا أَرَاذِلُ النَّاسِ
 وَقَدْ فَشَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الْخَبِيثَةُ فِي وَقْتِنَا هَذَا
 فَشَوْا زَيْدًا وَوَلَعَ بِهَا أَهْلُ الْخَلَاةِ وَالسَّخَفِ
 وَلَوْعًا كَثِيرًا تَظَاهَرُوا بِهَا مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ بَعْدَ
 مَا أَدْرَكَا هَاتُغَةً مِنْ أَرَاذِلِ الْخُبَايِثِ وَأَقْبَحِ
 الْقَادُورَاتِ وَمَا شِئُ فِي الْحَقِيقَةِ أَفْسَدُ لَطِبَاعِ
 الْبَشَرِ مِنْهَا وَلَا شَتَّاهَا فِي وَقْتِنَا هَذَا عِنْدَ
 الْعَامِّ وَالْخَاصِّ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالسُّرُومِ
 نَعَيْنُ ذِكْرَهَا

ذَكَرَ

الحجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة
الحجاب وبين الخليج الناصري واذن للناس
في تحكيره فبنوا عليه وعلى البركة الدور وعُمرت
بذلك ارض الطبالة وصار بها عدة حارات منها
حان العرب وحان الاكراد وحان البراذن وحان
القناصين وغير ذلك وبقي فيها عدة اسواق
وحمام وجوامع تُقام فيها الجمعة واقبل الناس
على التنن بها ايام النيل والربيع وكثرت الرغبات
فيها لقربها من القاهرة وما برحت على غاية من
العمارة الى ان حدث الغلا في سنة سبع وسبعين
وسبعماية ايام الاشرف شعبان بن حسين فحرب
كثير من الحارات بارض الطبالة وبقيت منها بقية
الى ان دثرت منذ سنة ست وثمانماية وصارت
كيانا

حَيَانًا وَبَقِيَ فِيهَا مِنَ الْعَامِ الْآنَ الْإِمْلَاكُ
 الْمَطْلَّةُ عَلَى الْبِرْكَ الَّتِي دُرَّتْ عِنْدَ ذِكْرِ الْبِرْكَ مِنْ
 هَذَا الْكِتَابِ وَفِيهَا بُقْعَةٌ تَعْرِفُ بِالْجُنَيْتَةِ تَصْغِيرُ
 جَنَّةٍ مِنْ أَجَنَّتِ بِقَاعِ الْأَرْضِ يُعْمَلُ فِيهَا مَعَاصِي اللَّهِ
 وَتَعْرِفُ بِبَيْعِ الْحَشِيشَةِ الَّتِي تَبْلَعُهَا أَرَاذِلُ النَّاسِ
 وَقَدْ فَشَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الْحَبِيثَةُ فِي وَقْتِنَا هَذَا
 فَشُوًّا زَائِدًا وَوَلَعَ بِهَا أَهْلُ الْخَلَاعَةِ وَالسَّخَفِ
 وَلَوْعًا كَثِيرًا تَظَاهَرُوا بِهَا مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ بَعْدَ
 مَا أَدْرَكَهَا تُعَدُّ مِنْ أَرَاذِلِ الْخُبَايِثِ وَأَقْبَحِ
 الْقَاذُورَاتِ وَمَا شِئْتُ فِي الْحَقِيقَةِ أَفْسَدُ لَطِبَاعِ
 الْبَشَرِ مِنْهَا وَلَا شَتَّاهَا فِي وَقْتِنَا هَذَا عِنْدَ
 الْعَامِّ وَالْخَاصِّ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالسُّرُومِ
 نَعَيْنُ ذِكْرَهَا

ذَكَرَ

ذكر حشيشة الفقراء

قال الحسن بن محمد في كتاب السوابع الادبية
 في مدايح الثُّبَيَّة سالت الشيخ جعفر بن محمد
 البشرازى الحيدري ببلد تُسْتَر في سنة ثمان
 وخمسين وستماية عن السبب في الوقوف علي
 هذا العقار ووصوله الي الفقراء خاصة وتعدّيه
 الي العوام عامة فذكر لي ان شيخ الشيوخ حيدر
 كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال
 للغدا قد فاق في الزهادة وبرز في العبادة وكان
 مولده بنشابور من بلاد خراسان ومقامه بجبل
 بين نشابور وراماه وكان قد اتخذ لهذا الجبل
 زاوية وفي صحبتة جماعة من الفقراء وانقطع
 في موضع منها ومكث بها اكثر من عشر
 سنين

سنين لا يخرج منه ولا يدخل عليه أحدٌ غيري
 للقيام بخدمة قال ثم ان الشيخ طلع ذات يومٍ
 وقد اشتدَّ الحرُّ وقت القابلة منفرداً بنفسه الي
 الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاطٌ وسرورٌ خلق
 ما كنا نَعْمَهُ من حاله قبلُ واذن لأصحابيه في الدخول
 عليه واخذ يُحادثهم فلما رأينا الشيخ علي هذه
 الحالة من الموانسة بعد اقامته تلك المدة الطويلة
 في الخلوة والعزلة سالناه عن سبب ذلك فقال
 بينما انا في خلوتي اذ خطر بخاطري الخروج الي
 الصحراء منفرداً فخرجت فوجدت كل شي من
 النبات ساكناً لا يتحرك لعدم الريح وشدة القَيْظِ
 ومررت بنبات له ورقٌ فرايته في تلك الحال
 يمس بلطف ويتحرك من غير عُنْفٍ كالثَمَلِ
 النشوان

ذكر حشيشة الفقراء

قال الحسن بن محمد في كتاب السوابع الادبية
 في مدايح الثقبية سالت الشيخ جعفر بن محمد
 الشيرازي الحيدري ببلد تُستَر في سنة ثمان
 وخمسين وستماية عن السبب في الوقوف علي
 هذا العقار ووصوله الي الفقراء خاصة وتعمديه
 الي العوام عامة فذكر لي ان شيخ الشيوخ حيدر
 كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال
 للغدا قد فاق في الزهادة وبرز في العبادة وكان
 مولده بنشابور من بلاد خراسان ومقامه بجبل
 بين نشابور وراماه وكان قد اتخذ لهذا الجبل
 زاوية وفي صحبتة جماعة من الفقراء وانقطع
 في موضع منها ومكث بها اكثر من عشر
 سنين

سنيين لا يخرج منه ولا يدخل عليه أحدٌ غيري
 للقيام بخدمة قال ثم ان الشيخ طلع ذات يومٍ
 وقد اشتدَّ الحرُّ وقت القايلة منفرداً بنفسه الي
 الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاطٌ وسرورٌ خلاف
 ما كنا نَعْمَهُ من حاله قبل واذن لأصحابيه في الدخول
 عليه واخذ يُحادثهم فلما رأينا الشيخ علي هذه
 الحالة من الموانسة بعد اقامته تلك المدة الطويلة
 في الحُلوة والعزلة سالناه عن سبب ذلك فقال
 بينما انا في خلوتي اذ خطر بخاطري الخروج الي
 الصحراء منفرداً فخرجت فوجدت كل شي من
 النبات ساكناً لا يتحرك لعدم الريح وشدة القَيْظِ
 ومررت بنبات له ورقٌ فرايته في تلك الحال
 يَمِيسُ بلُطْفٍ ويتحرك من غير عُنْفٍ كالشَّيْلِ
 النَّشْوَانِ

النَّشْوَانُ فَجَعَلَتْ أَقْطِيفَ مِنْهُ أَوْرَاقًا وَأَكْلَمَهَا
فَجَدْتُ عِنْدِي مِنَ الْإِرْتِيَّاحِ مَا شَهِدْتُ مَوْهَ
وَقَوْمُوا بِنَا حَتَّى أُوقِفْكُمْ عَلَيْهِ لِتَعْرِفُوا شَكْلَهُ قَالَ
فَخَرَجْنَا إِلَى الصَّحَرَاءِ فَأَوْقَفْنَا عَلَى النَّبَاتِ فَلَمَّا
رَأَيْنَاهُ قُلْنَا لَهُ هَذَا نَبَاتٌ يُقَالُ لَهُ الْقُتْبُ فَأَمَرْنَا أَنْ
نَأْخُذَ مِنْ وَرْقِهِ وَنَأْكُلَهُ فَفَعَلْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الزَّوَايَةِ
فَوَجَدْنَا فِي قُلُوبِنَا مِنَ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ مَا عَجَزْنَا
عَنْ كِتْمَانِهِ فَلَمَّا رَأَيْنَا الشَّيْخَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي
وَصَفْنَا أَمَرْنَا بِصِيَانَةِ سِرِّ هَذَا الْعَقَّارِ وَآخُذَ
عَلَيْنَا الْإِيمَانَ أَنْ لَا نَعْلِمَ بِهِ عَوَّامٌ النَّاسِ وَأَوْصَانَا
أَنْ لَا نُخْفِيهِ عَنِ الْفُقَرَاءِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
خَصَّكُمْ بِسِرِّ هَذَا الْوَرَقِ لِيَذْهَبَ بِأَكْلِهِ هُمُومُكُمْ
الْكثِيفَةُ وَيَجْلُو بِفَعْلِهِ أَفْكَارُكُمْ الشَّرِيفَةُ فَرَأَيْتُهُ فِيمَا
أَوْدَعَكُمْ

أودعكم ورأعوه فيما استرعاكم قال الشيخ
 جعفر فرزعتُها بزأوة الشيخ حيدر بعد أن
 وَقَفْنَا علي هذا السرفي حياة واسرفي بَزْرَعْمَا
 حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد
 ذلك عشرين وانا في خدمته لمَ أَنْ يَقْطَعْ أَكْلَهَا
 في كل يوم وكان يامرنا بتقليل الغدا واكل
 هن الحشيشة وتوفي الشيخ حيدر سنة ثمان
 عشرين بزأوته في الجبال وعُمِد علي ضريحه قبة
 عظيمة وأتته النذور الوافرة من اهل خراسان
 وعظموا قدن وزاروا قبين واحترموا اصحابه وكان
 قد اوصي اصحابه عند وفاته ان يُوقِفُوا طُرَفَاء
 اهل خراسان وكبراءها علي هذا العقار وسين
 فاستعملوه قال ولم تنزل الحشيشة شايعة وذائعة

النَّشْوَانُ فَجَعَلَتْ أَقْطِيفَ مِنْهُ أَوْرَاقًا وَأَكْلَمَهَا
فَحَدَّثَ عِنْدِي مِنَ الْإِرْتِيَّاحِ مَا شَهِدْتُ مِثْلَهُ
وَقَوْمُوا بِنَا حَتَّى أُوقِفْكُمْ عَلَيْهِ لِتَعْرِفُوا شَكْلَهُ قَالَ
فَخَرَجْنَا إِلَى الصَّحَرَاءِ فَأَوْقَفْنَا عَلَى النَّبَاتِ فَلَمَّا
رَأَيْنَاهُ قُلْنَا لَهُ هَذَا نَبَاتٌ يُقَالُ لَهُ الْقُتْبُ فَأَمَرْنَا أَنْ
نَأْخُذَ مِنْ وَرْقِهِ وَنَأْكُلَهُ فَفَعَلْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى الزَّوَايَةِ
فَوَجَدْنَا فِي قُلُوبِنَا مِنَ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ مَا عَجَزْنَا
عَنْ كِتْمَانِهِ فَلَمَّا رَأَيْنَا الشَّيْخَ عَلِيَّ الْحَالَةَ الَّتِي
وَصَفَّيْنَا أَمْرَنَا بِصِيَانَةِ سِرِّ هَذَا الْعَقَّارِ وَآخُذَ
عَلَيْنَا الْإِيمَانَ أَنْ لَا نَعْلِمَ بِهِ عَوَّامٌ النَّاسِ وَأَوْصَانَا
أَنْ لَا نُخْفِيهِ عَنِ الْفُقَرَاءِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
خَصَّنَا بِسِرِّ هَذَا الْوَرَقِ لِيَذْهَبَ بِأَكْلِهِ هُمُومُكُمْ
الْكثِيفَةُ وَيَجْلُو بِفَعْلِهِ أَفْكَارُكُمْ الشَّرِيفَةُ فَرَأَيْتُهُ فِيمَا
أَوْدَعَكُمْ

أودعكم ورأوه فيما استرعاكم قال الشيخ
 جعفر فزرعتمها بزواية الشيخ حيدر بعد أن
 وقفنا علي هذا السرفي حياته واسرفي بزراعها
 حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد
 ذلك عشرين سنة وأنا في خدمته لم أر قط أكلها
 في كل يوم وكان يأسرنا بتقليل الغدا واكل
 هن الحشيشة وتوفي الشيخ حيدر سنة ثمان
 عشرون بزوايته في الجبال وعمل علي ضريحه قبة
 عظيمة وأتته النذور الوافرة من اهل خراسان
 وعظموا قدس وزاروا قبور واحترموا اصحابه وكان
 قد اوصي اصحابه عند وفاته ان يوقفوا طرقات
 اهل خراسان وكبراءها علي هذا العقار وسن
 فاستعملوه قال ولم تنزل الحشيشة شائعة وذائعة

ببلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف
 اكلها اهل العراق حتي ورد اليها صاحب
 هُرْمُز ومحمد بن محمد صاحب الجَحْرَيْن وهما من
 ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في أيام
 المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين
 وستماية فجلبها اصحابها معهم واظهروا للناس
 اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الي
 اهل الشام ومصر والروم فاستعملوها

قال وفي هذه السنة ظهرت الدراهم
 ببغداد وكان الناس يُنْفِقُونَ القُرَاضَةَ وقد
 نَسَبَ إِظْهَارَ الحَشِيشَةِ الي الشيخ حيدر
 الاديب محمد بن علي بن الاعمي الدمشقي
 في ابيات له

* دَعِ الْحُمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ مُدَامَةِ حَيْدَرٍ *
 * مُعْتَبِرَةً خَضِرَاءَ مِثْلَ التَّرْبَرَجِدِ *
 * يُعَاطِيكُمَا طَبِيٌّ مِنَ التُّرُكِ أُغَيْدُ *
 * يَمِيسُ عَلَيَّ غُضُنٌ مِنَ الْبَانِ أَمْلَدُ *
 * فَتَحْسِبُهَا فِي كَفِّهِ أَذْيَدِيرَهَا *
 * كَرِّمَ عِذَارِ فَوْقَ خَدِّ مُوَرَّدِ *
 * يُرِيحُهَا أَرْبِي نَسِيمٍ تَنْسَمَتْ *
 * فَتَمْنُقُو إِلَى بَرْدِ النِّسِيمِ الْمُرْدَدِ *
 * وَيَتَشَدُّو عَلَى أَغْصَانِهَا الْوَرَقُ فِي الضَّحَى *
 * فَيُظَرِّبُهَا سَجْعَ الْحَمَامِ الْمُغَرَّدِ *
 * وَفِيهَا مَعَانٍ لَيْسَ فِي الْحُمْرِ مِثْلُهَا *
 * فَلَا تَسْتَمِعْ فِيهَا مَقَالَ مُفِيدِ *

* هِيَ الْبِكْرُ لَمْ تُنَلَّحْ بِمَاءِ سَحَابَةٍ *

* وَلَا عُصِرَتْ يَوْمًا بِرَجُلٍ وَلَا يَدٍ *

* وَلَا عَيْتَ الْقَسِيْسُ يَوْمًا بِكَاسِهَا *

* وَلَا قَرَّبُوا مِنْ دَنْهَا كُلِّ مُلْحِدٍ *

* وَلَا نَصَّ فِي تَحْرِيمِهَا عِنْدَ مَالِكٍ *

* وَلَا حَدَّ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ *

* وَلَا أَثَبَّتَ الزُّعْمُ تَنْجِيْسَ عَيْنِهَا *

* فَخَذُّهَا بِحَدِّ الْمُشْرِفِيِّ الْمُهَدِّ *

* وَكُفَّ أَكْفَ الْهَمِّ بِالْكَفِّ وَاسْتَرَحَّ *

* وَلَا تَطْرَحَ يَوْمَ السُّرُورِ إِلَى غَدٍ *

وكذلك نسب اظمها را الى الشيخ حيدر

الاديب احمد بن محمد بن الرسام الحلبي في

قوله هذه الايات

وَسَمَّيْنَاهُ

وَمَهْمَهْتُ بَادِي الْفَارِ عَمْدُهُ

لَا التَّقِيَهَ قَطَّ غَيْرُ مُعَبِّسٍ

فَرَاتِهِ بَعْضَ اللَّيَالِي ضَاحِكًا

سَمَلِ الْعَرِيكَهَ رِيضًا فِي الْمَجْلِسِ

فَقَضَيْتُ مِنْهُ مَارِي وَشَكَرْتُهُ

إِذْ صَارَ مِنْ بَعْدِ التَّنَافُرِ مُؤْنِسِي

فَاجَابَنِي لَا تَشْكُرَنَّ خَلَايِي

وَأَشْكُرُ شَفِيعَكَ فَهُوَ خَمْرُ الْمُفْلِسِ

فَحَشِيشَةُ الْإِفْرَاحِ تَشْفَعُ عِنْدَنَا

لِلْعَاشِقِينَ يَبْسُطُهَا لِلْأَنْفُسِ

وَإِذْ هَمَمْتُ بِصَيْدِ طَبِي نَافِرٍ

فَاجْهَدْ بَانَ يَرْعِي حَشِيشَ الْقَبَّاسِ

وَأَشْكُرُ

وَأَشْكُرُ عَصَابَةَ حَيْدَرَ إِذْ أَظْهَرُوا

لِذَوِي الْخَلَاعَةِ مَذْهَبًا مُتَحَمِّسَ *

وَدَعِ الْمُعْطَلَ لِلْسُرُورِ وَخَلَنِي

مِنْ حُسْنِ ظَنِّ النَّاسِ بِالْمُتَحَمِّسِ *

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري

أنَّ الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشة في عُمن

البتة وإنما عامة أهل خراسان نسبوها إليه

لاشتهار أصحابه بها وإنَّ أظهارها كان قبل وجوده

بزمان طويل وذلك أنه كان بالهند شيخ يسمي

بيرزطن هو أول من أظهر لأهل الهند أكلها

ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع أمرها في

بلاد الهند حتي ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم فشا

إلي أهل فارس ثم ورد خبرها إلي أهل العراق

والروم

والروم والشام ومصر في السنة التي قدّمت
 ذكرها قال وكان بيرزطن في زمان الاكاسنة
 وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك الوقت
 يستعملونها وقد نسب اظهارها الى اهل الهند
 علي بن مكي في ابيات انشدنيها من لفظه وهي
 * أَلَا فَكُفِّ الْأَحْزَانَ عَنِّي مَعَ الضَّرِّ

بِعَدْرَاءٍ زُفَّتْ فِي مَلَا حِفْهِهَا الْخُضْرِ *

* تَجَلَّتْ لَنَا لَمَّا تَحَلَّتْ بِسُنْدُسٍ

فَجَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ *

* بَدَتْ تَمَلَّاءُ الْأَبْصَارِ نُورًا حُسْنِمَهَا

فَأُحْجِلَ نُورُ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ بِالزَّهْرِ *

* عَرُوسٌ يَسُرُّ النَّفْسَ مَكُونُ سِرِّهَا

وَيَضْبَحُ فِي كُلِّ الْحَوَاسِ إِذَا تَسْرِي *

فَالِدُّوقُ

* فَلِلدُّوْقِ مِنْهَا مَطْعُ الشَّهْدِ رَاقَا *
 * وَلِلشَّمِّ مِنْهَا فَايِقُ الْمِسْكِ بِالنَّشْرِ *
 * وَفِي لَوْفِهَا لِلطَّرْفِ أَحْسَنُ نُزْهَةٍ *
 * يَمِيلُ إِلَى رُويَاهُ مِنْ سَائِرِ الزَّهْرِ *
 * تَرَكَّبَ مِنْ قَانٍ وَأَبْيَضَ فَأُنْبِتَتْ *
 * تَتِيهُ عَلَى الْأَرْهَارِ عَالِيَةِ الْقَدْرِ *
 * فَتَكْسِفُ نَوْرَ الشَّمْسِ حُمْرَةً لَوْفِهَا *
 * وَتَحْجُلُ مِنْ مُبَيِّضِهِ طَلْعَةُ الْبَدْرِ *
 * عَلَتْ رُتْبَةً فِي حُسْنِهَا وَكَأَنَّهَا *
 * زَرَجْدُ رَوْضٍ جَادُهُ وَأَيْلُ الْقَطْرِ *
 * تَبَدَّتْ فَأَبْدَتْ مَا أَجَنَّ مِنَ الْهَوَى *
 * وَجَأَتْ فَوَلَّتْ جُنْدُ هَمِيٍّ بِالْفَكْرِ *

جَمِيلَةٌ

بَحْمِيلَةُ اَوْصَافٍ جَلِيلَةٍ رُتِبَتْ

تَعَالَتْ فَعَالًا فِي مَدَايِحِهَا شِعْرِي

فَقُمْتُ فَأَنْفِ حَيْشَ الْهَمِّ وَكُفِّ يَدَ الْعُنَى

لِجَهْدِيَّةٍ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ

لِجَهْدِيَّةٍ فِي أَصْلِ إِظْهَارِ أَكْلِهَا

إِلَى النَّاسِ لَا هَنْدِيَّةَ اللَّوْنِ كَالسُّمْرِ

تُزِيلُ لَهَبَ الْهَمِّ عَنَّا بِأَكْلِهَا

وَتَهْدِي لَنَا الْإِفْرَاحَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْمِ

قَالَ وَأَنَا أَقُولُ أَنَّهُ قَدِيمٌ مَعْرُوفٌ مِنْذُ أَوْجَدَ اللَّهُ

الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ عَلَى عَهْدِ الْيُونَانِيِّينَ وَالْدَّلِيلُ

عَلَى ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الْأَطِبَّاءُ فِي كُتُبِهِمْ عَنْ بُقْرَاطَ

وَجَالِينُوسَ مِنْ مَزَاجِ هَذَا الْعَقَّارِ وَخَوَاصِّهِ

وَمَنَافِعِهِ وَمِضَانٍ قَالَ ابْنُ جَزَلَةٍ فِي كِتَابِ مَنَهِاجِ

الْبَيَانِ

البيان القنب الذي هو ورق الشهدانج منه
 بُستاني ومنه برّي والبستاني أجود وهو حارّ يابس
 في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة
 الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى
 والبرّي منه حارّ يابس في الدرجة الرابعة قال
 ويسمى بالكف انشدني تقي الدين الموصلي
 كُفَّ كَفَّ الحُموم بِالْكَفِّ فَالْكَفُّ شِفَاءٌ

للعاشق المتحموم *

* يَا بَنَةَ الْقَنْبِيسِ الْكَرِيمَةِ لَا آبَتَ كَرَمٍ بَعْدًا

لِبَنَتِ الْكَرُومِ *

.... قال بعض اطبائنا ينبغي لمن اكل

الشهدانج او ورقه ان ياكله مع اللوز او

الفستق والسكر او العسل او الخشخاش

ويشرب

ويشرب بعد السكّنجيين ليدفع ضرره
 وإذا قُلي كان أقلّ لضرره ولذلك جرت
 العادة قبل أكله أن يقلوا وإذا أُكل غير
 مقلو كان كثير الضرر وامرّجة الناس تختلف في
 أكله فمنهم من لا يقدر يأكله مضافاً إلى
 غيره ومنهم من يضيف إليه السكر أو العسل
 أو غين من الحلاوات وقرأت في بعض الكتب أن
 جالينوس قال إنها تُبْرِئُ من التَّحَمَّةِ وهي جيّدَةٌ
 للهضم وذكر ابن جزيّ في كتاب المنهاج أن يزر
 شجرة القنب البستاني هو الشهدانج وثمره
 يشبه حب السمّنة وهو حب يُعَصَّر منه الدّهْن
 وحكي عن حنين بن إسحق أن شجرة البري
 تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع وورقه
 يغلب

يغلب عليه البياض وقال يحيى بن ماسوية في
كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب علي بدنه
البلغم ينبغي ان تكون اغذيته مسخنة مجففة
كالزبيب والشهد انق وقال صاحب كتاب
اصلاح الادوية ان الشهد انج يدر البول وهو
عسر الانهضام ردي الخلطة ردي للمعدة قال
ولم اجد لازالة الزفر من اليد ابلغ من غسلها
بالخشيشة ورايت من خواصها ان كثيرا من
ذوات السموم كالحيّة ونحوها اذا شمت ريحها
هربت ورايت ان الانسان اذا اكلها ووجد
فعلها في نفسه واحب ان يفارقه فعلها قطر
في منخريه شيا من الزيت او اكل من اللبن
الحامض وما يكسر قوة فعلها ويضعفه
السباحة

السَّباحة في الماء الجاري والنوم يُبطله قال
 مؤلفه رحمه الله دع نُزهات القوم فما بُلي الناس
 بأفسد من هذه الشجرة لآخلاقهم ولقد
 حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسمعيل بن
 عبد الوهاب بن الخطبا المخزومي قبل احتلاطه
 عن الرئيس علاء الدين بن نفيس انه سئل عن
 هذه الحشيشة فقال اختبرتها فوجدتها تُورث
 السَّفالة والرذالة ولذلك جرَّنا في طول عُمرنا من
 عاناها فانه ينحط في ساير اخلاقه الي مقدار لا
 يكاد ان يبقی له من الانسانية شيء البتة وقد قال
 ابن البيطار في كتاب المُقَرَّدات ومن القنب نوع
 ثالث يقال له القنب الهندي ولم انْ بغير مصر
 ويُزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة عندهم
 ايضا

ايضا وهو يُسكر جدّا اذا يناول منه انسان
 قدر درهم او درهمين حتي ان من اكثر منه
 يُخرجه الي حدّ الرُعونة وقد استعمله قوم فاخذت
 عقولهم وادّى بهم الحال الي الجنون وربما قتلت
 ورايت الفقراء يستعملونها علي اَنحاء شَتَّى
 فمنهم من يطبخ الورق طَبْخاً بليغاً ويدعكه
 باليد دَعْكاً جيّداً حتي ينعجن ويعمله اقراصا
 ومنهم من يحقّفه قليلاً ثم يحمّسه ويفرّكه باليد
 ويخلط به قليل سَمِسمٍ مقشور وسكر ويسفّه
 ويطيل مَبْضَعَهُ فانهم يطربّون عليه ويفرحون كثيراً
 ومما يُسكرهم يخرجون به الي الجنون او قريباً منه
 وهذا ما شاهدته من فعلها واذا خيف من
 الاكثار منه فليبادر الي القيء بسَمِسمٍ وماء سُخْنٍ
 حتي

حَتَّى تَنْتَقِي مِنْهُ الْمِغْعَكَ وَشَرَابِ الْحَمَاضِ لَهُمْ فِي
 غَايَةِ النِّفْعِ فَانْظُرْ كَلَامَ الْعَارِفِ فِيهَا وَاحْذَرِ مِنْ
 فُسَادِ بَشَرَتِكَ وَتِلَاقِ اخْلَاقِكَ بِاسْتِعْمَالِهَا وَلَقَدْ
 عَهَدْنَاهَا وَمَا يُرِي يَتَعَاطِيهَا إِلَّا ارَاذِلَ النَّاسِ
 وَمَعَ ذَلِكَ فَيَانْفِقُونَ مِنْ انْتِسَاجِهِمْ لَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ
 الشُّعْثَةِ وَكَانَ قَدْ تَتَبَعَ الْأَمِيرُ سُودُونَ الشَّيْخُونِي
 الْمَوْضِعَ الَّذِي يَعْرِفُ بِالْجَنِينَةِ مِنْ أَرْضِ الطَّبَالَةِ
 وَبَابِ اللَّوْقِ وَحَكَرَ وَاصِلَ بِيُولَاقٍ وَاتْلَفَ مَا
 هُنَاكَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ وَقَبَضَ عَلَيَّ
 مِنْ كَانَ يَبْلَعُهَا مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ وَرَدَّ الْأَتْهَمَ
 وَعَاقَبَ عَلَيَّ فَعَلِمَهَا بِقُلْعِ الْأَضْرَاسِ فَقُلْعِ
 أَضْرَاسٍ كَثِيرٍ مِنَ الْعَامَّةِ فِي نَحْوِ سَنَةِ ثَمَانِينَ
 وَسَبْعِينَ وَمَا بَرَحَتْ هَذِهِ الْخَبِيثَةُ تُعَدُّ مِنَ
 الْقَافُورَاتِ

القاذورات حتي قدم سلطان بغداد احمد بن
 اويس فاراً من تيمور لئنك الي القاهرة في سنة
 خمس وتسعين وسبع مائة فتظاهر اصابه باكلها
 وشنع الناس عليهم واستقبحوا ذلك من فعلهم
 وعابوه عليهم فلما سافر من القاهرة الي بغداد
 خرج منها ثانيا واقام بدمشق مدة فتعلم اهل
 دمشق من اصابه التظاهر بها وقدم الي القاهرة
 شخص من ملائكة العجم صنع الحشيشة
 بعسل خلط فيها عت اجزاء عجفة كعشرون
 اللقاح ونحوه وسمماها العُقْدَة وباعها خفية ففشا
 اكلها في كثير من الناس مدة اعوام فلما كان
 من سنة خمس عشرة وثمان مائة شيع التجاهر
 بالشجرة الملعونة واشتهر اكلها وظهر امرها
 وارتفع

وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كادت
 ان تكون من تحف المشرقين وبهذا السبب غلبت
 السفالة على الاخلاق وارتفع الحياء والحشمة
 من بين الناس وجهروا بالسوء من القول وتفاخروا
 بالمعائب وانحطوا عن كل شرف وفضيلة وتجلّوا
 بكل ذميمة من الاخلاق ورذيلة فلولا الشكل لم
 تقض لهم بالانسانية ولولا الحسن لما حكمت عليهم
 بالحيوانية وقد بدأ المسخ في الشمائل والاخلاق
 المُنذر بالظهور على الصور والذوات عافانا الله
 من بلايه وارض الطبالة الآن بيد ورثة المحاجب
 انتهى ذكر ارض الطبالة وحشيشة الفقراء

ذكر تاريخ اليهود واعبادهم

قد كانت اليهود تورخ اولا بوفاة موسي عم
ثم صارت تورخ بتاريخ الاسكندر بن فلبش
وشهور سنتهم اثني عشر شهرا وايام السنة
ثلثماية واربعة وخمسون يوما فالما الشهور فانها
تشري مرحشوان كسليو طبيت شبط اذار
نيسن ايار سيوان تموز اب ايلول وايام سنتهم
ايام سنة القمر ولو كانوا يستعملونها علي حاليها
لكانت ايام سنتهم وعدد شهورهم مشيا واحدا
ولكنه لما خرج بنو اسرائيل من مصر مع موسي عم
الي التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا
فيه من العبودية وايتروا بما امروا به كما وصف
في السفر الثاني من التورية اتفق ذلك ليلة
الخامس

الخامس عشر من نيسن والقمر تامّ الضو والنز من
 ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم كما قال في السفر
 الثاني من التورية احفظوا هذا اليوم سنة
 مخلوفكم الي الدهر في اربعة عشر من الشهر الاول
 وليس يعني بالشهر الاول هذا شهر تشرى ولكنه
 عني به شهر نيسن من اجل انهم امروا ان يكون
 شهر الفاسخ راس شهورهم ويكون اول السنة فقال
 موسي عم للشعب اذكروا اليوم الذي خرجتم
 فيه من التعبّد فلا تاكلوا خميرا في هذا اليوم في
 الشهر الذي ينضر فيه الشجر فلذلك اضطروا
 الي استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر
 من نيسن في اوان الربيع حين ثورق الاشجار
 وثمره الثمار والي استعمال القمر ليكون جرمه

فيه بدرًا تام الضو في برج الميزان وأحوجهم
ذلك الى الحاق الايام التي يتقدم بها عن الوقت
المطلوب بالشهور اذ استوفيت ايام شهر واحد
فأحقوها بها شهرًا واحدًا تامًا سموه اذار الاول
وسموا اذار الاصلي اذار الثاني لانه ردف سميا له
وتلاده وسموا السنة الكبيسة عبورًا اشتقاقًا من
معبارت وهو المرأة الحبلية بالعبرانية لانهم شبهوا
دخول الشهر الزايد في السنة بحمل المرأة ما
ليس من حملها ولهم في استخراج ذلك
حسابات كثيرة مذكورة في الازياج وهم في
عمل الاشهر مقترقون فرقتين احديهما الربانية
واستعمالهم اياها علي وجه الحساب بمسيري
الشمس والقمر الوسط سوي رؤي الهلال ام
لم

لم ير فان الشهر عندهم هو ملك مفروضة تمضي
من لدن الاجتماع الكاين بين الشمس والقمر
في كل شهر وذلك الفهم كانوا وقت عودهم من
الجمالية ببابل الي بيت المقدس ينصبون علي
رؤس الجبال دبابد و يقيمون رقباء للنهص
عن الهلال والنموهم بوقود النار وتدخين دخان
يكون علامة لحصول الروية وكانت بينهم وبين
السامسة العداوة المعروفة فذهبت السامسة
ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الروية بيوم ووالوا
بين ذلك شهورا اتفق في اولها ان السماء كانت
متغية حتي فطس لذلك من في بيت المقدس
وراوا الهلال غداة اليوم الرابع او الثالث من
الشهر مرتفعنا عن الافق من جهة المشرق فعرفوا
ان

ان السامسة فتنتهم فالتجأوا الي اصحاب التعاليم
 في ذلك الزمن ليامنوا بما يلقونه من حسابهم
 مكيد الاعداء واعتلوا بحواز العمل بالحساب
 ونيابته عن العمل بالروية بعلل ذكروها فعمل
 اصحاب الحساب لهم الادوار وعلموهم استخراج
 الاجتماعات وروية الهلال وانكر بعض الربانية
 حديث الرقباء ورفعهم الدخان وزعم ان سبب
 استخراج هذا الحساب هو ان علماءهم علموا ان
 اخراهم الي الشتات فخافوا اذا تفرقوا في الاقطار
 وعولوا علي الروية ان تختلف عليهم في البلدان
 المختلفة ويتشاجروا ولذلك استخرجوا هذه
 الحسابات واعتني بها الي عازر بن فروح
 وامروهم بالتزامها والرجوع اليها حيث كانوا
 والفرقة

والفرقة الثانية هم الميلادية الذين يعملون مبادي
الشهور من الاجتماع ويسمون القرا والاشمعية
لانهم يراعون العمل بالنصوص دون الالتفات الي
النظر والقياس ولم يزالوا علي ذلك الي ان قدم عاتان
راس الجالوت من بلاد المشرق في نحو الاربعين
ومائة من الحجرة الي دار السلام فاستعمل الشهور
بروية الالهة علي مثل ما شرع في الاسلام ولم
ييال اي يوم وقع في الاسبوع وترك حساب
الربانيين وكبس الشهور بان نظر كل سنة الي زرع
الشعير بنواحي العراق والشام فيما بين اول
شهر نيسان الي ان يمضي منه اربعة عشر يوما
وان وجد باكون تصلح للفريك والمحصاد ترك
السنة بسيطة وان وجد لم يصلح لذلك كبسها
حينئذ

حينئذ وتقدم المعرفة بهذا الحالة ان من اخذ
برايه يخرج لسبعة تبقي من شبط فينظر بالشام
والبقاء المشابهة له في المزاج الي زرع الشعير
فان وجد السفا وهو شوك السنبل قد طلع
عد منه الي الفاسخ خمسين يوما وان لم ير طالعا
عيسها بشهر فبعضهم يردف الكبس بشبط
فيكون في السنة شبط وشبط مرتين وبعضهم
يردفه بادار فيكون ادار وادار من السنة مرتين
واكثر استعمال العانانية لشبط دون ادار كما ان
الربانية تستعمل ادار دون غيره

فمن يعتمد من الربانية في عمل الشهور
بالحساب يقول ان شهر تشرى لا يكون اوله يوم
الاحد والاربعاء وعدته عندهم ثلاثون يوما ابدا
وفيه

وفيه عيد رأس السنة وهو عيد البشارة بعثق
 الارقا وهذا العيد في اول يوم منه ولحم ايضا في
 اليوم العاشر منه صوم الكبور ومعناه الاستغفار
 وعند الريانيين ان هذا الصوم لا يكون ابدا لا
 الاحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة وعند من يعتمد في
 الشهور الروية ان ابتداء هذا الصوم من غروب
 الشمس في ليلة العاشر الي غروبها من ليلة
 الحادي عشر وذلك اربع وعشرون ساعة
 والريانيون يجعلون مدة الصوم خمسا وعشرين
 ساعة الي ان يشتبك النجوم ومن لم يصم منهم
 هذا الصوم قتل شرعا وهم يعتقدون ان الله يغفر
 لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصنات
 وظلم الرجل اخاه ومحمد الربوية وفيه ايضا
 عيد

عيد المظلة وهو سبعة ايام يعيدون في اولها ولا
يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم السبت
ومدة ايام المظلة الي اخر يوم الثاني والعشرين
تمام سبعة ايام واليوم الثامن يقال له عيد
الاعتكاف وهم يجلسون في هذه الايام السبعة
التي اولها خامس عشر تشري تحت ظلال
سعف النخل الاخضر واعصان الزيتون ونحوها
من الاشجار التي لا يتناثر ورقها علي الارض
ويرون ان ذلك تذكاري منهم لظلال الله اياهم في
التيه بالغمام وفيه ايضا عند القرائيين خاصة
صوم في اليوم الرابع والعشرين منه يعرف
بصوم كدليا وعند الربانيين يكون هذا الصوم
في ثالته وشهر مرحشوان ربما كان ثلاثين
يوما

يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه
عيد وكسليو ربما كان ثلثين يوما وربما كان
تسعة وعشرين وليس فيه عيد الا ان الربانيين
يسرجون علي ابوابهم ليلة الخامس والعشرين
منه وهو مدة ايام يسمونها الحنكة وهو امر يحدث
عندهم وذلك ان بعض الجبابرة تغلب علي بيت
المقدس وقتل من كان فيه من بني اسرائيل
واقطع بكارهم فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا
ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود زيتا لوقود
الهيكل فلم يجدوا الا سيرا وزعوه علي عدد ما
يوقدونه من السرج في كل ليلة الي ثماني ليالي
فاتخذوا هذه الايام عيداً وسموها ايام الحنكة وهي
كلمة مأخوذة من التنطيف لانهم نظفوا فيها
الهيكل

الهيكل من اقدار اشياح ذلك الجبار والقرا لا
 يعملون ذلك لانهم لا يعولون علي شيء من امر
 البيت الثاني وشهر طبيت عدة ايامه تسعة
 وعشرون يوما وفي عاشن صوم سببه ان في هذا
 اليوم كان ابتداء محاصرة بخت نصر لمدينة بيت
 المقدس ومحاصرة طيطش لها ايضا في الخراب
 الثاني وشبط ايامه ابداء ثلاثون يوما وليس فيه
 عيد وشهر اذار كما تقدم عند الربانيين يكون
 مرتين في كل سنة فادار الاول عدة ايامه ثلاثون
 يوما ان كانت الستة كبيسة وان كانت بسيطة
 فايامه تسعة وعشرون وليس فيه عيد عندهم
 وادار الثاني ايامه تسعة وعشرون يوما ابداء
 وفيه عند الربانيين صوم البور في اليوم الثالث
 عشر

عشر منه والبور في اليوم الرابع عشر وأما القرا
فليس عندهم في السنة شهر اذار سوي من
واحدة ويجعلون صوم البور في ثالث عشن
وبعده الي الخامس عشر وهذا ايضا محدث
وذلك ان بخت نصر لما جلا بني اسرائيل من بيت
المقدس وخربه ساقهم جالية الي العراق
واسكنهم في مدينة حي التي يقال لها اصبهان
فلما ملك اردشير بابك ملك الفرس وتسميه
اليهود احشوارش كان له وزير يسمي هيمن
وكان لليهود حينئذ خبر يقال له مردوخاي فبلغ
اردشير ان له ابنة عمر جميلة الصون فتزوجها
وحظيت عنده واستدنا مردوخاي بن عمها وقربه
فحسده هيمن الوزير وعمل علي هلاكه وهلاك
اليهود

اليهود الذين كانوا في مملكة اردشير ورتب مع
نواب اردشير في ساير اعماله ان يقتلوا كل يهودي
عندهم في يوم عيَّنه لهم وهو الثالث عشر من
ادار فبلغ ذلك مردوخاي فاعلم ابنته عمه بما
دبره الوزير وخشاها علي اعمال الحيلة في تخليص
قومها من الهلكة فاعلمت اردشير بحسد الوزير
لمردوخاي علي قربه من الملك واكرامه وما كتب
به الي العمال من قتل اليهود وما زالت تعريه علي
الوزير الي ان امر بقتله وقتل اهله وكتب الي اليهود
اما انا فاتخذ اليهود هذا اليوم من كل سنة عيداً
وصاموه شكراً لله وجعلوا من بعدك يومين
اتخذوها ايام فرح وسرور ومهاداة من بعضهم
لبعض وهم علي ذلك الي اليوم وربما صور بعضهم
في

في هذا اليوم صوت هيمون الوزير ويسمونه
 هامان واذا صوروه القوه بعد العث به في
 النار حتي يحترق وشهر نيسن عدد ايامه
 ثلاثون يوما ايدا وفيه عيد الفسلخ الذي يعرف
 اليوم عند النصاري بالفسخ ويكون في الخامس
 عشر منه وهو سبعة ايام ياكلون فيها الفطير
 ويتظفون بيوتهم من اجل ان الله سبحانه خلص
 بني اسرائيل من اسر فرعون في هذه الايام حين
 خرجوا من مصر مع نبي الله موسي بن عمران
 غمرو تبعمهم فرعون فاغرقه الله ومن معه وسار
 موسي ببني اسرائيل الي التيه ولما خرجوا من مصر
 مع موسي كانوا ياكلون اللحم والخبز الفطير وهم
 فرحون بخلاصهم من يد فرعون فامروا باتخاذ
 الفطير

الفطير وعمله في هذه الايام ليذكروا به ما من الله
 عليهم به من انتقاذهم من العبودية وفي اخر هذه
 الايام السبعة كان غرق فرعون وهو عندهم
 يوم كبير ولا يكون اول هذا الشهر عند الربانيين
 ابدا يوم الاثنين ولا يوم الاربعاء ولا يوم الجمعة
 ويكون اول الخمسينات من نصفه وشهرا يار
 عدد ايامه تسعة وعشرون يوما وفيه عيد
 الموقف وهو حج الاسابيع وهي الاسابيع التي
 فرضت علي بني اسرائيل فيها الفرائض ويقال
 لهذا العيد في زمننا عيد العنصرة وعيد
 الخطاب ويكون بعد عيد الفطير وفيه خطوب
 بنو اسرائيل من طور سيناء ويكون هذا العيد في
 السادس منه وفيه ايضا يوم الخمسين وهو اخر
 الخمسينات

الخمسينات ولا يكون عيد العنصرة عند
 الربانيين ابدا يوم الثلاثاء ولا يوم الخميس ولا يوم
 السبت وشهر تموز ايامه تسعة وعشرون يوما
 وليس فيه عيد لكنهم يصومون في تسعة
 لانه فيه هدم سور بيت المقدس عند محاصره
 بخت نصر له والربانيون خاصه يصومون يوم
 السابع عشر منه لان فيه هدم طيطش سور
 بيت المقدس وخرب البيت الحراب الثاني
 وشهر اب ثلاثون يوما وفيه عند القرائيين صوم
 في اليوم السابع واليوم العاشر لان البيت
 المقدس خرب فيهما علي يد بخت نصر وفيه
 ايضا كان اطلاق بخت نصر النار في مدينته
 القدس وفي الهيكل وتصوم الربانيون اليوم
 التاسع

التاسع منه لان فيه خرب البيت علي يد
 طيطش الخراب الثاني وشهر ايلول تسعة
 وعشرون يوما ابدا وليس فيه عيد والله اعلم
 ذكر اصل معتقد اليهود وكيف وقع
 عندهم التبديل

اعلم ان الله سبحانه لما انزل التورية علي
 نبيّه موسى عمّ ضمنها شرايع الملة الموسوية
 وامر فيها ان يكتب لكل من يلي امر بني اسرائيل
 كتاب يتضمن احكام الشريعة لينظر فيه ويعمل
 به وسمي هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه
 استخراج الاحكام من النص الالهي وكتب
 موسى عمّ بخط يده مشنا كانه تفسير لما في
 التورية من الكلام الالهي فلما مات موسى عمّ
 وقام

وَقَامَ مِنْ بَعْدِكَ بِأَسْرَئِيلَ يُوْشَعَ بْنِ النَّوْنِ
 وَمِنْ بَعْدِكَ إِلَى أَنْ كَانَتْ أَيَّامُ يَهْيَاخِيمَ مَلِكِ
 الْقُدْسِ غَزَاهُمْ بَحْتَ نَصْرِ الْغَزْوَةِ الْأُولَى وَهُمْ
 يَكْتُبُونَ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَهُمْ مِشْنًا يَنْقُلُونَهَا مِنْ
 الْمِشْنَةِ الَّتِي بِخَطِّ مُوسَى وَيَجْعَلُونَهَا بِاسْمِهِ فَلَمَّا
 جَلَّابَحْتَ نَصْرَ يَهْيَاخِيمَ الْمَلِكِ وَمَعَهُ أَعْيَانُ
 بَنِي إِسْرَئِيلَ وَكِبَرَاهِمُ بَيْتِ الْقُدْسِ وَهُمْ زِيَادَةٌ
 عَلَى عَشْرَةِ أَلْفٍ سَارُوا وَمَعَهُمْ نَسَخُ الْمِشْنَةِ الَّتِي
 كَتَبْتَ لِسَائِرِ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَئِيلَ بِأَجْمَعِهَا
 إِلَى بِلَادِ الشَّرْقِ فَلَمَّا سَارَ بَحْتَ نَصْرٍ مِنْ بَابِلَ
 الْكَرَّةِ الثَّانِيَةِ لَغَزْوِ الْقُدْسِ وَخَبْرِهِ وَجَلَّامِنْ فِيهِ
 وَفِي بِلَادِ إِسْرَئِيلَ مِنَ الْأَسْبَاطِ الْاِثْنَى عَشَرَ إِلَى
 بَابِلَ أَقَامُوا بِهَا وَبَقِيَ الْقُدْسُ خَرَابًا لَا سَاكِنَ

فيه سنة سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد
سبعين سنة وعمروا القدس وجددوا بناء البيت
ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها اولا
فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجمالية
ثلاثماية ونيف من السنين اختلف بنو اسرائيل
في دينهم اختلافا كثيرا فخرج طايقه من ال
داود عم من بيت المقدس وساروا الى الشرق
كما فعل اباؤهم اولا واخذوا معهم نسخا
من المشنا التي كتبت للملوك من مشنا موسى
التي بخطه وعملوا بها فيها ببلاد الشرق من
حين خرجوا من القدس الى ان جاء الله بدين
الاسلام وقدم عاتان راس الجالوت من المشرق
الى العراق في خلافة امير المؤمنين ابي جعفر
المنصور

المنصور سنة ست وثلاثين ومائة من سني الهجرت
 المحمدية واما الذين اقاموا بالقدس من بني
 اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى الشروق من ال
 داود فانهم لم يزلوا في افتراق واختلاف في دينهم
 الى ان غزاهم طيطش وخرّب القدس الخراب
 الثاني بعد قتل يحيى بن زكريا ورفع المسيح
 عيسى بن مريم عليهم السلام وسبا جميع
 من فيه وفي بلاد بني اسرائيل باسرهم وغيب نسخ
 المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم
 من كتب الشريعة سوى التورية وكتب الانبياء
 وتفروق بنو اسرائيل من وقت تخريب طيطش
 القدس في اقطار الارض وصاروا ذمة الى
 يونا هذا ثم ان رجلين ممن تاخر الى قبيل
 تخريب

تخريب القدس يقال لهما شمائي وهلال نزلا
مدينة طبرية وكتبا كتابا سمياه مشنا باسم مشنا
موسى عم وضمتنا هذا المشنا الذي وضعاه
احكام الشريعة ووافقهما على ذلك عتة من
اليهود وكان شمائي وهلال في زمن واحد وكانا في
اواخر مكة البيت الثاني وكان لهلال ثمانون تلميذا
اصغرهم يوحانان بن زكاي وادرك يوحانان بن
زكاي خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال
وشمائي اقوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة
اسفار تشتمل على فقه التوراة وانما رتبها
النوسي من ولد داود النبي بعد تخريب طيطش
للقدس بمائة وخمسين سنة ومات شمائي
وهلال ولم يكمل المشنا فاكمله رجل منهم يعرف
بيهودا

يسميهم يهودا من ذرية هلال وحمل اليهود علي العمل
 بما في هذا المشنا وحقيقته انه يتضمن كثيرا
 مما كان في مشنا النبي موسي عم وكثيرا من
 آراء اكابرهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا
 بنحو خمسين سنة قام طائفة من اليهود يقال
 لهم السنهدرين ومعني ذلك الاكابر وتصرفوا في
 تفسير هذا المشنا برايم وعملوا عليه كتابا اسمه
 التلموذ اخفوا فيه كثيرا مما كان في تلك المشنا
 وزادوا فيه احكاما من رايم وصاروا منذ وضع
 هذا التلموذ الذي كتبوه بايديهم وضمنوه ما هو
 برايم ينسبون ما فيه الي الله تعالى ولذلك
 ذمهم الله تعالى في القران الكريم بقوله فويل
 للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
 من

من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
 كتب ايديهم وويل لهم مما يكسبون وهذا
 التلموذ نسختان مختلفتان في الاحكام والعمل
 الي اليوم علي هذا التلموذ عند فرقة الربانيين
 بخلاف القرائيين فانهم لا يعتقدون العمل بما في
 هذا التلموذ فلما قدم عاتان راس الجالوت الي
 العراق انكر علي اليهود عملهم بهذا التلموذ
 وزعم ان الذي بيده هو الحق لانه كتب من النسخ
 التي كتبت من مشنا موسى الذي بخطه والطايفة
 الربانيون ومن وافقهم لا يعولون من التورية التي
 بايديهم الا على ما في التلموذ وما خالف ما في التلموذ
 لا يعباؤون به ولا يعولون عليه كما اخبر الله تعالى اذ
 يقول حكيمة عنهم انا وجدنا اباؤنا علي امة وانا
 علي

علي اثارهم مقتدون ومن اطلع علي ما بايديرهم
وما عندهم من التورية تبين له انهم ليسوا علي
شيء وانهم يتبعون الظن وما تهوي الانفس
ولذلك لما نبع فيهم موسي بن ميمون القرطبي
عولوا علي رايه وعملوا بما في كتاب الدلالة
وغيرها من كتبه وهم علي رايه الي زمننا

ذكر فرق اليهود الآن

اعلم ان اليهود الذين قطعهم الله في الارض
اما اربع فرق كل فرقة تخضي الطوائف الاخر
وهي طائفة الربانيين وطائفة القرائيين وطائفة
العانانية وطائفة السمرة وهذا الاختلاف حدث
لهم بعد تخريب بخت نصر القدس وعودهم من
ارض بابل بعد الجمالية الي القدس وعمان البيت
ثانيا

ثانياً وذلك انهم كانوا في اقامتهم بالقدس ايام
الجماعة الثانية افترقوا في دينهم وصاروا شيعة
فلما ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن فلبيش
وقام باسره في القدس هورقانوس بن شمعون
بن مثنيا واستقام اسره تسمى ملكا وكان قبل
ذلك هو وجميع من تقدمه ممن ولي امر اليهود
في القدس بعد عودهم من الجالية انما يقال له
الكوهن الاكبر فاجتمع لهورقانوس منزلة الملك
ومنزلة الكهنية واطمان اليهود في ايامه وامنوا
سائر اعدائهم من الامر فبطروا معيشتهم
واختلفوا في دينهم وتعادوا بسبب الاختلاف
وكان من جملة فرقهم اذ ذاك طائفة يقال لهم
الفروشيم ومعناهم المعتزلة ومن مذهبهم القول
بما

بما في التورية علي معني ما فسرهم الحكماء من
 اسلافهم وطائفة يقال لها الصدوقية نسبوا الي
 كبيرهم يقال له صدوق ومذهبهم القول
 بنص التورية وما دل عليه القول الا لاهي فيها
 دون ما عداه من الاقوال وطائفة يقال لها
 الحسيديم ومعناه الصلحاء ومذهبهم الاشتغال
 بالنسك وعبادة الله سبحانه والاخذ بالافضل
 والاسلم في الدين وكانت الصدوقية ثعادي
 المعتزلة عداوة شديكة وكان الملك هورقانوس اولا
 علي راي المعتزلة وهو راي ابيه ثم انه رجع الي
 مذهب الصدوقية وباين المعتزلة وعاداهم ونادي
 في جميع مملكته بمنع الناس من تعلم راي
 المعتزلة والاخذ عن احدهم وتتبع بهم وقتل منهم
 كثيرا

كثيرا وكانت العامة بأسرها مع المعتزلة فثارت
 الشرور بين اليهود واتصلت الحروب عندهم
 وقتل بعضهم بعضا الى ان خرب البيت علي
 يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسي
 صلوات الله عليه وتفرق اليهود من حينئذ في
 اقطار الدنيا وصاروا ذمة والنصاري يقتلهم
 حيث ما ظفرت بهم الي ان جاء الله بالملة
 الاسلامية وهم في تفرقهم ثلث فرق الرابانيون
 والقراء والسامرة

واما الرابانية فيقال لهم بنو مشنو ومعني مشنو
 الثاني وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون امر البيت
 الذي بني ثانيا بعد عودهم من الجالية وخربه
 طيطش وينزلونه في الاحترام والاكرام والتعظيم
 منزلة

منزلة البيت الاول الذي ابتدا عمارته داود واطمه
ابنه سليمان عليهما السلام وخبره بخت نصير
فصار كانه يقال لهم اصحاب الدعوة الثانية وهذه
الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا التي
كتبت بطبرية بعد تخريب طيطش للقدس
وتعول في احكام الشريعة علي ما في التلموذ الي
هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة من العمل
بالنصوص الالهية متبعة لاراء من تقدمها
من الاحبار ومن اطلع علي حقيقة دينها تبين
له ان الذي دّسمهم الله به في القران الكريم
حق لا مِرّة فيه وانه لا يصحّ لهم من اسم
اليهودية الا مجرد الانتماء فقط لانهم في الاتباع
علي الملة الموسوية سيما منذ ظهر فيهم موسي

بن

بن ميمون القرطبي بعد الخمسمائة من سني
 الهجرة الحمديدية فانه ردهم مع ذلك معطلته
 فصاروا في اصول دينهم وفروعه ابعد الناس
 عما جاء به انبياء الله تعالى من الشرايع الالهية
 واما القراء فانهم بنو مقرا ومعني مقرا الدعوة
 وهم لا يعولون على البيت الثاني جملةً ودعوتهم
 انما هي لما كان عليه العمل مدة البيت الاول
 وكانه يقال لهم اصحاب الدعوة الاولى وهم
 يحكمون نصوص التورية ولا يلتفتون الي قول
 من خالفها ويتقفون مع النص دون تقليد من
 سلف وهم مع الربانيين من العداوة بحيث لا
 يتناكحون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم
 كنيسة بعض ويقال للقرايين ايضا الميلادية
 لانهم

لانهم كانوا يعملون مبادي الشهور من
 الاجتماع الكاين بين الشمس والقمر ويقال لهم
 ايضا الاشعية لانهم يراعون العمل بنصوص
 التورية دون العمل بالقياس والتقليد

واما العانانية فانهم ينسبون الي عانان راس
 المجالوت الذي قدم من الشرق في ايام الخليفة
 ابي جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا الذي
 كتب من خط النبي موسي عمه وانه راي ما
 عليه اليهود من الربانيين والقرائين بخلاف ما
 معه فتجرّد لخلافهم وطعن عليهم في دينهم
 وكان عظيما عندهم يرون انه من ولد داود عم
 وعلي طريق فاضلة من النسك علي مقتضي
 ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في ايام عمان
 البيت

البيت لكان نبيا فلم يقدرُوا علي مناصبته
لما اوتي مع ما ذكرنا من تقريب الخليفة له واكرامه
وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور
بروية الاهلة علي مثل ما شرع في الملة الاسلامية
ولم يبال في اي يوم وقع من الاسبوع وترك
حساب الريانيين وكبس الشهور وخطاهم في
العمل بذلك واعتمد علي كشف زرع الشعير
واجمل القول في المسيح عيسي بن مريم عم
واثبت نبوة محمد صلعم وقال هونبي ارسل الي
العرب الا ان التورية لم تنسخ والحق انه ارسل
الي الناس كافة

ذكر السمك اعلم ان طايفة السمكة
ليسوا من بني اسرائيل البتة وانما هم قوم قدسوا
من

من المشرق وسكنوا في بلاد الشام وتهودوا
 ويقال انهم من بني سامرك بن كفركا بن ري
 وهو شعب من شعوب الفرس خرجوا الى الشام
 ومعهم الخيل والغنم والابل والقسي والنشاب
 والسيوف والوشى ومنهم السمرة الذين تفرقوا
 في البلاد ويقال ان سليمان بن داود لما مات
 افترق ملك بني اسرائيل من بعده وصار
 رحبعام بن سليمان علي بني يهودا بالقدس
 وملك يربعام بن نباط عشرة اسباط من بني
 اسرائيل وسكن خارجا عن القدس واتخذ عجولين
 دعا الاسباط العشرة الى عبادتهما من دون الله
 الي ان مات فولي ملك بني اسرائيل من بعده
 عدة ملوك علي مثل طريقته في الكفر بالله
 وعبادة

وعبادۃ الاوثان الي ان ملكهم عمري بن نداد
من سبط منشا بن يوسف فاشترى مكانا من
رجل اسمه شامر بقطار فضة وبنا فيه قصرا
وسماه باسم اشتقة من اسم شامر الذي اشترى
منه المكان وصير حول هذا القصر مدينة
وسماها مدينة شمرون وجعلها كرسي ملكه
الي ان مات فاتخذها ملوك بني اسرائيل من
بعد مدينة الملك وما زالوا فيها الي ان ولي
هوشاع بن ايلا وهم علي الكفر بالله وعبادة وثن
بعلا وغين من الاوثان مع قتل الانبياء الي ان
سلط الله عليهم سنحاريب ملك الموصل
فحاصرهم بمدينة شمرون ثلاث سنين واخذ
هوشاع اسيرا وجلاه ومعه جميع من في شمرون
من

من بني اسرائيل وانزلهم بجرام (١) وبلغ ونهاوند
 وحلوان فانقطع من حينئذ ملك بني اسرائيل
 من مدينة شمرون بعد ما ملكوا من بعد
 سليمان عم مدة مايتي سنة واحدي وخمسين
 سنة ثم ان سنحاريب ملك الموصل نقل الي
 شمرون كثيرا من اهل كوئا وبابل وحماة وانزلهم
 فيها ليجمروها فبعثوا اليه يشكون من كثرة هجوم
 الوحش عليهم بشمرون فسير اليهم من
 علمهم التورية فتعلموها علي غير ما يجب
 وصاروا يقرؤها ناقصة اربعة احرف الالف والها
 والحا والعين ولا ينطقون بشيء من هذه الاحرف
 في قراتهم التورية وعرفوا بين الامر بالسامة

(١) Suivant d'autres manuscrits نهرامو ou نهرام. Peut-être est-ce نهران

لسكناهم

لسكناهم مدينة شمرون هذه وشمرون هي
مدينة نابلس وقيل لها سمرون بسين مسملة
وسكنها سامة ويقال معني السمرة حفظة
ونواظير فلم تزل السمرة بتابلس الي ان غزا
بخت نصر القدس وجلا اليهود منه الي بابل ثم
عادوا بعد سبعين سنة وعمروا البيت ثانيا الي
ان قام الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد
غزو القدس وخرج منه يريد عمان فاجتاز علي
نابلس وخرج اليه كبير السمرة بها وهو سنبلاط
السامري فانزله وصنع له ولقواده وعظماء
اصحابه صنيعا عظيما وحمل اليه اموالا جمّة
وهديا جليلا واستاذنه في بناء هيكل لله علي
الجبل الذي يسمي عندهم طور بريك فاذن له
وسار

وسار الى محاربة دارا ملك الفرس فبني سنبلات
هيكلا شبيها لهيكل القدس ليستعمل به
اليهود وموّه عليهم بان طور بريك هو الموضع
الذي اختاره الله تعالى وذكر في التوراة بقوله
فيمها اجعل البركة علي طور بريك وكان سنبلات
قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس
يقال له منشأ فمقت اليهود منشأ علي ذلك
وابعدوه وحطّوه عن مرتبته عقوبة له علي
مصاهرته سنبلات فاقام سنبلات منشأ زوج
ابنته كاهنا في هيكل طور بريك واثته طوائف
من اليهود وصلّوا به وصاروا يحجّون الي هيكله
في الاعياد ويقربون قرابينهم فيه ويحملون اليه
نذورهم واعشارهم وتركوا قدس الله وعدلوا عنه
فكثرت

فكثرت الاموال في هذا الهيكل وصار ضد
 البيت المقدس واستغني كهنته وخذامه
 وعظم امر منشأ وكثرت حاله فلم تزل هذه
 الطائفة تجح الي طور بريك حتي كان زمن
 هورقائوس بن شمعون الكوهين من بني
 حشمنائي في بيت المقدس وسار الي بلد السمرة
 ونزل علي مدينة نابلس وحصرها مدة واخذها
 عنوة وخرّب هيكل طور بريك الي اساسه وكانت
 مدة عمارته مائتي سنة وقتل من كان هناك
 من الكهنة فلم تزل السمرة بعد ذلك الي يومنا
 هذا تستقبل في صلاحها حيث ما كانت من
 الارض طور بريك بجبل نابلس ولهم عادات (١)

عبادات (١) Suivant quatre manuscrits

تخالف

تخالف ما عليه اليهود ولهم كنائس في كل بلد
تخصّصهم والسمق ينكرون نبوة داود ومن تلاه
من الانبياء وابوا ان يكون بعد موسى عمّ نبي
وجعلوا رؤساءهم من بني هرون عمّ واكثرهم
يسكن مدينة نابلس وهم كثير في مداين
الشام ويذكر انهم الذين يقولون لا مساس
ويزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي
مدينة يعقوب عمّ وهناك مراعيه
وذكر المسعودي ان السمرة صنفان
متباينان احدهما يقال له الكوشان والاخر الروشان
احد الصنفين يقول بقدم العالم والسامرة
ترغم ان التورية التي في ايدي اليهود ليس
التورية التي اوردها موسى عمّ ويقولون تورية
موسى

موسى حُفَّتْ وَغَيَّرَتْ وَبَدَلَتْ وَأَنَّ التَّوْرَةَ هِيَ مَا
 بَايَدِيهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ قَالَ أَبُو رِيحَانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ الْبَيْرُوتِيُّ أَنَّ السَّامِرَةَ تُعْرَفُ بِاللَّامِ سَامِرِيسَةَ
 قَالَ وَهُمْ الْإِبْدَالُ الَّذِينَ بَدَلَهُمْ بَحْتٌ نَصَرَ بِالشَّامِ
 حِينَ أَسْرَى الْيَهُودَ وَأَجْلَاهَا وَكَانَتْ السَّامِرَةُ أَعَانُوهُ
 وَدَلَّوْهُ عَلَى عَوْرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَحْرِكْهُمْ وَلَمْ
 يَقْتُلْهُمْ وَلَمْ يَسْبِهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ فِلَسْطِينَ مِنْ تَحْتِ
 يَدَيْهِ وَمَذَاهِبَهُمْ مَمْتَرِجَةً مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ
 وَعَامَتُهُمْ يَكُونُونَ بِمَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينَ يُسَمَّى
 نَابِلِسَ وَهِيَ كَنَائِسُهُمْ وَلَا يَدْخُلُونَ حَدَّ بَيْتِ
 الْمَقْدَسِ مِنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَمَّ لَا تُهْمُ يَدْعُونَ
 أَنَّهُ ظَلَمَ وَاعْتَدَى وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ الْمَقْدَسِ مِنْ
 نَابِلِسَ إِلَى أَيْلِيَا وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَلَا يَمْسُونَ
 النَّاسَ

الناس واذا مسّوهم اغتسلوا ولا يقرّون بنبوّة
 من كان بعد موسى عمّ من انبياء بني اسرائيل
 وفي شرح الانجيل ان اليهود اتقسمت بعد
 ايام داود الي سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون
 علي العادات التي اجمع عليهم المشايخ مما
 ليس في التورية المعتزلة وهم الفروشم وكانوا
 يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
 ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون خيوط
 القرمز في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم
 ويبالغون في اظهار النطافة والزنادقة وهم من
 جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفرون
 بالملائكة والبعث بعد الموت وجميع الانبياء ما
 خلا موسى فقط فانها تقرّ بنبوّة والمتطهّرون
 وكانوا

موسى حُرِفَتْ وَغَيِّرَتْ وَبَدَلَتْ وَأَنَّ التَّوْرَةَ هِيَ مَا
بِأَيْدِيهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ قَالَ أَبُو رِيحَانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ الْبَيْرُوتِيُّ أَنَّ السَّامِرَةَ تُعْرَفُ بِاللَّامِ سَامِرِيسَةَ
قَالَ وَهُمْ الْإِبْدَالُ الَّذِينَ بَدَلَهُمْ بَحْتٌ نَصَرَ بِالشَّامِ
حِينَ أَسْرَى الْيَهُودَ وَأَجْلَاهَا وَكَانَتْ السَّامِرَةُ أَعَانُوهُ
وَدَلُّوهُ عَلَى عَوْرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَحْرِكْهُمْ وَلَمْ
يَقْتُلْهُمْ وَلَمْ يَسْبِغْهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ فِلَسْطِينَ مِنْ تَحْتِ
يَدَيْهِ وَمَذَاهِبَهُمْ مَمْتَرِجَةً مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ
وَعَامَتِهِمْ يَكُونُونَ بِمَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينَ يُسَمَّى
نَابِلِسَ وَهِيَ كَنَائِسُهُمْ وَلَا يَدْخُلُونَ حَدَّ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ مِنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَمَّ لَا تُهْمُ يَدْعُونَ
أَنَّهُ ظَلَمَ وَاعْتَدَى وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ الْمَقْدِسِ مِنْ
نَابِلِسَ إِلَى أَيْلِيَا وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَلَا يَمْسُونَ
النَّاسَ

الناس واذا مسحهم اغتسلوا ولا يقرون بنبوّة
 من كان بعد موسى عمّ من انبياء بني اسرائيل
 وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد
 ايام داود الي سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون
 علي العادات التي اجمع عليهم المشايخ مما
 ليس في التوراة المعتزلة وهم الفروشم وكانوا
 يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
 ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون خيوط
 القرمز في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع اوانهم
 ويبالغون في اظهار النطافة والزنادقة وهم من
 جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفرون
 بالملائكة والبعث بعد الموت وجميع الانبياء ما
 خلا موسى فقط فانها تقر بنبوّة والمتطهرون
 وكانوا

موسى حُفَّتْ وَغَيَّرَتْ وَبَدَّلَتْ وَأَنَّ التَّوْرَةَ هِيَ مَا
 بَايَدِيهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ قَالَ أَبُو رِيحَانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ السَّامِرَةَ تُعْرَفُ بِاللَّاسِاسِيَّةِ
 قَالَ وَهُمْ الْإِبْدَالُ الَّذِينَ بَدَّلَهُمْ نَحْتُ نَصْرَ بِالشَّامِ
 حِينَ أَسْرَى الْيَهُودَ وَأَجْلَاهَا وَكَانَتْ السَّامِرَةُ أَعَانُوهُ
 وَدَلَّوْهُ عَلَى عَوْرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَحْرِكْهُمْ وَلَمْ
 يَقْتُلْهُمْ وَلَمْ يَسْبِغْهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ فِلَسْطِينَ مِنْ تَحْتِ
 يَدَيْهِ وَمَذَاهِبَهُمْ مَمْتَزِجَةٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ
 وَعَامَتُهُمْ يَكُونُونَ بِمَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينَ يُسَمَّى
 نَابِلِسَ وَهِيَ كَنَائِسُهُمْ وَلَا يَدْخُلُونَ حَدَّ بَيْتِ
 الْمَقْدَسِ مِنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَمَّ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ
 أَنَّهُ ظَلَمَ وَاعْتَدَى وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ الْمَقْدَسِ مِنْ
 نَابِلِسَ إِلَى أَيْلِيَا وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَلَا يَمْسَسُونَ
 النَّاسَ

الناس واذا مسحهم اغتسلوا ولا يقرّون بنبوّة
من كان بعد موسى عمّ من انبياء بني اسرائيل
وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد
ايام داود الي سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون
علي العادات التي اجمع عليهم المشايخ مما
ليس في التورية المعتزلة وهم الفروشم وكانوا
يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون خيوط
القرمز في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم
ويبالغون في اظهار النطافة والزنادقة وهم من
جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفرون
بالملائكة والبعث بعد الموت وجميع الانبياء ما
خلا موسى فقط فانها تقرّ بنبوّة والمتطهّرون
وكانوا

وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون لا يستحق
 حياة الابد الا من تطهر كل يوم والاسابيون (١)
 ومعناه الغلاظ الطباع وكانوا يوجبون جميع
 الاوامر الالهية وينكرون جميع الانبياء سوي
 موسي عم ويقتدون بكتب غير الانبياء
 والمتششون وكانوا يمنعون الماكل وخاصة اللحم
 ويمنعون من التزويج بحسب الطاقة ويقولون
 بان التورية ليست كلها لموسي وتتمسك بضخف
 منسوبة الي خنوخ وابرهيم عم وينظرون في
 علم النجوم ويعلمون بها والهيرودسيون ستموا
 انفسهم بذلك لمواالاتهم هيرودس ملكهم وكانوا
 يتبعون التورية ويعملون بما فيها انتمهي

الاسابيون Je lis (١)

وذكر

وذكر يوسف بن كريون في تاريخه ان اليهود
 كانوا في زمن ملكهم هورقانوس يعني في
 زمن بناء البيت بعد عودهم من الجالية ثلاث
 فروع الفروشم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القول
 بما في التورية وما فسرهم الحكماء من سلفهم
 والصدوقية اصحاب رجل من العلماء يقال له
 صادق مذهبهم القول بنص التورية وما دلت
 عليه دون غيب والحسيديم ومعناه الصلحاء
 وهم المشتغلون بالعبادة والنسك الاخذون في
 كل امر بالافضل والاسلم في الدين انتهى
 وهذه الفرقة هي اصل فرقتي الربانيين والقراء
 فصل زعم بعضهم ان اليهود عانانية
 ونسبة الى شمعون الصديق ولي القدس عند
 قدوم

قدوم الاسكندر شمعونية وجالوتية وفيومية
 وسامرية وعكبرية واصبهمانية وعراقية ومغاربة
 وشرشتانية وفلسطينية ومالكية وربانية فالعانانية
 تقول بالتوحيد والعدل ونفي التشبيه
 واشمعت تشبه وتبالغ الجالوتية في التشبيه
 واما الفيومية فانها تنسب الى ابن سعيد (١)
 الفيومي وهم يفسّرون التورية علي الحروف
 المقطعة والسامق ينكرون كثيرا من شرايعهم
 ولا يقرّون بنبوّة من جاء بعد يوشع والعكبرية
 اصحاب ابي موسي البغدادزي العكبري
 واسماعيل العكبري يخالفون اشياء من السبت
 وتفسير التورية والاصبهمانية اصحاب ابي عيسى

(١) Suivant trois manuscrits ابي معبد

الاصبهماني

الاصميهاني وادّعي النبوة وانه عرج الي السماء
فمسخ الرب علي راسه وانه راي محمدا صلعم
فامن به وتزعم يهود اصميهان انه الدجال وانه
يخرج من ناحيتهم والعراقية تخالف الخراسانية
في اوقات اعيادهم وعدد (١) ايامهم والشرشانية
اصحاب شرستان زعم انه ذهب من التورية
ثمانون باسوقه اي اية وادّعي للتورية تاويلا
باطنا مخالفا للظاهر واما يهود فلسطين فزعموا
ان العزيز ابن الله تعالى وانكر اكثر اليمهود ذلك
والمالكية تزعم ان الله تعالى لا يحيي يوم القيامة
من الموتي الا من احتج عليه بالرسل والكتب
ومالك هذا هو تلميذ عانان والربانية تزعم ان

مدد Suivant trois manuscrits (١)

الحايض اذا مسّت ثوباً بين ثياب وجب غسل
 جميعها والعراقية تعمل رؤس الشهور بالاهلة
 واخرون يعملون بالحساب والله تعالى اعلم
 انتمي ما نقلته من كتاب المواعظ
 والاعتبار في ذكر الخطط
 والاثار لتقي الدين
 المقرئ

من كتاب

عمدة الصفوة في حل القهوة
للشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري
الحزيري الحنبلي

الباب الاول في معنى القهوة وصفتها
وطبعها وفي اي بلد بدا انتشارها ولاي
معنى طبخت وشربت وعلا منارها اعلم
ان القهوة هي النوع المتخذ من قشر البن او منه
مع حبه الحجم بضم الميم وفتح الجيم وتشديد
الحا المهملة المفتوحة ايضا اي المقلي وصفتها

هو ان يوضع القشر اما وحده وهي القشرية او
مع البن الحجم المدقوق وهي البنية في ماء ثم
يغلي عليه حتي يخرج خاصيته ومنهم من يجد
غاية اعتدال استوائها بطعم مذاقها الي
المرارة وتسمي عندهم في اصطلاح ذوي
معرفة المحكمة الاستواء بتشديد الكف وتركه
ثم تشرب فمن قائل بجلها يري انها الشراب
الظهور المباركة علي اربابها الموجبة للنشاط
والاعانة علي ذكر الله تعالى وفعل العباداة لطلابها
ومن قائل بحرمتها مفراط في ذمها والتشنيع
علي شرابها وكثرفيمها من الجانين التصانيف
والفتاوي وبالغ القائل بحرمتها فادعي انها من
الخمر وقاسها به وساوي وبعضهم نسب اليها
الاضرار

الاضرار بالعقل والبدن الى غير ذلك من
 الدعاوي والتعصبات المؤدية الى الجبدال والنقن
 وحصول ما ادي الى نفوس ومحن بمكة ومصر
 القاهرة والمنع من بيعها وكسراوانيمها المحترمة
 الطاهرة بل والى تعزيز باعتمها بالضرب وغيره
 من غير حجة ظاهرة والى تاديبيهم بضياح مالههم
 واحراق القشر المتخذ منه في كرات متواترة
 وايداء بعض شرايها رجاء مصلحة تعود اليه اما
 في الدنيا او للاخرة وكثر التعصب من الجانبين
 فهاجت جنود الشياطين وثارت خطوط
 النفوس التي لا طائل تحتها من المؤمنين وبالغ
 الزام لها فرعم ان شاربها يحشر يوم القيامة
 ووجهه اسود من قعور اوانيها وكثر التقاطع
 والتدابير

والتدابرين الفريقين والذم لمن يعانيتها وسيرد
عليك ما قيل في حقيقتها من الاسئلة والجواب
بما يكشف عن وجه حلها المستعملها النقاب
ويوضح اباحتها علي الصوت التي لا قدح فيها
ولا ارياب ويمنع من خالف ذلك بحجج سالكة في
جادة الصواب

واما اشتقاق اسم القهوة كما قال العلامة الفخر
ابوبكر بن ابي يزيد في مؤلفه اثنان النخوة بحل
القهوة انها من الاقهاء وهو الاجتواء اي الكراهة
او من الاقهاء بمعنى الاقعداء من اقمي الرجل
عن الشيء اي قعد عنه وكراهة كل شيء والقعود
عنه بحسبه ومنه سميت الخمرة قهوة لانها تقهي
اي تكسر الطعام او تقعد عنه حسبما نقل عن
من

من يعرف احوالها فكذلك هذا المعني المذكور
فتكهم او تتعد عن النوم الموضوع في الاصل
لاذهابه لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب
شرعا ثم قال ونظير ذلك في الاطلاق النظم
فانه يطلق علي الاقتران لما انه في الاصل جعل
اللولؤ في السلك ثم استعير للشعر والقران علي
انها اولي بتسمية ذلك من الخمر لا سيما وقد
تلاعب بلفظها الصوفية وتداولته وعبرت به
عن المحبة ومثلها في ذلك التعبير بالحما والخمر
وغير ذلك كما قال الشيخ شرف عمر بن الفارض
في ديوانه سقتني حميا الحب وغير ذلك من
الالفاظ وتحماني في كلام سيدي علي وفا ومن
سمع كلام السادة علم صحة ما قلناه انتهى

وبعضهم

M iij

وبعضهم كان يكسر بالقاف ويقول القهوة فارقا
بين القهوةتين

وأما طبعها فذكر كثير من الأطباء والحذاق
الالباء انها حارة يابسة وقال آخرون باردة يابسة
وهو من مذهب أهل الذم لها.....
ومن أعظم منافعها اذهاب النوم وإن كان للسهر
أسباب كثيرة غيرها من تقليل الأكل وترك
التعب في النهار والقيولة وغير ذلك مما تقرر
في كتب السادة الصوفية.....
فايد قاضي القضاة علامة زمانه تاج الدين عبد
الوهاب بن يعقوب المكي المالكي رئيس الاقطار
الحجازية تغمك الله برحمته في ليالي اجتماعي به
زمن الموسم بدان بالسويقة بمكة المشرفة وكان لي
به

به اجتماعات خاصة في كل سنة في الليالي
الثمان وبعدھا ان شُرِبَ الماء البارد قبل القهوة
مما يفيدھا رطوبة المزاج ويقل يبسھا ولا يكون
السهر حينئذ شديدا وكنت اراه يفعل ذلك
دائما لهذا المعنى وهو من ذوي المعرفة والتجارب
وله الحجة والسياسة الحسنة في سائر الامور
بحيث بلغ بسبب امانه وخبرته اعلى المراتب
عند صاحب مكة هو السيد الشريف نجم
الدنيا والدين ابو نومي بن بركات بن محمد بن
بركات بن حسن بن عجلان الحسيني وولده
الشريف احمد كما هو المشهور في زمنه بالاقطار
الحجازية ومتعت بمصاحبة و صداقة ومسامرة
عك من السنين الى ان توفي في تاسع المحرم
عام

عام ستين وتسعمائة وتاريخ وفاته بحساب الجمل
 جنان الخلد مسكنه وماواه ولم يخلف بعد مثله
 اسكنه الله الفردوس الاعلى

واما مبدا حدوث القهوة فقال الشيخ
 شهاب الدين بن عبد المغفار ما لفظه ان
 الاخبار قد وردت علينا بمصر اوائل هذا
 القرن بانه قد شاع في اليمن شراب يقال له
 القهوة تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم
 للاستعانة به على السهر في الاذكار التي
 يعملونها على طريقتهم المشهورة ثم بلغنا بعد
 ذلك بمدة ان ظهورها وانتشارها فيه كان على
 يد المشهور بالعلم والولاية الشيخ الامام العالم
 العلامة المفتي المسلك جمال الدين ابي عبد
 الله

الله محمد بن سعيد المعروف بالذبحائي بفتح
 الذال المعجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة
 وبعد الفه نون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة
 معروفة باليمن وسمعنا انه رحمه الله كان متوليا
 بوظيفة تصحيح الفتاوي بعدن وهي وظيفة
 كانت لها اذ ذاك تعرض علي صاحبها
 الفتاوي فيقر ما يراه صوابا ويكتب تحتها صح
 بخطه وينبه علي ما يري اصلاحه قال وسبب
 اظهار لها ما سمعناه ايضا انه رحمه الله كان عرض
 له امر اقتضي له الخروج من عدن الي بر عجم
 فاقام به مدة فوجد اهله يستعملون القهوة ولم
 يعلم لها خاصية ثم عرض له لما رجع الي عدن
 مرض فتذكرها فشرها فنفعته فيه فوجد فيها
 من

من الخواص انها تذهب النعاس والكسل وتورث
 البدن خفة ونشاطا فلما سلك طريق
 التصوف صار هو وغيره من الصوفية بعدن
 يستعينون بشرحها علي ما ذكرناه ثم تتابع
 الناس بعدن والفقهاء والعوام علي شرحها
 للاستعانة بها علي مطالعة العلم وغير ذلك من
 الحرف والصناعات ولم تنزل في انتشار قال ثم
 اني كتبت لبعض اخواننا في الله تعالى من اهل
 الدين والعلم بزيد وهو الفقيه الاجل جمال
 الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
 العالم العلامة عبد الغفار العلوي وهو من
 بيت كبير بزيد مشهور اهله بالعلم والدين ان
 يبحث لي عن شرحها باليمن ممن يعتد به من
 اهل

أهل العلم والدين وعن أول حدوثها فيه فكان
 مما كتبه اليّ في الجواب ما صورته وما ذكره لي
 سيدي حفظه الله تعالى من البحث عن شرحها
 من أهل اليمن فسال المملوك جماعة من
 المعمرين ببلدنا واسألهم الآن عم المملوك
 الفقيه العالم الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
 بن إبراهيم العلوي فانه الآن قد زاد علي
 التسعين فأخبرني حفظه الله وأبقاه عن بدا امر
 القهوة وذلك انه قال كنت بمدينة عدن فوصل
 الينا بعض الفقراء السالكين وكان يعمل القهوة
 ويشرحها وانه كان يعمل للشيخ العلامة خاتمة
 العلماء بثغر عدن الفقيه محمد المعروف بافضل
 الحضرمي والشيخ العارف بالله تع محمد
 الذبحاني

الذبحاني ويشر بانها بمحضر من الناس وكفي بهما
 حجة في ذلك انتهى قال العلامة ابن عبد
 الغفار فيحتمل ان يكون الذبحاني اول من
 ادخلها عدن كما هو المشهور ويحتمل ان يكون
 الذي ادخلها عدن غيره ولكنهما نسبت اليه
 لكونه كان هو السبب في ظهورها وانتشارها
 والشيخ شهاب الدين الذبحاني هذا كانت
 وفاة سنة خمس وسبعين وثمانماية فقد علمت
 مبدا ظهورها قلت فعلي هذا ان القمهوة
 بالنسبة الي الظهور في اليمن لافي غيره والي
 اننا الان الذي هو عام ست وتسعين وتسعمائة
 تزيد مدتها عن مائة عام وانما قلنا لافي غيره
 لان ظهور القمهوة في بر ابن سعد الديس
 وبلا

وبلاد الحبشة والجبرت وغيرها من بر العجم فلا
يعلم متى كان اوله ولا علمنا سببه وقال العلامة
المجيد فخر الدين بن بكر بن ابي يزيد المكي ما
لفظه قيل واول من انشأها الشيخ الصالح
المسلك ابو عبد الله محمد بن سعيد الذبحاني
والذي بلغنا عن جمع يبلغ حد التواتر ان اول
من انشأها واطهرها وبارض اليمن اشاعها
واشهرها الشيخ العارف بالله تع علي بن عمر
الشاذلي احد تلامذة سيدنا الشيخ العارف بالله
تعالى ناصر الدين بن ميلق احد السادة
المشايع الشاذلية ولسان حالهم في المعارف
الالهية وانها كانت قبل من الكفتة اعني الورق
المسمي بالقات لا من البن ولا من قشره فلا
زالت

زالت تنتقل من بلد الى اخر حتي وصلت الي
 ثغر عدن المحروس فعدمت الكفتة من عدن في
 زمن سيدنا الشيخ محمد بن سعيد الذبحاني
 المذكور اولا وقال لمن يلوذ به وينتمي اليه ان
 البني يسهر فامتحنوا بنا قهوة فامتحنوها
 فوجدوها تعمل عمله مع قلة الثمن والمونة ثم
 استمر شربها من منشأها وغيره مما لا تطول
 بذكره ولا منافاة بين الكلامين كما لا يخفي اذ
 من نقل الاول راي الي القهوة القشرية ومن نقل
 الثاني راي الي القهوة القاتية ثم قال واما نحن
 ادركنا القشر بربي مكة وغيرها من منذ عشرين
 سنة واكثر ولم تظهر القهوة منه الا في اواخر
 القرن التاسع والى هذا الان من القرن العاشر
 ولم

ولم يتكلم عليها احد من علماء الزمان لان الظاهر
 مما حزنناه انها لم تكن في زمانهم ولم يتكلموا
 عليها اذ لم يروا فيها ما يقتضي التكلم وليست
 مما تتوفر فيه الدواعي علي نقله ثم من استمرار
 الزمان عن ما سبب من الاسباب اندحضت ولم
 يلتفت اليها ثم ظهرت في الوقت الذي
 ذكرناه وكم من امور ظهرت في السنين الخالية
 ونسيت ثم ظهرت بعد ذلك وظن المدرك
 لها انها انما وقع ابتداعها في زمن ادراكه لها
 واما اول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن
 عبد الغفار رحمه الله تعالى انها ظهرت في
 حان الجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى في
 العشر الاول من هذا القرن وكانت تشرب في
 نفس

نفس الجامع برواق اليمن يشربها فيه اليمانيون
ومن يسكن معهم في رواقهم من اهل الحرمين
الشريفين وكان المستعمل لها الفقراء المشتغلون
بالرواتب من الاذكار والمديح علي طريقتهم
المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة
يضعونها في ماجور كبير من الفخار الاحمر
ويغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقيهم
الايمن فالايمن مع ذكرهم المعتاد عليها وهو غالبا
لا اله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها
معهم موافقة لهم من يحضر الرواتب من العوام
وغيرهم قال وكنا ممن يحضر معهم وشربناها
معهم فوجدناها في اذهاب النعاس والكسل
كما قالوا بحيث انها تسهرنا معهم ليالي لا
نحصىها

نخصيها الي ان نصلي الصبح مع الجماعة من
غير تكلف وكان يشرحها معهم من اهل الجامع
من اصحابنا وغيرهم خلق لا نخصيهم ولم يزل
الحال علي ذلك وشربت كثيرا في حارة الجامع
الازهر وابتعت بها جهرا في عدة مواضع ولم
يتعرض احد مع طول المدة لشرابها ولا انكر
شرابها لا لذاتها ولا لوصف خارج عنها من
ادان وغيرها مع اشتهارها بمكة وشرابها في
نفس المسجد الحرام وغين بحيث لا يعمل ذكر
او مولد الا بحضورها وفشت بالمدينة الشريفة
دون فشوها في مكة حيث ان الناس يطبخونها
في بيوتهم كثيرا ثم حدث الانكار عليها
بمكة المشرفة في عام سبعة عشر وتسعمائة وكان
القيام

القيام في ذلك رجلين اجمعين اخوين كانا
 مشهورين بالحكيم وكان لهما فضيلة في
 المنطق والكلام ومشاركة في الطب ويدعيان
 مرتبة في الفقه لم تسلم لهما وهما الرجلان
 اذ ان رحلا الي مصر في اواخر دولة الغوري
 واقاما بها حتي قدم اليها السلطان الملك
 المظفر سليم شاه سقي الله تعالى عهده صوب
 الرحمة وقتلها توسط لما كانا يريان به مما الله
 اعلم بحقيقته الحال فيه واعانهم علي القيام في
 امرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي
 الخطيب نقيب قاضي القضاة سري الدين بن
 الشحنة وناس اخرون تبعوا لهم فاعرا الشيخ
 شمس الدين الخطيب الامير خيربك المعمار باش
 مسكة

مكة ومحتسبها اذ ذاك علي ابطالها من الاسواق
 ومنع الناس من شربها وقرر عنده انها
 موصوفة بتلك الصفات القبيحة ورغبه بذلك
 جدا وحمله علي ان عقد له مجلسا عنده
 وانفصلوا منه علي القول بحرمتها وكتبوا بذلك
 محضرا انشاء لهم الشمس الخطيب وارسلوه الي
 مصر وارسلوا معه سؤالا انشاء الحكيمين
 والخطيب وطلبوا مرسوما سلطانيا لمنعها بمكة
 المشرقة ثم لما انصرفوا من عقد المجلس اشهر
 الامير خيربك النداء بالمنع من شربها وبيعها
 وشده في ذلك حتي انه عزر جماعة من باعها
 وكبس مواضعهم واخرج ما وجدته فيها من
 قش البن واحرقه في وسط البيع فبطلت
 حينذ

حينئذ من السوق وكان الناس يشربونها في
بيوتهم اتقاء شحم لانه بلغه عن شخص انه يشربها
فعرزه وطاف به في الاسواق ثم ورد بعد ذلك
المرسوم السلطاني ولكن لاعلي وفق غرضهم كما
ستقف عليه في عبارته فتجاسر الناس علي
شرها لاسيما وقد بلغهم انها لا تمنع من مصر
التي هي بلدة السلطان ولم ينكرها احد من
علمائها اذ ذاك والاعيان وفتر خيربك عن
التسلط علي الناس بسببها واستمر الحال علي
ذلك ثم قدم المرحوم ناظر الخواص الشريفة
العلايي ابن الامام الي مكة المشرفة في عام ثمانية
عشر وتسعمائة لمهم سلطاني فمنع الشمس
الخطيب من تحمل الشهادة وادائها واراد
حمله

حملة الى مصر ثم اعفاه من ذلك فانقطع
الخطيب في بيته الى الموسم فازداد الامر فتورا
والقهوة ظهروا وتوجه الخطيب صحبة الركب
الى مصر وتوفي بالينبوع وقال في هذا المعنى
بعض اهل التجون ونسب ذلك الى الشيخ ابي
الفتح المالكى بالشام

• قهوة البن حرمت فاحتشوا قهوة الزبيب •
• ثم طيبوا وعربدوا وانزلوا في قفا الخطيب •
وقال غين

• قهوة البن حرمت فاحتشوا قهوة العنب •
• واشربوها وعربدوا والعنوا من هو السبب •
واتفق في عام ثمانية المذكون ان الامير
قطلباي قدم الى مكة المشرفة صحبة الركب
الشريف

الشريف باشا عوضا عن خاير بك فاكثر
 شرحها فاشتهرت اضعاف اشتهارها الاول ثم
 لم يزل امرها يتزايد في الحرمين وغيرها ولم
 يتعرض لها احد بالمنع

وبلغ الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
 محمد بن عراق نفعا الله ببركاته لما قدم الي
 مكة في ذي القعدة الحرام سنة اثنتين
 وثلاثين انه كان يفعل في بيوت القهوة من
 المنكرات فاشار علي الحكم بابطال بيوت القهوة
 مع تصريحه بحلمها في حد ذاتها غير مرق لغير
 واحد بحيث بلغ ذلك منه مبلغ التواتر
 المفيد للقطع وكذلك لم يتعرض لابطالها من
 المدينة مع طول اقامته فيها وبلغه ان امرأة
 شابة

شابة تباع القهوة في المدينة مكشوفة الوجه
فمنعها من البيع فشكت اليه حالها من الحاجة
فاذن لها في البيع بشرط السترففعلت ولما
توفي الشيخ رحمه الله بمكة في خامس صفر
سنة ثلاث وثلاثين رجع الحال الي ما كان
عليه ولم يزل في تزايد الي وقتنا هذا

قلت ولم تزل اولياء الشيخ من بعده علي
القول بحل القهوة والمواظبة عليها حتي ان
اجلهم قطب دايق اهل الحرمين في
الطهور علما وصلحا واقتاء وتدريسا وتاليفا
كان اجل ما يحضن لمن يرد عليه من
الاكابر ومن دونهم القهوة ويتكرر فعله لذلك
في اليوم والليلة مرات خصوصا في زمن الموسم

وهي

وهي كانت مكرمتي عندك اذا قدمت عليه
 بمكة والمدينة او بالقاهرة في اوقات سفره
 اليها وكذلك يشرها بمنزلي ايام اقامته بالقاهرة
 نفعا الله ببركاته وبركة سلفه توفي بالمدينة
 المنورة في عام ثلاث وتسعين وتسعمائة
 بعد اخيه الشيخ عبد النافع قاضي
 اليمن

ثم في عام تسع وثلاثين رفع للشيخ العلامة
 واعظ العصر شيخنا شهاب الدين احمد بن
 عبد الحق السنباطي الشافعي سؤال في
 القهوة صورته ما قولكم رضي الله عنكم في
 شراب يسمونه القهوة يجتمع عليه الجماعة
 يشربونه وينعمون انه مباح مع انه يترتب عليه
 مفاسد

مفسد كثيرة فهل ذلك جازم حرام فاجاب
بحرمتها وانها مسكنة وكتب علي هذا السؤال
جوابا واسع العبان لا يحتمله هذا المختصر
اجال فيه على اخبار من شرحتها وتاب عنها وعلي ما
يوصف به الجمع في بيوتها من الاوصاف المانعة
لشرها وسياتي ذكر ذلك ملخصا في الباب
الثاني

ثم في سنة احدي واربعين تعرضوا للشيخ
في مجلس وعظه بذكر القهوة فافتي بحرمتها
وصمم علي ذلك في مجالسه بالجامع الازهر
فتعصب جماعة من العوام لما سمعوا ذلك منه
وخرجوا الي بيوتها من تلقاء انفسهم من غير
امر حاكم بل لمجرد الحفلات العامة وكسروا
اوانيها

اوانيها وضربوا جماعة ممن هناك فقام بسبب
 ذلك فتنة كبيرة وتعصبات ممن يقول بالحل
 والحرمه شهيقة واحتيج الي الاستفتاء ايضا
 واتصل الامر بقاضي مصر هو الشيخ محمد بن
 الياس الحنفي فسال عن حكمها جماعة من
 علماء القاهرة المقينين بها واعتمد علي افتاء
 من قال بحلها من العلماء المعتبرين ثم
 استظهر علي ذلك فامر بطبخها في منزله
 وسقي منها جماعات بحضرته وجلس يتحدث
 معهم معظم النهار ليختبر حالهم فلم ير فيهم
 تغييرا ولا شيئا منكرا فاقرها علي حالها وفي منع
 الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي
 لبيع القهوة وافتائه بحرمتها وقيام العامة
 معه

معه يقول بعضهم اظنه الفقيه

الحجبون بجدة شعر

* ان اقواما تعدوا

* والبلاء منهم تاتي

* حرموا القهوة عمدا

* قد رروا افكا ولجتها

* ان سالت النص قالوا

* ابن عبد الحق افتي

* يا اولي الفضل اشربوها

* واتركوا ما قال لجتها

* ودعوا العذال فيها

* يشربون الماء حتي

وفي عام خمس واربعين بينما جماعة في بيوت

القهوة

القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد العشا
 اذ وافاهم صاحب العسس اما من تلقاء نفسه
 او لامر اوجي اليه واخرجهم منها علي هيئة
 شنيعة بعضهم في الحديد وبعضهم مربوط
 بالحبال فباتوا في منزل السوباشاه ثم اطلقوا
 صباحا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبعة
 عشر ضربة ثم لم يلبثوا ان ظهر الحق وعاد الرجال
 الي ما كان عليه اولا بعد يومين او نحوها
 وورد في عشر الخمسين وتسعمائة في
 موسم الحاج حجة الراكب الشامي الي مكة
 المشرفة حكم سلطاني بمنع القهوة وابطالها
 والزام باعتمها بمنع التسبب بها وابطال محالها
 ذكر ان سبب ذلك شكوي امراة رومية
 كانت

كانت مجاورة بمكة قبل ذلك فاشهر النداء
بإبطالها والتحذير من السلوك في هذه المسالك
وامتثل ذلك جميعه يوم المنادة ثم تعددت
بيوتها ونعوتها لذويها من غير مبالاة من الولايات
وشربت في موسم تلك السنة جهارا ودام
استمرارها

وكذلك منعت بالقاهرة مرارا فلم تطل
المدة وعلا منارها ولم يزل امرها ظاهرا وتعداد
بيوتها الى الكثرة وافيا وشاهرا يشرها العلماء
والصلحاء وطلبة العلم وامثال الفقهاء ويقر عليها
اهل الاقتاء والتدريس ويواظب علي شريها من
اتصف بالفضل وكل نبيل ورئيس بالجماع
الازهر والبقاع المكرمة وفي سائر الايام والاقوات
المعظمة

المعظمة على الحالات الصالحة المشكونة
والاجتماعات للاذكار في الليالي التي هي بالخيرات
موفون وبالشاء على الله تعالى والصلاة على محمد
اشرف المرسلين اوقاتها الصالحة معمونة
وبانتظام سلك القربات والبركات بكل فضل
مغمون ولطال ما شربتها مع اجلاء اهل
الحرمين في يوم عرفات المعظم واجتماعات
الموقف الجليل المسكرم التماسا لوافر اذهاب
الكسل وقوة النشاط والاعانة على الدعاء والوقف
والرفع وغير ذلك مما يرتبط بالعمل الصالح غاية
الارتباط والذي اقله ان الحق الذي لا مرية فيه
ولا شبهة تعارضه وتنافيه انها في حد ذاتها حلال
وبها من نشاط على العبادة ما لا يشوبه نقص ولا
اختلال

اختلال واما الامور المستحبة من هيئة بيوت باعتها
 واجتماع اهل المحذور فيها مع ذواتها وجماعتها
 وازضافة ما لا يباح الي ذاتها او معها بالاوصاف
 التي اشتهرت بين البرية فلا يبيحها من له
 ادني الملم بمعرفة الاحكام الشرعية والخمر انما
 حرم بعد حل قطافه لاشتماله بعد ذلك على
 قبيح اوصافه التي يحدث منها ايقاع العداوة
 والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة
 والتساهل فيها والاغضاء فقبح الاوصاف
 يحرم ما كان مباحا بلا خلاف

من الباب الثاني في سياق المحضر الذي
 كتب في شاتها بمكة المشرفة وشرح المرسوم
 السلطاني الوارد جوابا عن ما نعت من الصفة
 وذكر

وذكر فتاوى العلماء بالحل والحرم وأقوال ذوي
المعرفة الي غير ذلك

فقول أما المحضر فنص المقصود منه هن
صوت واقعة شرعية مضمونها ان مولانا المقام
الشريف ابو النصر قانصود الغوري لما اقامه
الله تعالى خادما للحرمين الشريفين جعل الجناب
العالى خيربك المعمار ناظر الحسبة الشريفة
بمكة المشرفة وباشا على الممالك السلطانية
بها فكان مما اتفق له انه في الليلة التي يسفر
صباحها عن يوم الجمعة الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة سبع عشق وتسعمائة
صلي العشا الاخرة بالمسجد الحرام مع الجماعة
علي عادته ثم طاف بالكعبة الشريفة ما بدا له
وابتدا

وابتدا بتقيل الحجر الاسود وختم به والترنم
بالمترنم ودعا بما بدا له ثم صلي خلف المقام
ركعت الطواف ودعا بما بدا له ثم شرب من
ماء زمزم ودعا كذلك ثم توجه من المطاف الي
بيته فراي في طريقه ناسا مجتمعين بالمسجد
الحرام في ناحية من نواحيها قد جمعهم
السيني قرقماس الناصري بزعمانه قد عمل
مولدا للنبي صلعم فلما اقبل عليهم قبل
وصوله اليهم طفوا الفوانيس التي كانوا موقودة
فاتمهمهم في ذلك وارسل اليهم وكشف امرهم
فوجد بينهم شيئا يتعاطونه علي هيئة الشربة
الذين يتعاطون المسكر ومعهم كأس يديرونه
ويتداولونه بينهم وقرقماس المذكور هو الساق

لهم بالقدح المذكور فلما علم الامير ذلك
انكر خاطن خصوصا ووظيفته الحسبة التي
موضوعها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فسال عن الشراب المذكور ف قيل له ان هذا
شراب اتخذ في هذا الزمان وسميت القهوة
يطبخ من قشرب ياتي من بلاد اليمن يقال
له البن وان هذا الشراب المذكور قد فشا
امن بمكة وكثروا يباع في مكة في اماكن
علي هيئة الخمارات ويجتمع عليه بعض الناس
من رجال ونساء بدف ورباب وغير ذلك من الات
الملاهي ويجتمع في الاماكن التي يباع فيها من
يلعب بالشطرنج والمنقلة وغير ذلك بالرهس
وغين ما هو ممنوع في الشريعة المطهرة
حماها

حماها الله من الفساق الى يوم التلاق فلما سمع
 الامير ذلك انكر هذا الامر وتذكر قوله تعالى ان
 الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
 وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
 تذكرون وقوله صلح من راي منكم منكرا فليغير
 بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
 فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية وليس
 وراء ذلك مثقال حبة خردل من الايمان فانكر
 على الجماعة المجتعيين وفروق جمعهم وشتت
 شملهم فلما اصبح جمع قضاة الاسلام وعلماء
 الانام ممن هو متصف بمعرفة العلم والتصوف
 والصلاح والزهد والورع والدين ممن يقتدي
 بقولهم وفعلهم من السادة الشافعية والمالكية
 والحنفية

والحنفية فحضر مولانا قاضي القضاة النجمي
 المالكي وتعذر حضور قاضي القضاة نسيم الدين
 المرشدي الحنفي لضعف اوجب انقطاعه
 وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام
 والشيخ عفيف الدين عبد الله اليمني
 الحضرمي الشافعي المعروف بابي كثير والشيخ
 الامام عبد النبي المغربي المالكي وفلان وفلان
 الي ان قال وجماعات كثيرة واحضر القهوة في
 مكن كبير والكاس معه وفاوضهم الامير خير بك
 المشار اليه في امر القهوة المذكورة واجتماع
 الناس عليها علي هذه الهيئة المشروحة فاجابوا
 اجمعين بان اجتماع الناس عليها علي هذه
 الهيئة حرام اتفاقا يجب ان كان علي كل قادر عليه
 واما

واما الحب المسمي بالبن المذكور فحكمه حكم
النباتات والاصل فيه الاباحة لقوله تعالى خلق
لكم ما في الارض جميعا فان كان يحصل من
مطبوخ قشره ضرر في البدن او في العقل او
يحصل به نشاة ولذة وطرب فانه حرام ولو
استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع
في ذلك الى الاطباء فلما سمع الامير خيربك بان
المرجع الى الاطباء احضر الشيخين الامامين
العلامتين الشيخ نور الدين احمد العجمي
الكازروني واخاه علاي الدين علي وهما اعيان
السادة الاطباء بمكة المعالجين للسيد الشريف
بركات بن محمد واخيه السيد الشريف معز
الدين قايتباي والسادة التجار بمكة وجدة

اعزها

اعزها الله تعالى ونفع ببركاتهما وسالهما عن هذا
 السبن الذي يتخذ من قشره هذا الشراب
 فذكروا انه بارد يابس مفسد للبدن المعتدل
 فاعترض عليهما شخص من الحاضرين ممن
 ليس له الملم بالطب وقال ان البن المذكور في
 منهاج البيان وانه محرق للبلغم فقال الطيبان
 ان البن المذكور في منهاج ليس هو هذا فان
 هذا جزء مفرد بسيط وذلك مركب من ابازير
 ولو كان مباحا فقد جرد الى معصية وكل طاعة
 جردت الى معصية سقطت فاذا دار الامر بين
 المحرم والمبيح قدم المحرم وابانا شهادتهما بصيغة
 اشهد المعتبرة لدي مولانا شيخ الاسلام
 الصلاحي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام النجمي
 المالكي

المالكي ثم ذكر جماعة من الحاضرين بالمجلس
 ان القهوة المذكورة ذكر لهم انها حلال
 فاستعملوها بناء على الاباحة الاصلية فتغيرت
 حواسهم وانكروا هيئتهم وتغير عقلهم فحصل
 بذلك الضرر في ابدانهم واقاموا شهادتهم بذلك
 عند من اشير اليهما بحضرة الجماعة الحاضرين
 ثم روجع في ذلك في دان سيدنا قاضي القضاة
 نسيم الدين الحنفي لتعذر حضوره فقال انه اقيم
 عند البينة بمثل ذلك وحصل منه التصريح
 بحرمتهما ثم صرح مولانا شيخ الاسلام النجفي
 المالكي والجماعة الحاضرون بحرمتهما وحصل
 اجماعهم علي ذلك ولما تم الامر علي ذلك
 وتحققه الامير خاير بك المحتسب اشهر النداء
 بمكة

بمكة المشرفة بمسعاها ونواحيها وطرقها بالمنع
 من تعاطي القهوة المذكورة ومنع من يتعاطاها
 وانفصل الامر علي ذلك وجعل ذلك في
 الصحايف الشريفة كل ذلك في ضحوة يوم الجمعة
 المبارك الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول
 سنة سبعة عشر وتسعمائة وحسبنا الله ونعم
 الوكيل الي هنا عيان المحضر بحروفه ما عدا ما
 حذف منه اختصارا من تراجم الامير والقضاة
 وغيرهم ومن ذكر جماعة ممن حضر المجلس
 واما نقل صوت كتابتهم فكتب قاضي القضاة
 صلاح الدين بن ظهير الشافعي الحمد لله
 وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقح وكتب
 القاضي عبد الغني بن ابي بكر المرشدي
 الحنفى

الختفي احمد الله وافوض امري الي الله الامر
 كما شرح من مراجعتي في داري بسبب
 عذر شرعي وقد قامت البينة عندي بما ثبت
 من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم اهدنا
 الصواب وكتب القاضي نجم الدين ابن عبد
 الوهاب ابن يعقوب المالك الحمد لله العادل
 في قضائه ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
 والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ بالله
 من قبول الزور والتعاطي بحرم الله اسباب
 الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي
 المعرفة والاتقان لافسادها للابدان وبين ذلك
 غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شئ ينافيه
 ولا حاجة الي نقل صون كتابة الباقيين لما في ذلك
 من

من التطويل من غير فائدة اذ ليس فيها غير
 الموافقة علي مضمونه بناءً علي الصفات
 المشرحة فيه التي لاحقيقة لها علي ان معظمهم
 كانوا عارفين بحقيقة الحال بل من شراب
 القهوة المواظبين عليها ولم يكن لهم غرض
 في الكتابة وانما كتبوا اتقاء فحش الامير لانه كان
 متعصبا في المسئلة جدا لاغرايهم له علي ذلك
 وتقريهم عند ان له في منعها فخرا عظيما
 وثوابا جزيلا وكان مع ذلك سفيه اللسان
 جريا علي القضاة وغيرهم من الاعيان وقويت
 بسبب ذلك شوكة المتعصبين في الباطل ولم
 يستطع احد ان يثبت للبحث منهم غير الشيخ
 نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة اذ ذاك
 ومدرسها

ومدرسها وواعظها فانه تصدي لمعارضتهم
ولكنه سمع ما لا يجب بل كفره بعض اهل
المجلس من اجل كلام صدر منه في اثناء البحث
في غاية الصحة لا يحصى عنه اصلا فضلا عن
ان يترتب عليه ادني محذور ثم لم يقتنعوا بذلك
حتي عرضوا به في السؤال الذي كتبوه الي مصر
ووصفوه فيه ظلما باقبح الصفات و مرجعهم
اجمعين الي الله سبحانه وتعالى

اما السؤال المجهز صحبة المحضر الي الديار
المصرية فصورة ما قولكم رضي الله تع عنكم في
مشروب يقال له القهوة شاع شربه بمكة
المشرفة وغيرها بحيث يتعاطونه في المسجد
الحرام وغيره يدار بينهم بكاس من اناء اخر وقد
اخبر

اخبر خلق ممن تاب عنه بان كثيره يؤدي
 الي السكر واخبر عدول من الاطباء بانه مضر
 بالابدان وقد منع من شربه من يعتد بقوله من
 العلماء بمكة والزهاد بها وهناك شاهد جاهل
 جعل نفسه واعظا وافتي الفساق بحل شربه
 فقيل له ما تقول في هذه الاداة علي هذه الصفة
 فقال الشارع ادار اللبن فقيل له اخطات لم
 يكن اداة اللبن علي هذه الصفة فهل يحل
 شربه علي الوجه المذكور ام يحرم مطلقا لكونه
 مسكرا ومضرا بالابدان وما ذا علي الجاهل البيح
 لشربه وهل يجب علي ولي الامر ايّدك الله تعالى
 ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل
 ومن يقول بقوله ام لا وما الحكم في ذلك اقنونا
 ماجورين

ما جورين وابسطوا الجواب ايذكر الله امين...
 فبرز امر السلطان المرحوم قانصوه الغوري
 من بيوردي بكتابة مرسوم وتجهين الى مكة
 المعظمة فجهز ونص المقصود منه واما القهوة
 فقد بلغنا ان اناسا يشربونها على هيئة شرب
 الخمر ويخلطون فيها المسكر ويغنون عليها بالة
 ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ماء زمزم اذا
 شرب على هذه الهيئة كان حراما فليمنع شرابها من
 التظاهر بشربها والدوران بها في الاسواق انتهى
 وما قيل في حق القهوة هذه الايات
 لبعض الاولياء

• يا قهوة تذهب هم الفتى

انت لحاوي العلم نعم المراد •

شراب

- ❦ شراب اهل الله فيها الشفا
- ❦ لطالب الحكمة بين العباد
- ❦ نطبخها قشرا فتاتي لنا
- ❦ في نكهة المسك ولون المداد
- ❦ ما عرف الحق سوي عاقل
- ❦ يشرب من وسط الزبادي زياد
- ❦ حرمها الله علي جاهل
- ❦ يقول في حرمتها بالعناد
- ❦ فيها لنا تبروفي حانها
- ❦ صحبة ابناء الكرام الحياء
- ❦ كاللبن الخالص في حله
- ❦ ما خرجت عنه سوي بالسواد
- ❦ وقال اخر شعر

- * عرج علي القهوة في حانها
- * فاللطف قد حف بندانها
- * حان حكي الجنة في بسطها
- * ورقة العيش واخوانها
- * وقهوة لا غمر تبقي اذا
- * قابلك الساقى بفجائها
- * قريبة العهد بعدن فان
- * شككت فانظر حسن ولدانها
- * لا يوجد الغم بحاناتها
- * قد خضع الغم لسلطانها
- * شراب اهل الله فيها الشفا
- * جواب من يسال عن شانها

بمايها

﴿ بمائها تغسل أقدارنا ﴾

﴿ ونحرق الهن بنيرانها ﴾

﴿ يقول من أبصر كانونها ﴾

﴿ أف علي الخسر وأدناها ﴾

﴿ فهي رحيق لونها ختمها ﴾

﴿ قد شهد العقل ببرهانها ﴾

﴿ فاشرب ولا تسمع كلام الذي ﴾

﴿ بجهله يفتي ببطلانها ﴾

انتهى المنقول من كتاب عمدة الصفوة في

حل القهوة

من كتاب
السلوك لمعرفة دول الملوك
لتقي الدين المقريزي

قال المقريزي في حوادث سنة ست
وتسعين وسبعمائة في يوم الخميس ثالث ربيع
الآخر قدم كتاب تيورلنك يتضمن الارعاد
والابراق وتنكر قتل رسله ونضه قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اعلموا

انا جند الله مخلوقون من سخطه ، مسلطون
 علي من حل عليه غضبه ، لانرق لشاك ،
 ولا نرحم لباك ، قد نزع الله الرحمة من
 قلوبنا ، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا
 ومن جهتنا ، قد خربنا البلاد ، وايتمنا الاولاد ،
 واطهرنا في الارض الفساد ، وذلت لنا اعزتها ،
 ومكنا بالشوكة ازمتها ، فان خيل ذلك علي
 السامع واشكل ، وقال ان فيه عليه مشكل ،
 فقل له ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
 وجعلوا اعزة اهلها اذلة ، وذلك لكثرة عددنا ،
 وشدة بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورباينا
 خوارق ، واستتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق ،
 وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد السرايل ،
 ونحن

ونحن ابطال واقيال ، وملكننا لا يرام ، وجربنا
 لا يضام ، وعزنا ابدًا بالسودّ منقام ، فمن
 سالنا سلم ، ومن رام حربنا ندم ، ومن تكلم
 فينا بما لا يعلم جهل ، وانتم وان اطعمتم
 امرنا ، وقبلتم شرطنا ، فلکم ما لنا ، وعليکم ما
 علينا ، وان انتم خالفتم ، وعلي بغیكم تمادیتم ،
 فلا تلوموا الا انفسکم ، فالحصون منا مع
 تشدیدها لا تمنع ، والمداین بشدتها لقتالنا
 لا ترّة ولا تنفع ، ودعاؤکم علينا لا يستجاب
 فينا ولا یسمع ، وكيف یسمع الله دعاکم
 وقت اکلتم الحرام ، وضیعتم جمیع الانام ،
 واخذتم اموال الایتام ، وقبلتم الرشوة من
 الحکام ، واعددتم لکم النار وینس المصیر ، ان
 الذین

الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ،
فلما فعلتم ذلك اوردتم انفسكم موارد الممهالك
وقد قتلتم العلماء ، وعصيتم رب الارض
والسماء ، وارقتم دم الاشراف ، وهذا والله هو
البغي والاسراف ، فانتم بذلك في النار خالدون
وفي غد منادي عليكم اليوم تجزون عذاب
الهُون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون ، فابشروا بالمذلة والهوان ،
يا اهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم اننا
كفرة ، وثبت عندنا انكم والله الكفرة الفجرة ،
وقد سلطنا عليكم الله له امور مقدرة ، واحكام
مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم لدينا
قليل

قليل ، لأننا ملكنا الارض شرقا وغربا ، واخذنا
 منها كل سفينة عسبا ، وقد اوضحنا لكم
 الخطاب ، فاسرعوا برة الجواب ، قبل ان
 ينكشف الغطاء وتضرم الحرب نارها ، وتضع
 اوزارها ، ويصير كل عين عليكم باكية ،
 وينادي منادي الفراق هل تري لهم من
 باقيه ، ويسمعكم صارخ الفنا بعد ان يهزّهم
 هزّا ، هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
 ركزا ، وقد انصفناكم اذ راسلناكم ، فلا
 تقتلوا المرسلين ، كما فعلتم بالاولين ، فتخالفوا
 عبادتكم سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ،
 فما علي الرسول الا البلاغ المبين ، وقد اوضحنا
 لكم الكلام ، فاسرعوا برة جوابنا والسلام ،

فكتب

P iij

فكتب جوابه بعد البسملة قل اللهم مالك
 الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
 تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، حصل
 الوقوف على الفاظكم الكفرية، ونزغاتكم
 الشيطانية، وكتابكم يخبرنا عن المحضنة الجناحية،
 وسين الكفرة الملائكية، وانتم مخلوقون من
 سخط الله، ومسلطون علي من حل عليه
 غضب الله، وانكم لا ترقون لشاك، ولا
 ترحمون عبيت باك، وقد نزع الله الرحمة من
 قلوبكم، فذلك اكبر عيوبكم، وهذه من
 صفات الشياطين، لا من صفات السلاطين،
 وتكفيكم هذه الشهادة الكافية، وبما وصفتم
 به انفسكم ناهية، قل يا ايها الكافرون لا اعبد

ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما
 عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي
 ديني ، ففي كل كذب لعنتم ، وعلي لسان كل
 مرسل نعيم ، وبكل قبح وصفتم ، وعندنا
 خبركم من حين خرجتم انكم كفرة الا لعنة الله
 علي الكافرين من متمسك بالاصول فلا يبالى
 بالفروع نحن المؤمنون حقاً لا يدخل علينا
 عيب ، ولا يضرنا ريب ، القرآن علينا نزل ،
 وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحققنا نزوله ،
 وعلما ببركته تاويله ، فالنار لكم خلقت ، ولجلودكم
 اضرمت ، اذا السماء انفطرت ، ومن اعجب
 العجب قهديد التوت بالتوت ، والسباع
 بالضباع ، والكافة بالكرام ، نحن خيولنا برقية ،
 وسمها منا

وسمّاهما عربية ، وسيوفنا يمانية ، وليوثنا
 مضرية ، والفنا شديك المضارب ، وصفتنا
 مذكوت في المشارق والمغارب ، ان قتلناكم
 فنعم البضاعة ، وان قتل منا احد فبينه وبين
 الجنة ساعة ، ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ، فرحين
 بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم
 يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان
 الله لا يضيع اجر المؤمنين ، واما قولكم قلوبنا
 كالجبال ، وعدنا كالرمال ، فالقصاب لا يبالي بكتف
 الغنم ، وكثير الخطب يغنيه القليل من الضرم ،
 فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
 والله

والله مع الصابرين ، الفرار من الرزايا ، وحلول
 البلايا ، واعلموا ان هجوم المنية ، عندنا غاية
 الامنية ، ان عشنا سعداء ، وان قتلنا شهداء ،
 الا ان حزب الله هم الغالبون ، ابعد امير
 المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، تطلبون منا
 طاعة ، لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبت ان نوضح لكم
 امرنا قبل ان يكشف الغطاء ، ففي نظمه
 تركيك ، وفي سلكه تبنيك ، لو كشف الغطاء
 لبان ، القصد بعد بيان ، اكفر بعد ايمان ، ام
 اتخذتم الها ثان ، وطلبت من معلومكم راىكم ،
 ان تتبع ربكم ، لقد جيئتم شيئا اذا ، تكاد
 السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخسر
 انجبال هدا ، قل لكاتبك الذي وضع رسالته ،
 ووصف

ووصف مقالته ، وصل كتابك كضرب رباب ،
 او كطينين ذباب ، كلا سنكتب ما يقول ونمد له
 من العذاب مدا ، ونرثه ما يقول ان شاء الله ،
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
 والسلام *

انتهى ما نقل من كتاب السلوك لمعرفة
 دول الملوك

من كتاب
زبد كشف الممالك وبيان الطرق
والمسالك لمخليل بن شاهين
الظاهري

من الباب الاول في تشريف ملك مصر
علي ساير الممالك وما فضل به علي غيره
وبالمعابد والمزارات وما به من العجايب والعمارات
وترتيب مدنه وقلاعه ومعاملاته وحدوده وما
يحتوي عليه اعلم انه يقال ان العاشر من الدنيا

مسيرة

مسيق مائة عام ومن ذلك مسيق ثمانين عاما
 مع ياجوج وماجوج وهم ولد يافث بن نوح عم
 وارضهم من اخر بلاد الشمال متصلة ببحر
 الظلمات ومسيق اربعة عشر عاما ساكنها
 السودان مما يلي المغرب الاعلى ممتدا علي
 بحر الظلمات فيبقي من المائة عام مسيق ستة
 اعوام هي بلاد الغرب ومصر والشام والحجاز
 واليمن والعراق والعرب والترك والخزر والافرنج
 والصين والهند والحبشة والصقالبة والروم الي
 رومية الكبرى وغير ذلك وسائر بلاد الكفار
 مما يطول ذكر تفصيله والمسلمون بينهم جزء
 فافضل جميع الارض المفصلة هذا التفصيل
 وغين مما اختصر ما احتوي عليه ملك مصر
 المصرح

المصريح باسمه في القران العظيم لان حاكمها
يحكم علي ارفع بقاع الدنيا في الشرف
والجلال وهي الثلاثة التي لا تُشَدُّ الرحال الا
اليها وهي مكة زاد الله شرفها والمدينة الشريفة
النبوية علي ساكنها افضل الصلاة والسلام
والقدس الشريف فالوها في الشرف واولاها
وارفعها رتبة واعلاها مكة التي هي افضل
جميع الارض في طولها والعرض وهي اول
بيت وضع للناس وطهر من ساير النقايس
والاذناس.....

واما بلاد الديار المصرية فانها تشتمل علي
اربعة عشر اقليما بالوجه القبلي سبعة اقاليم
وبالوجه البحري سبعة اقاليم والمستفاض علي
السنة

السنة الناس ان بكل اقليم ثلاثاية وستين
بلدا وعدت مدن لها ولاة امور فلما الوجه
القبلي ابتداؤه من مصر والحين وانتهى
الجنادل نحو شهرين فاول اقاليمه الحين وهي
ذات برين بر غربي وبر شرقي والنيل جار
بينهما فالغربي اعرض من الشرقي وبقي ستة
اقاليم منها اقليم بالشرق وهو اقليم الاطفيحية
وبه اطفيح والاقاليم التي بالبر الغربي بعد اقليم
الحين اقليم القيوم وجن يجري دائما ويقسم
الماء منه في مقاسم مثل دمشق وفيه مدينة
كبيرة تعرف بسيدنا يوسف عمر غالبها
خراب جار بوسطها البحر المذكور موضع
منبعه مكان يعرف بالمشية وانتهى الى بحيرة
. ماحة .

ماحقة وبه تماسيح كثيرة وبه اشجار واثمار
 كثيرة ويلي ذلك اقليم البهنساوية وبه
 مدينة البهنسا وهي مدينة كبيرة ويلي ذلك
 اقليم الاشمونين وبه مدينتان احدهما
 الاشمونين المنسوب اليها الاقليم المذكور
 والاخرى مينة ابن خصب ويلي ذلك اقليم
 الاسيوطية اعظم مدنه مدينة اسبوط وهي
 مدينة كبيرة تضاهي مدينة غرة وبه ايضا
 مدينة منفلوط التي تعمل فيها النيك الموصوفة
 ومفرود من الاقليم المذكور نيف وثلاثون بلدا
 مضافة الي منفلوط ذكر واحد من الثقات
 انه اطلع علي متحصل الغلال المستخرجة
 من البلاد المذكورة الموضوعة في الشون
 السلطانية

السلطانية بمدينة منفلوط الف الف ومائة
 وخمسين الف اردبا . ويلى ذلك من الجهة
 الغربية اقليم الواحات وبه مدينة تعرف بالواح
 وبين الاقليم المذكور واقليم اسيوط منقطع
 رمال ومحاجر مسيرة ثلاثة ايام وغربي الاقليم
 المذكور بلاد النوبة ولافايت في ذكرها لكونها
 خارجة عن الديار المصرية . ويلى اقليم
 الاسيوطية ايضا من جهة الجنوب اقليم
 القوصية به مدينة قوص وهي مدينة عظيمة
 جدا وهي اعظم مدن الصعيد يرد اليها
 التجار من البلاد الجنوبية الواصلون في المراكب
 من البحر الملح الى القصير ثم جاء جك وبه ايضا
 مدينة اسوان وهي مدينة كبيرة كثيرة التمر
 ويلى

ويلى ذلك بلاد الكنوز وهي متسعة واهله سمران
 ولم تكن تتضمن الدواوين الشريفة ويلى ذلك
 الجنادل وهي مكن انحدار النيل من جبال
 صم وهي اخر الديار المصرية وبالصعيد مدن
 خراب من جملتها انصنة بها عمدة كثيرة جدا
 ويقال ان بالصعيد من الكنايس والديون قريب
 الف وغالب اهله نصاري وبالصعيد اهرام
 وعددها ثمانية عشر هربا الهرم مثلث الوجوه
 من ذلك ثلاثة اهرام مقابلة مصر المحروسة
 طول احدها خمسمية ذراع وعرضه من اسفل
 كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون ذراعا
 وعرضه عشرة اذرع اصطنعه اهل ذلك الزمان
 لاجل الطوفان وفيه من الحجاب ما يطول شرحه
 واما

وأما الوجه البحري فكلما كان من الديار
 المصرية إلى سواحل البحر المحيط فأول ذلك إقليم
 القليوبية وبه مدينة قلوب وهي مدينة كبيرة
 غالبها خراب ويلى ذلك إقليم الشرقية وبه
 ثلاث مدن الخانكة وبلبيس والصالحية وأما
 مدينة قَطِيَا فليست من الأقاليم وإنما هي
 بمفردها وهي مَرَم الدرب حتى لا يمكن التوصل
 إلى الديار المصرية إلا منها ولها حَرْسِيَّة ولها
 نخيل كثيرة ولها مِيْنَة وهي الطينة على شط
 البحر المحيط وعمر هناك الملك الأشرف تغد
 الله برحمته برجين يصب من هناك فرقة من
 بحر النيل تعرف ببني مُنَجَّة وإقليم الشرقية
 المذكور بلدان كَثِيْق ليس لها أسماء في
 الديوان

الديوان الشريف وانما عمرها العُربان في ارض
سَخِجَة لا ينتفع بها في الزرع وانما استوطنوها
لكونها بادية ويلى ذلك من الجهة الشمالية
اقليم الدَّقْهَلِيَّة والمُرْتاحِيَّة وغالب الناس
يظنون انهما اقليمان لاجتماع الاسمين وبينهما
بحر حِلْوٌ يعرف بالْمَنزَلَة فرقة من النيل وبهذا
الاقليم اربع مدن مدينة المنصورة ومدينته
أَشْمُون الرُّمَّان ومدينة فارِسْكور ومدينة المنزلة
فاما المنزلة وفارِسْكور فتحصلهما في كل سنة
نيف عن سبعين الف دينار لديوان المفرد
الشريف وهو اقليم حسن حتي ان العارفين
فضّلوه علي جميع اقاليم الديار المصرية وبها
طيور حسنة الهيئة شُهب الالوان مطوّقة
بالسواد

واما الوجه البحري فكلما كان من الديار
 المصرية الي سواحل البحر المحيط فاول ذلك اقليم
 القليوبية وبه مدينة قليوب وهي مدينة كبيرة
 غالبها خراب ويلي ذلك اقليم الشرقية وبه
 ثلاث مدن الخانكة وبلبيس والصالحية واما
 مدينة قَطِيَا فليست من الاقاليم وانما هي
 بمفردها وهي مَرَم الدرب حتي لا يمكن التوصل
 الي الديار المصرية الا منها ولها حَرْسِيَّة ولها
 نخيل كثيرة ولها مِينَة وهي الطينة علي شط
 البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تغمد
 الله برحمته برجين يصب من هناك فرقة من
 بحر النيل تعرف ببني مُنَجَّة وياقليم الشرقية
 المذكور بلدان كثيرة ليس لها اسماء في
 الديوان

الديوان الشريف وانما عمرها العُربان في ارض
سَخِخة لا يتتَفَع بها في الزرع وانما استوطنوها
لكونها بادية ويلى ذلك من الجهة الشمالية
اقليم الدَقَمَلِيَّة والمُرْتاحِيَّة وغالب الناس
يظنون انهما اقليمان لاجتماع الاسمين وبينهما
بحر حِلْوٌ يعرف بالْمَنزَلَة فرقة من النيل وبهذا
الاقليم اربع مدن مدينة المنصورة ومدينة
أَشْمُون الرُّمَّان ومدينة فارِسْكور ومدينة المنزلة
فاما المنزلة وفارِسْكور فتحصلهما في كل سنة
نيف عن سبعين الف دينار لديوان المفرد
الشريف وهو اقليم حسن حتي ان العارفين
فضلوه علي جميع اقاليم الديار المصرية وبها
طيور حسنة الهَيِّئَة شُهب الالوان مطوّقة
بالسواد

بالسواد حُمر المناقير والرجلين تسمى بالدُّراج
 ولها اصوات شجية تقول في تصويتها مفسراً
 يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقيق السبل
 سبحان القديم الازل حتي انه من سلك تلك
 الارض ولم يكن سلكها قط ظن انه صوت
 انسان ومن جملة خواص هذا الاقليم ان
 غالب اهل بلاده يزرعون القصب والقُلُقاس
 والارز علي الماء السايج لان البحر المقدم ذكن
 اعلي من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة
 مَلّاحة عظيمة يجلب منها الي الديار المصرية
 ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا
 ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِمياط
 المحروس وهو ثغر جليل يُمشي في بساتينه من
 اولها

اولها الى ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور
 علي جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط
 وهو من اعظم المين يرد اليه كثير من المراكب
 وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غين
 قط حتي انه مُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء
 ويجلب منه الي ساير الاقاليم بالديار المصرية
 طريا وقديدا وهناك برجان احدهما بالثغر
 المذكور والاخر تجاه ذلك بالبر الغربي علي بحر
 النيل والمراكب الواردة تدخل من بين
 البرجين وهناك سلسلة موضوعة لئلا يدخل
 مركب الا باذن صاحب الثغر ويعمل فيه سُكَّر
 كثير يجلب منه الي ساير الاقاليم واوصاف
 هذا يطول شرحها واختصرته خوفا من الاطالة

ويلي

Q iij

بالسواد حُمر المناقير والرجلين تسمى بالدُرَّاج
 ولها اصوات شجية تقول في تصويتها مفسراً
 يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقيق السَّبل
 سبحان القديم الازل حتي انه من سلك تلك
 الارض ولم يكن سلكها قط ظن انه صوت
 انسان ومن جملة خواص هذا الاقليم ان
 غالب اهل بلاده يزرعون القصب والقُلُقاس
 والارز علي الماء السايج لان البحر المقدم ذكن
 اعلي من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة
 مَلّاحة عظيمة يجلب منها الي الديار المصرية
 ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا
 ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِيَّاط
 المحروس وهو ثغر جليل يُمشي في بساتينه من
 اولها

اولها الى ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور
 علي جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط
 وهو من اعظم المين يرد اليه كثير من المراكب
 وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غين
 قط حتي انه مُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء
 ويجلب منه الي ساير الاقاليم بالديار المصرية
 طريا وقديدا وهناك برجان احدهما بالثغر
 المذكور والاخر تجاه ذلك بالبر الغربي علي بحر
 النيل والمراكب الواردة تدخل من بين
 البرجين وهناك سلسلة موضوعة ليلا يدخل
 مركب الا باذن صاحب الثغر ويعمل فيه سُكَّر
 كثير يجلب منه الي ساير الاقاليم واوصاف
 هذا يطول شرحها واختصرته خوفا من الاطالة

ويلي

Q iij

بالسواد حُمْر المناقير والرجلين تسمى بالدُّرَّاج
 ولها اصوات شجية تقول في تصويتها مفسِّراً
 يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقيق السَّبل
 سبحان القديم الازل حتي انه من سلك تلك
 الارض ولم يكن سلكنها قط ظن انه صوت
 انسان ومن جملة خواص هذا الاقليم ان
 غالب اهل بلاده يزرعون القصب والقلقاس
 والارز علي الماء السايج لان البحر المقدم ذكن
 اعلي من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة
 مَلَّاحَة عظيمة يجلب منها الي الديار المصرية
 ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا
 ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِمَّياط
 المحروس وهو ثغر جليل يُمشي في بساتينه من
 اولها

اولها الى ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور
 علي جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط
 وهو من اعظم المين يرد اليه كثير من المراكب
 وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غين
 قط حتي انه مُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء
 ويجلب منه الي ساير الاقاليم بالديار المصرية
 طريا وقديدا وهناك برجان احدهما بالثغر
 المذكور والاخر تجاه ذلك بالبر الغربي علي بحر
 النيل والمراكب الواردة تدخل من بين
 البرجين وهناك سلسلة موضوعة لئلا يدخل
 مركب الا باذن صاحب الثغر ويعمل فيه سُكَّر
 كثير يجلب منه الي ساير الاقاليم واوصاف
 هذا يطول شرحها واختصرته خوفا من الاطالة

ويلي

Q iij

ويلى ذلك من جهة الغرب قاطع النيل
 اقليم الغربية وبه اربع مدن المحلّة والخحرارية
 وقوّة وسَمَوْدُ وبها من البلدان الكبار التي
 تضاهي المدن ثلاثون بلدا كل واحدة منها
 خراجها في السنة اثنا عشر الف دينار وبهذا
 الاقليم ما ينيف عن خمسمائة واربعين قرية
 من جملتها بلاد السخاوية كثير من الناس يظن
 انها اقليم بمفردها وهي من جملة ذلك وبلاد
 لمُراحِمَتَيْنِ عديت يُظن انها اقليم بمفردها وهي
 ايضا من الغربية وهذا الاقليم هو اجل اقليم
 الديار المصرية ويلى ذلك اقليم المُوفية وهو
 في المقام الثاني من الغربية ومدينة مُوف وهي
 مدينة كبيرة جدا غالبها خراب يقال ان ملك
 فرعون

فرعون كان اولاً لها ومن جملتها جزيرة بني
 نَصْرٍ يَفْرُقُ عليها بحر النيل ولها مدينة آبيار
 ويلى ذلك وبقيّة الغربيّة قاطع البحر اقليم
 البحيرة وهو اقليم متسع جداً وبه مدينة
 دَمَنْهُورُ وهي مدينة كبرى وبالبحيق مكان
 يعرف بالطرانة ولها مكان الأطرون وهو الذي
 تستعمله الحياك في القماش وبه عربان كثيرة
 لا يُضَبَطُ عددهم لتحكي شخص من المُطْعَمِينَ
 في السن ان وقعت مقتلة بين عربان ذلك
 الاقليم فقتل فيها نيف عن ثلاثة الاف نفر
 من الباب الرابع في وصف الصاحب
 الوزير قد صرح الكتاب والسنة باتخاذ الوزير
 والاستظهار به في التدبير قال الله تعالى في
 قِصَّة

قِصَّةُ مُوسَى عَمَّ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ
 الْإِلَهِ وَقَالَ تَعَالَى وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ
 وَزِيرًا قَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيُّ مَلْجَأٍ
 وَمَعِينًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَلِيِّ شَيْءٍ مِنْ
 أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَارَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا
 صَالِحًا إِنْ نَسِيَ ذَكَرَ وَإِنْ ذَكَرَ اعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ بِهِ
 غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا سَوِيًّا إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْ وَإِنْ
 ذَكَرَ لَمْ يَنْسَ وَاخْتَلَفَ فِي إِشْتِقَاقِ هَذَا الْأِسْمِ عَلَيَّ
 ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْوَزْرِ وَهُوَ
 الثَّقَلُ فَإِنَّ الْوَزِيرَ يَحْمِلُ عَنِ الْمَلِكِ أَثْقَالَهُ وَثَانِيهَا أَنَّهُ
 مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَزْرِ وَهُوَ الْمَلْجَأُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 كَلَّا لَا وَزَرَ أَيُّ لَا مَلْجَأَ فَالْمَلِكُ يَرْجِعُ إِلَى
 رَأْيِ الْوَزِيرِ وَمَعْرِفَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَثَالِثُهَا أَنَّهُ مَأْخُوذٌ

من

من الأزر وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصة
 موسى عَمَّ اشْدُّ به أُرِّي أي قسوة ظهري
 فالملك يقوي بالوزير كقوة البدن بالظهر....
 وروى أن سبب تلقب الوزير بالصاحب أنه
 كان أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن
 عبّاد بن العباس بن عبّاد الطالقاني كان ناذر
 الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه
 وكان يصحب أبا الفضل بن العباد ف قيل له
 صاحب بن العباد ثم أطلق عليه هذا اللقب
 لما تولى الوزان وبقي عليه ثم تسمي به كل من ولي
 الوزان بعد وكان هذا الصاحب بن عبّاد
 وزير مويّد الدولة ثم وزير أخيه فخر الدولة....
 وحكي أنه كان لبعض الخلفاء وزير وكان الثغ
 لا

لا يحسن ان يتلفظ بالراء وكان يستعمل
 اللفاظ التي تغنيه عن ذلك باحسن عيان
 بحيث لا يظهر لاحد عيبه ولم يشعربه الخليفة
 مدة وزارته حتي اجتمعت الحساد وعرفوا
 الخليفة بذلك واجتهدوا الي ان امن الخليفة
 بكتابة كتاب من مضمونه ان الامراء بالبصرة
 يحفرون نهرا يمر به الفارس برحمة فكتب فقال
 له الخليفة اقراء فقرا الوكلاء بالفيحاء يجدلون
 جدولا يخطو به الكميت بقنايه فاستظرف
 الخليفة منه ذلك وكان اسمه نجما وكان للخليفة
 ولد اسمه يحيي وكانوا اتهموا الوزير به لمحبتته له
 وكان مكتوبا علي فص خاتم الوزير احرف
 فاجتهدت الحساد ان الخليفة يقرأ ما في خاتمة
 فوجد

فوجد مكتوبا فيه حم عسف بحى فامر بقتله
فساله التمثل بين يديه فلما مثل بين يدي
الخليفة ساله عن ذنبه فقال له ما هذا المكتوب
في خاتمك فاجابه هو اسم الله الاعظم من القران
فقال له اقراه فقراه بِحْمِ عَسَفَ نَجْنِي
فاستحسنه وخلع عليه واعتذر اليه ثم

كتاب السلطان الملك الاشرف برسباني
لمِرْزَاة شَاه رخ بن تَمَر

الله اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب
الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يملكون اما بعد حمد الله والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد واهل بيته الطيبين
الطاهرين، والرضا عن السادة الصحابة
اجمعين

اجمعين، فقد وقفنا علي ما اتحفتونا من ضمن
كتابكم المعوّج كلامه، ففهمنا شرحه ونظامه،
فلما نجد لم نر نظمتموه من الكلام زبد، غير انكم
اشحنتموه بالفاظ اعجمية كالفاظ المرتدة، لكونكم
تتكبرون علينا في الاحكام، ونحن اعدل ملوك
الاسلام، نحن نأمر بالمعروف وننهي عن
المنكر ونبطله، لا تاخذنا في الله لومة لائم، وسائر
شريعة الحق لدينا قائم، نفرّق بين الحلال
والحرام، ونتبع سنة محمد عليه السلام، نؤتي ذوي
الحقوق حقوقهم من الاحكام، ونسوي بين
الشريف والمشروف من الاخصاء، في الوقوف
والنظر والكلام، نحن الذين انزل علي تبينا
القران المجيد، وتدبرنا ما فيه من الوعد والوعيد،
ونحن

ونحن خُدّام حَرَبِيَّ مَكَّةَ والمدِينَةَ، وَحَرَمَ سَيِّدِنَا
 الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ الشَّرِيفِ
 ذِي السَّكِينَةِ، وَمِنْ سَجَّتِنَا وَطَوَّتِنَا السَّعْيِ فِي
 عِمَاقِ الْبُلْدَانِ، وَتَخْفِيفِ الْوُطَاةِ عَنِ الرِّعَايَا
 وَنُسْدِي الْيَهْمِ جَزِيلِ الْإِحْسَانِ، فِي تَعْمِيرِ السُّبُلِ
 لِلْمَآءِ جَهْدِنَا، وَنَحْفُظِ الثَّغُورَ مِنَ الْأَعْدَاءِ
 بَعْدَ دُنَا وَخِيُولِنَا وَعُدَدِنَا، مَدَاوِمِينَ عَلَى الْغَزَاةِ
 وَالرِّبَاطِ، بَثْغَرِ سَكَنْدَرِيَّةَ وَتَرَابُلُسَ وَدِمِشَاطَ، أَفْصَنَ
 هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ وَتَضْحَكُونَ، قَدْ مَلَكْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى بَنِيَّتِنَا الْمُبَارَكَةَ وَقُلُوبِنَا الْقَوِيَّةَ، وَهَمَّتِنَا
 الْعَلِيَّةَ، وَتَرَكْنَا الْيُقُشِّيَّةَ، وَرِمَاخَنَا الْخَطِيَّةَ، وَسَيُوفَنَا
 الْهِنْدِيَّةَ، بِلَادِ الْإِفْقِسيَّةِ، وَأَسْرَنَا الْمَلِكَ بِهَا وَسَائِرَ
 الرِّعِيَّةِ، وَأَحْضَرُوا الْيُنَا بِحَالَةٍ رَدِيَّةٍ، وَبِعْنَا هُمْ كَبَيْعِ
 الْعَبِيدِ

العبيد في الاسواق ، بعد ان ضربنا من كثير
 منهم الاعناق ، ولو ترون ما حلّ بهم منا في
 البر والبحر ، لاخذتم لانفسكم العجب العجيب في
 الدهر ، لا سيما وقد اتتنا ملوك البلاد من
 ساير الاقطار ، مثل ملك هُرْمُز وسلطان الحصن
 وابن قَرَمَانَ ملوك الاقطار ، وسلطان مكة
 المشرفة وسلطان اليمس وسلطان المغرب
 والتكرور وملك قُبُزَسَ المعدوم ، حضروا
 باجمعهم اليناء ، وجب اكراسهم علينا ، فما منهم
 الا من اكرمناه ، بعد الكرامة الي بلاده اعدناه ،
 فهدن ان شاء الله سجيئنا وطويتنا ايها
 المبطلون ، لثل هذا فليعمل العاسلون ، وقد
 اتحفتمونا برسل اساوا في البلاغ كثيرا ، كان
 في

فِي عَقُولِهِمْ خَلَّلَ بِلْ عَقْلِ الرَّسُولِ يَدُلُّ عَلَيَّ
 عَقْلَ مَرْسَلَةٍ كَبِيرًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا، أَزْعَمْتُ فِي
 مَرَّاسَلَتِكُمْ بَانَكُمْ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْعَدْلِ لَدَيْكُمْ
 نَاهِجٌ، وَأَنْتُمْ الْبَسْتِدْعُونَ خَوَارِجَ ابْنَاءِ الْخَوَارِجِ،
 نَحْنُ نَحْكُمُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَكُلُّ مَنْكُمْ يَحْكُمُ
 بِرَأْيِهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ أَتَى أَبُوكُمْ الْبِلَادَ حِينَ حَكَمَ،
 وَهَتَكَ مَا اسْتَرَمَ مِنْ حَرِيمِ الْعِبَادِ وَظَلَمَ، وَكَانَكُمْ
 قَسَمْتُونَا بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ الْأَطْفَالِ، حَيْثُ
 قَدِمَ أَبُوكُمْ الشَّامَ فَلَمْ نَجِدْ وَاللَّهِ مَحْرَبَكُمْ بِجَالٍ،
 أَمَّا ذَلِكَ وَاللَّهِ بِخُلُفِ الْأَكَابِرِ، وَلِسَوْءِ رَأْيِ
 الْأَصَاغِرِ، فَوَاللَّهِ لَوْ يَلْبَثُونَ لَيْلَةً فَرَارَهُمْ، لَفَرَّ أَبُوكُمْ
 بِعَسْكَرٍ نَاكِصًا عَلَيَّ عَقِيْبِهِ لَكِنْ لَمْ يَسْلَمُوا
 مِنْ رَأْيِ شَرَارِهِمْ، وَلَسْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْ
 يَقْدِرُ

يَقْدِرُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَعَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
 بِالنَّصْرِ لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَكُمْ الْكَفَّةَ
 عَلَيْهِمْ، فَلَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْفِرْسَانِ مِنْ رَمَاحِنَا
 حِينَ يَحْمِلُونَ بِالرِّيحِ لَطَارَتْ عَقُولُكُمْ، وَلَوْ جَلَّتْ
 قُلُوبُكُمْ، وَلَذَهَبَتْ مِنْكُمْ أَلْوَانُ وَلَزَّوْرَتْ مِنْكُمْ
 الْأَحْدَاقُ، وَلَدَمَعَتْ مِنْكُمْ الْأُمُوتُ، وَلَرَجَعْتُمْ
 الْقَمَمُتَقَرَّةَ وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، إِلَى وَقَدْ
 أَنْكَرْتُمْ عَلَيْنَا، بِمَا لَيْسَ فِينَا، وَلَا قِيلَ عَنَّا مِنْ
 الْقِدَمِ، فَخَسَّ أَحَقُّ بِالْإِنْكَارِ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ وَعَلَى
 إِيَّاكُمْ الْأَقْدَمُ، إِذَا تَشَبَّهْتُمْ بِهِ فِي الْأَفْعَالِ
 وَالْأَحْوَالِ لَكِنْ مِنْ تَشَبُّهِ بَابِيهِ فَمَا ظَلَمَ، فَلَا
 تَنْظُرُوا بِكُشْرَةِ سَوَادِكُمْ تُثَابُونَ، أَوْ بِرُكُوبِ غَالِبِ
 جَنْدِكُمْ بِالسُّرُوجِ عَلَى الْحَمِيرِ لَا تُثَابُونَ، فَلَيْسَ
 عَسَاكَرُكُمْ

عساكركم في الافاق مسمية، وليس لها بمقام
 الحروب معرفة ولا طوية، ولقد اطلعنا علي
 عددكم، ولم نكتوثر ان شاء الله تعالى بمذكركم، ولم
 نتأثر بمشاكم علي قراياؤنا، ولو سد عددكم
 الافاق، فانا وعدنا بالنصر عند الصبر لقوله
 جل ذكره كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
 باذن الله والله مع الصابرين، وسيعلم الجبان
 حاله عند معترك الفناء، وان يلقَ سُمرَ القنا
 قَالِقَنَا، وقد التمستم منا التمكين في كسوة
 البيت الحرام، تزعمون ان ما بأيديكم من المتاع
 حلال وهو في الحقيقة حرام، انما ذلك والله
 كسوة البيت الحرام، من خالص مالنا الحلال
 نكتسب به الحسنه، في كل سنة، وما لا يخفى
 عليكم

عليكم ولا علي ساير الانام، لئن مملكتنا هي
اشرف ممالك الاسلام، وقد اختصرنا في كتابنا
عن التطويل فانكم ليس محل الكلام، وحسبنا
الله ونعم الوكيل وصلي الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى الكتاب

(١) وما حكى الشيخ نقي الدين المغربي في كتاب السلوك
لمعرفة دول الملوك في حوادث شهر رمضان من سنة ثلاث وثلاثين
وثمانماية انه قال وفي ثالث عشر منه قدم رجل ادعي انه شريف
اسمه هاشم يكتب شاه رخ ابن تيمور ومعه مديبة عدة قطع
فبروزخ ولم يختم الكتاب ولا كتب فيه بسملة بل ابتدأه بقوله
نعالي الم تركب فعل رك باصحاب الفهد الي اخر السورة
وخطب السلطان فيه بامير برساي وابرق وارعد وما حكاها ايضا
في حوادث شهر جمادي الاخرة من سنة تسع وثلاثين وثمانماية انه
قال وفي ثامن عشر منه وصل الامير اقطوه المتوجه في الرسالة الي
شاه رخ وقدم من الغد شيخ صفا رسول شاه رخ بكتابه فأنزل
واجري له ما يلبق به وفي هذا الشهر قدمت رسل اصبهان ابن

(١) J'ai extrait ceci du الملوك لمعرفة دول الملوك
de Makrizi.

قرايوسف

قرا يوسف حاكم بغداد الي القان معين الدين شاه رخ وهو علي
 قرا باغ بدخوله في طاعته وانه من جملة الخدم فاقامت رسله
 ثلاثين يوما لا تصد الي القان ثم اجابه بنكر عليه خراب بلاده
 وبامن بعمارتهما وان لم يعمرهما والا والا وامهله سنة وكان اصهبان
 قد بعث بهدية فلم يعوضه عنها شيئا وانما جهز له خلعة وتقليدا
 وخلع علي رسله قال وفي ثانيه يعني شهر رجب من السنة المذكورة
 احضر صفا رسول شاه رخ ومن معه وقرى كتابه فاذا هو يتضمن
 ان يخطب وتضرب السكة باسمه واخرج صفا خلعة بنسابة مصر
 ومعها تاج لبلبس السلطان ذلك وخطب بكلام لم يسمع معه صبر
 فغضب ضربا مبرحا والقي في بركة ما وكان يوما شديد البرد
 ثم انزلوا وامر بمنقهم فصاروا في البحر الي مكة فوصلوها واقاموا
 بها بقية السنة وحجوا وفي رابعة كتب الي مراد بن عثمان متملك
 بلاد الروم بان يكون مع السلطان علي حرب شاه رخ وكتب الي
 بلاد الشام بتجهيزهم الافانات للسفر قال وفي رابعة
 يعني رابع شهر شوال من سنة ثمان وثلاثين وثمانماية قدم كتاب
 النجان شاه رخ ملك المشرق يتضمن انه عازم علي زيارة القدس
 الشريف وارعد فيه وابرق وانكر اخذ المكوس من التجار
 مجدة هذا ما حكاه الشيخ المذكور ثم

لمع
من كتب الدروز
وهم اصحاب حمزة بن علي

هذا نبذة من كتب الدروز الذين يسمون
انفسهم الموحدين ويقال لهم ايضا الدرزية وهم
اصحاب حمزة بن علي القايلون بعبادة الحاكم
بامر الله خليفة مصر من آل عبيد الله المهدي
وهذا ما وجدته مكتوبا عند راس كتاب
من كتبهم يتضمن الجزء الاول من الرسائل
والسجلات التي فيها حمزة بن علي المذكور
وغیره من مشايخهم

ميلاد

ميلاد مولانا الحاكم جل ذكن مولانا
 الحاكم جل ذكن ابن اسمعيل من سلالة
 علي بن ابي طالب وامه من سلالة فاطمة
 الزهراء ابنت محمد ابن عبد الله وولد بمصر
 ليلة الخميس ثالث وعشرون من ربيع الاول سنة
 خمسة وسبعين وثلاثماية من الهجرة وولد ابوه
 في شهر شعبان سنة ثلاثة وثمانين وثلاثماية
 وتولا الخلافة يوم الخميس سلخ من رمضان
 سنة ستة وثمانين وثلاثماية وكانت مدة خلافته
 في الملك خمسة وعشرين سنة وغاب ليلة
 الاثنين سابع وعشرون من شوال سنة احد
 عشر واربعماية وكانت مدة اقامته في هذا
 العالم من ميلاده الي غيبته ستة وثلاثين سنة
 وسبعة

وسبعة اشهر وكتب سَجَلْ معظم وعلقه علي
 المشاهد وغاب ونحن منتظرين عودته عن
 قريب ان شاء فيكون متملك علي ساير الارض
 الي ابد الابددين فاما الذين دعاهم الي توحيد
 وما قبلوا منه وهم ساير الطوائف والملل فانهم
 يكونوا عندك في الاسر وعطاء الجزية والغيار
 في كل سنة فاما موحدية فانهم يكونوا مالكين
 معه الي ابد الابددين

نبتدي بعون مولانا الحاكم جل ذكره
 شرح مذهبنا الدرزي نحن الذين اندرزنا
 بالايمان بعد ملة محمد بن عبد الله صاحب
 الحجرة الاسلامية لعنة المولا عليه (١)

(١) Ces derniers mots sont à demi couverts de ratures en encre rouge dans le manuscrit. J'ai conservé dans ce morceau les fautes de grammaire et d'orthographe.

نسخة

نسخة السجل الذي وجد معلقا
علي المشاهد في غيبة مولانا الامام المحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاقبة لمن تَبَيَّنَ مِنْ وَسْنِ الْغَافِلِينَ
وَانْتَقَلَ عَنْ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ وَاخْلَصَ مِنْهُ
الْيَقِينَ فَبَادِرَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْيَ وَلِيهِ
وَحُجَّتُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَخَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَامِينُهُ
عَلَى خَلْقِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتَمَدَ الْفُوزَ مَعَ
الْمُتَطَهِّرِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَلَمْ يَكْذِبْ يَوْمَ الدِّينِ وَكَانَ
بِالْغَيْبِ مِنَ الْمُسَدِّقِينَ بِهِ وَالْمُوقِنِينَ وَاعْتَقَدَ أَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ بَغْتَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْحَسَنِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ
الْمُرْدَةِ الشَّيَاطِينَ الْفَاسِقَةِ الْمَارِقِينَ وَكُلَّ خِلَافٍ

مهمين الناكثين الباغين المفسدين
 الطاغين اهل الخلاف والمنافقين المكذابين
 يوم الدين المغضوب عليهم والضالين والحمد
 لله حمد الشاكرين حمداً لا نفاذ لآخره ابد
 الابددين وصلي الله علي سيد المرسلين محمد
 المبعوث بالفرق الي الخلق اجمعين ومبشرا
 ونذيرا بايمة (١) من ذريته هادين مهديين (٢)
 كرام كاتبين شهداء علي العالمين ليبينوا
 للناس ما هم فيه مختلفون وعنه يتسالون
 ويرشدونهم الي النبء العظيم والسرّاط المستقيم
 سلام الله السنّي السامي عليهم الي يوم الدين
 اما بعد ايها الناس فقد سبق اليكم من

(١) المقامات الخمسة
 (٢) معني مهديين نسبة الي المهدي

الوعد

الوعد والوعظ والوعيد من ولي امركم وامام
عصركم وخلف انبيايكم وحجة باريكم وخليفته
الشاهد عليكم بمويعاتكم وجميع ما اقترفت فيه
من الاعذار والانداز ما فيه بلاغ لمن سمع واطاع
واهتدي وجاهد نفسه عن الهوي واثر الاخرة
علي الدنيا وانتم مع ذلك في وادي الجهالة
تسبحون وفي تيه الضلالة تخوضون وتلعبون
حتي تلاقوا يومكم الذي كنتم به توعدون كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين وقد علمتم معشر الكافة ان
جميع ما ورثه الله تعالى لوليه وخليفته في
ارضه امير المؤمنين سلام الله عليه من النعم
الظاهرة والباطنة قد خول امام عصركم
لشريفكم

لشريفكم ومشروفكم من خاصتكم وعامتكم
 من ظاهر ذلك وباطنه علي الاكثار والامكان
 بفضله وكرمه حسبما راي سلام الله عليه ولم
 يبخل بجزيل عطايئه وهناكم منة منه مع
 ذلك ما اوجبه الله تعالى له عليكم في كتابه من
 الحق فيما ملكته ايمانكم ولم يشارككم في شيء
 من احوال هذه الدنيا نزاهة عنها ورفضاً منه
 لها علي مقدان ومكنته لامر سبق في حكمته
 وهو سلام الله عليه اعلم به فاصبحتم وقد
 حزنتم من فضله وجزيل عطايئه ما لم ينل مثله
 بشر من الماضين من اسلافكم ولا ادرك قوّة
 انبأ منه احد من لامر الذين خلوا من قبلكم
 من المهاجرين والانصار في متقدم الانبان
 والاعصار

والاعصار ولم تنالوا ذلك من ولي الله
 باستحقاق ولا يجعل عامل منكم من ذكر وانثي
 بل منة منه عليكم ولطفاً بكم ورافة ورحمة
 واختياراً ليلبواكم ايكُم احسن عملاً ولتعرفوا
 قدر ما خصصكم به في عصره من نعمته
 وحسن منته وجميل لطفه وعظم فضله
 واحسانه دون من قد سلف من قبلكم
 فاشكروا الله ووليه كثيراً علي ما خولكم من فضله
 ولعلكم تشكرون وتعملون عملاً يرضي
 ويضاهي اعمال الامر السالفين اضعافاً حسبما
 ضاعفه لكم ولي الله في عصره من نعمه
 الظاهرة الجلية من القناطير المقطرة من
 الذهب والفضة والخييل المسومة والانعام الي
 غير

غير ذلك من الارزاق والاقطاع والضياع وغير
 من اغراض الدنيا علي اختلاف اصناف احسانه
 ورقا خاصتكم وعامتكم الي الدرجات العالية
 والرتب السانية لتقفوا مسالك اولي الالباب
 وامركم وشرفكم باحسن الالتقاء ومولكم في
 الارض مشرقا ومغربا وسهلا وجبلا وبرأ وبحرا
 فانتم ملوكها وسلاطينها وجباة اموالها
 تفك لكم بمادة ولي الله الرقاب وتنقاد اليكم
 الوفود والاحزاب وان تعدوا نعمة الله لا
 تحصوها فعشتم في فضل امير المؤمنين سلام
 الله عليه رغدا بغير عمل وترجون من بعد
 ذلك حسن ماب ومن نعمة الباطنة عليكم
 تمسككم في ظاهر امركم بموالاته تعترون بها في
 دنياكم

دنياتكم وترجون بها نجاتكم والفوز في
 آخرتكم فقد تمنّون على الله وعلى وليه بإيمانكم
 بل الله يمتن عليكم ان هداكم الى الايمان
 فانتم متظاهرون بالطاعة متمسكون بالمعصية
 ولو استقمتم على الطريقة الوسطي لأستقيم ماء
 غدقا ثم من نعمة الباطنة عليكم احياءه لسنن
 الاسلام والايمان التي هي الدين عند الله وبه
 شرفتم وطهرتم في عصره على جميع المذاهب
 والاديان وميّركم من عبدة الاوثان وابانهم عنكم
 بالزلة والحربان وهدم كنايسهم ومعالم اديانهم
 وقد كانت قديمة من قدم الازمان وانقادت
 الذمة اليكم طوعا وكرها فدخلوا في دين الله
 افواجا وبنا الجوامع وشيّدوها وعمّر المساجد
 وزخرفها

وزخرفها واقام الصلاة في اوقاتها والزكاة في
 حقها وواجباتها واقام الحج والجهاد وعمر بيت
 الله المحرام واقام دعائم الاسلام وفتح بيوت
 امواله وانفق في سبيله وخفر الحاج بعساكره
 وحفر الابار وآمن السبيل والاقطار وعمر
 السقايات واخرج علي الكافة السدقات وستر
 العورات وترك الظلمات ورفع عن خاصتكم
 وعامتكم الرسوم الواجبات التي جعلها الله
 تعالى له عليكم من المفروضات وقسم الارض
 علي الكافة شبرا شبرا وداولها بين الناس احيانا
 ودهرا وفتح لكم ابواب دعوته وايدكم بما خصه
 الله من حكمته ليهدىكم بها الي رحمته ويحشكم
 بها علي طاعته وطاعته رسوله واوليائه عليهم
 السلام

السلام لتبلغوا مبالغ الصالحين فشيئتم
 العلم والحكمة وكفرتم الفضل والنعمة ونفذتم
 ذلك وراء ظهركم وآثرتهم عليه الدنيا كما آثروه
 قبلكم بنوا اسرائيل في قصة موسى عليه السلام
 فلم يجبركم ولي الله عليه السلام وغلق باب
 دعوته واظهر لكم الحكمة وفتح لكم قصره
 دار علم حوت من جميع علوم الدين وادابه
 وفقه الكتاب في الحلال والحرام والقضايا
 والاحكام مما هو في صُحف الاولين صحف
 ابراهيم وموسي صلى الله عليهم اجمعين
 وامدكم بالاوراق والارزاق والحجبر والاقلام لتدركوا
 بذلك ما تحظون به وتستبصرون به من الجهل
 تفوزون وقد كنتم من قبل ذلك في طلب بعضه
 تجهدون

تجهلون فرفضتموه وقصرتهم وعن جميعه
اعرضتم اعراض المضللين ولم يزدكم ذلك
الا فرارا ومال بكم الهوي الي الموبقات ومكنتم
من اكتساب السيئات ورفضتم العلم
واظهروا الجهل وكثر بغيكم ومرحكم علي
الارض حتي كاد لها ان تضج الي الله تعالى
فيكم من كثرة جوركم ومرحكم عليها وولي الله
سلام الله عليه مكافح لها فيكم رجاء ان تتيقظ
خاصتكم او تستفيق من السكر والجهل عامتكم
فما ازددتم الا طغيانا وعصيانا واختلافا
تتناجون بالافك والعدوان ومعصية الرسول
وعدو الله وعدو امير المؤمنين قد قصر عن الفساد
يد مخافة من سطوات ولي الله ورضي منه
بالمسألة

بالمسألة والمهادنة حتي ليس لامير المؤمنين
 سلام الله عليه عدو يجاهده ولا ضد يعانده
 والكل من هيئته خائف وجل وانتم معشر
 الخاص والعام بحضرة تضمكم دولته وتشملكم
 ولايته وتلزمكم طاعته وانتم مع ما تقدم ذكره من
 تعدد مساويكم متحدقين متعاندين متراحفين
 يجاهد بعضكم بعضا كالروم والخزر جراحة
 علي الله بغير مخافة منه ولا ترقيب ولا ينهاكم
 عن سفك الدماء وهتك الحرم دين من الله ولا
 وقار من امامكم ولا يقين قد غلب عليكم
 الجهل فلن ترجوا لله وقارا ولن تقولوا ان امام
 عصركم واحد وان الاسلام والايمان قد شملكم
 وجمعكم تحت طاعة الله وطاعة رسوله ووليّه
 امير

امير المؤمنين سلام الله عليه فانا لله وانا اليه
 راجعون فاي نازلة هي اكبر منها واي شماتة
 للعدو ويلكم اعظم من مثلها لقد اصبتم معشر
 الناس في انفسكم واديانكم واصيب فيكم ولي الله
 امير المؤمنين سلام الله عليه فلا حول ولا قوة الا بالله
 العالي العظيم افانتم ايها الغافلون ان يصيبكم
 ما اصاب من كان قبلكم من اصحاب الايكة وقوم
 تُبَّعَ امر تسمعوا قول الله تعالى امر تركيف
 فَعَلَ رَبِّكَ بِعَادِ ارم ذات العمداء الذين طغوا
 في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم
 ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وقوله
 تعالى امر فهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين
 كذلك نفعل بالمجرمين ومثل هذا كثير
 في

في كتاب الله عز وجل مما اصاب اهل العناد
 والخلاف والمنافقين والمفسدين في الارض فقد
 غضب الله تعالى ووليه امير المؤمنين سلام الله
 عليه من عظم اسراف الكفاة اجمعين ولذلك
 خرج من اوساطكم قال الله ذو الجلال والاكرام
 وما كان الله يعذبهم وانت فيهم وعلامة سخط
 ولي الله تدل علي سخط الرب تبارك وتعالى
 فمن دلائل غضب الامام غلق باب دعوة
 ورفع مجالس حكمته وتقل جميع دواوين
 اوليائه وعبيدك من قصص ومنعه عن الكفاة
 سلامته وقد كان يخرج اليهم من حضرته ومنعه
 لهم عن الجلوس علي مصاطب سقايف حرمة
 وامتناعه عن الصلاة بهم في الاعياد وفي شهر
 رمضان

رمضان ومنعه المؤذنين ان يسلموا عليه وقت
 الاذان ولا يذكرونه ومنعه جميع الناس ان
 يقولوا مولانا ولا يقبلوا له التراب وذلك مفترض
 له علي جميع اهل طاعته وانهاؤه جميعهم عن
 الترجل له من ظهور الدواب ثم لباسه الصوف
 علي اصناف الوانه وركوبه الاثان ومنعه اوليائه
 وعبيد الركوب معه حسب العادة في موكب
 وامتناعه اقامة الحدود علي اهل عصره
 واشياء كثيرة خفيت عن العالم وهم عن جميع
 ذلك في خمة ساهون استحوذ عليهم
 الشيطان فانسا هم ذكر الله اوليك حزب
 الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
 فقد ترك ولي الله امير المؤمنين سلام الله عليه
 الخلق

الخلق اجمعين سدي يخوضون ويلعبون في
 التيه والعمى الذي اثره علي الهدي كما ترك
 موسي قومه حتي آن الهلاك ان يحجم عليهم
 وهم لا يعلمون وخرج وهم في شك منه
 مختلفون مذبذبون بين ذلك لا الي الحق
 يطيعون ولا الي ولي الله يرجعون قال الله تعالى
 ولورثوه الي الله والرسول واولي الامر منهم
 لعلمه الذين يستنبطونه منهم ايها الناس
 كلام الله تعالى اوعظ واعظ وبين منه وعظكم
 بهذا الموعظة من الفقر والحاجة الي عفو الله
 تعالى وعفو وليه امير المؤمنين سلام الله عليه
 اعظم منكم فبالنسيان تكون الغفلة وبالعفلة
 تكون الفتنه وبالفتنه تكون الهلكة وقد قال الله
 تبارك

تبارك وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
 غفورا رحيما وقال عز من قائل الا من تاب وامن
 وعمل عملا صالحا ان الله يحب التوابين ويحب
 المتطهرين وقال الله تبارك وتعالى فاذا سالك
 عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
 دعاني فالبدار البدار معشر الناس ان وقفت على
 براح من الارض يكون اول طريق سلكها امير
 المؤمنين سلام الله عليه وقت ان استتر نضو
 اعينكم وتجمعوا فيها بانفسكم واولادكم وطهروا
 قلوبكم واخلصوا نياتكم لله رب العالمين
 وتوبوا اليه توبة نصوحا وتوسلوا اليه باوجه
 الوسائل بالصنف عنكم والمغفرة لكم وان
 يرحمكم

يرحمكم بعودة وليه اليكم ويعطف بقلبه عليكم
 فهو رحمة عليكم وعلي جميع خلقه كما قال
 تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وعلي اله
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاحذر احذر
 ان يقفوا احد منكم لامير المؤمنين سلام الله
 عليه اثرا ولا تكشفوا له خبرا ولا تبرحوا في اول
 طريق يتوسل جميعكم كذلك او اؤنا فاذا اطلت
 عليكم الرحمة خرج ولي الله امامكم باختيان
 راضيا عنكم ظاهرا في اوساطكم فواظبوا علي
 ذلك ليلا ونهارا قبل ان تحقق الحاققة وتقرع
 القارة ويغلق باب الرحمة ويحل باهل الخلف
 والعناد النعمة وقد اعذر من انذر ونصح من
 قبلكم نفسه وحذر والخطاب لاولي الالباب
 منكم

منكم والتعيين عليهم والمشية لله تبارك وتعالى
 والتوفيق به والسلام علي من اتبع الهدى
 وخشي عواقب الردى وسدق بكلمات ربه
 الحسني

وكتب مولى دولة امير المؤمنين سلام
 الله عليه في شهر ذي القعدة سنة احدى عشرة
 واربع مائة وصلى الله علي محمد سيد المرسلين
 وخاتم النبيين وسلم علي اله الطاهرين وحسبنا
 الله ونعم الوكيل تحتفظ اصحاب العمل بهذه
 الموعظة من المتقين ولا يمنع احد من نسخها
 وقراءتها نفع الله من وفق للعمل بما فيها من
 طاعة الله وطاعة وليه امير المؤمنين سلام الله
 عليه حرام حرام علي من لا ينسخها ويقرأها
 علي

علي التوابين في جامع اسفل وحرام حرام
علي من قدر علي نسخها وقصصها والحمد لله

وحد تم

السجل المنهي فيه عن الخمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعز الاسلام باوليائه المتقين
وخص حدوده لمن استحفظه من ائمة دينه
وامناؤه الميامين وصلي الله على جدنا محمد خاتم
النبیین وسيد المرسلين صلي الله عليه وعلي
آله الطاهرين ان امير المؤمنين بما قلده الله
ووجّل اليه من امور الدين والدنيا وجعل
كلمته فيها السامية العليا مصروف الهمة
والراي والروية الي المحاماة عنهما والمراعاة لنفي
خلل

خَلَّلَ يَدْخُلُ فِيهِمَا وَالرَّغْبَةُ فِي أَعْلَاءِ مَعَالِمِهَا
 وَالتَّوَقُّفُ عَلَيَّ مَا شَيْدَ دَعَائِمِهَا وَالْإِثَارُ لِمَا حَفِظَ
 نِظَامِهَا وَالْعَنَاءُ بِمَا صَارَ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْإِتْقَاضُ
 لِكُلِّهَا وَقَمَامِهَا وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَعِينُ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ مَا يَرْضِيهِ وَمَوْفَّقُهُ لِمَا يُزِلُّفُهُ عِنْدَهُ
 وَيُحْظِيهِ بِمَنْهَ وَقَدَرْتُهُ أَنْ أَحْسِنَ الْأُمُورَ عَائِدَةً
 عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَاجْمَعَهُمْ أَصْلَاحًا فِي
 حِرَاسَةِ أَصُولِ الدِّينِ فَهِيَ الْكَافَةُ عَنِ الْإِلَامِ
 بِالْمُسْكِرِ وَاسْتِحْسَانِ الْمُنَاكَرِ مِنَ الْأَصْرَارِ عَلَيَّ
 الْمُسْكِرِ الَّذِي هُوَ مُجْمَعُ السِّيَّاتِ وَالْقَائِدُ إِلَى
 قُبَايِحِ الْأَفْعَالِ وَالسَّوَاتِ وَقَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَبِاللَّهِ تَوْفِيقَهُ بَكْتُبَ هَذَا الْمَنْشُورِ لِيَقْرَأَ عَلَيَّ
 الْخَاصُّ وَالْعَامُّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالرَّعِيَّةِ بِالنِّهْيِ
 عَنْ

عن التعرض لشرب شيء من المسكر علي اختلاف
اصنافه واسمايه والوانه وطعومه وكل شراب
متاول فيه مما يسكر قليله وكثيره وترك
التعرض لشربه والاقوال والفتاوي والنهي
عما يتمسك به الرعاع من التاويلات والدعاوي
فان امير المؤمنين قد حظر ذلك جملة واخبره
وفهي عن المسكر واقتنايه وادخاره والتعرض
لعمله واعتصاره حتي تطهر الممالك من
سوء اثره وجعل ذلك اسلحة في اعناق
المخلصين من اوليائه وبيعتة عند اهل طاعته
ونصحاياه ووكل اليهم الفحص عنه وانهاء ما
يقفون عليه من امور وبشراً امير المؤمنين الي
الله عز وجل من تبعته ذلك وغايلته عاجلا
واجلا

واجلا فيعلم ذلك من امير المؤمنين ويعمل عليه
 ساير الاولياء والمومنين ومن شملته دعوة الحق
 من كافة الناس اجمعين وليسارعوا لامثاله
 والحذر من تجاوزه فقد قرّب امير المؤمنين
 باعداء المرسوم اليم العقاب والتنكّل وقبيح
 النكلة والتبدل والله حسب امير المؤمنين
 ونعم الوكيل وكتب في شهر ذي القعدة سنة
 اربعماية والحمد لله وحده وصلواة علي رسوله
 خاتم النبيين واله الطاهرين وسلامه تم

نسخة ما كتبه القرمطي الي مولانا

الحاكم بامر الله امير المؤمنين

عند وصوله الي مصر

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد

وصلنا

وصلنا بالترك الخراسانية ، والخييل العربية ،
والسيف الهندي ، والدروع الداودية ، والدروع
التبتيّة ، والرياح الخطيّة ، وقد خف الرّكاب
فثسليم البلد ، وتكون امنّا علي النفس والمال
والاهل والولد ، والسلام

فاجابه سلامه علينا اما ما ذكرته من خفة
ركابك ، فذلك من قلّة صوابك ، وذلك لامرٍ
محتوم ، في كتاب معلوم ، لاننا قد نظرنا في
الكتاب المكنون ، والعلم المخزون ، ان ارضنا
هذه لاجسادكم اجدانا (١) ، واموالكم واماكنكم
لنا ميراثا ، فيجب ان تعلم ان قد احاط بك
البلاء ، ونزل بك الفناء ، فما انت جيئت بل

(١) قبور

الله

الله جاء بك، ليظهر معجزة فيك وفي اصحابك،
 وانا حامد الله علي ما منحني به من اخذك
 علي مُضي ثمان ساعات من فحار يوم الاثنين،
 حين لا تنفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة
 ولهم سوء الدار، والسلام علي من اتبع
 اهدي، وخشي عواقب الردي، وخاف الله
 في الآخرة والاولي، وهو حسبنا وكفي، واليه
 يشير كل من دعا، تم

ميثاق ولي الزمان

توكلت علي مولانا الحاكم الاحد، الفرد
 الصمد، المنن عن الازواج والعدد، اقر فلان
 ابن فلان اقرارا اوجبه علي نفسه واشهد به
 علي روحه في صحة من عقله وبدنه وجواز
 امر

امر طاعيا غير مكره ولا مجبر انه قد تبرأ من
جميع المذاهب والمقالات والاديان والاعتقادات
كلمها علي اصناف اختلافاتها، وانه لا
يعرف شيئا غير طاعة مولانا الحاكم جل
ذكره، والطاعة هي العبادة، وانه لا يشرك
في عبادة احدا مضي او حضر او ينتظر،
وانه قد سلم روحه وجسمه وماله وولده وجميع
ما يملكه لمولانا الحاكم جل ذكركن، ورضي
بجميع احكامه له وعليه غير معترض ولا منكر
لشيء من افعاله ساء ذلك ام سنّ، ومتي
رجع عن دين مولانا الحاكم جل ذكركن،
الذي كتبه علي نفسه، واشهد به علي روحه،
او اشار به الي غيبه، او خالف شيئا من اوامره،
كان

كان برياً من الباري المعبود، واحترم الافادة
 من جميع الحدود، واستحق العقوبة من البار
 العلي جل ذكـن، ومن اقرآن ليس له في السماء
 اله معبود، ولا في الارض امام موجود، الا مولانا
 الحاكم جل ذكـن، كان من الموحدين
 الفايزين، وكتب في شهر كذا وكذا، من سنة
 كذا وكذا، من سنين عبد مولانا جل ذكـن،
 ومملوكه حَمَنَ ابن علي ابن احمد هادي
 المستجيبين، المنتقم من المشركين والمرتدين،
 بسيف مولانا جل ذكـن، وشدة سلطانه
 وحكـن تم

شرط الامام صاحب الكشف

توكلت علي مولانا جل ذكـن الحمد لمولانا

الحاكم

الحاكم منشي الحق (١) ومويّد ، وقاطع
 الباطل (٢) بالحق ومذل اهله ومبّدده ، ومويّد
 اوليائه وعبيد (٣) ، وماحق الحق الكافرين
 وعنّدتّه ، الذين شكّوا بنعمته الكاملة ، وبركاته
 الشاملة ، وموادّه المترادفة المتواصلة ، وصلواته
 علي من اختان من غبتند القايم بكشف السر
 عن امن ونفيه ، وموضح الطريق للمستبصرين ،
 وموهن كيد اهل الضلال الخايبين ، اعني
 قايم الزمان وعبيد الختدود المستخدمين ،
 من العبد المختار الي كافة اخوانه الدعاة (٤) الي
 توحيد المولي الاله الحاكم الجبار ، والمُعْدِلين
 للقضاء بين الموحدين الابرار ، والعرفاء

(١) التوحيد وبمع كل حق (٢) العدم والتشبيه وبمع كل باطل
 (٣) اولهم الخمسة (٤) رتبة عالية من دون احرف السدق

الانصار ،

T

الانصار، قد وصلني اطال المولي بقاء سادتي
واخوتي الشيوخ ان الاحكام في فرائض الرضي
والتسليم في سبب زيجة الموحدين والالفة
بين الاخوان والاخوات مرتجة (١) عليهم وان
لا علم لهم بما توجه شروط الديانة وكيف تكون
المصاحبة بينهم، فيجب ان يعلموا ساداتي
ان شروط الرضي والتسليم ليس تجري تجري
غيرها من الزواج، لان الرضي والتسليم شيء
من امور الباري سبحانه، فمن نقضها فقد
خالف امر مولانا جل ذكن، والذي توجه
شروط الديانة انه اذا تسلّم احدي الموحدين
بعض اخواته الموحدات فيساويها بنفسه

(١) اي مغلطة

وينصفها

وينصفها من جميع ما في يدك ، فان اوجب
 الحال فرقة بينهم فايهم كان المتعدي علي
 الاخر ، فان كانت الامراة خارجة عن طاعة
 زوجها وعُلم ان فيه القوة والانصاف لها ،
 وكان لا بد للامراة من فرقة الرجل ، فله من
 جميع ما تملكه النصف اذا عرفوا الثقات
 تعديها عليه وانصافه لها ، وان عرفوا الثقات
 انه يُخيف عليها وخرجت من تحت ضرور
 خرجت بجميع ما تملكه ، وليس له معها شيء
 في مالها ، وان كانت هي المخالفة له وليست
 تدخل من تحت طريقة فله النصف من جميع
 ما تملكه ، ولو انه ثوبها الذي في عنقها ، وان
 اختار الرجل فرقها باختيان بلا ذنب لها اليه
 فلها

فلمها النصف من كل ما يملكه من ثوب
ورحل (١) وفضة وذهب ودواب، وما احاطته
يد لموضع الانصاف والعدل، فليتحققوا
السيادة هذه المكتبة ويعملوا بها وبهذا
الشرط، فهكذا يجري الحال بالعدل
والانصاف، والسلام عليكم والحمد لمولانا وحده
لا شريك له، تم

الرسالة

التي ارسلت الي ولي العهد عهد المسلمين
عبد الرحيم بن الياس
توكلت علي امير المومنين جل ذكرك وبه
استعين في جميع الامور، من عبد امير المومنين

(١) مسكن الرجل وما يتبعه من الاثاث

ومملوكه

ومملوكه هادي المستجيبين ، المنتقم من
المشركين ، بسيف مولانا امير المومنين ، الي
ولي العهد عهد المسلمين ، وخليفة امير
المومنين ، اما بعد فقد حان (١) لولي العهد
ان يكشف القناع (٢) ويعرف لم تسمي ابن
عم امير المومنين ، وحاشا مولانا جل ذكرك من
الاب والابن والعم والخال ، لم يلد ولم يولد ،
ولم يكن له كفوا احد ، وانما سماك بهذا الاسم
ولقبك بهذا اللقب في الزمن الماضي الذي
خدمت فيه وتوليت عهد المسلمين ، وتسميت
بزعمك بالشكيلة والقراة ، فاراد مولانا جل
ذكرك ان يعرفك منزلتك في هذا الوقت كما

(١) حضر

(٢) الستر

تطلب

T iiij

تطلب العفو عما مضى ، والان يجب علي ولي
 العهد التضرع الي مولانا جل ذكن بان يعفو
 عنه ويحما اسمه من الخط والمكاتبات
 والمخاطبات ، ولا يقل ابن عمر امير المؤمنين ،
 اذ كان هو سبحانه ممن عن الشبهات ، ولا
 يقل هو ايضا في مخاطبة او مكتبة سلام الله
 عليه ، اذا كان الله عبدك وانت اول حرف (١) ،
 وسلام العبد لا يكون علي المولي بل يكون سلام
 المولي علي العبد ، واحسان مولانا عليك قديما
 وحديثا في كل عصر وزمان ، وقد قلّدتك وثبتت
 الحجة عليك ، والان فقد استدارت الادوار (٢)
 وطلع شمس (٣) الشمس وقمر (٤) القمر ،

(١) يعني اول من وقع عليه اسم الله وهو قوله شهد الله

(٢) ادوار الشرايع (٣) حق (٤) حق

واوجب

وأوجب زماننا (١) هذا كشف الاستتار، ومحض
التوحيد والاظهار، وعبادة مولانا الواحد
القهار، وقد اديت الهداية، ونصحتك بالكفاية،
بان تظهر عبادة مولانا علي رؤس الاشهاد،
وتقرب بلسانك انك عبده ومملوكه، ولا تتقرب
منه بنسب، بل شرفت بخدمة النسب، اذا
نصحت مولاك في عبادته، وان لم تنصح
وتقر له بالعبودية اذ لا حسب ولا نسب، ومن
قاله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين، وقد اعذر الهادي، ونادي المنادي،
وما علي الرسول الا البلاغ المبين، والسلام
عليك ورحمة المولي وبركاته، تمت الرسالة والحمد

(١) الكنف

لمولانا

T iv

لمولانا وحده ، وهو حسبي ونعم النصير المعين ،

رسالة خمار بن جيش

السليمانى العكاوي

توكلت على امير المؤمنين ، جل ذكره وبه
استعين ، في جميع الامور ، من عبد امير
المؤمنين جل ذكره مولانا سيحانه ومملوكه
هادي المستجيبين ، المنتقم من المشركين ،
بسياف امير المؤمنين ، جل ذكره ، الى ابليس
الابلاس ومعدن الشرك والوسواس ، التغل
اللعين والمسيح الحزين خمار ابن جيش
السليمانى العكاوي ، اما بعد يا خمار ان كان
اسمك في الاصل (١) حارت ابليس (٢) لا يغترك

(١) وقت البار (٢) باضماء حرف اللام معناه يا ابليس

اسمهالك

امهالك في الدنيا وما انت عليه من كفرك
 وشركك، وكذبتك علي مولانا العزيز علينا سلامه
 ورحمته، وتشبهك بالمولي جل ذكره الذي ليس
 كمثل شئ، الحاكم بذاته، المنفرد عن
 مبدعاته، علينا سلامه، ثم تزعم بلغتك انك
 اخو من لا تدركه الاوهام والخواطر، وتستمر
 بذلك علي شركك، وجلبت علي العالم الغبي
 المعكوس بخيلك ورجلك، فاحذر الحذر علي
 نفسك مما انت عليه، وانظر لروحك قبل
 قيامي بالسيف علي جميع المشركين وانت
 اولهم، فاحذر الحذر واطلب العفو قبل
 السفر، (١) واعلم حق مولانا امير المؤمنين
 (١) السفر لعل غيبة المقام والامام وقبل قبل سفر مع رسل الامام
 الي القامة

جل

جل ذكره وشك سلطانه ، واخش عذاب
 نيرانه، وارجع عما انت عليه من كفرك وشركك،
 وكن انت عَوْضَ الجواب تجيء مع رسلي (١)
 وغلاني الي معدن الدين (٢) والتوحيد، بامر
 امير المؤمنين، ونعرض عليك الايمان بمولانا جل
 ذكره، والاقرار بوحدانيته ، وتسال العفو
 عما جنيت من كفرك ، واشركت روحك بمولانا
 جل ذكره، ولا كرامة ولا عزان ولا مسرة حتي
 تسال وتتضرع الي رحمة مولانا امير المؤمنين
 جل ذكره بان يعفو عن عظيم كفرك وشركك،
 وان طلبت بهذا الاسم (٣) والدعوي (٤) حُطام
 الدنيا فانا اسال مولانا جل ذكره ان يعطيك

(٢) القائمة
 (٤) انه اخوه

(١) المقتنا ومن معه
 (٣) انه ابن عمه

ما

ما طلبته من الحطام ، وان ابنت ذلك
 واستكبرت فاخرج منها (١) فانك رجيم ، وعليك
 اللعنة الي يوم الدين ، وهو يوم قياسي بالسيف
 علي جميع المشركين ، ثم امرت العبيد بضربك
 بالسياط واشهارك بالقاهرة المقدسة وشوارع
 مصر وازقتها ، فان تبت ورجعت عن قولك
 والا امرت العبيد بساخك ، وحشوت ساخك
 تبنا وصلبتك علي باب زويلة وباب الفتوح ،
 لينظروا شيعتك ومحبيك فضيحتك عند امير
 المؤمنين جل ذكره ، ونصلي بقتلك العباد ،
 ونمهد البلاد ، ثم نبتدي بمن هو مثلك فنقتلهم
 قتل الكلاب ، واقواما اخرين في العذاب ،

(١) من الدعوة

حتي

حتى يؤدّوا الجالية وهم صاغرون ، وذلك بقوة
مولانا جل ذكره لاشريك له ، وهو حسبي ونعم
النصير المعين تم

الرسالة المنفذة الي القاضي

توكلت علي امير المؤمنين جل ذكره ،
وبه استعين في جميع الامور ،
معلّ علة العلل ،
صفات العلة بسم الله الرحمن الرحيم ،
من عبد امير المؤمنين ومملوكه حمزة ابن
علي ابن احمد هادي المستجيبين ، المنتقم من
المشركين ، بسيف امير المؤمنين ، وشدة سلطانه
ولا معبود سواه ، الي احمد ابن محمد ابن
العوام الملقب بقاضي القضاة ، اما بعد فقد
تقدّمت

تقدّمت لنا إليك رسالة (١) نسالك عن
 معرفتك بنفسك ، فقصّرت عن الاجابة ، قلة
 علم منك بالحق واهجانا به ، وكيف يجوز لك ان
 تدّعي هذا الاسم الجليل وهو قاضي القضاة ،
 وليس لك علم بحقايق القضايا والاحكام ،
 فقد صح بانك مدّعي لما انت فيه ، فيجب عليك
 ان تعلم نفسك وتدرّجها فان كنت قد جهلتها
 فانت فرعون الزمان ، وفعلك لاحق بعثمان
 ابن عفّان ، فيجب عليك ان تُقلع عما انت
 عليه وتتبع سير اصحابك المتقدمين ابي بكر
 وعمر ، وتزيل تليمة البياض عن راسك والعمامة
 والطيلسان ، وتلبس دنيّة (٢) طويلة سوداء

(١) في الثامنة (٢) اي كمة كانت تلبسها القضاة علي رؤسهم

بشقايق

بشقايق صفر طوال مدلاة علي صدرك ،
وتلبس دراعة بلا جيب بل تكون مشقوقة
الصدر ، وتكون مرقعة بالاحمر والاصفر والاديم
الاسود الطايقي ، وتكون قصيرة عليك لتلحق
في الشكل بعمر ابن الخطاب ، ويكون لك دقة
علي فخذك لتقيم بها الحدود (١) علي من تجب
عليه ، وانت جالس في الجامع ، ويكون لك في
كل سوق صاحب يترايا بزيتك ويده درة
يقيم بها في سوقه الحدود (٢) علي من وجبت
عليه ، مثل الزاني والسارق والقاذف وشارب
الخمر ممن هو من اهل ملتك ، وتكون تتولي
الخطبة بنفسك ، وتطلع علي المنبر بلا سيف

(٢) حدود عقوبة ايضا

(١) حدود عقوبة

تتقلد

تتقلد به ويكون ممرك ومجئك من دارك الي
 الجامع وانت ماش حافيا ، لتكون في ذلك
 لاحقا باصحابك المتقدمين ابي بكر وعمر ، واياك
 ثم اياك ان تنظر لموحد في حكم لا انت ولا
 عادلتك ، في شهادة نكاح ولا طلاق ولا وثيقة
 ولا عتق ولا وصية ، ومن جلس بين يديك علي
 حكم فتسال عنه ان يكون موحدًا فترسله الي
 مع رجالتك لاحكم انا عليه حكم الشريعة
 الروحانية ، التي اطلقها امير المؤمنين سلامه
 علينا ، فانظر لنفسك فقد اعذرتك مرة بعد
 اخري وانذرتك ، وكتب في شهر ربيع الاول
 الثاني من سنة عبد مولانا ومملوكه هادي
 المستجيبين ، المنتقم من المشركين ، بسيف
 مولانا

مولانا امير المؤمنين، وهو حسبي ونعم النصير
المعين، تم

مثل

ضربه بعض حكماء الديانة توبيخا لمن
قصر عن حفظ الامانة

بسم اله الحق، ومولي الخلق، ذكر سفينة
النجاة، واصغر الدعاة، ان حكيم الدهر اتم
سفرا، وكان في حكمته مسطورا، وفي علم
الاوائل مجمل ماثورا، وكان له من الممالك
والاموال والضياع شيا خطرا، وكان قبل سفن
يوسع علي حشمة وعياله، ويسدق علي جميع
الخلق بالبقية من جميع امواله، وانه قبل غيبته
نظر الي جماعة من عبيده، ونزلهم في منازل
استحقاقهم

استحقاقهم عنده بتوفيقه وتسديده، وانه
 اختص من افاضل عبيده جماعة واوصاهم،
 وعلي امواله وضياعه ائتمهم واستكفاهم
 فقبلوا وصية مولاهم، فنهضوا في خدمته
 خاضعين، ولامن سامعين طاعين، واجتهدوا
 في عمارة الضياع، وتثيّر ما ائتمهم عليه من
 الاموال والمتاع، فما تبادت غيبته الا عشر
 وشهر واحد، حتي لم يبق من البرية الا ناسيا له
 غامطا لنعمته جاحد، وثار متغلب الزمان
 الدعي، وتبعه كل منافق شقي، ففتك بعبيد
 الحكيم قسرا، وقتلهم علي محبة مولاهم تجبرا
 وقهرا، وهدر دماءهم في جميع البلدان،
 وتبعهم هو وتباعه في كل موضع ومكان،
 عداوة

عداوةً للسيد الحكيم ، وعدولا عن صراطه
 المستقيم ، وعبيده علي الباسا والضراء
 صابرين ، ولهجمهم في خدمة مولا هم مسلمين
 باذلين ، وان الباري جلّت قدرته ، وعظمت
 منته ، وعلت كلمته ، ونقذت مشيئته وارادته ،
 تفضل بالبقاء والامهال علي اصغر العبيد ،
 ومنحه موارد التوفيق والتسديد ، فتدلل
 واستكان لعظمة مولا ، وتذكر واهتدي لما به
 اوصاه ، فتهض فيما اسره به من الخدمة مجتهدا
 خاضعا ، وسعي في استخلاص ما بعد عن مركز
 التغلب والاموال مولا ثمرا جامعاً ، فسميت
 للعبد موارد الشرب ، وعرف بمنته مولا اهل
 السدوق والكذب ، وميّن الخلق بتأييد الولي
 بالسمات

بالسمات ، وعرفهم بالاسماء والصفات ، فكثرت
 الربيع في البلد الناي وازهرت اثمان ، واضاءت
 بانوار الحقايق شموسه واقمان ، وان السعد
 الخاضع الاصغر نظر من حيث هو فيما نظر ،
 الى ضيعة كانت خصيصة بالملك الاكبر ،
 ملاصقة لموضع التغلب في بنيانها ، هاية
 من جميع اركانها ، وهي من وراء جبل عظيم ،
 ومن حايدها حصن حصين ، وهي من وراء
 دائرة الجدران ، رثة البنيان ، كلحة الاثمار ،
 يابسة الاشجار ، فحركته محركات اهل الفضل ،
 وتذكر وصية الحكيم في حفظ الاهل ، فلم يزل
 يدب بنفسه في عمارتها علي الخطر العظيم
 والامر الجسيم ، حتي اجري الي ارضها عينا

من جنة النعيم ، مزاجها ماء الحياة ، و خزنها
 من اطهر السقاة ، يشرب منها اهل الحقايق
 المقربين ، ويمنع منها الاشقياء الناكثين ،
 فشربت منها فاورقت اشجارها ، وانتشرت
 ازهارها ، وكان قد لجأ الى هذه الضيعة بعد
 الغيبة والخراب ، اشباه المسوخ والذباب ، لهم
 امثال في التشبيه ، يعرفهم الفطن النبیه ،
 فبعضهم كالشعابين الرقط ، وبعضهم كالاساود
 الزمط ، والاراقم الشمط ، فكل ما زرع العبد
 الناصح فيها زرعاً يرجو منه البلاغ التمام ،
 احرقته تلك الافاعي باللعب والسمام ، ولعبت
 فيها باذنابها الاساود ، فاصبح حصيدا خامدا ،
 فاهلها ابدًا خمس جياع ، لانها لا تثمر مع
 الضياع

الضياع ، فلما افاءها العبد الناصح ان سقاها
 بماء ريق زلال جعلته ملحا زعاقا ، وان نصب
 فيها ثمرا احرقته بلمهيبها احراقا ، فنظر اليها
 ضاحكا كلفا ، وبكا عليهم مليا اسفا ، وقال لها
 اما انا فتوكلي علي الحاكم المنان ، واما انت فوا
 ندسك من بين الضياع والبلدان ، وتولي عنها
 منتظر الفرج من جهة مولاه ، مستترا من اعدائه
 واعداه ، صابرا علي حكمه وبلواه ، منتظرا لما
 قد وعدك اياه ، فهذا المثل للنفوس الطاهرة
 دواء وشفاء ، وللنفوس الجاهلة شقاء وعناء ،
 تم المثل ، والحمد لمعل علة العلل ، وله
 الاعظام والاجلال والتقديس والتسبيح ، تم

قصيدة الشنفرى
الموسومة بلامية العرب

الشنفرى هو العظيم الشفتين وهو شاعر
من الأزد من العدائين وكان فى العرب من
العدائين من لا يلحقه الخيل منهم هذا
وسليك بن السلكة وعمر بن براق وأسير بن
جابر وثأب شراً وكان الشنفرى حلف ليقتلن
من بنى سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة
وتسعين وكان اذا وجد الرجل منهم يقول له
الشنفرى لطرفك ثم يرميه فيصيب عينيه
فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذى امسكه

أسير

أسير بن جابر أحد العدائين رصد حتى نزل
في مضيق ليشرب الماء فوقف له فيه فامسكه
ليلاً ثم قتلوه فمرو رجل منهم بحجته فضر بها
برجله فدخلت شظية من الحجمة فمات منها
فتمت القتي مائة والله اعلم بذلك،

- ١ أَقِيمُوا بَنِي أُتَي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
- فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سَوَآكُم لَأَمِيلٌ *
- ٢ فَقَدْ حُجَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ
- وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ *
- ٣ وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَمْيِ
- وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلِي مُتَعَرِّلٌ *
- ٤ لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَيَّ أَمْرِي
- سَرِي رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ *

٥. وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدَ عَمَلَسْ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولُ وَعَرْفَاءُ جِيَّالُ *
٦. هُمُ الْاَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعُ
لَدِيهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ *
٧. وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٍ غَيْرِ اِنِّي
اِذَا عَرَضَتْ اَوَّلِي الطَّرَايِدُ اِبْسَلُ *
٨. وَاِنْ مُدَّتْ الْاَيْدِي اِلَى الزَّادِ لِمَا كُنْ
بِاَعْجَلِهِمْ اِذَا اَجْشَعُ الْقَوْمِ اَعْجَلُ *
٩. وَمَا ذَاكَ اِلَّا بَسْطَةً عَنْ تَفْضُلٍ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْاَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ *
١٠. وَاِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَسْتُ جَازِيَا
بِحُسْنِي وَلَا فِي قَرْبِهِ مُتَعَلِّلُ *
١١. ثَلَاثَةُ اَصْحَابٍ فَوَادُ مُشَيِّعُ

وَايِضُ

وَابْيَضُ أَصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ *

١٢ هَتَوْفٌ مِنَ الْمَلِيسِ الْمُتَوْنِ يَزِينُهَا

رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَحَمَلُ *

١٣ إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَتَّتْ كَانَهَا

مُرَزَّاءٌ عَجَلِي تُرْنُ وَتُعُولُ *

١٤ وَلَسْتُ بِمِمْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ

مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهِيَ جُهْلُ *

١٥ وَلَا جُبَّاءُ أَكْمَي مِرْبٍ بِعَرْسِهِ

يُطَالِ الْعَمَا فِي شَانِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ *

١٦ وَلَا خَرِقٌ هَيِّقٌ كَانَ فَوَادَهُ

يَظِلُّ بِهِ الْمَكَا يَعْلُو وَيَسْفُلُ *

١٧ وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مَتَغَرَّلُ

يُروح وَيَعْدُو دَاهِنَا يَتَكَحَّلُ *

١٨ وَلَسْتُ

عداوةً للسيد الحكيم ، وعدولا عن صراطه
 المستقيم ، وعبيده علي الباسا والبضراء
 صابرين ، ولمهجم في خدمة مولا هم مسلمين
 باذلين ، وان الباري جلت قدرته ، وعظمت
 منته ، وعلت كلمته ، ونقذت مشيئته وإرادته ،
 تفضل بالبقاء والامهال علي اصغر العبيد ،
 ومنحه موارد التوفيق والتسديد ، فتدلل
 واستكان لعظمة مولا ، وتذكر واهتدي لما به
 اوصاه ، فتهض فيما اسره به من الخدمة مجتهدا
 خاضعا ، وسعي في استخلاص ما بعد عن مركز
 التغلب والاموال مولا ثمرا جامعاً ، فسميت
 للعبد موارد الشرب ، وعرف بتمتة مولا اهل
 السدوق والكذب ، وميثر الخلق بتأييد الولي
 بالسمات

بالسمات ، وعرفهم بالاسماء والصفات ، فكثر
 الريع في البلد الناي وازهرت اثمان ، واصناعت
 بانوار الحقايق شموسه واقمان ، وان العبد
 الخاضع الاصغر نظر من حيث هو فيما نظر ،
 الي ضيعة كانت خصيصة بالملك الاكبر ،
 ملاصقة لموضع التغلب في بنيانها ، هاية
 من جميع اركانها ، وهي من وراء جبل عظيم ،
 ومن حايدها حصن حصين ، وهي من وراية
 دائرة الجدران ، رثة البنيان ، كلحة الاثمار ،
 يابسة الاشجار ، فحركتة محركات اهل الفضل ،
 وتذكر وصية الحكيم في حفظ الاهل ، فلم يزل
 يدب بنفسه في عمارتها علي الخطر العظيم
 والامر الجسيم ، حتي اجري الي ارضها عينا

من جنة النعيم ، مزاجها ماء الحياة ، وخزنها
 من اطهر السقاة ، يشرب منها اهل الحقايق
 المقربين ، ويمنع منها الاشقياء الناكثين ،
 فشربت منها فاورقت اشجارها ، وانتشرت
 ازهارها ، وكان قد لجأ الى هذه الضيعة بعد
 الغيبة والحراب ، اشباه المسوخ والذباب ، لهم
 امثال في التشبيه ، يعرفهم الفطن النبيه ،
 فبعضهم كالشعابين الرقط ، وبعضهم كالاساود
 الزمط ، والاراقم الشمط ، فكل ما زرع العبد
 الناصح فيها زرعاً يرجو منه البلاغ التمام ،
 احرقته تلك الافاعي باللعب والسمام ، ولعبت
 فيها باذنائها الاساود ، فاصبح حصيذا خامداً ،
 فاهلها ابدًا خمس جياح ، لانها لا تثمر مع
 الضياع

الضياع ، فلما افاءها العبد الناصح ان سقاها
 بماء ريق زلال جعلته ملحا زعاقا ، وان نصب
 فيها ثمرا احرقته بلمهيبها احراقا ، فنظر اليها
 ضاحكا كلفا ، وبكا عليها مليا اسفا ، وقال لها
 اما انا فتوكلي علي الحاكم المنان ، واما انت فوا
 ندمك من بين الضياع والبلدان ، وتولي عنها
 منتظر الفرج من جهة مولاه ، مستترا من اعدائه
 واعداءه ، صابرا علي حكمه وبلواه ، منتظرا لما
 قد وعدك اياه ، فهذا المثل للنفوس الطاهقة
 دواء وشفاء ، وللنفوس الجاهلة شقاء وعناء ،
 ثم المثل ، والحمد لمعل علة العلل ، وله
 الاعظام والاجلال والتقديس والتسييح ، ثم

قصيدة الشنفرى
الموسومة بلامية العرب

الشنفرى هو العظيم الشفتين وهو شاعر
من الأزد من العدائيين وكان في العرب من
العدائيين من لا يلحقه الخيل منهم هذا
وسليك بن السلكة وعمر بن براق وأسير بن
جابر وثأبط شراً وكان الشنفرى حلف ليقتلن
من بني سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة
وتسعين وكان إذا وجد الرجل منهم يقول له
الشنفرى لطرفك ثم يرميه فيصيب عينيه
فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذى امسكه

أسير

اسير بن جابر احد العدايين رصد حتي نزل
 في مضيق ليشرب الماء فوقف له فيه فامسكه
 ليلا ثم قتلوه فمرو رجل منهم بحجته فضر بها
 برجله فدخلت شظية من الحجمة فمات منها
 فتمت القتلي مائة والله اعلم بذلك،

- ١ أَقِيمُوا بَنِي أُتَي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
 فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ *
- ٢ فَقَدْ حُجَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ
 وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ *
- ٣ وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَدْيِ
 وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلْيَ مُتَعَرِّلُ *
- ٤ لَعَجْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَيَّ أَمْرِي
 سَرِي رَاغِبَا أَوْ رَاهِبَا وَهُوَ يَعْقِلُ *

- ٥ . ولي دونكم أهلون سيّد عمّلس
 وأزقط زهلول وعرفاء جئال *
- ٦ . هم الأهل لا مستودع السرّ ذائع
 لديهم ولا الجاني بما جرّ يُخذل *
- ٧ . وكلّ أبيّ باسل غير اني
 اذا عرّضت أوّلي الطرايد أبسل *
- ٨ . وان مُدّت الايدي الي الزاد لما كن
 بأعجلهم اذا أجشع القوم أعجل *
- ٩ . وما ذاك الا بسطة عن تفضّل
 عليهم وكان الأفضل المتفضّل *
- ١٠ . واني كفاني فقد من لست جازيا
 بحسني ولا في قره متعلّل *
- ١١ . ثلاثة اصحاب فؤاد مشيع

وابيض

وَابْيَضُ أَصْلِيْتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطُلُ *

١٢ هَتَوْفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا

رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَحَمَلُ *

١٣ إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَتَّتْ كَانُهَا

مُرَزَّاهُ عَجَلِي ثُرْنٌ وَتُعُولُ *

١٤ وَلَسْتُ بِمِمْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ

مُجْدَعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ جُهْلُ *

١٥ وَلَا جَبَّاءُ أَكْهَمِي مُرَبِّ بَعْرَسِهِ

يُطَالِغُهَا فِي شَانِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ *

١٦ وَلَا خَرِقٌ هَيِّقٌ كَانَ فَوَادَهُ

يَظِلُّ بِهِ الْمَكَاةُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ *

١٧ وَلَا خَالِفٌ دَارِيَّةٌ مَتَغَزِلُ

يُرُوحُ وَيَعْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ *

١٨ وَلَسْتُ

- ١٨ وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرِّهِ دُونَ خَيْنِ
أَلَفَّ إِذَا مَا رُغَّتْهُ أَهْتَاجُ أَغْرُلُ *
- ١٩ وَلَسْتُ بِمُحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا آتَتْكَ
هُدًى هَوَجَلِ الْعِسْفِ يَهْمَاءُ هَوَجَلُ *
- ٢٠ إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مَنَاسِمِي
تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُقَلَّلُ *
- ٢١ أَدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أَمِينُهُ
وَاضْرِبْ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْعًا فَأَذْهَلُ *
- ٢٢ وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرِي لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ مَتَّطُولُ *
- ٢٣ وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الدَّائِمِ لَمُرِئِلَفْ مَشْرَبُ
يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ *
- ٢٤ وَلَكِنْ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي

علي

- علي الضيم إلا ريثما اتحول *
 ٢٥ وأطوي علي الحمص الحوايا كما انطوت
 خيوطه ماري تغار وتقل *
 ٢٦ وأغدو علي القوت الزهيد كما غدا
 أزل تهاده التنايف أخل *
 ٢٧ غدا طويًا يعارض الريح هافيا
 يخوت باذئاب الشعاب ويعسل *
 ٢٨ فلما لواه القوت من حيث أمه
 دعا فأجابه نظائر تحل *
 ٢٩ مَهْلَةً شيب الوجوه كأنها
 قد أح بكفي ياسر تتقلقل *
 ٣٠ أو الحشرم البعوث حثت دبهر
 تحايض أرساهن سام معسل *
 ٣١ مَهْرَةً

٣١ مَهَرَّتْهُ فَوْهُ كَانَ شُدُوقَهَا

شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحِجَاتِ وَبُسْلُ *

٣٢ فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاجِ كَانَهَا

وَأَيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ تُكَلُّ *

٣٣ وَأَعْضِي وَأَغْضَتْ وَأَنْسِي وَأَنْسَتْ بِهِ

مَرَامِيلُ عَرَّاهَا وَعَرَّتْهُ مُرْمِلُ *

٣٤ شَكِي وَشَكَتْ ثُمَّ آرَعَوِي بَعْدُ وَارَعَوْتُ

وَلِلصَبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُورُ أَجْمَلُ *

٣٥ وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِأَدْرَاتٍ وَكَلَمَهَا

عَلِي نَكِظٌ مِمَّا يَكَاثِمُ جُحْمِلُ *

٣٦ وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكَدْرَ بَعْدَ مَا

سَرَتْ قَرِيبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُ *

٣٧ هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ

وَشَمَّرَ

- وَشِمَّرَ مِنِّي فَارِطُ مُتَمَهِّلٌ *
 ٣٨ فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ
 يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوْصَلُ *
 ٣٩ كَانَ وَغَاها جَحْرَتَيْهِ وَحَوْلُهُ
 أَضَامِيمٌ مِنْ سَفْرِ الْقَبَائِلِ نُزْلُ *
 ٤٠ تَوَاقَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
 كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مَنَهْلُ *
 ٤١ قَعَبَتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَالْهَا
 مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاطَةِ مُجِفَلُ *
 ٤٢ وَالْفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاشِهَا
 بِأَهْدَأُ تَنْبِيْهِ سَنَاسِنُ فُحْلُ *
 ٤٣ وَأَعْدَلُ مَنُحَوْصًا كَانَ فُصُوصُهُ
 كَعَابٍ دَحَاها لَاعِبٌ فِي مَثَلُ *

- ٤٤ فَإِنْ تَبَتَّيَسَ بِالشَّنْفَرِيِّ أُمَّ قَسْطَلٍ
لَمَّا اغْتَبَطَ بِالشَّنْفَرِيِّ قَبْلُ أَطْوَلُ *
- ٤٥ طَرِيدُ جَنَابَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحْمَهُ
عَقِيرُهُ لَأَيَّهَا جُمَّ أَوَّلُ *
- ٤٦ تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظِي عُيُونَهَا
حِثَّاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُلُ *
- ٤٧ وَالْفُ هُمُومٍ مَا تَرَالُ تَعُودُهُ
عِيَادَ الْحَمِيِّ الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ *
- ٤٨ إِذَا وَرَدَتْ إِصْدَرْتُهَا ثُمَّ أَنَهَا
تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْثُ وَمِنْ عَدَلُ *
- ٤٩ فَإِنَّمَا تَرِينِي كَابْتَهُ الرَّمْلُ ضَاحِيًا
عَلَى رِقَّةٍ أَخْفَى وَلَا أَتَغَلُّ *
- ٥٠ فَإِنِّي لِمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَرُّهُ

علي مثل قلب السمع والحرم أنعل
٥١ وأعدم أحيانا وأغني وأما

ينال الغني ذو البعدة المتبدل

٥٢ فلا جزع من خلّة متكشف

ولا مرج تحت الغني يتخيل

٥٣ ولا تردهي الاجمال حلي ولا أري

سؤالا يعقاب الاقويل أنمل

٥٤ وليلة نحس يضطلي القوس رجا

وأقطع اللاتي بها يتنبّل

٥٥ دغشت علي غطش وبغش وصحبت

سعار وازيز ووجر وأفكل

٥٦ فأيمت نسوانا وأيمت ولدته

وعدت كما أبدأت والليل اليل

٥٧ واصبح

٥٧ واصْبَحَ عَنِّي بِالْغَيْصَاءِ جَالِسًا

فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْئَلُ *

٥٨ فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كِلَابُنَا

فَقُلْنَا أَذِيبُ عَسَّ امَّ عَسَّ فُرْعُلُ *

٥٩ فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوَّتْ

فَقُلْنَا قِطَاءُ رِيْعٍ امَّ رِيْعٍ أَجْدَلُ *

٦٠ فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنَّ لَا بُرْحَ طَارِقًا

وَأَنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ *

٦١ وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لَعَابُهُ

أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَمَلُّمُلُ *

٦٢ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ

وَلَا سِثْرَ إِلَّا الْأَحْمِي الْمُرْعَبْلُ *

٦٣ وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ

لَبَائِدُ

- لَبَائِدَ عَنْ اعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ *
 ٦٤ بَعِيدُ بِمِيسِ الدُّهْنِ وَالْقَلْبِ عَمْدُهُ
 لَهُ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الْغُسْلِ نُحُولُ *
 ٦٥ وَخَرَقِي كَظَمِيرِ الثَّرِيسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
 بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ *
 ٦٦ فَأَتَحَقَّقْتُ أَوْلَادُهُ بِأَخْرَافٍ مُوَفِّيًا
 عَلَي قُبَّةٍ أَقْعَى مِرَارًا وَأَمَثَلُ *
 ٦٧ تَرُودُ الْأَرَاوِي الضُّخْمُ حَوْلِي كَانَهَا
 عَذَارِي عَلَيْنَهُنَّ الْمَلَأَ الْمُدَّيْلُ *
 ٦٨ وَيُرْكَدْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَانَنِي
 مِنَ الْعُضْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ *

قصيدة
التابغة الدنياني

١ يا دار مية في العلية فآلسد
أقوت وطال عليها سالف الأبد
٢ وقفت فيها اصيلاً كي اسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد
٣ إلا أوارني لأياً ما ابينها
والنوي كالحوض بالملومة المجلد
٤ ردت عليه اقاصيه ولبدده
ضرب الوليدة بالمشاة في الشاد
٥ خلت سبيل أتي كان يحبس

ورفعته

ورَفَعْتَهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضِدَّ * ٣

أَخَذَتْ خَلَاءً وَاضِحِي أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَي لُبْدٍ * ٤

فَعَدَّ عَمَّا مَضَى إِذَا لَا ارْتَجَاعَ لَهُ

وَأَنَّمِ الْقُتُودَ عَلَي عَيْرَاتِهِ أَجْدٍ * ٥

مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّخْضِ بَارِزِهَا

لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ * ٦

كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَا

بَذِي الْجَلِيلِ عَلَي مَسْتَانِسٍ وَحِدٍ * ٧

١٠ مِنْ وَحْشٍ وَجَنَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ * ٨

١١ سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ

تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ * ٩

١٢ فَارْتَاعَ

- ١٢ فارتاع من صوت كَلَابٍ فبات له
 طَوْعُ الشَّوَابِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ *
 ١٣ فَبَشَّهْنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
 صُمْعُ الْكَعُوبِ بِرِيَاتٍ مِنَ الْحَرَدِ *
 ١٤ فَهَابَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ
 طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْحَجَرِ النَّجْدِ *
 ١٥ شَكَّ الْفَرِيصَةَ يَالْمِدْرِي فَأَنْقَذَهَا
 شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذَا يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ *
 ١٦ كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
 سَفُودُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُقْتَادِ *
 ١٧ فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرُّووقِ مِنْقَبِضًا
 فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ غَيْرِ ذِي أَوَدِ *
 ١٨ لَمَّا رَايَ وَاشْفَى إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ

ولا

وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قُوَّةَ *

١٩ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ أَنِي لَا أَرِي طَمَعًا

وَأَنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ *

٢٠ فَتَلْكَ تُبْلِغُنِي النِّعْمَانَ أَنْ لَهُ

فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْآدِنِي وَفِي الْبَعْدِ *

٢١ وَلَا أَرِي فَاغِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ

وَمَا أُحِثِّي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

٢٢ إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ

قُمْ فِي الْبَرَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ *

٢٣ وَخَيْسَ الْجِنَّ أَنِي قَدْ إِذْنْتُ لَهُمْ

يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالْصِّفَاحِ وَالْعَمَدِ *

٢٤ فَمَنْ اطَاعَ فَأَعْقِبَهُ بِطَاعَتِهِ

كَمَا اطَاعَكَ وَأَدَّلَّهُ عَلَى الرَّشَدِ *

٢٥ فَمَنْ عَاصَاكَ فَعِاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ

يَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَتَّعِدْ عَلَى صَمَدٍ *

٢٦ إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ *

٢٧ وَأَحْكَمْ كَحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذَا نَظَرَتْ

إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِي الثَّمَدِ *

٢٨ قَالَتْ إِلَّا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ *

٢٩ يَحْفُهُ جَانِبًا نَبِيقٍ وَتُشْبِعُهُ

مِثْلَ الرُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ *

٣٠ فَحَسَبُوهُ فَالْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ

تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ *

٣١ فَكَمَلْتَ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا

وَأَسْرَعَتْ

واسرعت حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ *

٣٢ اَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُوًّا تَرَانِعُهَا

من المواهب لا تُعْطَى عَلَي نَكْدِ *

٣٣ الواهبُ المِائَةَ الْبَكَارُ زَيْنَهَا

سَعْدَانُ تَوْضَحَ في اَوْبَارِهَا اللَّيْدِ *

٣٤ والساحباتُ دُيُولَ الرِّيطِ فَتَقْهَهَا

بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَحْدِ *

٣٥ وَالْخَيْلُ تَمَرَّعُ مَرْعَا في اِعْنَتِهَا

كَالطَّيْرِ يَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ *

٣٦ وَالْأَذْمُ قَدْ خُيِّسَتْ قُتْلًا مِرَافِقُهَا

مَشْهُودَةً بِرِحَالِ الْحَيْقِ الْجَدِّ *

٣٧ فَلَا لِعَمْرٍو الَّذِي قَدْ رُزِّيَتْ حِجَاً

وَمَا هُرِيقَ عَلَي الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ *

٣٨ وَالْمُؤْنِ

٣٨ والمومن العايدات الطير يسخرها

رُكَّانَ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ *

٣٩ مَا إِنْ آتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ

إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِيَّ إِلَى يَدَيَّ *

٤٠ إِذَا فَعَاقَبْتَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً

قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ *

٤١ هَذَا الْإِبْرَاءُ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ

طَارَتْ نَوَافِدُهُ حَرًّا عَلَيَّ كَبَدِي *

٤٢ مَهْلًا قَدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ

وَمَا أُثْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ *

٤٣ لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ

وَلَوْ تَأَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ *

٤٤ فَمَا الْفِرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ

تري

تربي اواذيه العبريين بالرَّيدِ *
 ٤٥

يَمُدُّهُ كُلَّ وادٍ مُزِيدٍ نَجِبٍ
 ٤٦

فيه حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضَدِ *
 ٤٧

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مَعْتَصِمًا
 ٤٨

بِالْحِيزَانَةِ بَعْدَ الْإِيْنِ وَالنَّجْدِ *
 ٤٩

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيَّبَ نَافِلَةٍ
 ٥٠

وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَدٍ *
 ٥١

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
 ٥٢

وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ *
 ٥٣

هَذَا الشَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِلِهِ
 ٥٤

فَمَا عَرَضْتُ أُبَيَّتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ *
 ٥٥

هَـ أُنَّ تَاعِدُنَّ أَنْ لَمْ تُكُنَّ
 ٥٦

نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَد تَنَاهَى فِي الْبَلَدِ *
 ٥٧

من ديوان
ابي الطيب احمد بن الحسين
المتنبى

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين بن
الحسن بن عبد الصّمد الجّعفي المتنبى بالكوفة
في كُنتَ سنة ثلثٍ وثلثمائةٍ ونشا بالشّام
والبادية وكانت وفاته سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ومن قصائده المعروفة بالسّيّفات وهي
القصائد التي انشدها يمدح الامير سيف
الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمّدان
وهي كثير جدا هذه القصيدة وكان من سببها

ما ذكّن جامع ديوانه قال احدثت بنو كلاب
 حدثًا بنواحي بالسّ وسار سيف الدولة خلفهم
 وابو الطيّب معه فادرّكهم بعد ليالٍ بين مائتين
 يعرفان بالعُباراتِ والخَرَاراتِ من جبل البشّ
 فوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فابقي
 واحسن الي الحرّم فقال ابو الطيب بعد رجوعه
 في جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلاثماية

١. بعيرك راعيا عيثَ الديابُ

وغيرك صارما ثلّم الضرابُ ❁

٢. وتملكُ انفسَ الثقلين طُرّا

فكيف تحوزُ انفسَها كلابُ ❁

٣. وما تركوك مَعْصِيَةً وَلَكِنْ

يعاف الورْدُ والموتُ الشرابُ ❁

٤. طلبتهم

- ٤ طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى
 * تَخَوْفَ أَنْ تَفْتَشَهَا السَّحَابُ *
 ٥ فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا
 * تَحَبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ *
 ٦ يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ
 * كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ *
 ٧ وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى
 * أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ *
 ٨ فَقَاتِلْ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرِّوْا
 * نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقِرَابُ *
 ٩ وَحِفْظُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدٍّ
 * وَأَنْزَمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ *
 ١٠ تَكْفِكَ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي

وقد

وقد شَرِقَتْ بَطْعَنِهِمُ الشَّعَابُ *
 ١١ وَأُسْقَطَتِ الْإِجْتَةُ فِي الْوَلَايَا

وَأَجْمَهَضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسِّقَابُ *
 ١٢ وَعَمَرُوا فِي مِيَامِنِهِمْ عُمُورُ

وَكَعَبٌ فِي مِيَاسِرِهِمْ كِعَابُ *
 ١٣ وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا

وَخَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضُّبَابُ *
 ١٤ إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ

تَخَاذَلَتِ الْجُمَا حِمٌّ وَالرِّقَابُ *
 ١٥ فَغُذِنَ كَمَا أُخِذْنَ مَكْرِمَاتٍ

عَلَيْهِنَّ الْقَلَايِدُ وَالْمَلَابُ *
 ١٦ يُثَبِّتُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا

وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُؤَلِّي الثَّوَابُ *

١٧ وَلَيْسَ

١٢ فارتاع من صوت كَلَابٍ فبات له

طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ *

١٣ فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ

صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيَاتٍ مِنَ الْحَرَدِ *

١٤ فَهَابَ صُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ

طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْحَجَرِ النَّجْدِ *

١٥ شَكَّ الْفَرِيصَةَ يَالْمَذْرِيَّ فَأَنْقَذَهَا

شَكَّ الْمُبَيَّطِرِ إِذَا يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ *

١٦ كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ

سَقُودُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَادِهِ *

١٧ فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرُّوْقِ مَنْقِبُضًا

فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدُوقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدٍ *

١٨ لَمَّا رَايَ وَاشْتَفَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ

وَلَا

وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قُوَّةٍ * ١٩

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ أَنِي لَا أَرِي طَمَعًا

وَأَنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ * ٢٠

فَتَلْكَ تُبْلِغُنِي النِّعْمَانَ أَنْ لَهُ

فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْآدِنِي وَفِي الْبَعْدِ * ٢١

وَلَا أَرِي فَأَعْلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ

وَمَا أَحْشَى مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ * ٢٢

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ

قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ * ٢٣

وَحَيِّسَ الْحِجْرِ أَنِّي قَدْ إِذْنْتُ لَهُمْ

يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصِّفَاحِ وَالْعَمَدِ * ٢٤

فَمَنْ اطَاعَ فَأَعَقِبْهُ بِطَاعَتِهِ

كَمَا اطَاعَكَ وَآذَلَّهُ عَلَى الرَّشَدِ * ٢٥

٢٥ فَمِنْ عَاصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً

يَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى صَمَدٍ *

٢٦ إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقَهُ

سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ *

٢٧ وَأَحْكَمْ كَحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذَا نَظَرَتْ

إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِي الثَّمَدِ *

٢٨ قَالَتْ إِلَّا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ *

٢٩ يَحْفُهُ جَانِبًا نَبِيقٍ وَتُثْبِعُهُ

مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ *

٣٠ فَحَسْبُوهُ فَالْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ

تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ *

٣١ فَكَمَلْتَ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا

وَاسْرَعْتَ

وأسرعت حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ *

٣٢ أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوتَرَانِعُهَا

من المواهب لا تُعْطَى عَلَي نَكْدِ *

٣٣ الوَاهِبُ الْمَالِيَةُ الْإِبْكَارُ زَيْنُهَا

سَعْدَانُ تَوْضَحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْدِ *

٣٤ وَالسَّاحِبَاتُ دُيُولَ الرِّيطِ فَتَقْمُهَا

بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرْدِ *

٣٥ وَالْخَيْلُ تَمْرَعُ مَرْعًا فِي اعْنَتِهَا

كَالطَيْرِ يَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ *

٣٦ وَالْأُدْمُ قَدْ خُيِّسَتْ قُتْلًا مِرَافِقُهَا

مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحَيْقِ الْجُدْدِ *

٣٧ فَلَا لِعَمْرٍو الَّذِي قَدْ زُرَّتْهُ حِجَا

وَمَا هُرِيقَ عَلَي الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ *

٣٨ وَالْمَوْنِ

٣٨ والمومنين العايدات الطير يسخرها

رُكبان مكة بين الغيل والسند *

٣٩ ما ان اتيث بشيء انت تكرهه

اذا فلا رفعت سوطي الي يدي *

٤٠ اذا فعاقبتني ربي معاقبة

قرت بها عين من ياتيك بالחסد *

٤١ هذا الإبراء من قول قذفت به

طارت نوافذه حرا علي كبدي *

٤٢ مهلاً فداء لك الاقوام كلمهم

وما اثمر من مال ومن ولد *

٤٣ لا تقذفني بركن لا كفاء له

ولو تأنفك الأعداء بالرفد *

٤٤ فما الفرات إذا جاشت غواره

تربي

تربي اواذيه العبريين بالزبد *

٤٠ يمدُّه كلَّ وادٍ مُزِيدٍ نَجِبٍ

فيه حُطَامٌ من التَّيْبُوتِ وَالْخَضِدِ *

٤١ يظلُّ من خوفه الملاحُ معتصما

بالخيزرانة بعد الأيُّن والنَّجْدِ *

٤٢ يورًا باطِيَبٍ منه سَيْبٌ نافِلَةٍ

ولا يحول عطاءُ اليومِ دونَ عِدِّ *

٤٣ أنبِئْتُ أنَّ ابا قابوسَ أوْعَدَنِي

ولا قرارَ علي زارٍ من الاسدِ *

٤٤ هذا الشَّناءُ فان تسمعْ لقايله

فما عرضْتُ أبيتَ اللَّعنَ بالصَّفْدِ *

.. ها أنَّ تا عِدْنُ أن لم تُكُنْ

نَفَعَتْ فَإِنَّ صاحِبَها قد تآءَ في البلدِ *

من

من ديوان
ابي الطيب احمد بن الحسين
المتنبى

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين بن
الحسن بن عبد الصمد الجعفي المتنبى بالكوفة
في كئذ سنة ثلث وثلثمائة ونشا بالشام
والبادية وكانت وفاته سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ومن قصايد المعروفة بالسيفيات وهي
القصايد التي انشدها يمدح الامير سيف
الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان
وهي كثير جدا هذه القصيدة وكان من سببها

ما ذكّن جامع ديوانه قال احدثت بنوكلاب
 حدثنا بنواحي بالسّ وسار سيف الدولة خلفهم
 وابو الطيّب معه فادرهم بعد ليالٍ بين مائتين
 يعرفان بالعُباراتِ والخَرَاراتِ من جبل البشّ
 فوقع بهم ليلا فقتل وملك الحرّيم فابقي
 واحسن الي الحرّم فقال ابو الطيب بعد رجوعه
 في جمادى الاخر سنة ثلاث واربعين وثلاثماية
 ١. بعيرك راعيا عيث الدياب

وغيرك صارما ثلّم الضراب *

٢. وتملك انفس الثقلين طرا

فكيف تحوز انفسها كلاب *

٣. وما تركوك معصية ولكن

يعاف الورذ والموثر الشراب *

٤. طلبتهم

- ٤ طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَادِ حَتَّى
 تَخَوْفَ أَنْ تَفْتَشَهَا السَّحَابُ *
 ٥ فِيتَ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا
 تَحُبُّ بِكَ الْمَسُومَةُ الْعِرَابُ *
 ٦ يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ
 كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ *
 ٧ وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى
 أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ *
 ٨ فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرَّوْا
 نَدَى كَفِّكَ وَالنَّسَبُ الْقِرَابُ *
 ٩ وَحِفْظُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدٍّ
 وَأَنْزَمَ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ *
 ١٠ تَكْفِكَ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي

وقد

- وقد شَرِقَتْ بَطْعَنِهِمُ الشَّعَابُ *
 ١١ وَأُسْقَطَتِ الْإِحْتَةُ فِي الْوَلَايَا
 وَأُجْمِهَضَتِ الْحَوَالِلُ وَالسِّقَابُ *
 ١٢ وَعَمَرُوا فِي مِيَامِنِهِمْ عُمُورُ
 وَكَعَبُوا فِي مِيَاسِرِهِمْ كِعَابُ *
 ١٣ وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا
 وَخَاذَلَهَا قُرَيْظُ وَالضَّبَابُ *
 ١٤ إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ
 تَخَاذَلَتِ الْجَسَاجِمُ وَالرِّقَابُ *
 ١٥ فَعُذْنَ كَمَا أُخِذْنَ مَكْرَمَاتٍ
 عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ *
 ١٦ يُثَبِّتُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا
 وَأَيَّنَ مِنَ الَّذِي تُؤَلِّي التَّوَابُ *

١٧ وليس

١٧ وليس مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا

وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابٌ ﴿١٧﴾

١٨ وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كَلَابٍ

إِذَا ابْصَرْنَ غَرْتَكَ آغْتَرَابٌ ﴿١٨﴾

١٩ وَكَيْفَ يَتَمُّ بِأُسْكَ فِي أَنَالِسٍ

تُصِيبُهُمْ فَيُولِئِكَ الْمَصَابُ ﴿١٩﴾

٢٠ تَرْفُقُ إِلَيْهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمُ

فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ ﴿٢٠﴾

٢١ وَإِنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا

إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةِ أَحَابُوا ﴿٢١﴾

٢٢ وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلِيسُوا

بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا ﴿٢٢﴾

٢٣ وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمُ

وَفَقْدُ

وَفَقَدُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابٌ ﴿٣٣٥﴾

٢٤ وَمَا جَعَلْتُ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي

وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ ﴿٣٣٦﴾

٢٥ وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤَلَّدُهُ دَلَالُ

﴿٣٣٧﴾ وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلَّدِهِ اقْتِرَابُ

٢٦ وَجُرِّمَ جَنِّ سَفَهَاءِ قَوْمٍ

﴿٣٣٨﴾ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

٢٧ فَانْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا

﴿٣٣٩﴾ فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مِنْ يَهَابُ

٢٨ وَأَنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ

﴿٣٤٠﴾ فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالْثِيَابُ

٢٩ وَتَحْتَ رَبَائِهِ نَبْتُوا وَأَثُوا

﴿٣٤١﴾ وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَلَبُوا

٣٠ وَتَحْتَ

٣١. وَتَحْتَ لِوَاءِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي
وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ *
٣٢. وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كَلَابًا
ثَنَاهُ عَنْ شَمُوسِهِمْ ضَبَابُ *
٣٣. وَلَا تَقِي دُونَ تَائِيهِمْ طِعَانًا
يُلَاقِي عِنْدَ الذَّيْبِ الْغُرَابُ *
٣٤. وَخَيْلًا تَعْتَذِي رِيحَ الْمَوَاسِي
وَيَكْفِيهِمَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ *
٣٥. وَلَكِنْ رُبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ
فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الدَّهَابُ *
٣٦. وَلَا لَيْلُ اجْنٍ وَلَا نَهَارُ
وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ *
٣٧. رَمَيْتَهُمْ بِبَجَرٍ مِنْ حَدِيدٍ

له في البرّ خَلْفَهُمْ عُبَابٌ *
 ٣٧ فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حِرِيرٌ

وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابٌ *
 ٣٨ ومن في كِفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاقَةٌ

كَمَنْ فِي كِفِّهِ مِنْهُمْ خِصَابٌ *
 ٣٩ بنو قَتِيلِي إِيكَ بَارِضٍ بَجْدٍ

ومن ابْتَقَى وَابْتَقَتْهُ الْحِرَابُ *
 ٤٠ عَفِيَ عَنْهُمْ وَأَعْتَقَتْهُمْ صِغَارًا

وفي اعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ *
 ٤١ وَكَلَّكُمْ أَتَى مَا تِي إِيهِ

فَكَدُّ فَعَالٍ كَلَّكُمْ عَجَابٌ *

٤٢ كَذَا فَلْيَسَّرْ مِنْ طَلَبِ الْإِعَادِي

وَمِثْلُ سُرَاكٍ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ *

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحَدَثِ لبنائِها
وقد كان اهلها اسلموها الي الدُّسْتُقِ بِالْأَمَانِ
سنة سبع وثلاثين فترها سيف الدولة يوم
الاربعاء لاثني عَشْرَةَ لَيْلَةً بقيت من جمادى
الاخيرة سنة ثلاث واربعين وبدأ في يومه فحطَّ
الاساس وحفر اوله بيد ابتغاء ما عند الله تعالى
ذكره فلما كان في يوم الجمعة نازله ابن القَاسِ
دُسْتُقُ النصرانيَّةِ في نحو خمسين الف
فارس وراجل من جُمُوع الروم والارمن والروس
والصقَلَبِ والبُلُغَرِ والحُزَرِيَّةِ ووقعت المصافَّة
يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاخيرة من اول
النهار الي وقت العَصْرِ وانَّ سيف الدولة حمل
عليه بنفسه في خمس مائة من غلمانه واصناف
رجال

رجالہ فقصد موكبہ وهزمه واطفره الله تعالى
 به وقتل نحو ثلاثة الاف رجلٍ من مقاتلته واسر
 خلقا من اسخاريته واراخنته فقتل اكثرهم
 واستبقي بعضهم واسر قودس الاعور بطريق
 سمندوا ولقندوا وهو صهر الدُستق علي
 ابنته واسر ابن ابنة الدُستق واقام علي
 الحداث الي ان بناها ووضع اخر شرافة منها
 بيده في يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة خلت
 من رجب فقال ابو الطيب وانشدها اياه بعد
 الوقعة بالحدث

١ علي قدر اهل العزم تاتي العزائم

وتاتي علي قدر الكرام المكارم *

٢ وتَعْظُمُ في عين الصغير صغارها

وتصغر

- وتصغر في عين العظيم العظام *
- ٣ يَكِلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
- وقد عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ الْخَضَارِ *
- ٤ وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
- وذلك ما لَا تَدَّعِيهِ الصَّرَاغِمُ *
- ٥ تُقَدِّي أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمَرًا سِلَاحَهُ
- نُسُورُ الْمَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ *
- ٦ وَمَا صَرَّهَا خَلْقٌ بَغِيرِ مَحَالِبِ
- وقد خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ *
- ٧ هَلِ الْخَدِّجُ الْحُمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
- وَتَعْلَمُ أَيْ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ *
- ٨ سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْعُرُقُ قَبْلَ نَزْوِهِ
- فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ *

٩ بَنَاهَا

٩ بناها فَأَعْلَا وَالْقَنَا تَقَرُّ الْقَنَا

وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ *

١٠ وَكَانَ لَهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمٌ *

١١ طِيرِدْتُ دَهْرَ سَاقَمِهَا فَرَدَدْتُهَا

عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئَةِ وَالْدَّهْرِ رَاغِمٌ *

١٢ تَفَيْتُ إِلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ أَحَدْتُهُ

وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمٌ *

١٣ إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعًا

مَضَى قَبْلَ أَنْ تُتْلَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ *

١٤ وَكَيْفَ تُرْجَى الرُّومُ وَالرُّوسُ هَذَمَهَا

وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَايِمٌ *

١٥ وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ

فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ *

١٤ أَتَوَكَّيْجُرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ

سَرَوْا بِجَيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمٌ *

١٥ إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ

ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ *

١٦ خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْعَرَبِ زَحْفَةٌ

وَفِي أُذُنِ الْجَوَّازِ مِنْهُ زَبَانٌ *

١٧ تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ

* فَمَا يُفْقَهُمُ الْحَدَّاتُ إِلَّا التَّرَاجِمُ

١٨ فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْعِشِّ نَائِمٌ

* فَلَهُمْ يَبْقَى الْأَصَارِمُ أَوْ صُبَارِمٌ

١٩ تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا

* وَفَرٌّ مِنَ الْفُرْسَانِ لَا يُصَادِمُ

٢٠ وَقَفَتْ

٢٢ وَقَفْتُ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ

كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ *

٢٣ تَمَرُّبِكَ الْإِبْطَالُ كَلَمِي هَزِيمَةً

وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمٍ *

٢٤ تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنِّمَى

إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ *

٢٥ ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً

تَمَوْتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ *

٢٦ بَضْرِبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ

وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ *

٢٧ حَقَرْتَ الرَّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا

وَحَتَّى كَأَنَّ السِّيفَ لِلرُّنْجِ شَاتِمٌ *

٢٨ وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَاتِمًا

فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ *

١٤ اتَّوَكَّ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ

سَرَّوْا بِجِيَادٍ مَا لَهَا قَوَائِمٌ *

١٥ إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ

ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ *

١٦ خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْعَرَبِ رَحْفَةٌ

وَفِي أُذُنِ الْجَوَّازِ مِنْهُ زَبَانٌ *

١٧ تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ

* فَمَا يُفْهِمُ الْحُدَّاتُ إِلَّا التَّرَاجِمُ

١٨ فَلِلَّهِ وَقْتُ دَوْبِ الْعِشِّ نَافِلٌ

* فَلَهُمْ يَبْقَى الْأَصَارُ أَوْ صَبَارُ

١٩ تَقَطَّعَ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعَ وَالْقَنَا

* وَفَرٌّ مِنَ الْفُرْسَانِ لَا يُصَادِمُ

٢٠ وَقَفَتْ

٢٢ وَقَفْتُ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ

كَانَكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ *

٢٣ تَمَرُّبِكَ الْإِبْطَالُ كَلَمِي هَزِيمَةً

وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسْمٍ *

٢٤ تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنِّمَى

إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ *

٢٥ ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً

تَمَوْتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ *

٢٦ بَضْرِبِ أُنَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ

وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ *

٢٧ حَقَرْتَ الرَّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا

وَحَتَّى كَأَنَّ السِّيفَ لِلرُّنْجِ شَاتِمٌ *

٢٨ وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَأَتَمَّا

مَفَاتِيحُ الْبَيْضِ الْخِفَافِ الصَّوَارِمُ *

٢٩ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ

كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ *

٣٠ تَدْنُو بَكَ الْحَيْلُ الْوُكُورَ عَلَي الدَّرِي

وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ *

٣١ تَنْظُنْ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا

بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ *

٣٢ إِذَا زَلِقَتْ مَشْيَتَهَا بِبُطُونِهَا

كَمَا تَمْشِي فِي الصَّعِيدِ الْارَاقِمُ *

٣٣ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقْدِمٌ

قَفَاءٌ عَلَي الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ *

٣٤ أَيْتُكَرِ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَنْوَقَهُ

وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ *

٣٥ وَقَدْ

٣٥ وقد فجَّعته بَابُهُ وَابْنُ صِهْنٍ

وَبِالصِّمْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ *

٣٦ مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطُّبَى

لَمَّا شَغَلَتْهَا هَامُهُمُ وَالْمَعَاصِمُ *

٣٧ وَيَقُومُ صَوْتُ الْمَشْرِقِيَّةِ فِيهِمْ

عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السِّیُوفِ أَعْلَجُ *

٣٨ يُسَرِّبُ مَا أَعْطَاكَ لَا مِنْ جَمَالَةٍ

وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ *

٣٩ وَلَسْتُ مَلِيكَ هَازِمًا لِنَظِيرٍ

وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكَ هَازِمُ *

٤٠ تُشَرِّفُ عَدْنَانُ بِهِ لَا رِبْعَةً

وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ *

٤١ لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ

فَانْكَ

مَفَاتِيحُ الْبَيْضِ الْخِفَافِ الصَّوَارِمُ *

٣٩ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ

كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ *

٣٠ تَدْنُو بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَي الدَّرِي

وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ *

٣١ تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا

بِأَمَانَتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ *

٣٢ إِذَا زِلَقَتْ مَسَيَّتُهَا بِبُطُونِهَا

كَمَا تَمْشِي فِي الصَّعِيدِ الْارَاقِمُ *

٣٣ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمُ

قَفَاءَ عَلَي الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَايِمُ *

٣٤ أَيْبُكَ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ

وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ *

٣٥ وَقَدْ

٣٥ وقد فجَّعته بآبنه وابنِ صِهْنِ

وبالصمهر حَمَلَاتُ الأميرِ الغواشِمُ *

٣٦ مَضِي يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطَّبِي

لَمَّا شَغَلَتْهَا هَامُهُمُ وَالْمَعَاصِمُ *

٣٧ وَيَقْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ

عَلِيَّ أَنَّ أَصْوَاتَ السِّیُوفِ أَعْلَجُ *

٣٨ يُسَرِّبُ مَا أَعْطَاكَ لَا مِنْ جَهَالَةٍ

وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ *

٣٩ وَلَسْتُ مَلِيكَ هَازِمًا لِنَظِيرِ

وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكَ هَازِمُ *

٤٠ تَشْرَفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رِبْعَةً

وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ *

٤١ لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ

فَانْكَ

فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاظِمٌ *

٦٢ وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعْيِ

وَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ *

٦٣ عَلَيَّ كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ

إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَامُ *

٦٤ إِلَّا أَيُّهَا السِّيفُ الَّذِي لَسْتُ مُغْدَاً

وَلَا فِيكَ مَرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ *

٥ هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى

وَرَا جِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمٌ *

٦٥ وَلَمْ يَلَا يَتَّبِعِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى

وَتَفْلِيقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ *

تَجَمَّعَتْ

تَجَمَّعَتْ عَامِرُ بْنُ صَعَصَعَةَ عُقَيْلٌ وَقُشَيْرٌ
وَالْحَبْلَانِ أَوْلَادُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بِمَرْجٍ
سَلَمِيَّةَ وَكِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ وَمِنْ ضَامَّتْهَا
بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الرَّرَقَاءُ بَيْنَ خُنَاصِرَةٍ وَسُورِيَّةٍ
وَتَشَاكَّوْا مَا يَلْحُقُهُمْ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
وَتَوَافَقُوا عَلَى التَّدَايِمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشَغَلَهُ مِنْ كُلِّ
بَاحِيَةٍ وَالتَّضَافُرِ أَنْ قَصَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَبَلَغَهُ
مَا عَمِلُوا عَلَيْهِ وَتَرَا سَلَّوْا بِهِ فَأَقْلَّ الْفِكَرَ فِيهِمْ
وَاطْغَاهُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَسَوَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
الْأَبَاطِيلَ وَاسْتَوَلَى عَلَى تَدْبِيرِ كَعْبٍ عُقَيْلِيَّتُهَا
وَقُشَيْرِيَّتُهَا وَعَجَّلَانِيَّتُهَا إِلَى الْمُهَيَّا وَتَقَرَّدَ بِذَلِكَ مُحَمَّدُ
بْنُ بُرَيْعٍ وَنَدْيُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَسَنُ ذَلِكَ لَهُمْ
قُوَادُّ كَانُوا فِي عَسْكَرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ كَعْبٍ
مُتَدَوِّنِينَ

فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاضِمٌ *

٤٢ وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعْيِ

وَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ *

٤٣ عَلَيَّ كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجُلِهِ

إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمُ *

٤٤ إِلَّا أَيُّهَا السِّيفُ الَّذِي لَسْتُ مُنْغَدًّا

وَلَا فِيكَ مَرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ *

٤٥ هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى

وَرَا حَيْكِ وَالْإِسْلَامِ أَنْتَ سَالِمٌ *

٤٦ وَلَمْ يَلَا يَتَّقِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى

وَتَفْلِيقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ *

تَجَمَّعَتْ

تَجَمَّعَتْ عَامِرُ بْنُ صَعَصَعَةَ عُقَيْلٌ وَقُشَيْرٌ
وَالْعَجْلَانِ أَوْلَادُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بِمَرْجٍ
سَلَمِيَّةَ وَكِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ وَمِنْ ضَامَّتِهَا
بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الرَّرَقَاءُ بَيْنَ خُنَاصِرَةٍ وَسُورِيَّةٍ
وَتَشَاكَّوْا مَا يَلْحَقُهُمْ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
وَتَوَافَقُوا عَلَى التَّدَاثِمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشَغَلَهُ مِنْ كُلِّ
نَاحِيَةٍ وَالتَّضَافُرِ أَنْ قَصَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَبَلَغَهُ
مَا عَمِلُوا عَلَيْهِ وَتَرَا سَلَّوْا بِهِ فَأَقْلَّ الْفِكَرَ فِيهِمْ
وَاطْغَاهُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَسَوَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
الْأَبَاطِيلَ وَاسْتَوَلَى عَلَى تَدْبِيرِ كَعْبٍ عُقَيْلِيَّتُهَا
وَقُشَيْرِيَّتُهَا وَعَجْلَانِيَّتُهَا إِلَى الْمُهَيَّا وَتَقَرَّدَ بِذَلِكَ مُحَمَّدُ
بْنُ بُرَيْعٍ وَنَدْيُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَسَنٌ ذَلِكَ لَهُمْ
قَوَادُّ كَانُوا فِي عَسْكَرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ كَعْبٍ
مَتَدَوِّنِينَ

متدوِّنين في عِثَّةٍ وَعُتَّةٍ وركضوا علي أعماله
فقتلوا صاحبه بزَعْرَآيا يُعَرِّفُ بالمربوع من بني
تَغْلَبَ وقاتلوا الصَّبَّاحَ بن عُمارة والي قنسرين
واشتغل عن النهوض اليهم بوفود اتوه من
طرسوس ومعهم رسول ملك الروم يسالونه
اقامة الفداء والهدنة فتماذت ايام مسيين وزاد
ذلك في طَمَعِ البوادي ثم قدّم سيف الدولة
مُقَدِّمَةً الي قنسرين في يوم السبت لليلة
خلت من صفر سنة اربع واربعين وثلاثماية
فاقامت احد عشر يوما تَأْنِيًّا واستظهارا في امر
البادية وتقديرًا ان يستقيموا فلا يكشف لهم
عن عَوْنٍ وبرز سيف الدولة الي صِيعَة له يقال
لها الزاموسَة علي ميلين من حلب في يوم
الثلاثا

الثلاثاء لآحدى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ
 وَسَارَ عَنْهَا فِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ فَنَزَلَ مَاءٌ تَلَّى مَالِحَ
 وَرَاحَ مِنْهُ وَاجْتَاَزَ بِمِيَاهِ الْخَوَارِ فَطَوَاهَا وَتَلَقَّاهُ
 مَشِيخَةً بَنِي كَلَابٍ فَطَرَحُوا نَفُوسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَسَالُوهُ قَبُولَ تَسْلِيمِهِمْ إِلَيْهِ فَفَعَلَ وَسَارَتْ
 خَيْلُهُمْ مَعَهُ وَمَدَّ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ الدِّدَّةُ
 فَصَبَّحَهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
 خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ وَنَزَلَ بِهِ وَرَاحَ مِنْهُ إِلَى ظَاهِرِ
 سَلَمِيَّةَ فَوَجَدَ الْأَعْرَابَ قَدْ اجْفَلُوا فِي غَدَاةِ يَوْمِهِ
 فَنَزَلَ بِهَا فَلَمَّا كَانَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَجَمَّعَتْ
 كَعْبٌ وَمِنْ ضَامَّتِهَا مِنَ الْيَمَنِ فِي عِدَّتِهَا
 وَعُدَّتِهَا وَحَبَسُوا ظَعْنَهُمْ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ خَيْرَانُ
 عَلِيٍّ نَحْوِ رَحْلَةٍ مِنْ سَلَمِيَّةَ وَبَعْضُهُمْ بِمَاءٍ يُقَالُ
 لَهُ

متدوينين في عِثَّةٍ وَعُتَّةٍ وركضوا علي اعماله
فقتلوا صاحبه بزَعْرَايَا يُعْرِفُ بالمربوع من بني
تَغْلَبَ وقتلوا الصَّبَّاحَ بن عُمَارَةَ والي قَنَسَرِينَ
واشتغل عن النهوض اليهم بوفودِ اتوه من
طرسوس ومعهم رسول ملك الروم يسالونه
اقامة الفِداء والهُدنة فتمادت ايام مسيين وزاد
ذلك في طَمَعِ البوادي ثم قَدَمَ سيف الدولة
مُقَدِّمَةً الي قَنَسَرِينَ في يوم السبت لليلة
خلت من صفر سنة اربع واربعين وثلاثماية
فاقامت احدَ عشريوما تَأَنِّيًا واستظهارا في امر
البادية وتقديرًا ان يستقيموا فلا يكشف لهم
عن عَوْنِهِ وبرز سيف الدولة الي ضيعة له يقال
لها الزاموسَةُ علي ميلين من حلب في يوم
الثلاثا

الثلاثاء لاجدي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ
 وسار عنها في يوم الاربعاء فنزل ماءً تَلَّ مَالِحَ
 وراح منه واجتاز بمياه الحوار فطواها وتلقته
 مَشِيخَةٌ بني كلاب فطرحوا نفوسهم بين يديه
 وسالوه قبول تسليمهم اليه ففعل وسارت
 خيلهم معه ومدَّ الي ماء يقال له الدِّتَّةُ
 فصَبَّحَهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرَ لَيْلَةً
 خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ وَنَزَلَ بِهِ وَرَاحَ مِنْهُ اِلَى ظَاهِرِ
 سَلَمِيَّةَ فَوَجَدَ الْاَعْرَابَ قَدْ اجْفَلُوا فِي غَدَاةِ يَوْمِهِ
 فنزل بها فلما كان في سَحَرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَجَمَّعَتْ
 كَعْبٌ وَمِنْ ضَائِمِهَا مِنَ الْيَمَنِ فِي عِدَّتِهَا
 وَعُدَّتِهَا وَحَبَسُوا ظَعْنَهُمْ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ حَيْرَانُ
 عَلِي نَحْوِ رَحْلَةٍ مِنْ سَلَمِيَّةَ وَبَعْضُهُمْ بِمَاءٍ يُقَالُ
 لَهُ

له الفرقلس وراه ووافت خيولهم مشرفةً علي
 عسكر سيف الدولة من كل ناحية فتركب لهم
 ووقع الطراد فلم تمض الا ساعة حتي
 مسح الله اكتافهم وولوا واستحضر القتل
 والاسر بال المهيأ ووجوه عقيل وقوادها ورحل
 سيف الدولة ضحوةً فصار يوم الجمعة متبعا
 لهم ونفذوا طائرئين فرحلوا بيوتهم فوافي الماء
 الذي يقال له خيران بعد الظهر فوجد اثار
 جفلتهم وسار الي ماء الفرقلس وامر بالنزول
 عليه ثم عن له رأي في اتباعهم فرحل لوقته
 الي ماء يقال له العُشْر وقدم خيلا فالحقت
 ما لهم وحازته فنزل علي العُشْر قبل نصف الليل
 وقد امتلات الارض من الاغنام والجمال
 والهوادج

والهـوارج والسر حال واتاه خبر عزمهم علي
 الاجتماع بتدمر فسار في السكريوم الاحد
 الي ماء يقال له الحبابة وتفرقت خيله في طلب
 الفلول فردت مالا وقتلت عكة وراح منه
 قاطعا الصخصخان والمعاطش واجتاز بركايا
 العوير ونهيا والبيضة وعذر والجفار فوجد
 جميعها قد نزفته البادية المفلولة وصبت
 اوائل خيله تدمريوم الاثنين لثلاث عشق ليلة
 بقيت من صفر ووجدوا جموعهم قد كانت
 بظاهرها للتشاور والتدبير وهم لا يظنون ان
 سيف الدولة يتبعهم فنذروا به فرحسوا في
 نصف النهار وتعلقت بهم خيوله ووافي سيف
 الدولة تدمر علي نصف ساعة من النهار
 وعرف

وَعُرِّفَ الْخَبْرُ فَسَارَ لَطِيبَتَهُ فِي طَلَبِ أَكْثَرِ
الْجَمَاعَاتِ وَالشَّقِّ الَّذِي سَارَ فِيهِ أَلِ الْمَهْيَا
وَحَوَثَةً وَعَامُرُ بْنُ عَقِيلٍ وَقَدْ كَانُوا قَصَدُوا
طَرِيقَ السَّمَاءِ قَبْلَهُ وَيَمِينًا وَجَدَّ فِي الطَّلَبِ
فَلَحِقَ بِالْقَوْمِ وَقَتْلَ وَاسْرُوحَوِي الْمَالِ وَصَفَحَ
عَمَّا مَلَكَهُ مِنَ الْحَرِيمِ وَرَجَعَ فِي طَفِّ السَّمَاءِ
مَشْفِقًا مِنَ الْإِمْضَاءِ عَلَيْهِمْ لَمَّا وَجَدَهُمْ يَمُوتُ
حَرِيمِهِمْ وَذُرَارِيَهُمْ عَطَشًا وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا
فَقَصَدَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ كَيْدَ السَّمَاءِ فُضَاعَ
أَكْثَرُهَا وَطَائِفَةٌ مَوْضِعًا مِنَ السَّمَاءِ يُعْرَفُ
بِالْمَا بْنِ سُعَادَةَ وَلَوْلَا لَا يُرْوِي مَاوَهَا إِلَّا الْيَسِيرُ
وَهَلَكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَصَدَتْ
الْقَامُونَ مِمَّا يَلِي غُوطَةَ دِمَشْقَ وَعَادَ سَيْفُ
الدَّوْلَةِ

الدولة في اخر النهار الي مُعَسَّكِن ظافرا غانِما
ومن علي جماعة منهم أُسِرُوا وعَجَزُوا عن الهَرَبِ
وبَرَّهم وزوَدَهم ووجد من كان انفذَه شِمَلا قد
حوي المال وقتل واسر وعَقَّ عن المحريم واقام
بتدمر يوتي الثلاثا والاربعا ورحل نحو ارك
فنزلهام ثم رحل نحو السُحْنَةِ فنزلها ورحل فنزل
عُرْض ورحل فنزل الرُصَاقَةَ ورحل فنزل الرَقَّة
يوم الاثنين فتلَقَّاه اهلُها وسال عن خبرِ مُيَرٍ
فَعَرَفَ انهم اَخْفَلُوا فلم تستقرَّ بهم دارٌ دون
عين الخابور ووردت وفود نمير يوم الثلاثاء
مستعِذين بعفوه فعفا عنهم وقبلهم وسار
نحو حلب وكان وصوله اليها يوم الجمعة
لست خَلَوْنَ من شهر ربيع الاول فقال ابو
الطيب .z

الطيب يذكر ما جري ويمدحه قصيدته
التي أولها

* تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ

تَجَرَّرَ عَوَالِينَا وَتَجَرَّرِي السَّوَابِقِ *

الا انه لم يذكر فيها المنازل ولم يصف

الوقعة لانه لم يشهدّها فشرحها له سيف

الدولة وساله ان يصفها فقال

١ طَوَالَ قَنَا تُطَاعِنَهَا قِصَارُ

وَقَطْرُكَ فِي نَدْيٍ وَوَعْيٍ بِحَارُ *

٢ وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي آثَاةُ

تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ *

٣ وَأَخَذَ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي

بَصْبَطٍ لَمْ تَعَوِّدْهُ نِزَارُ *

٤ تَشْتَمُّهُ

- ٤ تَشَمُّهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسًا
وَتُنْكِرُنْ فَيَعْرِوْهَا نِقَارُ *
٥ وما انقادت لغيرك في زمانٍ
وتدري ما المقادة والصغار *
٦ فَاقْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيْيَهَا
وصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِدَارُ *
٧ واطمع عَايِرَ الْبُقَا عَلَيْهِمَا
ونزَّقهَا احْتِمَالِكَ وَالْوَقَارُ *
٨ وَغَيَّرَهَا التَّرَاوُلُ وَالتَّشَاكِي
وَاعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمَغَارُ *
٩ حِيَادُ تَعَجُّرِ الْأَرْسَانِ عَنْهَا
وَفُرْسَانُ تَضْيِيقِ بُهَا الدِّيَارُ *
١٠ وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَائِهَا

نفوسًا في رداها تُستشار *

١١ وكنت السيف قائمه اليها

وفي الاعداء حدك والغراز *

١٢ فامست بالبدية شفرتاه

وامسي خلف قائمه الحيار *

١٣ وكان بنو كلاب حيث كعب

* فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

١٤ تلقوا عز مولا هم بذل

* وسار الي بني كعب وساروا

١٥ فأقبلتها المروج مسومات

* صوامر لا هزال ولا شيار *

١٦ تُثير علي سائمة مسبطرا

* تناكر تحته لولا الشعار *

١٧ عجا

١٧ عَجَا يَعْتُرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ

كَانَ الْجَوَّ وَغَتْ أَوْ خَبَارُ *

١٨ وَظَلَّ الطَّغْنُ فِي الْخَيْلِينَ خَدْسًا

كَانَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ *

١٩ فَلَرَّهُمْ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ

أَحَدٌ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ *

٢٠ مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ

لَأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ *

٢١ يَشْلُكُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ فَهْدٍ

لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ *

٢٢ وَكُلُّ أَصَمٍّ يَغْسِلُ حَانِبَاهُ

عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ *

٢٣ يُعَادِرُ كُلَّ مُلْتَقٍ إِلَيْهِ

وَلَبَّثَهُ

وَلَبَّثَهُ لَتَعْلِيهِ وَجَارُ *

٢٤ اذا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوءَ عَنْهُمْ

دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْعُبَارُ *

٢٥ وَاِنْ جِئَ الظَّلامُ اِنْجَابَ عَنْهُمْ

أَضَاءُ الْمُشْرِقِيَّةِ وَالنَّهَارُ *

٢٦ يُبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بَكَاهُ

رُغَاءٌ أَوْ ثَوَاجٍ أَوْ يُعَارُ *

٢٧ غَطَا بِالْعُثْرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى

تُخَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ *

٢٨ وَسَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا

كُلِّي الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارُ *

٢٩ وَجَاؤُ الصَّخَصَحَانِ بِلا سُجُوجٍ

وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ *

٣٠ وَأُرْهَقَتِ

٣٠ وَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرَدَفَاتٍ

وَأَوْطَيْتِ الْأَصْيَبِيَّةُ الصِّغَارُ *

٣١ وَقَدْ نَزَحَ الْعُوَيْرُ فَلَا عُوَيْرُ

وَهَيْئًا وَالْبَيْئِضَةُ وَالْجَفَارُ *

٣٢ وَلَيْسَ بَغِيرُ تَدْسَرٍ مُسْتَعَاثٌ

وَتَدْسَرُ كَأَسْمَها لَهَا دِمَارُ *

٣٣ ارَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّايَ فِيهَا

فَصَبَّجَتْهُمْ بَرَايٍ لَا يُدَارُ *

٣٤ وَجَيْشٌ كُلُّهَا حَارُوا بَارِضٌ

وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ *

٣٥ يَحْفُ أَجَرَ لَا قَوْدُ عَلَيْهِ

وَلَا دِيَّةٌ تُسَاوُ وَلَا اعْتِدَارُ *

٣٦ ثَرِيقٌ سَيُوفُهُ مُهَجَّ الْعَادِي

وَكُلُّ

وَكُلُّ دِمِّهِ أَرَقَّتْهُ جُبَارٌ *

٣٧ فَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ

عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ *

٣٨ إِذَا فَاتُوا الرِّيحَ تَنَاولَتْهُمْ

بَارِيحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ *

٣٩ يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا

* فَيَحْتَارُونَ وَالْمَوْتَ اضْطِرَارُ *

٤٠ إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُهَا

* فَقَتَلَاهُمْ لَعَيْنَيْهِ مَنَارُ *

٤١ وَلَوْ لَمْ تَعْفُ لَمْ تَعِشِ الْبَقَا

* وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ *

٤٢ إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِم

* فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِم أَوْ يَغَارُ *

٤٣ تَفَرَّقَتْهُمْ

٤٣ تَفَرَّقَهُمْ وَأَيَّاهِ السَّجَايَا

وَيَجْمَعُهُمْ وَأَيَّاهِ النِّجَارُ *

٤٤ وَمَالَ لَهَا عَلَيَّ أَرْكَ وَعُرْضُ

وَاهِلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ *

٤٥ واجفل بالفراتِ بنو ثَمِيرُ

وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ *

٤٦ فَمِنْ حَزَقٍ عَلَيَّ الْخَابُورِ صَرَعِي

بُحْمٍ مِنْ شُرْبٍ غَيْرِهِمْ حُمَارُ *

٤٧ فَلَمْ يُسْرَخْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ

وَلَمْ يُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ *

٤٨ حِذَارَ فَتِّي إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ

فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ *

٤٩ تَبِيتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ

وَجَدُواهُ

وَجَدَّوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارَ *

٥٠ فَخَلَفَهُمْ بِرِدِّ الْبَيْضِ عَنْهُمْ

وَهَامَتْهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ *

٥١ هُمْ مِمَّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ

كِرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النُّضَارُ *

٥٢ وَاصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا

وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ *

٥٣ وَاضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ

تُدَارُ عَلَيِ الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ *

٥٤ تَخَرَّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ

وَتَحْمَدُهُ الْإِسْنَةُ وَالشِّفَارُ *

٥٥ كَانَ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ

فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ أَنْكَسَارُ *

٥٦ فَمَنْ

٥٦ فَمَنْ طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلَيَّ

وَحَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ *

٥٧ يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبُ

بَارِضٍ مَا لِنَاظِلِهَا اسْتِتَارُ *

٥٨ يَوْسُطُهُ الْمَفَاوِزُ كُلَّ يَوْمٍ

* طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتَظَارُ *

٥٩ تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ

* وَمَا مِنْ عَادَةِ الْحَيْلِ السِّرَارُ *

٦٠ بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ

يَدٌ لَمْ يُدْمِمِهَا إِلَّا السِّوَارُ *

٦١ بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ

* وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ *

٦٢ لَهِمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي زِنَارٍ

وَادِنِي

- وادني الشُّرك في أصلِ جِوارٍ *
 ٣٣ لعلَّ بنيهم لبنيك جُنْدُ
 فأولُ قُرَحِ الخيلِ المَهَارُ *
 ٣٤ وانت أبرُّ منْ لوعقَّ افني
 واعفني منْ عُقوبته البَوَارُ *
 ٣٥ واقدرُ منْ يهيجُه انتصارُ
 واحلمُ منْ يحلِّمه اقتدارُ *
 ٣٦ وما في سَطوة الارباب عَيْبُ
 ولا في ذِلَّة العُبدان عَارُ *
 تمَّ المنقول من ديوان ابي الطيب المتنبّي

القصيدة الطنطراية

هذه قصيدة مولي المحقق معين الملة

والدين الطنطراي طاب الله سن

١ يَا خَلِيَّ الْبَالِ قَدْ بَلَبْتُ بِالْبَالِ بَال

بِالنَّوِي زَلَزَلْتَنِي وَالْعَقْلُ فِي الزَّلْزَالِ زَال * ١

٢ يَا رَشِيقَ الْقَدِّ قَدْ قَوَّسْتَ قَدِّي فَأَسْتَقِمَّ

فِي الْهَوَايَ وَأَفْرَغْ فَقَلْبِي شَاغِلُ الْأَشْغَالِ غَال * ٢

٣ يَا أَسِيلَ الْحَدِّ حَدَّ الدَّمْعِ حَدِّي فِي النَّوَى

عَبَّرْتَنِي وَدَوَّ عَيْنِي مِنْكَ يَا ذَا الْخَالِ خَال * ٣

٤ كَمْ تُسَقِّي زُمَنَ الْعُشَاوِ غَسَاوِ الْجَوَايَ

كَمْ تَسْوِقُ الْحُتْفَ بِسَاوِ عَنِ الْخُلُخَالِ خَال * ٤

٥. إِنَّ قَلْبِي فِي خُمَارِ هَاجٍ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى
 * فَاسْقِنِي مِنْ فَيْكِ خَمْرًا فِيهِ كَالسَّلْسَالِ سَال *
 ٦. نُحْتُ مِنْ وَجْهِ جَمِيلٍ جُمْلَةَ الْعُشَّاقِ شَاوٍ
 * جُدْ بِتَقْيِيلٍ إِلَيْهِ قَلْبُ ذِي الْمُسْتَقَاتِ تَأَوٍ *
 ٧. يَا غَزَّالًا قَدْ هُ فِي الْمَشْيِ كَالْأَرَاكِ مَاحٍ
 * رِيْقُهُ رَاحٍ وَمَا فِي غَيْرِ تِلْكَ الرَّاحِ رَاحٍ *
 ٨. لَمْ يَزَلْ يَرْتَاضُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مِنْ جَنَى
 * مِنْ جَنَى بُسْتَانٍ حَدٍّ مِنْكَ كَالنُّفَّاحِ فَاحٍ *
 ٩. قَطُّ مَا أَفْرَحْتَنِي مُدُّ بَالِاسِي أَبْرَحْتَنِي
 * سُرَّصَبًا مُدُّ عَدَا فِي الْحُزْنِ مَا فِي الرَّاحِ رَاحٍ *
 ١٠. قَدْ كَمَتْ الْحُبُّ فِي قَلْبِي زَمَانًا فَأَعْتَدَنِي
 * دَرْجَارِي أَدْمُعِي بِالسِّرِّ كَالْمُصْبَاحِ بَاحٍ *
 ١١. مَنْ يَلْمَنِي فِي هَوَى حُورِ الْعَوَانِي قَدْ غَوَى
 * إِنَّ

١٢ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِي مِنْ رَبِّي الْفَتْاحِ تَاحُ *

لَا تَحْجِنِي عَمَّا أَقْلَسِي إِنَّ حَتْفِي الْآنَ آنُ

لَنْ لَنَا قَلْبًا فَقَاسِي الْقَلْبِ لِلْخُلَّانِ لَآنُ *

١٣ فِي عِرَاصِ الْوَصْلِ عَاقِي الْمَجْرِ كَالْغَدَّارِ دَارُ

لَا تَرَحَّلْ فَالْحَشَى مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْفَارِ قَارُ *

١٤ لَمْ تَزَلْ تَزُورُ كِبْرًا مِنْكَ عَنِّي جَانِبًا

لَا تَجَبَّرْ فَالْفَتَى مِنْ قَلْبِهِ الْجَبَّارِ بَارُ *

١٥ مُدُّ شَدَدَتْ الْوَسْطُ مُغْتَرًّا بِرُتَارِ الْهَوَى

لَمْ أَزَلْ فِي النَّارِ وَالْأَوَّلِي بِذِي الرُّتَارِ نَارُ *

١٦ تَاهَ قَلْبِي إِذْ آتَاهُ مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى

مَا أَفَاقَ الْقَلْبُ مُدُّ مِنْ طَرْفِكَ السَّحَارِ حَارُ *

١٧ ذَرَّ هَوَى الْغِزْلَانِ وَأَخْطَرَ مَدْحَ صَدْرِ مَا جِدِ

جَاوِدِ قَرَمِ سَرِيٍّ عَنْ شِعَارِ الْعَارِ عَارُ *

- ١٨ سَيِّدٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ سَادَّةَ الْأَفَاقِ فَأَقِ
 أَيْدٍ فِي الدِّينِ بَلَوَاهُ إِلَى الْفُسَاقِ سَاقِ *
 ١٩ فَخَرِّدِينَ اللَّهَ مِنْ جَدْوَاهُ فِي الْأَنْعَامِ عَامِ
 وَهُوَ مِنْ جُحْسِ الْمَعَالِي كَثْرَةَ الْإِكْرَامِ رَامِ *
 ٢٠ نَصْرٍ رَايَاتِ الْهُدَى سَبَّاقِ غَايَاتِ النَّدَى
 عَادِلٍ هِنْدِيَّةِ الْعَاقِي عَلَى الْغَشَامِ شَامِ *
 ٢١ ضَيْغَمٍ مِنْ دَايِهِ إِرْغَامُ ضِرْعَامِ الشَّرِيِّ
 بَاسِلٍ حَمْسٍ إِلَى ضَرْبِ الطَّلِيِّ وَالْهَامِ هَامِ *
 ٢٢ مُؤْتَمِ الْأَبْنَاءِ فِي الْهَيْجَاءِ عَنْ أَبَايِمِ
 مُشْفِقٍ إِشْفَاقِهِ الْمَوْسُوقِ لِلْإِيْتَامِ تَامِ *
 ٢٣ صَامٍ لِلْمَعْبُودِ عَنْ لَدَائِهِ لَكَنَّهُ
 لَيْسَ عَنْ قَتْلِ الْإِعَادِيِّ مُخْذَمُ الصَّصَامِ صَامِ *
 ٢٤ لَوْ رَأَاهُ صَاحِبٌ عَنْ صَنْعَةِ الْكِتَابِ تَابِ

لو

- لو عَرَاهُ رُسْتَمٌ فِي مَوْضِعِ الْإِرْهَابِ هَابٌ *
 ٣٥ يَا عَلِيًّا عِنْدَكَ الْعَلَامُ ذُو الْإِرْشَادِ شَادُ
 زَاهِدًا تَقْوَاهُ فِي دُنْيَاهُ لِلزُّهَادِ هَادُ *
 ٣٦ يَا نِظَامَ الْمَلِكِ يَا فَخْرَ الْوَرِيِّ يَا مَنْ إِذَا
 جَاءَهُ الْمُسْتَجِدُّ الْمَظْلُومُ بِالْإِنْجَادِ جَادُ *
 ٣٧ أَصْبَحَتْ مَنْصُورَةً رَايَاتُ دِينَ الْمُصْطَفِيِّ
 مِنْهُ وَاسْتَرْدَى جِهَادًا مَنِ إِلَى الْإِتْحَادِ حَادُ *
 ٣٨ شَانُهُ إِصْفَادُ مَنْ وَالَاهُ مِنْ آلِيهِ
 وَاعْتَدَى شَايِنُهُ فِي الْإِغْلَالِ وَالْإِصْفَادِ فَادُ *
 ٣٩ يُوعِدُ الْإِطْوَادَ بِالْإِعْيَادِ حَتَّى أَنَّهُ
 لَوْ رَأَتْهُ مَا اعْتَدَتْ مِنْ هَوْلٍ ذِي الْإِعْيَادِ عَادُ *
 ٤٠ مِنْهُ فِي نَادِي الْأَعَادِي طَارِقُ الْأَجَالِ جَالُ
 مَا لَهُمْ مُدُّ رَاعِمِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْأَوْجَالِ جَالُ *
 ٤١ مُقْسِطُ

٣١ مُقْسِطٌ أَصْحَىٰ وَمِنْهُ مُنْهَلٌ الْإِنْصَافِ صَافٍ

قَاهِرٌ أَمْسَىٰ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْإِخْجَافِ جَافٍ *

٣٢ سَادَ وَالْحُسَادُ مِنْهُ فِي أَلْخَطَاطِ دَائِمٍ

إِنَّ عَلَيَّاهُ لَهُمْ كَالزَّعْزَعِ النَّسَافِ سَافٍ *

٣٣ لَمْ يَزَلْ يُعْطِي لِعَافٍ نَارُهُ أَوْطَارُهُ

آثَرَ التَّقْدِيمِ وَالتَّخِيرِ فِي الْإِسْعَافِ عَافٍ *

٣٤ سَخَبُ أَقْطَارِ السَّمَاءِ لَوْ لَمْ تَكِفْ مَا ضَرَّ إِذْ

لِلْوَرَى تَوَكَّافُ غَادِي كَفِّهِ الْوَكَّافُ كَافٍ *

٣٥ دُمٌ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى وَارْتَحَ بَعُودَ الْعِيدِ فِي

دَوَلَةٍ غَرَاءَ فِيهَا أَدْوَمُ الْأَلْطَافِ طَافٍ *

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ الطَّنْطَرَانِيَّةُ

من ديوان الشيخ عمر بن الفارض

- ١ صَدُّ حَمِي ظَمَائِي لِمَاذَا
وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا *
٢ إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِضَاكَ صَبَابَةً
وَلَاكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا *
٣ كَيْدِي سَلَبْتَ صَحِيحَةً فَأَمْسَنْ عَلَيَّ
رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا *
٤ يَا رَامِيًا يَرِي بِسَهْمٍ كِحَاطِهِ
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ آخَشَا أَنْفَاذَا *
٥ أَنِّي هَجَرْتُ لِحُجْرٍ وَاشِ بِي كَمَنْ
فِي لَوْمِهِ لَوْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا *

٦ وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْنِ

فَقَدْ اعْتَدَى فِي حَجْرِ مَلَاذًا *

٧ غَيْرَ السُّلُوحِ تَحْدُهُ عِنْدِي لَأَمِّي

عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذًا *

٨ يَا مَا أَمِيلُحُهُ رَشَا فِيهِ حَلَا

تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِيِّ بَدَاذًا *

٩ أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيَا

لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَاذًا *

١٠ سَيْفًا تَسْلُ عَلَى الْقُوَادِ جُفُونُهُ

وَأَرَى الْقُورَ لَهُ إِهْمَا شَحَاذًا *

١١ فَتُكُ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوَّرًا

قَتْلِي مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَادَا *

١٢ لَا غَرَوْ أَنَّ تَخَذَ الْعِدَارَ حَمَائِلًا

أَنَّ

أَنْ ظَلَّ فَنَّاكَ بِهِ وَقَادَا *

١٣ وَيُظَرِّفُهُ سِحْرُ لَوْ أَبْصَرَ فَعْلَهُ

هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذًا *

١٤ تَهْدِي بِهَذَا الْبَدْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ

حَلَّ أَفْتِرَاكَ فَذَاكَ خِلِّي لَإِذَا *

١٥ أَرَبْتُ لَطَافَتُهُ عَلَيَّ نَشْرِ الصَّبَا

وَأَبْتُ تَرَافَتُهُ التَّقْمَصَ لَإِذَا *

١٦ وَشَكْتُ بَضَاضَتُهُ خِدَهُ مِنْ وَرْدِهِ

وَحَكْتُ فَضَاضَتُهُ قَلْبَهُ الْفُلُودَا *

١٧ عَمَّ اشْتِعَالًا خَالُ وَجَنَّتِهِ أَحَا

شُغْلٍ بِهِ وَجَدَا أَبِي اسْتِنْقَادَا *

١٨ حَصْرُ اللَّيْلِ عَذْبُ الْمُقْبَلِ بُكْرَةٍ

قَبْلَ السَّوَاكِ الْمُسْكِ سَادَ وَشَادَا *

١٩ مِنْ فِيهِ وَالْأَحْطَاظِ سُكْرِي بَلْ أَرِي

فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَّادًا *

٢٠ نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصَنِ خَمًّا إِذَا

صُمْتُ الْخَوَاتِمِ لِلْخَاصِرِ إِذَا *

٢١ رَقْتُ وَدَوَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّي النَّسِيبُ

وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ فَحَاذِي *

٢٢ كَالْغُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً

وَاللَّيْلِ فَرَعًا مِنْهُ حَاذِي الْخَاذَا *

٢٣ حُبِّيهِ عَلَّمَنِي النَّشْكَ إِذْ حَكِي

مُتَعَفِّفًا فَرَوَ الْمَعَادِ مُعَادَا *

٢٤ فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِدَارِ لِثَامَةً

إِذْ كَانَ مِنْ لَثَمِ الْعِدَارِ مُعَادَا *

٢٥ وَلَنَا يَخِيفُ مِنِّي عُرْبٌ دُونَهُمْ

حَشَفُ

حَتُّ الْمَنِيِّ عَادِي لَصَبٍ عَادَا *
 ٢٦

وَيَجْزَعُ ذِيَّكَ الْحَمِي طَبِي حَمِي *
 ٢٧

بِطَبِي اللَّوَا حِطِّ إِذَا أَحَادَ إِحَادَا *
 ٢٨

هِيَ أَذْنَعُ الْعُشَاوِ جَادَ وَلِيَّهَا *
 ٢٩

الْوَادِي وَوَالِي جَوْدُهَا آلَلْوَادَا *
 ٣٠

مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عِمَانَ *
 ٣١

كَمَا فَفَرَقْنَا النَّوِي أَفْخَادَا *
 ٣٢

كَعَمٍ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ *
 ٣٣

وَإِنِّي الْآجَارِعَ سَائِلًا شَحَادَا *
 ٣٤

أُفِرِدْتُ عَنْهُمْ بِالسَّامِ بُعِيدَا *
 ٣٥

لَكَ الْآلِيتِيَامِ وَخَيَّمُوا بَعْدَادَا *
 ٣٦

جَمَعَ آلُ الْمُؤَمِّمِ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ *
 ٣٧

كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمْ أَفْذَادَا *
 ٣٨

كَالْعَمِيدِ ٣٩

٣٢ كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ عَلَيَّ الصَّفَا

أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفَا نَبَاذَا *

٣٣ وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ

عِنْدِي أَرَاهُ إِذَا أَذًا أَزَاذَا *

٣٤ عَرَّ الْعَرَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأَلِّي

صَرْمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا *

٣٥ رِيمَ الْفَلَا عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي

كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْضِيهَا اسْتِحَاذَا *

٣٦ قَسَمًا يَمَنْ فِيهِ أَرِي تَعْذِيْبُهُ

عَذْبًا وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِلْدَاذَا *

٣٧ مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سَوَاهُ وَإِنْ سَبَا

لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذَا *

٣٨ لَمْ يَرْقُبِ الرُّقْبَاءُ إِلَّا فِي شَجْ

مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوْ أَذَا *
 ٣٩

قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلِي رَشِي

أَسَدًا لِأَسَادِ الشَّرِّ بَدَا *
 ٤٠

أُنْسِي بِنَارِ جَوِّي حَشَتْ أَحْشَاهُ

مِنْهَا يَرِي الْإِيقَادَ لَا الْإِنْقَادَا *
 ٤١

حَيْرَانَ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا فُلَّتْ مِنْ

كُلِّ آتِجَاهَاتٍ أَرِي بِهِ جَبَّادَا *
 ٤٢

حَرَّانُ مَخْنِي الضُّلُوعَ عَلَيَّ أَسِي

أُعْيِي الْأَسَا فَاسْتَجِدَّ اسْتِجَادَا *
 ٤٣

دَنِفُ لَسِيْبٍ حَشِي سَلِيْبٍ حُشَاشَةٍ

شَهْدَ الشَّهَادِ بِشَفْعِهِ مُمَشَادَا *
 ٤٤

سُقْمُ الرِّبِّ قَالَمٍ رَأْيِي

بِالْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْدَادَا *
 ٤٥

أَبْدِي

- ٤٥ أَبْدَيْ حِدَادَ كَابِيَةِ لِعَرَاهُ إِذْ
 مَاتَ الصَّبَا فِي فَوْدِهِ جَدَاذَا *
 ٤٦ فَعَدَا وَقَدْ سَرَّ الْعِدَا بِشَبَابِهِ
 مُتَقِمِّصًا وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذَا *
 ٤٧ حَزْنُ الْمُضَاجِعِ لَا نَفَادَ لَبَيْتِهِ
 حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى الْقَضَا نَفَاذَا *
 ٤٨ أَبَدًا تَشُحُّ وَمَا تَسُحُّ جُفُونُهُ
 بِحِفَا الْأَحْبَةِ وَابِلًا وَرَدَاذَا *
 ٤٩ مَنَحَ الشُّفُوحَ سُفُوحَ مَدَمَعِهِ وَقَدْ
 بَخَلَ الْعَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَادَا *
 ٥٠ قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْتُهُ
 إِنْ كَانَ مِنْ قَتَلَ الْعَرَامِ فَهَذَا *

قال ملغزا في حلب وهو عجيب

• ما بلدة بالشام قلب اسمها

• تصحيفه اخري بارض العجم

• وثلثه ان زال من قلبه

• وجدته طيرا شجي النغم

• وثلثه نصف وربع له

• وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ملغزا في هُدَيْلٍ

• سيدي ما قبيلة في زمان

• مرّ منها في العرب كمرّ حيّ شاعر

• القّ منها حرفا ودع مبتداهها

• ثانيا تلقّ مثلها في العشائر

• واذا

واذا ما صحفت حرفين منها

كل شطر مضعفا اسم طائر *

وقال ملغزا في بَطِيح

* خبروني عن اسم شيء شهي

اسمه ظل في الفواكه سائر *

* نصفه طائر وان صحفوا ما

غادروا من حروفه فمهي طائر *

وقال ملغزا في طَيِّ

* اسم الذي تَيَمَّنِي حُبُّهُ

* تصحيف طير وهو مقلوب *

* حروفه ان حسبت مثلها

محاسب الجمل ايوب *

وقال

وقال ملغزا في قند

* أي شي حلوا إذا قلبوه

* بعد تصحيف بعضه كان خلوا

* كان ان زيد فيه من ليل صب

* ثلثاه يري من الصبح اضوي *

وقال ملغزا في القطرة

* ما اسم شي من الحيا

* نصفه قلب نصفه *

* وإذا رخم اقتضي

* طيبه حسن وصفه *

وقال ملغزا في قمري

* ما اسم لطير شطن بلدة

في

- * في الشروق من تصحيفها شربي *
- * وما بقي تصحيف مقلوبه *
- * مضعفا قوم من الغرب *
- وقال ملغزا في نوم
- * ما اسم بلا جسم يري صورة *
- * وهو الى الانسان محبوبه *
- * وقلبه تصحيفه ضده *
- * فَأَعْنِ به يعجبك ترتيبه *
- * حاشيتا الاسم اذا افردا *
- * امر به والأمن مصحوبه *
- * حروفه آتت تهجيتها *
- * فكل حرف منه مقلوبه *

وله

وله ايضا

* ان مت وزار تربتي من اهوي
 * لبيت مناجيا بغير النجوي
 * في السراقول ما تري ما صنعت
 * المحاظك بي وليس هذا شكوي
 * تم المنقول من ديوان عمر بن فارض

من

من كتاب المقامات

لابي محمد القاسم بن علي الحريري
البصري

المقامة السابعة البرقعية

حكى الحرث بن هلم قال ازمعت الشُّخوص
من برقعيد وقد شئت بسوق عيد فكرهت
الرحلة عن تلك المدينة او اشهد بها يوم
الزينة فلما اظل بفرضه ونفله واجلب بخيله
ورجله اتبعت السُّتة في لبس الجديد وبرزت
مع من برز للتعديد وحين التأم جمع المصلي

وانتظم

وانتظم واخذ الزحام بالكَظْم طلع شيخ في
شَمَلَتَيْنِ مَجْجُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ وقد اعتضد شِبَّةَ
الْمِخْلَافَةِ واستقاده لعجوز كالسِغْلَةِ فوقف وَفَقَّةَ
مَتَهَافَةٍ وَحَيًّا تَحِيَّةَ خَافَتِ ولما فرغ من دَعَايِهِ
اجال خَمْسَةَ فِي وَعَايِهِ فابرز منه رِقَاعًا قَدْ كُتِبَ
بِالْوَانِ الْاَصْبَاغِ فِي اَوَانِ الْفِرَاغِ فَنَاوَلَهُنَّ
عَجُونَ الْحَيْزُونِ وَاَمْرَهَا بَانَ تَتَوَسَّمُ الزُّبُونِ فَمِنْ
أَنْسَتِ نَدَى يَدِيهِ الْقَتِّ وَرَقَّةً مِنْهُنَّ لَدِيهِ قَالَ
فَاتَّاحَ لِي الْقَدَرُ الْمَعْتُوبَ رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ ،

❖ لَقَدْ اصْبَحْتُ مَوْقُودًا بِاَوْجَاعِ وَاَوْجَالِ ❖

❖ وَمَمْنُونًا بِمُخْتَالٍ وَمُحْتَالٍ وَمُغْتَالٍ ❖

❖ وَخَوَّانٍ مِنَ الْاِخْوَانِ قَالَ لِي لِإِقْلَالِي ❖

❖ وَإِعْمَالٍ مِنَ الْجُمَالِ فِي تَضْلِيلِ أَعْمَالِي ❖

❖ فَاكْمُ ❖

B b

* فكم أَصْلِي بِأَذْحَالٍ وَإِحْمالٍ وَتَرْحَالِي *
 * وَكَمْ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالِ *
 * فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَارَ أَطْفَالِي أَطْفَالِي *
 * فَلَوْلَا إِنْ أَشْبَالِي أَغْلَالِي وَأَعْلَالِي *
 * لَمَا جَحَّزْتُ أُمَالِي إِلَى آلٍ وَلَا وَالِي *
 * وَلَا جَرَّتْ أَذْيَالِي عَلَيَّ مَسْحَبِ إِذْلَالِي *
 * فَمِحْرَابِي أَحْرَابِي وَأَسْمَالِي أَسْمَالِي *
 * فَهَلْ حَرِيرِي تَخْفِيفُ أَثْقَالِي بِمِثْقَالِي *
 * وَيُطْفِئُ حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالِ *
 * قَالَ الْحَرْثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ حُلَّةَ
 * الْأَبْيَاتِ ثُبَّتْ إِلَيَّ مَعْرِفَةُ مُلْحِمِهَا وَرَاقِمِ عِلْمِهَا
 * فَنَاجَانِي الْفِكْرَ بَانَ الْوُصْلَةَ إِلَيْهِ الْعَجُوزُ وَافْتَانِي
 * بَانَ حُلْوَانَ الْمَعْرِفِ يَجُوزُ فِرْصَدُهَا وَهِيَ
 * تَسْتَفْرِئِي

تَسْتَقْرِى الصَّفُوفَ صَفًّا صَفًّا وَتَسْتَوْكِفُ
 الْاُكُفَّ كَفًّا كَفًّا وَمَا اِنْ يَنْجِ لَهَا عَنَاءٌ وَلَا
 يَرْشَحُ عَلَيَّ يَدَهَا اِنَاءٌ فَلَمَّا اَكْدَى
 اسْتِعْطَافُهَا وَكَدَّهَا مُطَافُهَا عَازَتْ بِالْاِسْتِرْجَاعِ
 وَبَالَتْ اِلَى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ وَاَنَسَاهَا الشَّيْطَانُ
 ذَكَرَ رَقْعَتِي فَلَمْ تَعُجْ اِلَى بَقْعَتِي وَآبَتْ اِلَى
 الشَّيْخِ بَاكِيَةً لِلْحِرْمَانِ شَاكِيَةً تَحَامُلِ
 الزَّمَانِ فَقَالَ اَنَا لِلَّهِ وَافْوُضْ اَمْرِي اِلَى اللَّهِ وَلَا
 حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللَّهِ ،

* لَمْرِيْبِقْ صَافٍ وَلَا مُصَافٍ وَلَا مَعِيْنُ

* وَلَا مُعِيْنُ

* وَفِي الْمَسَاوِي بِدَا التَّسَاوِي فَلَا اَمِيْنُ

* وَلَا ثَمِيْنُ

ثم

ثم قال لها مني النفس وعديها واجمعي
 الرقاع وعديها فقالت لقد عدتها لما
 استعدتها فوجدت يد الضياع قد غالت
 احدي الرقاع فقال تعسا لك يا لكع اءحرم
 ويحك القفص والحباله والقبس والذباله انها
 لضعت علي اباله فانصاعت تقص مدرجها
 وتنشد مدرجها فلما دانتني قرنت بالرقعة
 درهما وقطعة وقلت لها ان رغبت في المشوف
 المعلم واشرب الي الدرهم فبوجي بالسر المبهم
 وان ابيت ان تشرحي فخذني القطعة
 واسرحي فمالت الي استخلاص البدر التيم
 والابلج الهم وقالت دع جدالك وسل عما بدا
 لك فاستطلعتها طلع الشيخ وتلدته والشعر
 وناسج

وناسج بُردته فقالت ان الشيخ من اهل سَروج
 وهو الذي وشي الشعر المنسوج ثم خِطفت
 الدرهم خَطفة الباشق ومِزقت مُروق السهم
 الراشق فخالج قلبي ان ابا زيد هو المشار اليه
 وتاج كربي لمُصابه بناظريه واثرت ان افاجيه
 وانا جيه لالعجم عود فراستي فيه وما كنت
 لأصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع المنمِي
 عنه في الشرع وعِفْتُ ان يتاذي بي قوم
 اويسري الي لوم فسديكت بمكاني وجعلت
 شخصه قيد عياني الي ان انقضت الخطبة
 وحقت الوثبة فخفت اليه وتوسمته علي التحام
 جفنيه فاذا المَعِيَّتِي المَعِيَّة بن عَبَّاسٍ وفراستي
 فراسته اِيسٍ فعرقته حينئذ شخصي وآثرته
 باحد

باحد قُصِي واهبت به الي قُرْصِي فهِش
 لعارفتي وعِرْفاني ولَبَّا دعوة رُغفاني وانطلق
 ويدي زِيامه وظلي اِمَامُهُ والعجوز ثالِثُ الاثافي
 والرقيب الذي لا يخفي عليه خافٍ ولما استحلَس
 وُكِّنِي واحضرته عِجَالَةً مُكْنِي قال يا حارثُ
 امعنا ثالث قلت ليس الا العجوز فقال ما
 دونها سِرٌّ يحجز ثم فتح كِرْمِيَّه وَزَاراً بَتُّومِيَّه
 فاذا سِرَاجاً وجهه يَقْدان كانهما الفرقَدان
 فابتَهجت بسلامة بَصَرِهِ وعَجِبْتُ من غرايب
 سِيْنٍ ولم يُلْقِنِي قِرَارَ ولا طاوِعي اصْطَبَارَ
 حتي سالته ما دعاكَ الي التعاي مع
 سِيرِكَ في المعاي وجَوِّكَ المِواي وانعامكَ
 في المِراي فتظاهر بالسُّكْنَة وتشاغل باللَّهْنَة
 حتي

حتي اذا قضي وَطَرَه اثار الي نَظَرَه
وانشد

• ولما تعابي الدهر وهو ابو الوري
• عن الرُشد في اُحْيَاة ومقاصده •
• تعاميتُ حتي قيل اني اخو عمي •
• ولا غَرَوَ ان يَحْذُو الفتى حَذَوَ والده •
ثم قال لي الفُضْض الي المَحْذَع فَاتَنِي بَغْسُول
يُروِق الطرف وَيُنْقِي الكَفَّ وَيَنْعَم البَشَرَةَ
ويعْطِر النِّكْمَةَ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيَقْوِي المَعِدَةَ
وَلَيْسَكُنْ نَظِيفَ الطَّرْفِ أَرْجَحَ العَرَفِ فَتِي الدَّقِّ
ناعم السَّخَقِ يحسبه اللامس ذُرُوراً وَيُخَالِه
الناشِقَ كَافُوراً وَاقِرَّنْ به خِلَالَةَ نَقِيَّةِ الاصل
مُحِبَّةِ الوصل اَنِيقَةَ الشَّكْلِ مَدْعَاةِ الي لَآكُل
لَهَا

لها نخافة الصب وصقال العصب والة الحرب
 ولدونة العُصن الرطب قال فنهضت فيما امر
 لا ذراً عنه الغمر ولم أهتم الي انه قصد ان يخذع
 بادخلي المخذع ولا تظنيت انه سخر من
 الرسول في استدعاء الخلالة والغسول فلما
 عدت بالملتمس في اقرب من رجوع النفس
 وجدت الجوّ قد خلا والشيخ والشيخة قد
 اجفلا فاستشطت من مكن غضبا واوغلت
 في اثن طلبا وكان كمن قمس في الماء او عرج
 به الي عنان السماء ،

المقامة التاسعة الاسكندرية

اخبر الحرث بن همام قال طجاني مَرَح
 الشباب وهَوِي الاكتسابِ الي ان جُبْتُ
 ما بين فرغاةً وغلابةً اخوضُ الغمار لاجني
 الثمار واقتمم الاخطار لكي ادرك الاوطار وكنت
 لِقِفْتُ من افواه العلماء وثِقِفْتُ من وصايا
 الحكماء انة يلزم الارب اذا دخل البلد
 الغريب ان يستميل قاضيه ويستخلص
 مراضيه ليشدد ظمهره عند الخصام ويامن
 في العربة جور الحكم فاتخذت هذا الادب
 اياما وجعلته لمصالحِي زماما فما دخلت مدينة
 ولا وُجِدت عرينة الا وامتزجت بحاكمها استراج
 الماء بالراح وتقويت بعنايته تقوي الاجساد
 بالارواح

بالارواح فينما انا عند حاكم الاسكندرية
 في عشيّة عريّة وقد احضر مال الصدقات
 ليُقَصّه علي ذوي الفاقات اذ دخل شيخ
 عِفْرِيّة تَعْتَله امرأة مُصْبِيّة فقالت ايّد الله
 القاضي وادام به التراضيّ ايني امرأة من اكرم
 جُرثومة واطهر اُرومة واشرف خُوولة وعمومة
 ميسمي الصّون وشيمتي الهّون وخُلُقي نَعَم
 العَوْن وبيني وبين جاراتي بَوْن وكان ابي اذا
 خطبني بُنَاةُ المجد وارباب المجد سَكَّتْهم وبكَّتْهم
 وعَفَ وُصَلَّتْهم وُصِلَّتْهم واحتجّ بانه عاهد الله
 تعالى بِحَلْفَةٍ اَلَّا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ فَقِيَضَ
 القَدَرُ لِنَصْبِي وَوَصَبِي اَنْ حَضَرَ هَذَا
 الخُدْعَةَ نَادِي ابي فاقسم بين رَهْطِهِ اِنَّهُ وَفَّقُ
 شَرْطَهُ

شَرْطُهُ وَادَّعَى أَنَّهُ طَالَ مَا نَظُمَ دُنَّ إِلَى دَرَّةٍ
فَبَاعَهُمَا بِبَذْرَةٍ فَلَاغَتْ أَيْ بِرُخْرَفَةٍ مُحَالَهُ
وَزَوْجِيهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ حَالِهِ فَلَمَّا اسْتَخْرَجَنِي مِنْ
كَنَاسِي وَرَحَّلَنِي عَنْ أَنَاسِي وَنَقَلَنِي إِلَى
كَسْنٍ وَحَصَّلَنِي تَحْتَ أَسْنٍ وَجَدْتُهُ قَعْدَةً
جُثْمَةً وَالْفَيْتَةَ ضُجْعَةً نُومَةً وَكُنْتُ صَحْبَتُهُ بِرِيَاشٍ
وَزِيٍّ وَأَنَاثٍ وَرِيٍّ فَمَا بَرَحَ يَبِيعُهُ فِي سُوقِ
الْحَضْمِ وَيُتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْحَضْمِ وَالْقَضْمِ إِلَى
أَنْ مَرَّ مَالِي بِأَسْنٍ وَانْفَقَ مَالِي فِي عُسْنٍ فَلَمَّا
أَنَسَانِي طَعْمَ الرَّاحَةِ وَغَادَرَ بَيْتِي أَنْقَى مِنْ
الرَّاحَةِ قَلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَحْجَبَاءَ بَعْدَ بُوسٍ
وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ فَأَنَهَضُ لِلَاكْتِسَابِ
بِصَنَاعَتِكَ وَاجْتِنِ ثَمَرَةَ بَرَاعَتِكَ فَرَعَمْتُ أَنَّ
صَنَاعَتَهُ

صناعته قد رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ لما ظهر في الارض
 من الفساد ولي مِنْهُ سُلَالَةٌ كَانَتْ خِلَالَهُ وَكَلَانَا مَا
 يَنَالُ معه شَبَعَةٌ وَلَا تَرْقَاءُ لَهُ مِنَ الطَّوِيِّ دَمْعَةٌ
 وَقَدْ قُدَّتْهُ إِلَيْكَ وَاحْضَرْتَهُ لَدَيْكَ لِتَعْجَمَ عَوْدَ
 دَعْوَاهُ وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَاَقْبِلِ الْقَاضِي
 عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَعَيْتَ قَصَصَ عِرْسِكَ فَبَرِّهْنِ
 عَنْ نَفْسِكَ وَالْأَكْشَفْتُ عَنْ لَبْسِكَ وَامْرَتِ
 بِحَبْسِكَ فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ ثُمَّ شَمَّرَ
 لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ وَقَالَ

• اَسْمَعْ حَدِيثِي فَانَّهُ عَجَبٌ •

• يُضْحَكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ •

• اَنَا أَمْرٌ لَيْسَ فِي خَصَايِصِهِ •

• عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَانٍ رِيْبُ •

• سُرُوجُ •

* سُرُوحٌ دَارِي الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا *
 * وَالْأَصْلُ غَسَّانٌ حِينَ انْتَسَبْتُ *
 * وَشُغْلِي الدَّرْسُ وَالتَّبَحُّرُ *
 * فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَبَّذَا الطَّلَبُ *
 * وَرَأْسُ مَالِي سِخْرُ الْكَلَامِ الَّذِي *
 * مِنْهُ يُصَاغُ الْقَرِيزُ وَالْمُخْطَبُ *
 * اغْوَسَ فِي نُجَّةِ الْبَيَانِ فَاخْتَارُ *
 * اللَّأْمِي مِنْهَا وَانْتَخَبُ *
 * وَاجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَنِّيَّ مِنْ *
 * الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ مُحْتَطَبُ *
 * وَأَخْذُ اللَّفْظِ فَضَّةٌ فَإِذَا *
 * مَا صُغِّتْهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ *
 * وَكَنتَ مِنْ قَبْلِ امْتَرِي نَشَابُ *

بِالْأَدَبِ

• بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنِي وَاحْتَلَبُ •

• وَيَمْتَطِي أَخْمَصِي مُحْرَمْتَهُ •

• مَرَاتِبًا لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ •

• وَطَالَ مَا رُفَّتِ الصَّلَاتُ إِلَى •

• رَبْعِي فَلَمْ أَرْضَ كَلِمَن يَهَبُ •

• فَالْيَوْمَ مَنْ يَعْلُقُ الرَّجَاءَ بِهِ •

• أَكْسَدُ شَيْءٍ فِي سُوقِهِ الْأَدَبُ •

• لَا عِرْضُ ابْنَائِهِ يُصَانُ وَلَا •

• يُرْقَبُ فِيهِمْ إِلَّا وَلَا سَبَبُ •

• كَانَهُمْ فِي عِرَاصِهِمْ جِيفُ •

• تَبْعَدُ مِنْ نَتْنِهَا وَتُجْتَنَّبُ •

• فَخَارُ لَبِّي لِمَا مُنِيتُ بِهِ •

• مِنَ اللَّيَالِي وَصَرُّهَا عَجَبُ •

• وَضَاقَ •

• وضاق ذَرْعِي لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي

• وَسَاوَرَتْنِي الْمَهْمُومُ وَالْكَرْبُ •

• وَقَادَنِي دَهْرِي الْمَلِيمُ إِلَى

• سُلُوكِ مَا يَسْتَشِينُهُ الْحَسَبُ •

• فَبِغْتِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي لَبَدٌ

• وَلَا بَتَاتِ إِلَيْهِ انْقَلَبُ •

• وَأَدَّيْتُ حَتَّى أَثْقَلْتُ سَالِفَتِي

• بِحِمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ الْعَطَبُ •

• ثُمَّ طَوَيْتُ الْحَشَى عَلَى سَعْبٍ

• خَمْسًا فَلَمَّا امْضَى السَّعْبُ •

• لَمْ أَرَ إِلَّا جَهَازَهَا عَرَضًا

• أَجُولُ فِي بَيْعِهِ وَاضْطَرِبُّ •

• فَجَلْتُ فِيهِ وَالنَّفْسُ كَارِهَةٌ

وَالْعَيْنُ

والعين عَبري والقلب مُكْتَبٌ
 وما تجاوزَتْ اذ عَيْشَتْ به
 حدَّ التراضي فيَحْدُثَ الغَضَبُ
 فإن يكن غاضها تَوْهُمُها
 أن بَناني بالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ
 أو أَنِّي اذ عَرَمْتُ خِطْبَتَهَا
 زخرفتُ قولي لِيَنجِ الطلبُ
 فوالذي سارت الرِّفاؤُ الى
 كعبته تَسْتَحِبُّها النُّجُبُ
 ما المَكْرُ بالمُحْصَناتِ من خُلُقي
 ولا شِعاري التَّمويهُ والكِذْبُ
 ولا يدي مُدُّ نَشَأْتُ نِيطَ بها
 الا مواضي التِّراعِ والكُتُبُ

* بل فِكْرَتِي تَنْظُمُ الْقَلَايِدَ لَا
 * كَفِّي وَشَعْرِي الْمَنْظُومَ لَا السُّحْبَ *
 * وَهَذِهِ الْحَرْفَةُ الْمَشَارُ إِلَى مَا
 * كُنْتُ أَخَوِي بِهَا وَأَجْتَلِبُ *
 * فَأُذِنُ لَشَرْحِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا
 * وَلَا تُرَاقِبْ وَأَحْكَمْ بِمَا يَحِبُّ *
 قَالَ فَلَمَّا أَحْكَمَ مَا شَادَهُ وَاعْمَلَ إِنْشَادَهُ
 عَطَفَ الْقَاضِي إِلَى الْقَتَاةِ بَعْدَ أَنْ شَغِفَ
 بِالْأَبْيَاتِ وَقَالَ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ جَمِيعِ
 الْحُكَّامِ وَوُلَاةِ الْأَحْكَامِ انْقِرَاضُ حَيْلِ الْكِرَامِ وَمَيْلُ
 الْإِيَّامِ إِلَى الْإِلْيَامِ وَإِنِّي لِأَخَالُ بِعَلَّكَ صَدُوقًا فِي
 الْكَلَامِ بَرِيًّا مِنَ الْمَلَامِ وَهَا هُوَ قَدْ اعْتَرَفَ لَكَ
 بِالْقَرْضِ وَصَرَّحَ عَنِ الْحُضِّ وَبَيَّنَّ مِصْدَاقَ
 النِّظَمِ

النَّظْمُ وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَعْرُوقُ الْعَظْمِ وَإِعْنَاتُ
 الْمُعْذِرِ مِلَامَةٌ وَحَبْسُ الْمُعْسِرِ مِائَةٌ وَكِثْمَانُ
 الْفَقْرِ زُهَادَةٌ وَانتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ
 فَارْجِعِي إِلَى خِذْرِكَ وَأَعْذُرِي أَبَا عُدْرِكَ
 وَفَهْنِي مِنْ غَرْبِكَ وَسَلِّمِي لِقَضَاءِ رَبِّكَ ثُمَّ إِنَّهُ
 فَرَضَ لهُمَا فِي الصَّدَقَاتِ حِصَّةً وَنَاوِلَهُمَا مِنْ
 دِرَاهِمِهَا قَبْضَةً وَقَالَ لهُمَا تَعَلَّلَا بِهَذِهِ الْعُلَاةِ
 وَتَنَذَّرَا بِهَذِهِ الْبُلَاةِ وَأَصْبِرَا عَلَيَّ كَيْدِ الزَّيْنَانِ
 وَكَدِّهِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
 مِنْ عِنْدِهِ فَنَهْضَا وَلِلشَّيْخِ فَرَحَةٌ الْمُطْلَقِ مِنْ
 الْإِسَارِ وَهَزَّةٌ الْمُسْرِيعِ بَعْدَ الْإِعْسَارِ قَالَ الرَّاوِي
 وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ سَاعَةً بَرَعَتْ
 شَمْسُهُ وَنَزَعَتْ عَرْسُهُ وَكَدَّتْ أَفْصَحَ عَنْ اقْتِنَانِهِ
 وَاثْمَارِ

واثمار افئانه ثم اشفت من عُثور القاضي علي
 بُهْتَانِه وتزويق لِسَانِه فلايري عند عِرْفَانِه ان
 يُرِثِيحَهُ لِاحْسَانِه فَاحْجَمَتْ عَنِ الْقَوْلِ إِجْجَامَ
 الْمُرْتَابِ وَطَوَيْتْ ذَكَرَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكَتَابِ
 إِلَّا أَنِي قُلْتُ بَعْدَ مَا فَصَّلَ وَوَصَّلَ إِلَيَّ مَا
 وَصَلَ لَوْ أَنَّ لَنَا مِنْ يَنْطَلِقُ فِي آثَرِ لَاتَانَا
 بِقَصِّ خَبَرٍ وَمَا يَنْشُرُ مِنْ حَبَرٍ فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي
 أَحَدَ أَمْنِيَّهٍ وَأَمَرَ بِالتَّجَسُّسِ عَنْ أَنْبَاءِهِ فَمَا
 لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهِّدِهَا وَقَمِقِرْ مُقَمِّقِهَا
 فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَهْمٌ يَا أَبَا مَرْيَمَ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ
 عَايَنْتُ عَجَبًا وَسَمِعْتُ مَا أَنْشَأَ لِي طَرَبًا فَقَالَ
 لَهُ مَاذَا رَأَيْتَ وَمَا الَّذِي وَعَيْتَ قَالَ لَمْ
 يَزَلْ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يَصْفُقُ بِيَدَيْهِ
 وَيُخَالِفُ

وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَيَغْرِدُ بِمِثْلِ شِدْقَيْهِ
وَيَقُولُ

كِدْتُ أَصْلِي بِبَيْلَةٍ مِنْ وَقَاحِ شَمْرِئَةٍ
وَأَزُورُ السَّجْنَ لَوْلَا حَاكِمُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ
فَضَحَكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَيْئَتُهُ وَفَوَتْ
سَكِينَتُهُ فَلَمَّا فَاءَ إِلَى الْوَقَارِ وَعَقَّبَ الْإِسْتِغْرَابَ
بِالْإِسْتِغْفَارِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ
حَرِّمْ حَبْسِي عَلَى الْمُتَادِبِينَ ثُمَّ قَالَ لَذَلِكَ
الْأَمِينِ عَلَيَّ بِهِ فَاَنْطَلَقَ مُجَدًّا فِي طَلَبِهِ ثُمَّ
عَادَ بَعْدَ لَيْلَةٍ مُخْبِرًا بِنَائِهِ فَقَالَ الْقَاضِي أَمَّا إِنَّهُ
لَوْ حَضَرَ لَكُنْفِي الْحَذَرُ ثُمَّ لَأَوَّلَيْتُهُ مَا هُوَ بِهِ أَوَّلِي
وَلَأَرَيْتُهُ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِي قَالَ الْحَرْثُ
بْنُ هَامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ صَعُوَ الْقَاضِي إِلَيْهِ وَفَوَتْ
شَمْرَةً

ثَمَرَةُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ غَشِيَّتْنِي نَدَامَةٌ
الْفَرَزْدَقِ حِينَ ابَانَ النُّوَّارَ وَالْكَسْعِيَّ
لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ ،

قال الامام الاوحد العالم الفاضل برهان الدين ناصر بن ابي
المكارم المطري في شرحه لمقامات الحريري اما حديث ندامة الفرزدق
فقد روي عن عبيد رواة الفرزدق وانه قال انتني النوار فقالت
كلم هذا الرجل ان بطلقي قلت ما تريد من ابي ذاك قال
كلمه قال فاتت الفرزدق فقلت يا ابا فارس ان النوار تطلب
الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتي اشهد الحسن فقال يا ابا عبيد
اشهد ان النوار طالق ثلانا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض
الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذا يجزيك الله عز
وجل يشهد عليك الحسن وحلفته فترحم فقال

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنني فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
فكنت كفاقي عينه عمدا فاصبح ما يضي له النهار
واما الكسعي فهو الذي يضرب فيه المثل في الندامة فيقال
اندم من الكسعي قال حمزة هو رجل من كسعه واسمه محارب
بن قيس وقال غيب هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه
حامر بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعا ابلا له بواد معشب
فبينما هو كذلك اذ بصر بنبعة في صخرة فاعجبته فقال بيني ان
يكون

يكون هذه قوسا فجعل بتمعدها ويرقيها حتي اذا ادركت قطعها
وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وانشد بقول

يا رب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي لِنَفْسِي
وانفع بقوسي ولدي وعربي المحتها صفراء مثل الورس
صفراء لبست كقسي النكس

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الي ما كان من برايتها فجعل
منه خمسة اسمر واخذ بقلبيها في كنه ويقول

من وربي اسمر حسان تلذ للرامي بها البنان
كان ما قومها مبران فابشروا بالخصب يا صبيان

ان لم يعقني الشوم والحرام

ثم خرج حتي اني قترت علي موارد حمر فكن فيها فمر قطيع منها
فرمي عبرا منها فاخطه السهم اي انغذه فيه وجازة واصاب الجبل
واوري لارا فظن انه اخطاء فانشا يقول

اعوذ بالله العزيز الرحمن من نكد الجدمع والحرام
ما لي رايت السهم بين الظران بوري شرارا مثل لون العقبان
فاخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث علي حاله فمر قطيع اخر فرما عبرا منها فاخطه السهم
وصنع صنيع الاول فانشا يقول

لا بارك الرحمن في رمي القتر اعوذ بالرحمن من سوء القدر
الخط السهم لارماق الظر ام ذاك من سوء اختيال ونظر
ام لبس بغني حذر عند القدر

فمكث

فمكت علي حاله فر قطيع اخر فرمي عبرا منها فاخطه السم
وصنع صنيع الثاني فانشا بقول

ما بال سعي بوقد المحاببا قد كنت ارجوان يكون صابيا
وامكن العبر وولي جانبا فصار رابسي فيه رابا خابيا
اظل منه في اكتاب دابيا

ثم مكت مكانه فر به قطيع اخر فرمي عبرا منها فاخطه السم
وصنع صنيع الثالث فانشا بقول

با اسفي للشوم والمجد النكد فيها ولم يغن الحذار والمجلد
فخاب ظن الامل فيه والولد اخلف ما ارجو لامل وولد
ثم مر به قطيع اخر فرمي عبرا منها فصنع صنيع الرابع فانشا
بقول

ابعد خميس قد حفظت عدما احمل قوسي واريد ردها
اخزي الاله لهنها وشدها والله لا تسلم عندي بعدها
ولا ارجي ما جبيت رقدما

ثم عمد الي قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثمر بات فلما اصبح نظر
فاذا الحمر مطرحة حوله مصرعة واسعه بالدم مضرحة فندم علي كسر
القوس فشد علي اجهامه فقطعها وانشا بقول

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاء الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي
واما الشيخ الامام محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين
العكبري البغدادزي في كتابه المسمي كتاب شرح ما غمض من
الالفاظ

الالفاظ اللغوية من المقامات المحريرة قال النوار امرأة الفرزدق
 وكان من حديثه ان أُعِينَ وهو من اقاربه وَكَلَهُ في تزويج النوار
 فتزوجها لنفسه فلم تَرْضَ به فرافعته الي عبد الله بن الزبير فاس
 بطلانها وكان تزوجها علي مائة ناقة فندم علي ذلك ندامة شديدة
 وقال

نَدِمْتُ ندامة الكسبي لما غدت معي مفارقة نوار
 واما الكسبي فانه رجل اختار ثجن نبع او شوحط فلم يزل
 يراعيها ويسقيها الماء حتي صلحت واتخذ منها قوسا وبري خمسة
 اسحر وتكن لئلا لبصبد الوحش فمرت به حمير وحش فرماها ففرقت
 مهامه الرمية حتي اصابته الصفا فقدحت نارا فظن انه اخطا
 ثم فعل بالخمسة كذلك فكسر القوس فلما اصبح راي الوحش
 صرعي فنديم تمر

كتاب
الانشاءات والمكاتبات

كتاب سلطان الحبش
تخل هيمنوت
الى دروره السرياني الفرنساوي ،
السلطان تخل هيمنوت بن السلطان
اديام سجد بن السلطان الاف سجد
موضع الخاتم
تصدير الكتاب من الملك المكرم
والسلطان المعظم مالك رقاب الامر ظل الله

المسبول

المسبول في العالم اجل خواقين الملة المسيحية
 واعز ملوك الطائفة النصرانية وحافظ من
 وصايا الانجيليه وحامي حمي الثغور الاسكندريه
 ناشر الحكم بين انفس المسلمين والنصرانية
 المنتسب الي سلاله النبيين داوود وسليمان
 عليهم افضل الصلوة والسلام
 الاسرايليه
 دام

سعادته مع بقاء دولته الساميه وكرمائه
 عساكره الحاميه امين الي حضرة العزيز
 الفاضل والرجل العاقل القاصد الينا
 بالباطن والظاهر درون السرياني الفرنساوي
 صين من الريب ونال اعلا الرتب امين
 وبعد فقد وصل ترجمانك الياس مرسولا منك
 الينا

الينا فوق موقع القبول ووصل موضع
 الوصول ثم عرفنا بانك مرسولا الينا من اخونا
 السلطان فرنسا فتحيرت في سنار فالان
 ارسلت المکتوب الي السلطان بادي ان
 يطلقك ولا يحيرك ان يكرمك ولا يهينك ان
 يسامحك ولا يفتشك ومع من معك وصاحبك
 ويوافقك ويوافقنا في الدين والايمان كالياس
 مرسولك السرياني وكل من يجي من بعدك مرسولا
 ومتاجرا من جهة اخونا السلطان فرنسا ومن
 جهة وكيله السنجاق الساكن في مصر
 المحروسة وكل من يوافقنا في الاديان والاحكام
 والايمان ونحسن نحب التحابب والتوادد
 والتراسل والتواصل غير من يخالفنا في الاديان
 والاحكام

المسبول في العالم اجل خواقين الملة المسيحية
واعز مملوك الطائفة النصرانية وحافظ من
وصايا الانجيليه وحامي حمي الثغور الاسكندريه
ناشر الحكم بين انفس المسلمين والنصرانية
المنتسب الي سلاله النبيين داوود وسليمان
عليهم افضل الصلاة والسلام
الاسرائيلية
دام

سعادته مع بقاء دولته الساميه وكرمائه
عساكره الحاميه امين الي حضرة العزيز
الفاضل والرجل العاقل القاصد الينا
بالباطن والظاهر درون السرياني الفرنساوي
صين من الريب ونال اعلا الرتب امين
وبعد فقد وصل ترجمانك الياس مرسولا منك
الينا

الينا فوق موقع القبول ووصل موضع
الوصول ثم عرفنا بانك مرسولا الينا من اخونا
السلطان فرنسا فتحيرت في سنار فالان
ارسلت المكتوب الي السلطان بادي ان
يطلقك ولا يحرك ان يكرمك ولا يهينك ان
يسامحك ولا يفتشك ومع من معك وصاحبك
ويوافقك ويوافقنا في الدين والايمان كالياس
مرسولك السرياني وكل من يجي من بعدك مرسولا
ومتاجرا من جهة اخونا السلطان فرنسا ومن
جهة وكيله السنجاق الساكن في المصر
المحروسة وكل من يوافقنا في الاديان والاحكام
والايمان ونحسن نحب التحاب والتواده
والتراسل والتواصل غير من يخالفنا في الاديان
والاحكام

والاحكام كيوسف وجماعته الذين ردونا هم في
ساعتهم ومثلهم لا يصل الينا ولا يدخلوا
علينا ولا نرضي لهم ان يتجاوزوا من السنار
حتي لا يفتنون ويوصلون الي قتل النفوس
وانت تصل الينا مكربا ومحتربا طب نفسا
وقرّي عينا حرر شهر ذا القعدة سنة^{١١١٨}،

كتابة الخاتم

عيسي بن مريم اديام سجد بن الاف
سجد نسل سليمان بن داود اسرائلي ،

كتاب سلطان مراکش

الى سلطان فرنسا لويز الرابع عشر
صدر هذا المكتوب العلي الامامي الكريم
المرواني الخليفة الهاشمي الفاطمي الحسيني
عن الامر النبوي الشريف العلوي الذي
دانت لطاعته الكريمة ممالكه الاسلامية وانقادت
لدعوته الشريفة الاقطار المغربية وخضعت
لاوامر العلية جبابرة الملوك السودانية
واقطارها القاصية والدانية الى الملك
الذي له بين ملوك النصرانية والملل المسيحية
الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة السامية المعظم
سلطان فرانصة السلطان لويز بن السلاطين
الكبار الذين لهم المسكنة السامية النار اما بعد
حمد

حمد الله مولي الحمد ومستحقه والصلاة
والسلام علي افضل البرية من خلقه والرضي
عن آله الباذلين بمهجهم في نصرتهم والقيام
بحقه ومواصلة الدعاء لهذا المقام العلي الامامي
المرواني العلوي الحسني النبوي بنصر متصل
الدوام دايماً الاتصال وتأييد كفيل بالسعد
المتوالي في الحال والاستقبال فكتابنا هذا
اليكم من حضرتنا العلية مدينة مراکش
المحروسة بالله المحمية ولا زائد بحمد الله الاما
سنه لا يالتنا الشريفة من عوايد النصر والاقبال
وصنايع الله الجميلة المفعمة السجـال
المنثالة في البكر والاصال لله المنـة والشكر
هذا موجبه اليكم التعريف انه لما ورد خديمكم
المرعي

المرعي الملحوظ الرزيلي علي مرسى ثغر أسف
 المحروس بالله واسلم كتابكم المصحوب معه
 نخدمنا الذين بالثغر بادروا بوصوله إلينا في
 الفور فوقفنا منه علي جميع ما اودعتم فيه من
 تقرير المحبة وتأسيس الهدنة بين الجانبيين الي
 ما اشرتم اليه في شان الاساري الفرانصيين
 الذين رغبت من مقامنا العلي تسريحهم
 فاخذنا في ذلك اتم الاخذ واكمله الي ان استوفي
 ذلك علي احسن وجه واجمله واجبناكم
 عن فصول كتابكم كلمها فوجّهنا به وبالنصاري
 المذكورين صحة خديمنا الوجيه الاثير النفيل
 النبيه القايد يحيي بن محمد الجناقي قَصَدَ ان
 يلتقي مع خديمكم المذكور ان تاتي له الاجتماع
 معه

معه في البر وان تعذر عليه ذلك يبعث
 خديمنا من يقوم مقامه ممن هو مثله ومثابته
 في اغراضكم ليسلم له النصاري المذكورين
 ويتكلم معه في اغراض الجانبين ثم ان
 خديمنا المذكور لما بلغ الثغر اسف حرسه الله
 فقد خديمكم من المرسى فسال عنه ف قيل له
 قد اقلع منذ اربعة ايام فاقتص بعض الخدام
 اثن في البحر فلم يجد له اثرا هذا وقد كان
 خديمكم علي علم و يقين ان خديمنا المذكور
 قادم اليه وفي اثناء الطريق فقلق قبل وصوله
 والخديم الذي يكون بصدد اغراض ضيفه لا
 يستفتن شيء عن قضايها ولا ينبغي له الانزعاج
 قبل استيفائها فعرفناكم بالواقع لتوقنوا
 اننا

اننا لم نقصروا في اغراضكم المتلقات لدينا
 بالقبول وبه وجب الكتب اليكم في سادس
 وعشرين من ربيع النبوي سنة اربعين
 والـ ف تم

كتاب

المصاححة المنتظمة بين سلطان مراکش
ولويس الخامس عشر سلطان فرنسا
الحمد لله وحده هـ اذا ما صالح عليه
مولانا الامام المظفر الهمام السلطان الاعظم
الابجد المعظم سيدنا ومولانا

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله وليه ومولاه

ابن مولانا اسماعيل قدس الله سره سلطان
مراكش وفاس ومكناسة وسوس وتافلاالت
وغيرها طاغية جنس الفرنسيس ومن في
حكمه

حكمه لويز الخامس عشر من اسمه بواسطة
الباشادور المفوض اليه من قبله وهو كُؤُط
دِبْرُنِيُون علي شروط تذكر وتفصل بعد هذا وتم
هذا الصلح وانبرم في اخر ذي الحجة الحرام
عام ثمانين ومائة والف الموافق لتاريخ الروم
لثمانية وعشرين من شهر مايه عام سبع وستين
وسبعماية والف

الشرط الاول

يوسس هذا الصلح وينبرم علي ما انبرمت
عليه المصاححة بين السلطان الاعظم سيدنا
ومولانا اسماعيل قدس الله سره وبين طاغية
الفرنصيص في ذلك الوقت لويز الرابع عشر
من اسمه والشروط المشار اليها هي هاذة

الشرط

D d ij

الشرط الثاني

ان لسرعيتي الدولتين ان يذهبوا
بتجاراتهم ومراكبهم حيث شاءوا
براً وبحراً في امن وامان بحيث لا يتعدي
احدهما علي الآخر ولا يمنعهم احد
من ذلك

الشرط الثالث

اذا التقت سفن سيدنا نصره الله الجهادية
او غيرها بقراصين الفرنضيص او غيرها من
سفنهم البازركانية حاملة لسنجق الفرنضيص
وعندهم باصا بئرط من قبل طاغيتهم علي الوجه
المصطلح عليه كما هو مرسوم اخر هاذه الشروط
فلا يتعرض لهم ولا يفتش فيهم ولا يطالبون
بغير

بغير احضارها وان احتاجوا لما يقضونه
 لبعضهم بعضا علي وجه الخير قضوه من
 الجانبيين وكذلك السفن الفرنسيسية
 يفعلون مع سفن سيدنا ايده الله ما ذكر اعلاه
 اذا التقوا معهم ولا يطالبوهم بشيء الا باظهار
 خط يد القونسوا الفرنصيي المستوطن
 بايالة سيدنا نصره الله علي الوجه المصطلح
 عليه ايضا كما هو مرسوم اخر هذه الشروط
 ولا تطالب القراصين الفرنسيسية الكبيرة
 باحضار الباصابرط اذا التقت بهم سفن
 سيدنا ايده الله اذ ليس من عادتهم حملها
 ويوخر البحث عن الصغار لمضي ستة اشهر
 تاتي من تاريخه اولها يُوْنِيَّةُ وَاخرها نُونبر
 الاتي

الآتي وفي هذه المدة يعطي طاعتهم امانة
 بالكتابة للسفن الصغار وتاتي نسخة منها علي
 يد القونصوا لتصاحب قراصين سيدنا
 في سفرهم بحيث اذا التقوا بهم يستظهر كل
 واحد بما عندك من ذلك وتعمل في نزول
 الفلوكة علي ما وقع الشرط فيهم وبين
 الجزيريين

الشرط الرابع

اذا دخلت سفينة من سفن سيدنا الجهادية
 او غيرها المرسي من مراسي الفرنضيص او
 بالعكس فلا يمنعون من حمل ما يحتاجون
 اليه من مأكول او مشروب لهم ولمن معهم
 في سفنهم من الجانبين وكذلك ان احتاجوا
 لالة

لالة من الات سفنهم فلا يمنعون من ذلك بالثمن
 التجاري بين الناس من غير ان يزداد عليهم
 شيء في جميع ذلك مراعاة للصالح الذي بين
 الرعيتين

الشرط الخامس

لرعتي الدولتين الدخول لاي مرسى
 شاء من مراسي سيدنا ايده الله او من مراسي
 بلاد الفرنضيص والخروج منها سالمين
 امنين وبيعوا ويشتروا ما شاءوا علي حسب
 ارادتهم وان باعوا من سلعهم بعضا وارادوا
 رد الباقي لمراكبهم فلا يطالبون بوظيف
 اخر وانما يطالبون بتعشير السلع اولا عند
 نزولها فقط ولا يدفعون في التعشير زيادة علي
 غيرهم

غيرهم من الاجناس ولتجار الفرنضيص
التصرف في البيع والشراء في جميع ايالة
سيدنا نصره الله كغيرهم وان تفضل سيدنا
ايده الله علي جنس من اجناس النصاري
بنقص شيء من الثمرف او من الصاكة
وغيرها فهم من جملتهم

الشرط السادس

اذا انتقض الصلح بين اهل تونس والجزائر
واهل طرابلس وغيرهم وبين الفرنضيص
ودخلت سفينة من سفن الفرنضيص
ايا كانت لموسي من مراسي سيدنا نصره الله
وتبعها سفينة حربية من سفن عدوهم لتأخذها
فعلي اهل تلك الموسي منع سفينة
الفرنضيص

الفرنصيصة المذكورة من عدوهم المذكور
ولو برمييه بالمداغ ليبعد عدوهم عنها ويحبس
المركب الطالب لها بالمرسي مدّة حتي تبعد
السفينة المطرودة عنها لئلا يتبعها في الحال
حسبما هي العادة واذا التقت مراكب
سيدنا الجهادية بعدوهم بكوشطة
الفرنصيصة فلا ياخذونهم الا بعد تجاوز
ثلاثين ميلا

الشرط السابع

اذا دخلت سفينة من عدو الفرنصيصة
لمرسي من مراسي سيدنا ايده الله وبها اساري
من الفرنصيصة فان كانوا باقين بالمركب لم
ينزل احد منهم للبر فلا كلام معهم فيهم
وان

وان نزلوا للبر فهم مسرّحون وينترعون من
يد الذي هم تحت اسره وكذلك اذا دخلت
سفينة من عدو سيدنا نصره الله لمراسي
الفرنصيص وفيها اساري من الايالة المولوية
يفعل بهم مثل ذلك وان دخل عدو
للفرنصيص ايا كان لا يالة سيدنا بغنيمة او
دخل عدو سيدنا اعزه الله بغنيمة لمراسي
الفرنصيص فان الجميع يمنعون من بيع
الغيمتين بالاياليتين واذا وجد عدو احدي
الدولتين تحت سنجق الاخري فلا يتعرض
له ولا لماله من الجهتين واذا اخذت سفينة
سيدنا ايده الله غنيمة ووجد فيها بعض
الفرنصيص ركباً فانهم يسرحون باموالهم
واثاثهم

واثاثهم كله وكذلك اذا غنم الفرنضيص
سفينة لعدوه ايا كان ووجد فيها ركابا من
الايالة المولوية فانهم يفعل بهم مثل ذلك
واما ان كانوا بحرية فلا يسرحون من الجانبين
الشرط الثامن

لا يلزم روساء المراكب البازركانية
بحمل ما لم يريدوه في سفنهم ولا ان يتوجهوا
لمحل من غير ارادتهم

الشرط التاسع

اذا انتقض الصلح بين وجاقات الجزائر
ووجاقات تونس وطرابلس وبين الفرنضيص
فلا يامر سيدنا نصره الله باعانة الوجاقات
المذكورين بشيء اصلا ولا يترك احدا من
رعيته

رعيته يتسلح ويركب تحت سنجق احد
الوجقات ليقاتل الفرنضيص ولا يترك احدا
يخرج من مراسيه ليقاتلهم وان فعل احد من
رعيته ذلك عاقبه وضمن ما افسده وكذلك
يفعلون مع من عادي الجنب المولوي اسماء
الله لا يعينوه ولا يتركوا من يعينوه من رعيته
الشرط العاشر

لا يكلف جنس الفرنضيص بدفع الة
الحرب من بارود ومدافع وغير ذلك مما
يقاتل به

الشرط الحادي عشر

لطاغية الفرنضيص ان يجعل بايالة
سيدنا نصره الله من القونصوات ما اراد وفي
اي

اي بلد شاء ليكونوا وكلاء له في مراسي سيدنا
 ايده الله ليعينوا التجار وروساء البحر والبحرية
 في جميع ما احتاجوا اليه ويسمّع دعاوهم
 وَيُفْضِلُ بينهم فيما يقع بينهم من النزاع لئلا
 يتعرض لهم احد من حكم البلد غيرهم
 وللقونصوات المذكورين ان يتخذوا بدورهم
 موزعا لصلاتهم وقراءتهم ولا يمنعون من ذلك
 ومن اراد اتيان دار القونصوا للصلاة او للقراءة
 من اجناس النصاري ايا كانوا فلا يتعرض
 لهم احد ولا يمنعون من ذلك وكذلك رعية
 سيدنا ايده الله اذا دخلوا بلاد الفرنضيص
 لا يمنعونهم احد من اتخاذ مسجد لصلاتهم
 وقراءتهم باي مدينة كانوا ومن استخدمه
 القونصوات

القونصوات المذكورون من كتاب وترجمان
 وسماسير وغيرهم فانه لا يتعرض لمن استخدموه
 بوجه ولا يكلفون بشيء من التكاليف ايا كانت
 في نفوسهم وبيوتهم ولا يمنعون من قضاء حاجة
 القونصوات والتجار في اي مكن كانوا ولا
 يدفع القونصوات ملزوما ولا وظيفا عما اشتروه
 لانفسهم من مأكول ومشروب وملبوس ولا
 يخذ منهم العشر عما جاءهم من بلادهم من
 الحوائج المعدة للباسهم وماكولهم ومشروباتهم
 كيف ما كانت ولقونصوات الفرنسيس
 التقدم والتصدر علي غيرهم من قونصوات
 الاجناس الاخرين ولهم ايضا ان يذهبوا حيث
 شاءوا من ايلة سيدنا ايدده الله برا وبحرا من غير
 مانع

مانع لهم من ذلك ويذهبون ايضا لسفن
جنسهم ان ارادوا من غير مانع ايضا ودورهم
موقرة لا يتعدي فيها احد علي اخر

الشرط الثاني عشر

اذا وقع نزاع بين مسلم وفرنصي
فان امرهما يرفع للسلطان نصره الله او لنايبه
حاكم البلاد ولا يحكم بينهما القاضي في
نازلتهما

الثالث عشر

اذا ضرب فرنصي مسلما فلا يُحْكَمُ
فيه الا بعد احضار القونصوا ليجيب
ويدافع عنه وبعد ذلك يُنْقَضُ فيه الحكم
بالشرع وان هرب النصراني الضارب فلا
يطالب

يطالب به القونصوا لانه ليس بضامن له
وكذلك اذا ضرب المسلم الفرنضي صني وهرب
فلا يطالب باحضاره

الشرط الرابع عشر

اذا كان لاحد من التجار دين علي احد
من رعيته الفرنضيص فلا يكلف القونصوا
بخلاصه الا اذا ضمن المال وكتب في ذمته
فحينئذ يكون الخلاص عليه وان توفي احد من
النصارى الفرنضيص في جميع اىالة سيدنا
نصره الله فتسلم ارزاقه وامتعته ليد القونصوا
ليزممها ويختتم عليها او يتصرف فيها بما
شاء ولا يمنعه احد من ذلك ولا يتعرض له احد
من القاسمين ولا من اهل بيت المال

الخامس

الخامس عشر

إذا ربي الريح مركبا من المراكب
 الفرنصيصية علي سواحل اiale سيدنا نصن
 الله او جاء هاربا من سفن اعدايه فليعط سيدنا
 اسمهم لجميع اهل سواحلهم ان من وقع عندك مثل
 ذلك يعينوهم علي قدر طاقتهم اما باخراج
 المركب للبحر ان امكن وان حرث اعلانوهم علي
 تخليص الامتعة التي به وجميع الاته وكل ما
 خرج من المركب يتصرف فيه القونصوا
 القريب من ذلك المكان او نايبه بما شاء
 ليخلص تلك السفينة بعد ان يعطي لمعينه
 اجرة ولا يوخذ عن تلك السلع حال
 التحريث عَشْر الا ما بيع منها فيوخذ عَشْر
 الشرط .Ee

الشرط السادس عشر

إذا دخلت مراكب الفرنسيس
القرصانية لمرسى من مراسي سيدنا نصره الله
فليلتقوا بالبشر والبشاشة مراعاة للصالح
الحاصل ورؤسا هاذة المراكب ان اشتروا
بدرهمهم شيا من مأكول او مشروب لا
يطالبون بصاكة ولا بغيرها وكذلك يفعل
بمن دخل لمراسي الفرنسيس من سفن سيدنا
أيده الله وهاذا المأكول والمشروب المذكوران
لأنفسهم ولاهل مراكبهم

الشرط السابع عشر

إذا دخل قرصان من قراصين الفرنسيس
لمرسى من مراسي الايالة المولوية فان القونصة
الحاضر

الحاضر في الوقت بالبلد يخبر حاكمها بذلك
 ليتحفظ علي الاساري الذين بالبلاذ ليلا
 يهربوا للسفينة المذكورة فان هرب اسير
 وحصل المركب فلا يقتش عليه ولا يطالب
 به القونصوا ولا غيره لانه دخل تحت سنجق
 الفرنصيص ولاذ به فكذلك من فعل من
 اساري المسلمين ايا كانوا ذلك بمراسي
 الفرنصيص لا يقتش عليه لان السنجق حرم
 الثامن عشر

ما نسي من الشروط يفتر ويشرح علي وجه
 مفيد معتبر لكي يحصل منها خير كثير ونفع عام
 لرعيتي الدولتين ولان بواسطتها تنشدد عقود
 الموالاة والمصافات

الشرط

E e i j

الشرط التاسع عشر

إذا حصل خلل في الشروط التي انعقد عليها الصلح فلا يفسد الصلح بسبب ذلك وإنما يبحث في المسئلة ويرجع فيها للحق من أي أيلة كان ولا يتعرض لرعايا الدولتين الذين لا مدخل لهم في شيء من الأشياء ولا يباشر أحد من الرعيتين الخصومة والجداال إلا بعد مخالفة الشريعة والحق اعلانا

الشرط الموقفي العشرين

ان قدر الله بنقض الصلح المنبرم فجميع من بايالة سيدنا نصره الله من جنس الفرنضيص يؤذن لهم في الذهب لبلادهم باموالهم واولادهم في امان وعمهلون في

في البلاد لجمع اموالهم واستعتهم لُضِيَّ
 ستة اشهر

ذكر الباصابرط

المصطلح عليها

لكل مركب من المراكب الفرنصية
 البازركانية من عند امير البحر بكل مرسى من
 مراسي الفرنصيصة لُوِيْرُ جَانْ مَرِي دَبْرُون
 دُكْ دِبْنَطِيُوْرَ امير البحر بايالة الفرنصيصة
 السلام علي كل من ينظر هذه الاسطر نعلمه
 انا دفعنا ونقذنا اجازة بالباصابرط هاذة لفلان
 رايِس المركب المسقي فلان فيه من الوسق كذا
 وانه ذاهب الي بلد كذا موسوق بكذا مكاحله
 ومدافعه كذا رجاله كذا وهاذا بعد ما صار

النظر

النظر والاطلاع الشرعي بما فيه فشمادة علي
 ذلك وضَعْنَا امضاءنا وطابعنا وكتب بخط يده
 كاتب البحر فلان في مدينة باريز في شهر
 كذا في سنة كذا لويز جان مري دُبوربون
 وتحت ذلك من جانب حضرته السميّة
 غَرَامَبْرُك مَخْتوم

ذكر خط يد القونصوا

المصطلح عليه الذي يكون عند سفن سيدنا
 ايده الله صورة

كاتبه فلان قونصوا الفرنضيص بايالة
 سيدنا نصره الله بثغر كذا نعلم كل من رءا هاذ
 الاحرف ان المركب المسمي كذا رئيسه فلان
 وفيه كذا وهو من ثغر كذا بانه هو ومن معه من
 اايالة

أيلة السلطان المنصور بالله سيدنا محمد بن
عبد الله سلطان مراکش ومن انضاف اليه
رجاله كذا مدافعه كذا وشهادة علي ذلك
وضعنا اسما علي هاذه الورقة التي ختمناها
بخاتمنا في بلاد كذا في شهر كذا من سنة كذا

كتاب

سلطان مراکش الي لويز السادس عشر
سلطان فرنسا

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عن امر السلطان الاعظم
سلطان مراکش وفاس ومكناسة وتافلات وسوس
ودرعه وكافة الاقاليم المغربية سيدنا ومولانا

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله وليه

ومولاه

خلد الله نصره واعز امره وادام سموه
وفخره

وفخره واشروق في فلك السعادة شمسه وبدره
 الي عظيم جنس الاقرنصيص المتولي امرهم
 في الوقت الرّبي لوز السادس عشر من اسمه
 سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فقد ورد
 علي حضرتنا العلية بالله كتابك الذي تاريخه
 ثاني عشر من مائه عام اربعة وسبعين وسبعماية
 والف المتضمن الاخبار بموت جدك الري
 لوز الخامس عشر علي يد نايب قونصوكر
 برطلمي دبطنير وبقي في خاطرنا جدك لوز
 كثيرا حيث كانت له محبة في جانبنا العلي
 وكان ممن يحسن السياسة في قومه وله
 حنانة في رعيته وحفظ عهد مع اصحابه
 وفرحنا حيث كان باق من ذريته من يخلفه
 في

في المملكة والجلوس علي سرير الملك من بعده
وما زالت تسعد بك رعيتك اكثر مما كانت
في حياة جدك ونحن معك علي المهادنة
والصلح كما كان مع جدك انتهى صدر الامر
بمكتبه من حاضرة مكناسة الزيتون في
عشر جمادي الثانية عام ثمانية وثمانين
وبائة والف

كتاب

سلطان مراکش الي سلطان فرنسا
المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ومن يعتصم بالله فقد
هدي الي صراط مستقيم
محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله وليه

ومولاه

من امير المؤمنين المجاهد في سبيل رب
العالمين عبد الله المتوكل علي الله المعتصم بالله
محمد

محمد بن عبد الله بن اسماعيل الله وليه وسوله
الى عظيم الفرانصيب لُويز السادس عشر
من اسمه السلام علي من اتبع الهدى اما بعد
فاعلم ان سفنا من سفن الفرانصيب حَرَّثُوا
باقصا اياالتنا المباركة في الصحرا وتفرق جميع
مَنْ سلم من الغرق من النصاري في ايدي
العرب وحيث بلغنا ذلك وجهنا بعض خدامنا
للصحرا لجمع من في ايدي العرب من
النصاري الفرانصيب لنوجههم اليكم بعد
الانعام عليهم رعا للهادهة والصلح الذي
بيننا وبينكم ثم ان قونصوكم الذي بايالتنا اساء
الادب وكتب لنا ان نوجه له النصاري ويدفع
الكشطي الذي صير عليهم خديمنا المذكور
فساءنا

فساءنا كلامه لانه لو احسن الطلب لانعنا بهم
عليه علي تقدير ان لو كنا معكم علي الكثرة
فاحري ونحن معكم في الصلح والمهادنة
ولاجل ذلك وجهناهم لكم من حضرتنا العلية
بالله عدد هم عشرون فهم يصلون من
لناحيتم وقد وجهنا لكم خديمنا القايد الطاهر
قنيس باشادورا معه اوليك النصاري وليتكلم
في امر اقتضاه نظرنا السيد معكم ومع جميع
قونصوات اجناس النصاري الذين بياالتكم من
المصالحين معنا وغيرهم علي يدكم وهو ان كل
اسير اسر بياالتنا من النصاري ايا كانوا
فقد آوه مسلم راسا براس وان لم يكن عندهم
مسلمون فمائة ريال فداؤه لا غير وكذلك اذا كان
المسلمون

المسلمون اساري عند النصاري ففداء كل
 مسلم نصراني من جنسه ان وُجد وان لم
 يوجد فمائة ريال فداء المسلم ايضا وسواء في
 ذلك الغني والفقير والقوي والضعيف لا فرق
 بينهم في الفداء ولا يتدّى الاسير في بلاد
 المسلمين ولا في بلاد النصاري علما واحداً
 والشيخ الهرم الذي بلغ السبعين والمرأة
 كيف ما كانت لا أسرفيهما فحيث ما وُجد
 الشيخ الهرم او المرأة في سفن المسلمين او
 النصاري فيسرحان في الحين من غير فداء
 وهذا ان شا الله راي سديد ظمهر لنا فيه
 صلاح الجانبيين اردنا ان يكون عقده علي
 يذكر وان تم ذلك علي الوجه المذكور فوجه لنا
 كتابك

كتابك يا برام ذلك ويصلك كتاب مطبوع
 بطابعتنا الشريفة ومعلم بخط يدنا الشريفة
 مضمّن انا التزمنا جميع ما ذكر في كتابنا
 هذا في شأن فكاك الاساري من الجانبين علي
 الوجه المذكور ان تمّ يَبْقَى تحت يدك ويصلك
 ستة من الخيل من عتاق خيلنا صلةً منا اليكم
 وخدمنا المذكور لا تُبْطِئُوهُ عندكم ووجهه
 الينا عزنا بعد قضاء الغرض الذي وجهناه
 اليه ونحن معكم علي المهادنة والصلح وكل ما
 يقوله لكم ثقوا به فيه صدر الامر به في مهل
 شعبان عام احدي وتسعين وماية والالف

كتاب

کتاب

الامام سعيد بن احمد الي موسي روسيو

قنصل فرانسافي بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

من المتوكل علي الله سبحانه امام المسلمين

سعيد بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي

العربي الازدي العماني

حضرة الاكرم المكرم المحب الناصح

موسي روسل باليوز الفرنس سلمه الله تعالى

اشرف ما تتهاداه اهل الوداد واكمل ما تتعاطاه

اهل المحبة والاتحاد دعاء لا تحصيه الاقلام

وتحيات علي ممر الدهور والاعوام يهدي

ويتحف ويجلي ويزف بانواع المعالي والتحف الي

جناب

جناب العالي الجاه والجناب محبنا ومودنا
الاکرم المکرم المحتشم سلمه الله تعالى
من شر الحن وكفاه الله شر ما ظهر وبطن بجاه
محمد سيد اهل المن ثم انتحرك الخاطر العاطر
بالسوال عن حال من لا حال عن المحبة والاتحاد
فمن حمد الله وكومه في نهاية الاعتدال كثيرون
السوال عنكم وعن احوالكم لا زلتهم سالمين بجاه
رب العالمين ثم في ابرك الساعات واشرف
الاقوات ورد علينا مشرفكم الشريف الحاوي
المعني اللطيف فاسر الخاطر وابهج الناظر
حيث انه انبا عن صحة ذاتكم واعتدال اوقاتكم
وحمدنا الله سبحانه وتعالى علي سلامتكم وما
ذكرتم صار عندنا مفهوما ومعلوما وعما
ذكرتم

ذكرتم لما كنتم في حضرة السلطان المعظم
 بالولاية وبلغكم ما وقع وصار علينا من امر
 المركب ولا جاز له هذا الامر ونحنا نعرف يقينا
 بان لا يجوز اليه ولا يعجبه الامور التي تصدر
 علي غير الحساب وجنابكم لما تكلمتم في حقنا
 بكلام الحسن الجميل الطيب فذلك من حسن
 سجيتم وطيب مرضعكم فجزاكم الله عنا
 كل الخير وانتم غير خفي عليكم محبتنا مع
 الفرنس من قديم الزمان في الحال والمال
 والرجال والبنادر كلها واحدة والقلوب شواهد
 وانشاء الله تعالى متي وصلت مراكب
 السركار الي بندرنا المعمور عرفنا الوكيل خلفان
 بن محمد بانه يقوم لهم بجميع اللوازم الذي
 يحتاجون

يحتاجون اليه من قليل او جليل ولا يحتاج الي
توصيه وبحول الله وقوته ما تسمعون من جنابنا
الا الاخبار اللتي تسر الخاطر وعما ذكرتم ان
السلطان المعظم امر بتوصيل المركب المشهور
المجديد مع لوازمه فيا عزيزنا انه الي هذا الان
بعده لم يصل وانشاء الله تعالى متي وصل
بالسلامة فهو مقبول ونجعله علما بين العدو
والصديق ولا كان يحتاج الي كل هذا التصديع
حيث ان المال والحال واحد والضرر والنفع
واحد ولكن ما نحسبه علي باب التصديع بل
اننا نحسبه علي باب المحبة والشفقة ولا زلتم
محضرا لكل خيرا انشاء الله تعالى ونحنا عرّفنا
وذكرنا الي الوكيل خلفان بن محمد عن الرجل
المتوفي

المتوفي بمسقط ولا بد ان يذكر لكم والمرجو ان
لا تقطعونا من اخبار سلامتكم واخبار السركار
ومن عندنا الاولاد يقرونكم الدعاء والسلام خير
ختام حرر في دجلة سنة ١٢٠٠
عنوان الكتاب

بمنه وكرمه يتشرف الكتاب بمطالعة المحب
الناصح الاكرم سينور موسي رسل باليوز
الفرنس سلمه الله تعالى في بغداد دار السلام
وصول بالخير

كتابة الخاتم

الواثق بالله الصمد امام المسلمين سعيد

بن احمد سنة ١١٩٨

كتاب

كتاب

وكيل مسقط خلفان بن محمد الي موسى

روسيو المذكور

بسم الله تعالى

حضرة الاكرم المكرم سينور موسي رسل

باليوز الفرنس سلمه الله تعالى

سلام سليم وثناء عميم ودعاء مستديم

وعلي شروط المحبة والمودة مستقيم يهدي

ويتحف ويجلي ويرف الي جناب عالي الجناب

الاكرم المكرم الاوحد الاسعد المحب الناصح

والودّ الوفي الراج سلمه

الله تعالى شرّ كافة الاشرار ونجاه الله تعالى من

عيد الفجار بجاه محمد وآله وصحبه الابرار

ثم

ثم انتحرّك الخاطر العاطر بالسؤال عن حال
 من لا حال عن المحبة والاتحاد فمن حمد الله والمنّة
 في نهاية الاعتدال كثيرون السؤال عنكم في كل
 حال وبعد فان الغرض الاصلي والمطلب الكلّي
 ابلاغكم مننا شريف التحية والدعاء واعلامكم
 ان في ابرك الساعات واشرف الاوقات تشرفنا
 بمشرفكم الشريف العريف الحاوي معني
 اللطيف فاسر الخاطر والهج الناظر حيث انه
 انباء عن صحة ذاتكم واعتدال اوقاتكم لا زلتم
 سالمين بجاه رب العالمين وما ذكرتم واليه اشرتم
 فكله فمناه وصار علي البال والخاطر وحمدنا
 الله سبحانه وتعالى علي سلامتكم وفي حال ما ذكرتم
 وصرحتم لنا من باب محبتكم لنا وصداقتكم لنا
 فهذا

فهذا شيء اوضح من الشمس الواضحة ونعتقد
 محبتنا نحنا مع الفرنس من قديم الزمان وفي
 حال ما كان جنابكم حاضرا في حضرة السلطان
 في الولاية وطرق سمعكم ما صار من امر مركبنا
 الصالح وتكلمتم بكلام الواجب المليح في
 حقنا وهذا كله من حسن سجيئكم ومن طيب
 طيئكم وعندنا هذا يقينا لا فيه شك ولا ريب
 وجزاكم الله عنا كل الخير وقربنا نحنا مع
 الفرنس اقرب من كل الناس وبالناس والكم واحد
 والبنادر واحد والضرر والنفع كله واحد ما
 يحتاج الي تبيان والقلوب في هذا شواهد
 وفي حال ما ذكرتم ان ربما تصل الي ندرنا شيء
 من مراكب السركار فيكون نقوم لهم باللوازم
 الذي

الذي يحتاجون اليه من قليل ومن كثير في كلما
يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج الي توصيه وفي
كل الامور انشاء الله تعالى ما يبلغكم الا
الخبر الذي يسر الخاطر ويقر به الناظر في كل
الاقوات ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان
السلطان المعظم لما ان بلغه مقدمة مركبنا
الصالح وما وقع عليه فتكدر خاطره من هذا
الامر ولا عجبه ما صار وامر لنا بمركب الموشور
المجديد مع لوازمه الي خدمته الامام المعظم
اعنه الله ونصن فالي هذا الآن المركب المذكور
بعد لم يصل الي عندنا ولا كان يحتاج الي
هذا التصديع كله حيث ان الحال والمال
والبنادر كلها واحدة ولكن نحن لم نحسب ذلك
علي

علي باب التصديق بل اننا نحسبه علي سبيل
 الشفقة والمحبة لنا فانشاء الله تعالى متي وصل
 بالسلامة فهو مقبول غاية القبول ونجعله ذخيرة
 وناموسا الي السركار بين العدو والصديق
 ليفرح به الصديق ويكمد به العدو ولا زلتم
 انشاء الله تعالى محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
 من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذي جاء
 من منبي وتوفي في مسقط فيا عزيزنا قبل وصول
 هذا المذكور الي مسقط ارسل كتاب الي الحاج
 ناصر من منبي وبينه وبينه صارت معرفة
 فلما ان وصل الي مسقط قصد بيت استيفانوس
 الارمني وبقي عنك يوسين وتنازع وياه وخرج
 عنه واخذ له بيت وسكن فيه وعزم علي السير
 الي

الذي يحتاجون اليه من قليل ومن كثير في كلما
يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج الي توصيه وفي
كل الامور انشاء الله تعالى ما يبلغكم الا
الخبر الذي يسر الخاطر ويقر به الناظر في كل
الاقوات ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان
السلطان المعظم لما ان بلغه مقدمة مركبنا
الصالح وما وقع عليه فتكدّر خاطره من هذا
الامر ولا عجب ما صار وامر لنا بمركب الموشور
المجديد مع لوازمه الي خدمته الامام المعظم
اعنه الله ونصن فالي هذا الآن المركب المذكور
بعد لم يصل الي عندنا ولا كان يحتاج الي
هذا التصديع كله حيث ان الحال والمال
والبنادر كلها واحدة ولكن نحن لم نحسب ذلك
علي

علي باب التصديق بل اننا نحسبه علي سبيل
الشفقة والمحبة لنا فانشاء الله تعالى متي وصل
بالسلامة فهو مقبول غاية القبول ونجعله ذخيرة
وناموسا الي السركار بين العدو والصديق
ليفرح به الصديق ويكمد به العدو ولا زلتم
انشاء الله تعالى محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذي جاء
من منبي وتوفي في مسقط فيا عزيزنا قبل وصول
هذا المذكور الي مسقط ارسل كتاب الي الحاج
ناصر من منبي وبينه وبينه صارت معرفة
فلما ان وصل الي مسقط قصد بيت استيفانوس
الارمني وبقي عند يومين وتنازع وياه وخرج
عنه واخذ له بيت وسكن فيه وعزم علي السير
الي

الذي يحتاجون اليه من قليل ومن كثير في كل ما
يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج الي توصيه وفي
كل الامور انشاء الله تعالى ما يبلغكم الا
الخبر الذي يسر الخاطر ويقر به الناظر في كل
الاقوات ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان
السلطان المعظم لما ان بلغه مقدمة مركبنا
الصالح وما وقع عليه فتكدر خاطره من هذا
الامر ولا عجبه ما صار وامر لنا بمركب الموشور
المجديد مع لوازمه الي خدمته الامام المعظم
اعنه الله ونصن فالي هذا الآن المركب المذكور
بعد لم يصل الي عندنا ولا كان يحتاج الي
هذا التصديع كله حيث ان الحال والمال
والبنادر كلها واحدة ولكن نحن لم نحسب ذلك
علي

علي باب التصديق بل اننا نحسبه علي سبيل
الشفقة والمحبة لنا فانشاء الله تعالى متي وصل
بالسلامة فهو مقبول غاية القبول ونجعله ذخيرة
وناموسا الي السركار بين العدو والصديق
ليفرح به الصديق ويكمد به العدو ولا زلتم
انشاء الله تعالى محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذي جاء
من منبي وتوفي في مسقط فيا عزيزنا قبل وصول
هذا المذكور الي مسقط ارسل كتاب الي الحاج
ناصر من منبي وبينه وبينه صارت معرفته
فلما ان وصل الي مسقط قصد بيت استيفانوس
الارمني وبقي عندك يومين وتنازع وياه وخرج
عنه واخذ له بيت وسكن فيه وعزم علي السير
الي

إلى بندر أبو شهر في داو للشيخ ناصر ونول علي
 نفسه أربعين ربية وعندك الفين ربية الذي كانت
 عندك اعطاها الحاج ناصر علي انه يأخذ
 مقابلتها من بندر أبو شهر ومن بعد مرض
 الرجل المذكور قدر عشرين يوم وتوفي واقام
 بلوازمه الواجبة الحاج ناصر وقبره في مقابر
 الافرانج والباقي من بعد الاخراجات والذي
 قبضه بنفسه فما بعد الباقي ثلاثة وسبعين
 تومان واحد وعشرين قطعة شراع كافي وثيابه
 وبعض الضروف والفراش فلما وصل مشرفكم
 وذكرتم طلبنا الحاج ناصر إلى عندنا والزمناء في
 الفلوس الباقية والشرع والاعراض ولا وجدنا
 عندك غير الشرع والاعراض علي حالها والزمناء
 في

في تسليم الدراهم المذكورة ووجدناه قد تصرف
 فيها وكانت عليه اطلاب الي الناس جملة ولا
 وجدنا عنده شي واعسر من وفاء الفلوس وانشاء
 الله تعالى متي طاحت بيده شي تقبضها ما
 نخلي ولا نرفع اليد وفي حال الحاضر معسر منها
 كثير والشرع والاغراض باقية متي امرتم
 بارسالها او لتسليمها الي وكيلكم الحاج داود
 خليل حسب امركم تفعل ولكم الفضل والمنة
 والمرجوان لا تقطعوننا من اخباركم واخبار الدولة
 العلية ومن عندنا الاولاد يقرونكم الدعاء وسما
 يبدى لكم من غرض ام حاجة علي الراس والعين
 والسلام خير ختام الكلام كتابة الخاتم
 افوض امري الي الله عبده خلفان بن محمد
 كتاب

كتاب

الامام المذكور الي موسي روسيو ايضا
 من عبد الله الواثق بالله المتوكل علي الله
 المعتصم بالله امام المسلمين سعيد بن الامام
 احمد بن سعيد بن احمد البوسعيدي الازدي
 العربي العماني الي عالي جناب المحب الصفي
 الاجل الناصح المكرم المبجل الاعز الوفي المراد
 بذلك موسي روسيو قونصل طايفة الفرنساوية
 في مدينة بغداد حرسه الله ووقاه من المكروه
 والبوايق والكدورات والعوايق صدرت اليك
 الاحرف من بندر مسقط المعمور بجبر وسرور
 وتحرير السؤال لكثرة المودة والانجاد الي جناب
 عالي المقام رفيع المحل والشان وان الاعلام من
 هذا

هذا الجانب طيبة مقرونة بالخير والصلاح
 والمسرة والنجاح من العليم الفتاح وان شاء
 الله ان تكون في حال السرور الدائم والنعيم
 القاييم وكتابك المكرم وطريقتك المعظم فقد
 وصل الينا في ابرك الساعات واشرف الاوقات
 وكان عندنا اجل واصل واعز نازل واستبشرنا
 بقدومه حيث انه اكشف لنا ستر تلك الحال عن
 حال سلامتكم ودوام عافيتكم وبقاء وجودكم وطول
 حيايكم ولا زلت محروس الجانب عزيز الماب ورسولكم
 السابق الذي قصد الي جانب الهند وميلبار
 وصل الينا سالما وقمنا له بجميع اللوازم الواجبة
 من ضمير الفواد علي طول الحدد والمراد وهمنا لنا
 بالتوجه وحملناه علي المنشآت في البحر كالاعلام
 في

في اسرع حال ولا بقي عندنا الا يوم واحد
 او بعض الايام علي حسب التعريف وجعلنا له
 همة عالية الي ان توجه الي المكان المطلوب
 وسارعنا علي احسن حال نسال الله وصوله سالما
 موفقا علي بركات الله وقد صدرت اليكم منا
 المكاتب والطروس بوصوله الينا ومسيه
 من عندنا وكل من يصل من جنابكم
 العالي الي محلنا فهو عندنا في اعز حال
 وارخا بال علي حسب ما بيننا واياكم من
 المحبة الذاتية والصداقة التامة التي تكثرت وتزيد
 وتنمو في الصدور متعلقة بالنحور الي يوم
 النشور وبحال الرجل اديكم المذكور الذي
 تريدوه يكون معنا بيندر مستقط المعمر لقضاء
 حوائجكم

حوايجكم وحوايجنا فان شا الله تعالى متي وصل
 فله الحشمة التامة والمراعاة الجميلة العامة وله
 المحل الواسع ولا يضيق عليه حال لان بنادرنا
 وبنادركم ومكاناتنا ومكاناتكم فهمن محل واحد
 ولا مقسوم علي حسب ما تعهدون في ما بيننا من
 المودة الخالصة وزياده ان شاء الله تعالى وبحال
 المركب المذكور الذي ارسل من طرف السلطان
 فهو الي تاريخ ٢٠ جمادي الاخر سنة ١٢٠٢ لا وصل
 ولا ظهر له علم ولا خبر ابدا لا من جانب بلدان
 الهند ولا غيرها ليكن عندك علم بذلك
 ويصير عندكم معلوم والرجو والمامل منكم ان
 لا تقطعوا المكاتبات عن الاعلام من تلك النواحي
 لان ما يسركم يسرنا وما يضركم يضرنا حيث
 اننا

اننا علي عهد الصداقة قايمون وعلي المودة
 ثابتون ولا يغير ذلك بيننا مغير ولا يكدره مكدر
 وكل مسم ام غرض يبدوا فان ذلك يقضي
 ويمضي انشا الله ودم سالما وخص التحية منا
 من حضركم ولاذ بكم اجمعين وكافة ذويكم
 تاريخه ٢٠ جمادي الاخر سنة ١٢٠٢

وبحال الخط الفارسي الذي ارسلته للوزير
 عند ادميكم من طريق حلب وتلقوه
 العرب وشلعوه جزاهم علي الله سبحانه
 وهذا واصل اليك خط للوزير عوض الذي
 ذهب علي ادميكم فلا باس وهو داخل طية
 هذا الكتاب نسال الله ببلوغه سالما ان
 شاء الله

عنوان

عنوان الكتاب

بمنه تعالى يصل الكتاب بعون الملك الوهاب
الي يد المحب الناصح والصديق المناصح موسى
روسوقونصل طائفة الفرنساويه في مدينته
بغداد سلمه الله تعالى ٨٦٤٢

كتابة الخاتم

الواثق بالله الصمد امام المسلمين سعيد
بن احمد سنة ١١٩٨

كتاب

الامام المذكور الي موسي روسيو ايضا
 من المتوكل علي الله سبحانه وتعالى امام المسلمين
 سعيد بن الامام احمد بن سعيد آل
 بوسعيد العري الارذي العماني
 حضرة الاكرم المكرم موسي روسيو وكيل
 سركار الفرنس سلمه الله تعالى
 اشرف ما تتهاداه اهل الوداد واجمل
 ما تتعاطاه اهل الشفقة والاتحاد سلام سليم
 وثناء عميم الي جناب عالي الجنب والشرف
 عمدة الوزراء العظام وصفوة الامراء الكرام محبنا
 وعزيرنا الاجل الانبل والاكرم المكرم
 سلمه الله تعالى من شر كافة الاشرار
 ونجاء

ونجاه من كيد الفجار بجاه محمد المختار وآله
وصحبه الاخيار ثم ان تحرك الخاطر العاطر
بنوع من السؤال عن حال من لا حال عن المحبة
والاتحاد فمن حمد الله والمنة في نهاية ما يكون
من الصحة والاعتدال كثيرون السؤال عنكم وعن
احوالكم في كل وقت ثم ان الباعث لتحرير
ذريعتي الاخلاص والوداد ابلاغكم مننا شريف
السلام والتحية والاكرام واننا باقين علي
المحبة والاخلاص وزيادة عننا تعاهدون
مننا لكم واعلام محبنا العزيز انه في ابرك
الساعات واشرف الاوقات ورد الينا مشرفكم
الشريف الذي حاوي كتابين شريفيين من الوزير
المعظم الذين وصلا علي طريق اسلامبول
الواحد

الواحد باللغة الفرنسية والآخر مترجم
 بالفارسية فرفعناهم علي الرأس تاجًا وجعلناهم
 للعين نورًا وجهًا وما ذكر فيهم الوزير المعظم
 من اخلاص المودة الراسخة فصار عندنا
 معلومًا ومفهومًا وهذا شيء واضح كالشمس
 في وسط النهار ولا فيه شك ولا ريب وان شاء
 الله تعالى من الان وصاعد تزيد وتنمو المحبة
 والصدقة يومًا فيومًا وساعةً فساعةً ما دامت
 الارواح في الاجساد واعلام عزيزنا حفظه
 المولي الكريم اننا نعرف ونتيقن ان هذه
 المحبة صارت وازدادت من حسن صنعكم
 وتدبير رايكم السديد ونحن في فرح وسرور
 والبنادر والبلدان والاموال كلها واحدة
 ونحن

ونحن اوصينا وزيرنا الاكرم الشيخ خلفان
بان متي وصل شيء من مراكب السركار
الي بندرنا ان يقوم لهم في كافة ما يحتاجون
اليه من اللوازم واكدنا عليه ذلك غاية
التاكيد لان ذلك حق لهم علينا وان شا الله
تعالى ما تسمعون عنا الا كلما يطيب به
الخاطر في كل الامور والاحوال ثم في تاريخ
٣٣ من شهر جمادي الثاني قد ورد علينا مركب
السلطان زيد قدره وفيه القبطان كوكاريو
لوماريه واسم المركب كليسوبومعه لنا كتابا من
حضرة جينرال موريس فاسر الخاطر وانهج
النواظر حيب انه انباء عن صحة ذاته
واعتدال اوقاته وسرنا سرورا عظيما و اقام
عندنا

عندنا نحو خمسة عشر يوم وقمنا بلوازمه
 من الاول الى الاخر وتوجه بالسلام وذاكر
 لنا الجينرال ان لهم ارادة ارسال رجل يجلس
 في البندر من طرف السركار وهذا الرجل
 يورد الينا من اطراف بغداد تحت نظركم
 الشريف يكون يعرف في اللغة العربية
 وواعدناه حال وصول الرجل الي بندرنا نعطيه
 مكان ليجلس فيه ويوضع فيه اجناسه وله
 انشا الله تعالى مننا المحشمة والمراعاة الزائدة
 دون باقي الناس وذلك لاجل الصداقة والمحبة
 واعلام عزيزنا من طرف المركب الذي ذكروكم
 بان السلطان المعظم امر في ارساله لنا فذا
 المركب بعده لم وصل حيث ان مركب
 السلطان

السلطان حين ورد الينا اخبرنا انه تركه مع
غير المراكب مقابل سيلان وانشا الله تعالى
يصل بالسلامة وليس كان يحتاج الي هذه
التصديع حيث ان المحبة ما بيننا والسلطان
المعظم والوزير المحترم راسخة من قديم
الزمان والذي وقع علي مركبنا اولاً تقدير
العليم العزيز وثانياً الغلط وما يقع والاحوال
انشا الله حسنة وجميلة ما بيننا وبينكم في
جميع الامور وكافة الانواع وانشا الله تعالى
يصل المركب سالماً غافماً ونجعله علماً بين
العدو والصديق ويصير لنا به فوزاً بين
الاعداء وانشا الله تعالى عن وصوله نرسل
لكم مكاتيب الوصول لترسلوها بالعجل الي
خدمة

خدمة الوزير المعظم وتكون يد المواصله
 ما بيننا وبين السلطان والوزير علي يدكم
 وتكونون انتم سبب الخير والصالح في
 الجميع ويصير الناس عند الوزير المعظم
 ثم من طرف ما ذكرتم عن الحكيم المتوفي
 في المسكت فقد امرنا وكيلنا المكرم الشيخ
 خلفان في قبض ما له وارساله اليكم فقد
 قبضه ودفعه الي القبطان كركاريوده لوباريه
 بتمامه وكاله ولم تبقي له شيا واخذ منه
 ورقه الوصول وهي اصله اليكم ومن هذا
 الطرف وكيلنا الشيخ خلفان واولاده
 واولادنا يخصونكم بجزيل التحيات والسلام
 وسما يبدو لكم من المهمات في هذه الجملات
 فقضاها

فقضاها واجب ومفترض علينا ولا تقطعونا
 من اعلام سلامتكم في دايـم الاوقات باقى
 ودمتم باحسن حال حرر وجري في غرة
 شعبان سنة الف وماتين وواحد

كتاب

كتاب

الامام سعيد بن احمد الي قنصل

فرنسا المذكور

من المتوكل علي الله امام المسلمين سعيد
 بن الامام احمد بن سعيد آل بوسعيد
 العربي العماني سلاما يزري بمشقي الجمان
 ويخجل فرايد الدر والمرجان الي جناب صديقنا
 المحتشم الاجل الامجد الناصح موسيوروسيو
 قنصل الفرنساويه الساكن في مدينة
 بغداد سلمه الله وابقاه وعافاه انشاء الله
 تعالي مها تحرك الخاطر العاطر بالسؤال عنا
 ورام كيفية الحال مننا فانا نحمد الله الذي
 لا اله الا هو علي ما من به علينا من فضايله
 العظام

العظام والايه الجسام التي تقصر عن ادراكها
 الافهام ونسال الله الكريم المولي الرحيم ان
 يتم لك النعيم والخير المقيم والبقاء وما ذلك
 عليه بعزيزا وبعيد وهو الفعال لما يريد
 فالداعي الي تحرير هذا الكتاب اولا السلام
 وثانيا الاستعلام علي حسب الخلوصة
 والصحة وفي ابرك الساعات واطيب الاوقات
 وافانا مشرفكم فقابلناه بالاكرام فقرانه
 وعرفنا معناه وعلي اليافوخ رفعناه فحمدنا
 الله تعالي وشكرناه علي حال صحتكم واعتدال
 اوقاتكم التان هما المراد والاقتصاد وثانيا لما
 وافق تصديق لقوالكم في الافعال وتاكيد
 الاجلال وتحصيل المنال في عظيم المساعي
 والمذاكرة

والمذاكرة فيما بيننا ومحبتنا سلطان
 الفرنساوي وما اجتمهدهم فيه لاجل الصداقة
 فقد تم قولكم ووصل احسانكم وان كان
 المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
 الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول
 وحسن المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم
 يصل هذا وربما يبلغكم ما نأمر به عمالنا من
 بندر المستقط ويعملونه في اصحابكم الواصلين
 الي سوحنا دون طوائف الاقرنج ولا يشق
 علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلي
 كل ملك ما يليق به فانا بحمد الله نحمد
 حمدا كثيرا علي ما اجري به فينا من لطفه
 نساله اتمام ذلك الي الممات وان يوفقنا سلوك
 ما

ما هنالك في الحيات والوفات وما ذلك عليه
 بعزير واننا لم نزل نؤكد زيادة علي عمالنا في
 جناب من يصل بندرنا من طرفكم فالبندر
 بندركم والمكان مكانكم والحال واحدا ولا تقطعنا
 من المكاتبه والاعلام حيث ذلك نصف الملاقات
 ودم سالما وسلم لنا علي من شيت وحضرك
 ومن لدنا يسلمون عليك اولادنا والاعمام ومن
 شاء الله ممن حضرنا باتم السلام ومهما
 بدي لنا غرض فاننا له نتعرض تاريخ في
 ذي الحجة الشريف سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية
 امين امين امين

خطاب

والمذاكرة فيما بيننا ومحبتنا سلطان
 الفرنساوي وما اجتمهدهم فيه لاجل الصداقة
 فقد تم قولكم ووصل احسانكم وان كان
 المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
 الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول
 وحسن المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم
 يصل هذا وربما يبلغكم ما نأمر به عمالنا من
 بندر المسقط ويعملونه في اصحابكم الواصلين
 الي سوحنا دون طوائف الاقربج ولا يشق
 علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلي
 كل ملك ما يليق به فانا بحمد الله نحمد
 حمدا كثيرا علي ما اجري به فينا من لطفه
 نساله اتمام ذلك الي الممات وان يوفقنا سلوك
 ما

ما هنالك في الحيات والوفات وما ذلك عليه
 بعزير واننا لم نزل نؤكد زيادة علي عمالنا في
 جناب من يصل بندرنا من طرفكم فالبندر
 بندركم والمكان مكانكم والحال واحدا ولا تقطعنا
 من المكاتبه والاعلام حيث ذلك نصف الملاقات
 ودم سالما وسلم لنا علي من شيت وحضرك
 ومن لدنا يسلمون عليك اولادنا والاعمام ومن
 شاء الله ممن حضرنا باتم السلام ومهما
 بدي لنا غرض فاننا له نتعرض تاريخ في
 ذي الحجة الشريف سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية
 امين امين امين

خطاب

والمذاكرة فيما بيننا ومحبتنا سلطان
 الفرنساوي وما اجتمهدهم فيه لاجل الصداقة
 فقد تم قولكم ووصل احسانكم وان كان
 المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
 الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول
 وحسن المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم
 يصل هذا وربما يبلغكم ما ناسر به عمالنا من
 بندر المسقط ويعملونه في اصحابكم الواصلين
 الي سوحنا دون طوائف الاقرنج ولا يشق
 علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلي
 كل ملك ما يليق به فانا بحمد الله نحمد
 حمدا كثيرا علي ما اجري به فينا من لطفه
 نساله اتمام ذلك الي الممات وان يوفقنا سلوك
 ما

ما هنالك في الحيات والوفات وما ذلك عليه
 بعزير واننا لم نزل نؤكد زيادة علي عمالنا في
 جناب من يصل بندرنا من طرفكم فالبندر
 بندركم والمكان مكانكم والحال واحدا ولا تقطعنا
 من المكاتبه والاعلام حيث ذلك نصف الملاقات
 ودم سالما وسلم لنا علي من شيت وحضرك
 ومن لدنا يسلامون عليك اولادنا والاعمام ومن
 شاء الله ممن حضرنا باتم السلام ومهما
 بدي لنا غرض فاننا له نتعرض تاريخ في
 ذي الحجة الشريف سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية
 امين امين امين

خطاب

خطاب

من ديوان مصر الي جميع اهلها

الحمد لله وحده

هذا خطاب الي جميع اهل مصر من
خاص وعام من محفل الديوان الخصوصي من
عقلا الانام علما الاسلام والوجقات والتجار
الفخار نعلمكم معاشر اهل مصر ان حضرة
صاري عسكر الكبير بونا بارتة امير الجيوش
الفرنساوية وفقه الله لكل خير في البكرة
والعشية صفح الصفع الكلي عن كامل الناس
والرعية بسبب ما حصل من اراذل اهل
البلد والمجعيديه من الفتنة والشر مع
العساكر الفرنسية وعفي عفوا شاملا
واعاد

واعاد الديوان الخصوصي في بيت قايد اغاه
 بالازبكية ورتبه من اربعة عشر شخصا
 اصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من
 ستين رجلا كان انتخبهم بموجب فرمان وذلك
 لاجل حصول الراحة لاهل مصر من خاص
 وعام وتنظيمها علي اكمل نظام واتقان
 واحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن تديره
 ومزيد حبه لمصر وشفقته علي ساكنها من
 صغير القوم قبل كبيره رتبهم بالمنزل المذكور
 كل يوم لاجل قضا حوائج الرعايا وخلاص
 المظلوم من ظالم القوم وقد اقتص من
 عسكره الذين اساءوا وظلموا بمنزل الاستاد
 الشيخ الجوهري شيخ الاسلام وقتل منهم
 اثنين

اثنين بقرا ميدان ونزل طليقتهم عن مقامهم
 العالي الي ادني مقام لان الحياة ليست من
 عادة الفرنسيس خصوصا مع النساء الارامل
 فان ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل
 خسيس ووضع القبض بالقلعه علي رجل
 نصراني مكّاس لانه بلغه انه زاد المظالم في
 الجمرك بمصر القديمة علي ساير الناس فعل
 ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلام
 ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق وسائر
 الانام ويفتح الخليج الموصل لبحر النيل الي
 بحر السويس الاعظم لتخف اجرة الحمل من
 مصر الي قطر الحجاز الافخم وتحفظ البضائع
 عن اللصوص وقطاع الطريق وتكثر عليكم
 اسباب

اسباب النجاة من الهند واليمن وكل فج عميق
 فاشتغلوا بامر دينكم واسباب دنياكم واتركوا
 الفتنة والشور ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم
 وعليكم بالرضي بقضا الله وحسن الاستقامة
 لاجل خلاصكم من اسباب العطب والوقوع
 في الندامة رزقنا الله واياكم التوفيق
 والتسليم ومن كان له حاجة فليات الي
 الديوان بقلب سليم الا من كان له دعوة
 شرعية فالي توجه الي قاضي العسكر المتولي بمصر
 المحمية بخط السكية والسلام علي افضل رسل
 الدوام ، في ١ شهر شعبان سنة ١٢١٣
 الفقير عبد الله الشرقاوي ريس الديوان
 الخصوصي

الفقير

H h

الفقير محمد المهدي كاتم السر وباش
كاتب الديوان الخصوصي ،

صوت

نصيحة من علما الاسلام بمصر المحروسة
نخبركم يا اهل المداين والامصار من
المومنين ويا سكن الارياف من العريان
والفلاحين ان ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية
دولة المماليك ارسلوا عت مكاتبات
ومخاطبات الي ساير الاقاليم المصرية لاجل
تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا انها من
حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرايه
بالكذب والبهتان وسبب ذلك انه حصل

لهم

لحم شت الغم والكرب الزايد واغتاظوا غيظًا
شديدا من علما مصر ورعاياها حيث لم
يوافقوهم في الخروج معهم ويتركون عيالهم
واوطانهم فارادوا ان يوقعوا الفتنة والشرب بين
الرعية والعساكر الفرنساوية لاجل خراب البلاد
وهلاك كامل الرعية وذلك لشدة ما حصل
لهم من الكرب الزايد بذهاب دولتهم وحرمانهم
من مملكة مصر المحمية ولو كانوا في هذه
الاوراق صادقين بانها من حضرة سلطان
السلطين لارسلها جارا مع اغواة معينين
ونخبركم ان الطائفة الفرانساوية بالخصوص
عن بقية الطوائف الافرنجية دايما يحبون
المسلمين وملتهم ويبغضون المشركين
وطبيعتهم

وطبيعتهم احباب لمولانا السلطان قايمون
 بنصرته واصدقا له ملازمون لمودته وعشرته
 ومعونته يحبون من والاه ويغضون من عاداه
 ولذلك بين الفرنساوية والموسقو غاية العداوة
 الشديقة من اجل عداوة الموسقوا للاسلام
 واهل الموحدين حتي ان الموسقو يمتني لاخذ
 اسلامبول المحروسة ويعمل انواع الحيل
 والدسايس المعكوسة في اخذ ساير الممالك
 العثمانية الاسلامية لكنه لا يحصل ذلك
 بسبب اتحاد الفرنساوية ومحبتهم واعانتهم الي
 الدولة العلية يريدون ان يستولوا علي آية
 صوفيه وبقية المساجد الاسلامية يقبلوها
 كنائس للعبادة الفاسقة وديانة الموسقوا
 القبيحة

القبيحة الردية والطايفة الفرنساوية يعاونون
 حضرة مولانا السلطان علي اخذ بلادهم ان
 شا الله ولا يبقون منهم بقية فنصحكم ايها
 الاقاليم المصرية انكم لا تحركوا الفتن ولا الشرور
 بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنساوية
 بشي من انواع الازية فيحصل لكم الضرر
 والهلاك والبليّة ولا تسمعوا كلام المفسدين
 ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في
 الارض ولا يصلحون فتصبحوا علي ما فعلتم
 نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم
 لسكابل الملتزمين لتكونوا في اوطانكم سالمين
 وعلي عيالكم واموالكم امنين مطمئنين لان
 حضرة صاري عسكر الكبير امير الجيوش
 بونا يارته

بونابارته اتفق معنا علي انه لا ينازع احدا في
 دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من
 الاحكام ويرفع عن الرعية ساير المظالم ويقتصر
 علي اخذ الخراج ويزيل ما احده الظلمة من
 المغارم ولا تعلقوا اباكم بابراهيم ومراد
 وارجعوا الي مولاكم مالك الملك وخالق
 العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفُتنة
 نائمة لعن الله من ايقظها بين الامر عليه
 افضل الصلوات والسلام

ختام

الداعي لكرم الفقير السيد خليل البكري
 نقيب السادة الاشراف الداعي لكرم الفقير
 مصطفى الصاوي عفي عنه الداعي لكرم
 الفقير

الفقير سليمان الفيومي المالكى عفى عنه
 الداعي لكر الفقير الى الله محمد الدواخلي
 الشافعي عفى عنه الداعي لكر الفقير محمد
 الامير مفتي المالكى عفى عنه الداعي لكر الفقير
 احمد العريشي عفى عنه الداعي لكر الفقير
 عبد الله الشراوي عفى عنه الداعي لكر
 الفقير محمد المهدي الحفناوي الداعي
 لكر الفقير موسي السوسي الشافعي عفى
 عنه الداعي لكر الفقير السيد مصطفى
 الدمنهوري عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد
سبحان المحكم العدل الفاعل المختار ذو
البطش الشديد

هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالى
جمهورية فرنساوية لبندريافا من الاقطار الشامية
نعرف اهل مصر واقليمها من ساير البرية
ان العساكر فرنساوية انتقلوا من غزوة
ثالث عشرين شهر رمضان وصلوا الى الرملة
في خامس عشرين منه في امن واطمئنان
فشاهدوا عسكرا احمد باشا الحجاز هاربين بسرعة
قايلين الفرار الفرار ثم ان فرنساوية وجدوا
في الرملة ومدينة لد مقدار كبير من مخازن
البقسماط

البقسماط والشعير وراوا فيها الف وخمسمائة
 قرية مجهزين جهزها الجزائر يسير بها الى اقليم
 مصر مسكن الفقرا والمساكين ومراده يتوجه
 اليها باشرار العربان من سفح الجبل ولكن
 تقادير الله تفسد المكر والحيل قاصداً سفك
 دماء الناس مثل عوايده الشامية وتجبره وظلمه
 مشهور لانه تربيه الممالك الظلمة المصرية ولم
 يعلم من خشانة عقله وسوء تدبيره ان الامر لله
 كل شي بقضايه وتدبيره وفي سادس عشرين
 شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيات الى
 بندر يافا من الاراضي الشامية واحاطوا بها
 وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وارسلوا
 الي حاكمها وكيل الجزائر ان يسلمهم القلعة
 قبل

قبل ان يحل ٢٢م وبمسكرهم الدمار فمن خشانة
 رايه وسوء تدبيره سعي في هلاكه وتدميره ولم
 يزد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب
 وفي اخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكاملت
 العساكر الفرنسية علي محاصرة يافا
 وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا علي ثلاثة
 طوابير الطابور الاول توجه علي طريق عكة
 بعيد عن يافا باربعة ساعات وفي السابع
 والعشرين من الشهر المذكور امر حضرة صاري
 عسكر الكبير بحفر خنادق حول الصور لاجل
 ان يعملوا متاريس امينة وحصارات متقنة
 حصينة لانه وجد صور يافا ملان بالمدافع
 الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي
 تاسع

تاسع عشرين الشهر لما قرب فحت الخندق الى
 الصور مقدار مائة وخمسين خطوة امر حضرة
 صاري عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع
 على المتاريس وان يضعوا اهوان القنبر باحكام
 وتأسيس وامر بنصب مدفع صيانة لعساكن
 الصاعدين المشتغلين بخروق الصور وامر
 بنصب مدفع اخري بجانب البحر لمنع
 الخارجين اليهم من مراكب المينا لانه وجد
 في المينا بعض مراكب اعدوهم عسكر الجزار
 الي الهروب ولا ينفع الهروب من المقدر المكتوب
 ولما رات عساكر الجزار الكائنين بالقلعة
 المحاصرين ان عسكر الفرنساوية قلائل في راي
 العين للناظرين لمدارات الفرنساوية في
 الخنادق

الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع
 فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهزولين
 وظنوا انهم يغلبوا الفرنسيات فهجموا عليهم
 الفرنسيين وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك
 الوقعة والزموهم والجوهم للدخول ثانيا في
 القلعة وفي يوم الخميس غابت شهر رمضان
 حصل عند صاري عسكر شفقة قلبية علي
 رعاياه والراحمون يرحمهم الرحمان وخاف علي
 اهل يافا من عسكره اذا دخلوها بالقهر
 والاعكراه فارسل اليهم مكتوبا مع رسول
 مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم
 الله الرحمان الرحيم من حضرة صاري عسكر
 اسكندر برتية كتخدي العسكر الفرنسياتي
 الي

الى حضرة حاكم يافا نخبرك ان حضرة
 صاري عسكر الكبير بونا بارتة امرنا نعرفك في
 هذا الكتاب ان سبب حضوره الي هذا
 الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه
 البلد لانه تعدا بارسال عسكره الي العرش
 ومرابطته فيها والحوال انها من اقليم مصر التي
 انعم الله بها علينا فلا يناسبه الاقامة بالعرش
 لانها ليست من ارضه فقد تعدا علي ملك
 غيره ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصرناه
 من جميع اطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب
 والات المدافع كثيرة والجمل والقنابر غزيرة
 وفي مقدار ساعتين ينقلب صوركم وتبطل
 الاتكم وحرورتكم ونخبركم ان حضرة صاري
 عسكر

عسكو المشار اليه بونا بارتة لمزيد رحمة وغزير
شفقة خصوصا بالضعفا من الرعية خاف
عليكم من سطوة عسكو المحاربين اذا دخلوا
لكم بالقهر اهلكوكم اجمعين فالزمننا اننا نرسل
اليكم هذا الخطاب امانا كافيا لاهل البلد
والاغراب ولاجل ذلك اخر ضرب المدافع
والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة
واني لكم من الناصحين وهذا اخر جواب
الكتاب فجعلوا جواننا حبس الرسول مخالفين
للقوانين الحربية والشرعة المطهرة الحمدية
وحالا في الوقت والساعة هيح صارى عسكو
واشتد غضبه علي الجماعة وامر بابتداء
ضرب المدافع والقنبر الموجب للتدمير وبعد
مضي

مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة
لمدافع المتاريس وانقلب عسكر الجزار في وبال
وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم
انخرق صور يافا وارتهج له القوم ونقب من الجهة
التي ضرب فيها المدافع من شدّة النار ولا
راد لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال امر
حضرة صاري عسكر بالهجوم عليهم وفي اقل
من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البندر
والابراج ودار السيف في المحاربين واشتد بحر
الحرب وهاج وحصل النهب فيها تلك الليلة
وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصنح الجميل
من حضرة صاري عسكر الكبير وروق قلبه
علي اهل مصر من غني وفقير الذين كانوا في
يافا

يا فانا واعطاهم الامان وامرهم برجوعهم الي
 بلادهم مكربين وكذلك امر اهل دمشق و حلب
 برجوعهم الي اوطانهم سالمين لاجل ما يعرفوا
 مقدار شفقتة ومزيد رافته ورحمته يعفو عند
 المقدرة ويصفح وقت المغدرة مع تمكنه ومزيد
 اتقانه وتحصنه وفي هذه الوقعة قتل اكثر
 من اربعة الاف من عسكر الجزار بالسيف
 والبندق لما وقع منهم من الانحراف واما
 الفرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل
 والمجرحين منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك
 سلوكم الي القلعة من طريق امينة خافية
 عن العيون واخذوا ذخائر كثيرة واموال غزيرة
 ومسكوا المراكب التي في المينا واكتسبوا
 منته

امتعة غالية ثمينة ووجدوا في القلعة أكثر
 من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان
 الات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله وارضوا
 بقضاء الله ولا تعترضوا علي احكام الله وعليكم
 بتقوي الله واعلموا ان الملك لله يوتيهِ من يشا
 والسلام عليكم ورحمة الله ،

السيد خليل البكري نقيب السادة
 الاشراف بمصر حالاً الفقير عبد الله الشقاوي
 ريس الديوان بمصر حالاً الفقير محمد
 المهدي كاتم سر الديوان بمصر حالاً،

صوت

مكتوب حضر من مكة المعظمة خطاباً
 من سلطان مكة مولانا الشريف غالب
 ارسله لمصر الى الدستور المكرم والمشير المنعم
 الوزير بوسيلك مدبر الحدود العامة
 بمصر حالاً زاده الله اجلاً واقبالاً
 دل مضمونه ووضح مكنونه علي صحة
 مصادقة الشريف للدولة الفرنسية ومزيد
 مودته لهم مع صدق النية بخلاف ما يظنه
 سفنها الرعية وعرفنا من ذلك ان حضور
 الجماعة قطاع الطريق علي القصير من غير
 اطلاعه وبغير اذنه فجزاهم ما حل بهم حيث
 تخطفهم الطير وقد هلكوا في الصعيد بعسكر
 الفرنسية

الفرنساوية اهل الشجاعة والمحاربة القوية
الاسديه وحاصل مكتوب الشريف للوزير
لاجل ما يعتبر به الكبير والصغير ويسلموا الي
مولاهم في ساير المقادير فان الارض لله يورثها
من يشا من عباده وهو اللطيف الخبير،

بيان لفظ المكتوب

من الشريف غالب بن مساعد شريف
مكة المشرفة الي عين اعيانه وعمدة اخوانه
الوزير الشمير بوسيلك مدبر امور جمهور
الفرنساوية ممهد بنيان السياسة بسداد
هممه الوفيه،

وبعد فانه وصل الينا كتابك وفهمنا
كامل ما حواه خطابك مما ذكرت من
وصول

وصول قنجننا وانك ارسلت هجانا برفع
العشور عن البن وبذلت الهمة في شان
التصرف في نفاذ بيعه فهذا ما نؤمله من
حميد الحركات ووفاء المصادقات فلو جب ذلك
عندنا وافر السرور ومزيد البود والخبور وتاملنا
في كتابك فوجدنا من صدق مقالته ما اوجب
تمسكنا بوثاق الاعتماد عن تمويه غياهب الشك
في كل مراد ،

ووجب الان علينا تكويس اسباب
المصادقة والمباداة فيما ينظم مهمات تسليك
الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال
المناعه وشهملنا الان الي طرفكم خمسة
مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة
المعمورة

المعمون في هذا الاوان ولا امكن لنا خروج
 هذا المقدار الا باشد علاج مع سلب
 اطمينان التجار لان كثرة اكاذيب الاخبار
 اوجبت لديهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث
 ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة رواياتهم علي
 ممر الزمان واما نحن فقد جاتنا منكم قبل
 هذا المكاتب التي اوجبت عندنا من خطاب
 كتبكم زوال تلك الظنون والاكاذيب
 فخطارنا مستقر بالطمانية من قبلكم لما ثبت
 عندنا من الفاظ كتبكم ،

والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم
 ارسال عسكر من لديكم الي بندر السويس
 لاجل حفظ اموال الناس ويصلوا بالابنان
 الي

الى مصر ويبيعوا التجار وينزل وقف الاسباب
 والباس وتهتموا في رجوعهم كذلك قبل باوان
 ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابنان
 وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر الى
 السويس كذلك تصحبهم بالعسكر من طرفكم
 الوثيق ليكونوا محافظين لهم من شرور
 الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا
 المقدار التجربة واستخبارا من اعيان التجار
 وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل
 حال يرسلون اليكم نفائس اموالهم ويهرعون
 بالجلب لطرفكم وينزل الريب عن قلوبهم
 ونرجوا الله بجهتنا تسلك الطرقات وتنج
 المطالب وتحصل الميراث باحسن مما كانت

من

من الامان واعظم مما سبق في غابر الازمان
ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب المجازيه
وكذلك لنا بن في المراكب فمامولنا منكم
القاء النظر علي خدامنا وبذل الهمة علي ما
هو من طرفنا وانتم كذلك لكر عندنا مزيد
الاكرام في كل مسرام ولا يخفاك انه ورد
علينا قبل بايام كتب من طرف امير العسكر
الفرنساوي محبنا بونابارته فما كان لنا منها
فتاملناه وصار اليه الجواب توصله اليه وما
كان منها معول في ارساله علينا الي
نواحي الهند وابسن حيدر وامام مسكت
ووكيلكم الذي في الخا فجميعا صدرناها من
طرفنا مع من نعتدك الي اربابها وان شا الله عن

قريب

قريب ياتيكم الجواب ، تحريراً في ١٨ شهر
القعق سنة ١٢١٣ ،

وقد وصل هذا الجواب لمصر في ١٤ شهر الحجة
فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة لمصر
ثمانية وعشرين يوماً وبعد وصول هذا الكتاب
بسبعة ايام وصلت مكاتيب البشان للخاص
والعام بدخول احدي عشر داوا الى بندر
السويس بسلام فحصل بهذا الخبر الخزي
للكذابين وبطل كلام المجرمين فالزموا الادب
مع الله وارضوا باحكام الله والسلام عليكم
ورحمة الله ،

كتاب

كتاب

الشریف غالب بن مساعد شریف مكة
 الى امير الجيوش الفرنسية بونابارته ،
 بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام
 علي سيدنا محمد خاتم النبيين
 وامام المرسلين وعلي آله
 وصحبه اجمعين ،

محل الخاتم ومكتوب في وسطه عبده غالب
 ابن مساعد ١٢٠٢

من الشریف غالب ابن مساعد شریف مكة
 المشرقة الى امير الجيوش الفرنسية بونابارته
 ساري عسكر الكبير في الاقاليم المصرية يجري
 الله الخير علي يديه

بعد

بعد السلام عليكم فقد وصل كتابكم
 وفهمنا كامل ما حواه خطابكم وما ذكر
 عن الباسم لمصطفى انا كتحدا والي مصر
 امان حجاج المسلمين فهو عين الصواب
 وذكرتم بانكم عازمين علي ارسال حجاج
 المسلمين الي بيت رب العالمين بطلبا
 امنيتهم من طرفنا فلا مانع لهم وعليهم امان
 الله من جميع المخاوف ولا صاۃ لهم عن بيت
 الله وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت
 المحرام الا لاداء فريضه حج الاسلام فيجوز
 كعادتهم يحجون وهم امنون وما ذكرتم عن
 تمشيت بن التجار فلا يخفاكم ان المذكورين
 غير امنين الغوائل التي راوها في الزمان
 السابق

السابق فاذا اردتوا ذلك ارسلوا لهم ما يؤمن
خواتمهم وبينوا لهم ما تاخذوه من العشر علي
بناتهم واموالهم فاذا فعلتوا فهم يصلون
اليكم وبخلاف ذلك لا يامنون هذا ما عني
لنا به التسطير وما ذكرتم من تعرض العربان
للحجاج المسلمين فلا يصير ذلك بحول الله
وقدرته وهمتكم العاليه هذا والسلام علي من
اتبع الهدي ،

بعد السلام عليكم فقد وصل كتابكم
 وفهمنا كامل ما حواه خطابكم وما ذكر
 عن الباسم لمصطفى انا كتحدا والي مصر
 امان حجاج المسلمين فهو عين الصواب
 وذكرتم بانكم عازمين علي ارسال حجاج
 المسلمين الي بيت رب العالمين بطلبا
 امنيتهم من طرفنا فلا مانع لهم وعليهم امان
 الله من جميع المخاوف ولا صاّد لهم عن بيت
 الله وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت
 المحرام الا لاداء فريضه حج الاسلام فيجوز
 كعادتهم يحجون وهم امنون وما ذكرتم عن
 تمشيت بن التجار فلا يخفاكم ان المذكورين
 غير امنين الغوايل التي راوها في الزمان
 السابق

السابق فاذا اردتوا ذلك ارسلوا لهم ما يؤمن
 خواطرهم وبينوا لهم ما تاخذوه من العشر علي
 بناتهم واسواهم فاذا فعلتوا فهم يصلون
 اليكم وبخلاف ذلك لا يامنون هذا ما عني
 لنا به التسطير وما ذكرتم من تعرض العريان
 للحجاج المسلمين فلا يصير ذلك بحول الله
 وقدرته وهمتكم العاليه هذا والسلام علي من
 اتبع الهدي ،

كتاب الشريف المذكور

الى الامير بونابارته،

محل الخاتم مكتوب في وسطه عبد
 غالب ابن مساعد سنة ١٢٠٢ وفي اعلاه
 مكتوب اسنادي الى الله وفي اسفله
 اعتمادي علي الله وفي احد الجانبين مرادي
 رضي الله وفي الجانب الاخر اعتقادي في الله،
 من الشريف غالب ابن مساعد شريف
 مكة المشرفة الى قدوة اعيان اقرانه الدولة
 الفرنسية وعمدة اركان اخذانه الجماهير
 بسداد همته الوفية محبنا بونابارته سر عسكر
 ومقدام كبرايهم في كل مصدر وبعد فداعي
 التحرير وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة
 علنا

علمنا لما حواه خطابك وما ذكرت من وصول
كتبنا وتصنّف مضمونها وارسال القول من
طرفكم بما يوجب تبیان حدود رسومات اموال
التجار في البلاد المصريه وجريان سماحنا
الخمسمية فروق الي اخر ما شرحته من الكتاب
المعلن بصريح وثاقه صدق الاعتماد في كل
مصدّر من جهاتنا الحريميه ومطلوبك منا
ايصال الكتب المرسله علي يدنا لمحلها احدها
لولد حيدر تيبوسلطان والثاني لامام
مسكت والثالث لوكيلكم بالخفا فقد وصلت
الينا وارسلناها بيد معتمد من طرفنا
لاصحابها طبق المرام وان شا الله عن قريب
يحيكم الجواب وما كان من همتنا في جلب
التجار

كتاب الشريف المذكور

الى الامير بونابارته،

محل الخاتم مكتوب في وسطه عبد
 غالب ابن مساعد سنة ١٢٠٢ وفي اعلاه
 مكتوب اسنادي الى الله وفي اسفله
 اعتمادى على الله وفي احد الجانبين مرادى
 رضى الله وفي الجانب الاخر اعتقادى في الله،
 من الشريف غالب ابن مساعد شريف
 مسكة المشرفة الى قدوة اعيان اقرانه الدولة
 الفرنسية وعمدة اركان اخذانه الجماهير
 بسداد همته الوفية محبنا بونابارته سرعسكر
 ومقدام كبرايمهم في كل مصدر وبعد فداعي
 التحرير وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة
 علنا

علمنا لما حواه خطابك وما ذكرت من وصول
كتبنا وتصنّف مضمونها وارسال القول من
طرفكم بما يوجب تبیان حدود رسومات اموال
التجار في البلاد المصريه وجريان سماحنا
الخمسمية فروق الي اخر ما شرحته من الكتاب
المعلن بصريح وثاقه صدق الاعتماد في كل
مصدّر من جهاتنا المحرميه ومطلوبك منا
ايصال الكتب المرسله علي يدنا لمحلها احدها
لولد حيدر تيبوسلطان والثاني لامام
مسكت والثالث لوكيلكم بالخافقد وصلت
اليها وارسلناها بيد معتمد من طرفنا
لاصحابها طبق المرام وان شا الله عن قريب
يحيكم الجواب وما كان من همتنا في جلب
التجار

التجار الى الديار المصرية واعتمادنا لخطكم واكيد
 قولكم فنرجو الله ما نعتمد خلاقه وقد كانوا
 تجار بندرنا المعمور في روع من الاكذاب
 المختلفه علي اموالهم وصدورها لطرفكم وحين
 ورد منكم هذا القول الاكيد صممنا كافة
 تجارنا في اسباب الجلب اليكم وتعهدنا لهم
 كامل ما توهمت به اضرارهم من ضد
 الايمان علي اموالهم وانما كان الانتظار منا
 لوفود قنجتنا ورسولنا المصدّر اليكم فلما كان
 اليوم السابع من شهرنا هذا وصل المذكور
 الينا ويدك كتاب وكيك المعتمد الوزير بوسيلك
 المعلن بمزيد الالتفات لوفادنا اليه واهتمه في
 امور مراسلاتنا من البن وغيره وعند وصول
 ذلك

ذالك قحمتنا تجارنا بالبندر المعمور في ترسيل
 ما هو واصلكم من الابنان وغيره وهي خمسة
 مراكب مشكونه من طرف تجارنا وفيها
 ما هو مسطور اعلاها باسمنا فهو لنا وصحتهم
 قنجننا ومراسيلنا بالسطور فالمطلوب عند
 وصولهم الي السويس ترسلو من طرفكم
 عساكر يحافظو الابنان الي ان تصلكم الي
 مصر وبيعوها فعند اعادتهم باثماتها كذالك
 تشيعوهم بالعساكر الي ان يحلو سفاينهم
 حرصا عليهم من خطر الطريق فاننا ما
 امكن لنا تامين التجار علي هذا المقدار الا
 باشد علاج ولم صدر هذا القدر الا
 بصدد التجربه من شدة ما تآطد لديهم من
 توهيم

التجار الى الديار المصرية واعتمادنا لخطكم واكيد
 قولكم فارجو الله ما نعتمد خلاقه وقد كانوا
 تجار بندرنا المعمور في روع من الاكذاب
 المختلفه علي اموالهم وصدورها لطرفكم وحين
 ورد منكم هذا القول الاكيد صممنا كافة
 تجارنا في اسباب الجلب اليكم وتعهدنا لهم
 كامل ما توهمت به اضرارهم من ضد
 الايمان علي اموالهم وانما كان الانتظار منا
 لوفود قنجتنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان
 اليوم السابع من شهرنا هذا وصل المذكور
 الينا ويد كتاب وكيلك المعتمد الوزير بوسيلك
 المعلن بمزيد الالتفات لوفادنا اليه واهتمه في
 امور مراسلاتنا من البن وغيره وعند وصول
 ذلك

ذالك قحمتنا تجارنا بالبندر المعمور في ترسيل
 ما هو واصلكم من الابنان وغيره وهي خمسة
 مراكب مشكونه من طرف تجارنا وفيها
 ما هو مسطور اعلاها باسمنا فهو لنا وصحتهم
 قحمتنا وراسيلنا بالسطور فالمطلوب عند
 وصولهم الي السويس ترسلو من طرفكم
 عساكر يحافظو الابنان الي ان تصلكم الي
 مصر ويبيعوها فعند اعادتهم باثماها كذالك
 تشيعوهم بالعساكر الي ان يحلو سفاينهم
 حرصا عليهم من خطر الطريق فاننا ما
 امكن لنا تامين التجار علي هذا المقدار الا
 باشد علاج ولم صدر هذا القدر الا
 يصده التجربه من شدة ما تاطد لديهم من
 توهيم

توهيم الاكاذيب المتناشرة بحيث ما بيننا
وبينكم الا العريان فلان اذا شاهدو التجار
مزيد الاعتنا باموالهم وحفاظاتها من
مخاطرات الاسفار والاحتفال باكرامهم
هرعو بالجلب الي طرفكم في كل ان ونرجو
بجھتنا تسلك الطرقات وتنج الميراث باحسن
مما كانه من الامان ويكثر الوارد اليكم من الاسباب
الحجازيه لا سيما عند وجدان صدوق مقالكم
تكون اسباب مصادقتكم فلان مامولنا منكم
القاء النظر علي ما هولنا من البن حسبما هو
مرقوم اسمنا في ظهور فروقنا والالتفات
لخدمنا وانتم كذلك لكر عندنا مزيد الاكرام
في كل مرام وكذلك لا يخفاكم ان لنا
عواید

عوايد ومرتبات في مصر مع سماح الخمسمائة
 الفرق ومقيد ذلك في دفاتر الصنق التي
 تصلنا في كل عام من نفس مصر دراهم نقدية
 وهنا بيان ما هو لنا بالديوان العالي في مصر
 الواصلة إلينا صعبة الحاج مع كاتب الصنق
 وصير فيها

عن البصرة الرومية ————— ٥٤٠٠٠٠

ثمان سوس وشط ————— ١٧٠٩١٧

معتاد بني حسين وبني تراب ————— ٨٧٨١

عن أشراف بني تراب بدفتر متقاعد ————— ٢٩٥١٣

عن مرتب وقف الدشيشة الكبرى ————— ٢٥٣٣٥

من وقف الحمديه بالثلث

بدفتر متقاعد ————— ٨٣٣٣٣

حوالة

K k

حوالة كاتب الحرم بمكة عن اربطه ١٧٥٨١١
 عن صنع شريف مكة انعام
 للدولة العلوية

منها دواوين ٢١٩٣٧٧٩

ولنا في وقف الخاصكية المستجدة يسلمها
 لنا امير الحاج

دواوين ٥٠٨٥٠٠ عنها ريال فرانس ٤٧٥٠

حرر في شهر ذي القعدة ١٢١٣ سنة

عنوان الكتاب عين اعيانه وعمك اخدانه

محبنا بونابارته امير الجمهور الفرنسي

بمصر القاهرة حالا ٨٦٤٢

نبذة

نذرة
سن عجائب القادر
المبدئ المعيد
في ذيل
كتاب الانيس المفيد

من كتاب
عجائب المخلوقات وغرائب المصنوعات
للشيخ الامام
محمد بن محمد القزويني

النظر في الكائنات وهي الاجسام المتولدة
من الامهات ،

فنقول الاجسام المتولدة اما ان
تكون نامية او غير نامية فان لم تكن فهي
المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون
لها قوة الحس والحركة او لم تكن فان لم تكن

فهي

فهي النبات وان كانت في الحيوانات وزعموا
 ان اول ما تستحيل اليه الاركان الابخرة
 والعصارات والبخار ما يصعد من لطايف
 مياه البحر والاجام والانهار من تسخين الشمس
 والعصارات ما يتجلب في باطن الارض من
 مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية
 وتغلظ وتنضجها الحراق المستبطنة في عمق
 الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات
 والحيوانات وانها متصلة بعضها ببعض
 بترتيب عجيب ونظام بديع تعالي صانعهما
 عما يقول الظالمون والجاحدون علوا
 كبيرا فاول مراتب هذه الكائنات ترابا
 واخرها نفس ملكية طاهرة فان المعادن
 متصلة

متصلة اولها بالتراب او الماء واخرها بالنبات
والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان
والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان
والنفوس الانسانية متصلة اولها بالحيوان
واخرها بالنفوس الملكية والله اعلم ،

النظر الاول في المعدنيات ،

المعدنيات هي اجسام متولدة من الانحرق
والادخنة تحت الارض اذا اختلطت علي
ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكر
والكيف وهي اما قوية التركيب او ضعيفة
التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرفة
اولم تكن والمتطرفة هي الاجساد السبعة
اعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد

والحديد والاسرب والخارصيني والتي
لا تكون متطرفة فقد تكون في غاية
الدين كالزيتون وقد تكون في غاية الصلابة
كالياقوت والتي تكون في غاية الصلابة قد
تتحل بالרטوبات وهي الاجسام الملحية كالزجاج
والنوشادر وقد لا تتحل بها وهي الاجسام
الدهنية كالزرنينخ والكبريت والاجساد السبعة
انما تتولد من اختلاط الزيتون بالكبريت علي
اختلاف في الكرم والكيف والزيتون يتولد من
اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة
كبريتية والكبريت لطيف يتولد من اجزاء
مائية وهوائية وارضية تنضجها حرارة قوية
حتى صار مثل الدهن واما الاجساد الصلبة
الشفافة

الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت في
معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتي
غلظ وصفا وانضجت حرارة المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء
بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة
الشمس بمدة طويلة واما الاجسام التي تنحل
بالرطوبات فمن ماء يختلط باجزاء ارضية
محتقة يابسة اختلاطا شديدا واما الاجسام
الدهنية فمن الرطوبات المحتقة في باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن
حتي تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع
وحارة المعدن دائما في نضجها وطبخها
حتي تزداد غلظا وصار مثل الدهن ،
النظر

النظر الثاني في النبات ،

النبات يتوسط بين المعادن والحيوان بمعنى
 خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي
 للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة
 التين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك
 الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى
 يخلق لكل شي من الالات ما يحتاج اليها في
 بقا ذاته ونوعه وما زاد علي ذلك يكون ثقلا
 وكلا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات للحس
 والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع
 الباري تعالى ان الحب والنوي اذا حصل في
 تربة نديّة وصابها حر الشمس انشقا وجذبا
 بقوة خلق الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة
 الارضية

الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت في
معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتي
غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء
بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة
الشمس بمدة طويلة واما الاجسام التي تتحلل
بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية
محتقة يابسة اختلاطا شديدا واما الاجسام
الدهنية فمن الرطوبات المحتقة في باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن
حتي تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع
وحارة المعدن دائما في نضجها وطبخها
حتي تزداد غلظا وصار مثل الدهن ،
النظر

النظر الثاني في النبات ،

النبات يتوسط بين المعادن والحيوان بمعنى
 خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي
 للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة
 التين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك
 الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى
 يخلق لكل شي من الالات ما يحتاج اليها في
 بقا ذاته ونوعه وما زاد علي ذلك يكون ثقلا
 وكلا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات للحس
 والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع
 الباري تعالى ان الحب والنوي اذا حصل في
 تربة نديّة وصابها حر الشمس انشقا وجذبا
 بقوة خلق الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة
 الارضية

الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان
تلك الاجزا يتراكم بعضها علي بعض بواسطة
قوي خلق الله تعالى فيها حتي يصير الحب
نجما بالغيا ذا عروق وقضبان واوراق وازهار
وحب النوي شجرا عظيما ذا عروق وساق
واغصان واوراق وثمرة والنبات قسمان
شجر ونجم ،

القسم الاول الشجر،

الشجر هو كلما له ساق من النبات
والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم
بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر
لها كالساج والذلب والعرعر لان المادة كلها
صرفت الي نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار
المثمرة

المشرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة
ويشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوان
فان الذكران اعظم بدنًا من الاناث لان بعض
مواد الاناث يصرف الى الاجنة ومن عجيب
صنع الباري تعالى خلق الاوراق علي
الاشجار زيتة لها وقاية لثمارها من نكابة
الشمس والهوي ثم انه تعالى خلقها مرتفعة
عن الثمار متفرقة بعض التفروق لا متكاثفة
عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم
تارة ومن الشمس تارة اخري فلو تكثفت عليها
حتي منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس
لبقت علي فجاحتها غليظة الجلد قليلة
المياة واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها
الشمس

الشمس واحرقتها كما تري في الرمانة التي احترق
 منها احدي الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة
 تناثرت الاوراق حتي لا تجذب ما يئى الشجرة
 فتضعف قوتها كما تري في الحيوان فان الام
 تضعف من ارضاع اولادها واعجب ما فيها
 ما ذكره الله تعالى نستقي بماء واحد ونفصل
 بعضهم علي بعض في الاكل ولندكر بعض
 ما يتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبة علي
 حروف المعجم ان شا الله تعالى ،

دلب ، من اعظم الاشجار واعلاها
 وابقاها فاذا طالت مدتها تفتت جوفها
 ويبقى ساقها محرقا وورقها قهرب منه
 الخنافس وبعض الطيور تجعلها في
 اوكارها

لوكرها لدفع الخنافس فانها تموت منها واذا
 غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن
 العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق
 النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز
 السّر ومع الشحم ضماد جيد لنمش
 الهوام ،

فلفل ، شجرة تنبت بالهند بناحية
 منها تسمى مليبار وهي شجرة عالية لا
 يزول الماء من تحتها فاذا هبت الرياح
 تساقطت علي وجه الماء فيجمع منه ولذلك
 فسحة وهي شجرة حرة لا سلك لاجد فيها
 وحملها عليها شتاً وصيفاً وهو عناقيد فاذا
 حيت الشمس عليها انطبقت علي كل عنقود
 منها

منها اوراق حتى لا يحترق بالشمس فاذا زالت
الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد
لتنال النسيم وذكر من رآها ان شجرتها مثل
شجرة الرمان وبين الورقتين شمراخ
منظومان بالفلفل وشمراخه في طول الاصبع
قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون
دار فلفل ثم تنفصل عن حب يكون هو
الفلفل ،

قرفل ، شجرة تنبت في بعض جزائر
الهند ثمرتها كالياسمين الا انها اشد سوادا
وذكروا ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الا
مطبوخة ليلا تنبت في غيرها من البلاد ،
نارجيل ، هو الجوز الهندي زعم اهل
الحجاز

الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل لکنها
 اثمرت نارجيلا لطباع التربة والاهوية علي ثمرتها
 ليف يتخذ منه الحبال يستعمل في سفن
 البحر يصبر علي الماء طويلا لا يتعفن لبنها
 لذيد كثير الحلاوة اذا كان رطبا ،

نخل ، شجرة مباركة لا توجد الا ببلاد
 الاسلام قال صلعم اكرموا عتكم النخلة وانما
 سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة طين
 ادم عم وهي تشبه الانسان من حيث استقامة
 قدها وطولها وامتيازها ذكرها علي انثاها
 واختصاصها باللقاح ولو قطع رأسها هلكت
 ولطلعها رايحة عجيبة كرايحة المنى ولها
 غلاف كالشيمة التي يكون الولد فيها والجمار
 الذي

الذي علي رأسها لو اصابه افة هلكت النخلة
 كهيبة مخ الانسان اذا اصابه افة واذا قطع
 منها غصن لا يرجع بدله كعضو الانسان
 وعليها ليف كشعر يكون علي الانسان
 قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شئ
 من النخل ياخذ رجل فاسا ويقرب منها ويقول
 لغين اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر
 فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة
 فيقول الرجل انها لا تفعل شيا ويضربها
 ضربتين او ثلاثة فيمسكه الاخر بيده ويقول لا
 تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه
 السنة وان لم تفعل فافعل ما بدا لك قال واذا
 فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك
 غير

غير النخل من الاشجار اذا فعل به هذا فانه
 يثمر وقال ايضا اذا قاربت بين ذكران النخل
 واناثها فانها تكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة
 وربما قطع الفمها من الذكران فلا تحمل
 شيئا لفراقه واذا غرست الذكران وسط الاناث
 وهبت الريح فخالطت الاناث رائحة طلع
 الذكران حملت من تلك الرائحة كل انثى حوله،

القسم الثاني من النبات

النجوم

النجم كل نبات ليس له ساق صلب مرتفع
 مثل الزروع والبقول والرياحين والحشائش
 البرية..... ومن الامور العجيبة القوة التي
 خلقها الله في نفس الحب فانها اذا وقعت

في الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوية
 من نفس الارض مما حواليتها كما تجذب شعلة
 النار في السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوي
 الطبيعية بارادة الله تعالى حتي تبلغ كمالها كما
 اراد الله تعالى والنجوم في النبات كالحيوان
 الصغير في الحيوان الكبير فكما ان عند شدة
 البرد لا يبق من الحيوانات التي لا عظم لها شيء
 فكذلك لا يبق من النبات التي ليس لها
 خشب صلب شيء واعلم ان عقول العقلا
 متحيرة في امر الحشايش وعجايبها وافهام
 الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها
 وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور
 قضاياها واختلاف اشكالها والوانها وعجيب
 صور

صور اوراقها وازهارها وكل لون منها ينقسم
الى اقسام كالحمرة مثلاً فانها وردي وارجواني
وسوسني وشقايتي واذريوني والي غير ذلك مع
اشتراك كلمها في الحمرة ثم عجائب رويحها
ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكل في
الطيب ثم عجائب اشكال حبونها فان لكل
واحد شكل وورق وعروق وزهر ولون وطعم
ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها الا الله
تعالى والتي عرفها الانسان بالنسبة الي ما لم
يعرفه كقطرة من بحر ولندكر شيئا من خواصها
مرتبة علي حروف المعجم ان شاء الله تعالى ،
بیش ، نبات ينبت بارض الهند نصف
درهم منه سم قاتل وعلامته انه يعرض لمن سقي

منه

LI ij

منه يحوظ العين وورم الشفتين واللسان
والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا
ارادوا الغدر بملوك تعادهم ربوا جارية بالبিশ
من طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش
تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم
تحت ثيابها مدة وهكذا علي التدرج الي ان
تاكل الجارية منه ولم يضرها فحينئذ تمت
التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الي من ارادوا
الغدر به فانه اذا واقعها مات والسماني يعتلف
منه ولا يضره شيا وكذلك فان البيش وهو
حيوان يسكن في اصله وياكل منه
قال ابن سينا انه يذهب البصر طلا
وشربا وينفع من الجذام وهو سم قاتل
يقتل

يقتل منه نصف درهم وترياقه فان البيش ،
 دفلي ، منه بري وفهري فالبري ورقه
 كورق الحمقي بل ادق وقضبان طوال
 منبسطة علي الارض ينبت في الخرابات
 والنهري علي شطوط الانهار وتنمض قضبانه
 علي الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلف
 واعلا ساقه اغلظ من اسفله وفقّاحه كالورد
 الاحمر وثمرته صلبة محشوة شيا كالصوف قال
 ابن سينا ورقه تهرب منه البراغيث واكله
 يقتل آكله من جميع بني ادم وسائر الحيوانات
 قال بلنياس علم بعض الملوك بعدو قصده
 في عسكر لا طاقة له به فاخذ من الشعير وطبخه
 بالدفلي وتركه حتي جف واخذ الشعير معه

وخرج

وخرج الي وجه العدو فلما قرب من العدو
تنحى عنه وترك الأثقال والميرة والشعير فورد
عسكر العدو واطلقوا دوابهم في الشعير
فهلكت كلها فكر عليهم وأسروهم ،

قضاء ، قال صاحب الفلاحة اذا اردت
ان تكون القضاء علي صورة شي من الحيوانات
فخذ قالبًا للصورة التي اردت واجعلها
فيه وهي صغيرة واستوثق منها ربطًا بحيث
لا يدخل القلب ريح ولا غبار فانها اذا
غظمت فيها كانت علي صورة القلب الذي
جعلتها فيه ،

النظر الثالث في الحيوان ،

أما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات

وأبعد

وابعد المولدات عن الائمها لان المرتبة الاولى
 للمعادن وهي باقية علي الجمادية لقربها من
 البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة
 بين المعادن والحيوان كحول النشو
 والنمو والمرتبة الثالثة للحيوان وانه قد
 جمع بين النشو والنمو والحس والحركة
 وهذه قوي موجودة في جميع افراد الحيوان
 حتي في الذباب والبعوض واما الحس فلان الله
 تعالي لما قضي لكل حيوان امدا معلوما
 وابدان الحيوان معترضة للافات المفسدة لها
 والمهلكة اياها فاقترضت الحكمة الالهية لها
 القوة الاحساسية ليشعر بواسطتها بالمنافي
 فيدفعه عن نفسه اذا احست باله فلولاهذه
 القوة

القوة لما أحس الحيوان بالجوع الى ان مات بغتة
فجأة من عدم الغذاء ولكن اذا نام فأصاب يده
او رجله نار فان لم يكن يحس به حتي ينتبه من
نومه فاذا هو بلا يد او رجل واما الحركة فلان
الحيوان لما كان محتاجا الي الغذاء ولم يكن
غذاؤه بجانبه في جميع الاوقات اقتضت الحكمة
الالهية له آلات الحركة ليتحرك بها الي الغذاء
ولولا هذه القوة واحتاج الحيوان الي الغذاء
ولم يقدر علي المشي اليه فمات جوعاً كشجرة
لا تجد الماء حتي تجف ولكن اذا اصابه افة من
حرق او غرق بقي علي مكانه حتي ادركه الحرق
او الغرق ولما كانت الحيوانات بعضها عدو
لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة
يحفظ

يحفظ لجها نفسه من عدوه فمنها ما يدفع العدو
 بالقوة والمقاومة كالفيل والجاموس والاسد
 ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطي
 الة الفرار كالظبا والارانب والطيور ومنها ما
 يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والشيم
 والسحفاة ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفار
 والحية والهوام ومقتضي الحكمة الالهية ان
 خلق لكل حيوان من الاعضاء ما يتوقف عليه بقا
 ذاته ونوعه لا زائدا ولا ناقصا فلذلك اختلفت
 اشكالها واعضاؤها وتنوعت انواعا كثيرة روي
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول
 الله صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض
 الف امة ستمائة في البحر واربعماية في البر
 ولنذكر

ولنذكر الان بعض انواع الحيوان وعجايبها
 وخواصها ان شاء الله تعالى ،

النوع الاول الانسان ،

اعلم ان الانسان مجموع مركب من النفس
 والبدن فانه اشرف الحيوانات وخلاصته
 المخلوقات ركه الله تعالى في احسن صورة
 رويًا وبدنًا وخصصه بالنطق والعقل
 سرًا وعلنًا وزين ظاهره بالحواس والحظ الاوفي
 وباطنه بالقوي ما هو اشرف واقوي
 وهيا للنفس الناطقة الدماغ واسكنه اعلي
 محل واوفق رتبة وزينه بالفكر والذكر
 والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون
 النفس اميرًا والعقل وزيره والقوي جنوده
 والحس

والحس المشترك بريدك والاعضاء خدمه
 والبدن محل مملكة والحواس يسافرون
 في جميع الاوقات في عالمهم ويلتقطون
 الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها علي
 الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس
 والحواس علي باب المدينة وهو يعرضها
 علي القوة العقلية تختار ما يوافق وتطرح
 ما لا يوافق فمن هذا الوجه قالوا الانسان
 عالم صغير ومن حيث انه يتغذا وينمو قالوا
 نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا
 حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشيا
 قالوا ملك فصار مجموعا لهذه المعاني فاذا
 صرف همته الي جهةٍ من هذه الجهات
 يلتحق

يلتحق بها وان كان قد صرف همهته الي
 الجهة الطبيعية فيكون رضىً من دنياه
 بالتغذي وتنقية الفضول وان كان الي
 الحيوانية فيكون اما غضوبا كسبع او شبقا
 كتيس او اكولا كثور او شرها كخنزير او
 ضرعا ككلب او حقودا كجمل او متكبيرا كنمر
 او ذا روغان كثعلب او يجمع هذا كله فيكون
 شيطانا مريداً وان كان صرف همهته الي
 الجهة الملكية فيكون متوجهاً الي العالم
 الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى
 فيكون المراد من قوله تعالى وفضلناهم علي
 كثير ممن خلقنا تفضيلاً ،

النظر

النظر في القوي ،

القوي صنف من الملائكة خلقها
الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع
اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه
افعالها فيها افعال صناع البلاد
وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه
القوي تشبه مدينة عامرة بالانتماء
مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة
الطرقات مشغلة الصناع وحاله عند
النوم وهذو الحواس وسكون الحركات
يشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها
وتعطلت صناعمها ونام اهلها ومنهم من
قال ان البدن كبيت منقش بنقوش غريبة
وصور

وصور عجيبه والوان مختلفه والقوي تلك
 النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدار
 في اطراف البيت وبسبب وصول ضوءه
 الى اجزاء البيت يري في سقفه وحيطانه
 وفرشه عجائب تبهر فيها بل في كل زاوية
 من زواياها مثل الحس والعقل والفهم
 والقوي الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها
 فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها
 كما ان البيت عند انطفاء السراج لا يري
 لتلك الصور والنقوش اثر وعجائب القوي
 خارجة عن الفهم لكن احببت ان اذكر بعض
 ما ادركه اذكيا النفوس من الحكماء من العجائب
 المودوعة في الانواع الاربعة من القوي ،
 القوي

القوي الظاهرة وهي الحواس الخمس ،
الاول حاسة اللمس ، وهي قوة منبثّة في
جميع جلد البدن تدرك بما تلاقيه
ويؤثر فيه فانها اول حاسة خلقت للحيوان
حتى اذا مسته نار او حديد خارج يحس
به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله
هذا الحس حتى الدودة التي في الطين
فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت ، الثانية
الشم ، وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك
الروائح التي يؤذيها الهوا المتكيف بتلك
الكيفيّة ، الثالثة البصر ، وهي قوة مبرّنة
في عصبه مخوفة في العين تدرك بحصول
الاشيا ذوات الصور والالوان فان الضوء
اذا

اذا سري في الاجسام الشفافة وحمل معه
 اللون الاجسام واتصل بحدقة الحيوان
 وسري فيها كما يسري في الاجسام الشفافة
 انصبغت المحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ
 المـهـوا بالـضـيا فعند ذلك يحس بالقوة
 الباصرة ، الرابعة السمع ، وهي قوة
 مرتبة في عَصَبٍ داخل الصماخ تدرك
 الصوت الذي يودي اليه الهوا بالتـمـوج وحاله
 يشبه بـتـمـوج المـا فان الهوا اشد لطافة من الماء
 فاذا وقع شي في المـا تحدث من وقوعه
 دواير فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت
 حركته وتموجه الي ان يضحل فكذلك
 يحصل من قرع الصوت الهوا تموج فاي
 سامع

سامع حصل في ذلك الموج دخل اذنه
فتحس به القوة السامعة ، الخامسة الذوق ،
وهي قوة منبثة في جرم اللسان يدرك بها ما
يماسه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة
التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالف
الجسم الذي فيه كيفية الطعم فتكيف بتلك
الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم ،

فصل في الدواب وهي النوع

الثالث من الحيوان ،

هذا النوع احسن البهائم صوتا واكثرها
نفعاً ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي
كثير العدو من جنسه وتحت جنسه وحركاته
قاصرة عن الوفا بمقاصد من الطلب والهرب
اقتضت

اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من
 الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها تحته
 في انحاء مقاصد لتقوم له مقام الجناح
 للطاير والقوايم للبهائم والدواب فقال عز
 من قایل والحیل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
 وزعموا ان اذانها انما خلقت فوق راسها
 ذات حركات شتى ليحاذي الثقب جهات
 شتى وترد الهوا اليه فتكون فايذة السمع
 اكثر ولما كان الفرس اذكي حساً من
 الحمار خلقت اذنه اصغر من اذن الحمار
 وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس
 يكفيه من قرع الهوا دون ما يكفي الحمار
 لصفا حس الفرس وكدونة حس الحمار
 وكذلك

وكذلك طول ذنبه لان احساسه ببلدغ
 المهوام فوق احساس الحمار فجعل طاقات
 ذنبه طويلة ليطرد بها المهوام عن بدنه ولما كان
 المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها
 ليتمكن المشي الكثير عليها ولتكون سلاحاً دافعاً
 للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان
 المادة لا تفي بهما جميعاً وكل حيوان له قرن لا
 حافر له بل له ظلف فان المادة تفي بهما جميعاً
 فتم الة المشي والسلاح فسبحان من اعطي
 كل شي ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ،
 فصل في النعم وهي النوع الرابع ،

هذا النوع كثير الفايده شديد
 الانقياد ليس له شراسة للدواب ولا نفرة
 السباع

السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق
لها سلاح شديد كانياب السباع وبرائنها
وانياب الحشرات وابرها شافها الثبات
والصبر علي التعب والجوع والعطش
وخلقت ذلولاً كما قال تعالى وذللناها لهم
فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق القرن
سلاحاً لها ليتدارك تقصير الحافر وجعل
لها بدل الحافر ظلفاً لقصور المادة عن
الحافر والقرن وربما صرفت المادة في جهة
انفع وتركّت الجهة التي هي اقل نفعا
كثر كالفك الاعلي للبقر بلا سنّ وصرف
مادتها الي القرن والقوة المدبيرة باذن الله
تعالى تؤيد الحيوان اما بسلاح او جثة او
هرب

هرب واي هذه فقدت مادته دبرت بمادة
 اخري حتي يكون له ما يحتاج اليه في
 بقا شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان
 اكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية
 لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا
 صلابا لتطحن بها الصلب من الحب والنوي
 ولما افقرت الي زيادة قوة لتمكن من العمل
 المطلوب منها خلق لها كرش واسع لتحمل
 فيه من العلف شيئا كثيرا يفي بغذائها
 واذا رجعت الي اماكنها تجعله
 بالاجترار متميها للنضج فعند ذلك تميز
 طبيعتها لطيفه من ثقيله فتجعل التبن
 اليابس لحما ودما ومن العجب القوة التي
 خلقها

خلقها الله تعالى في اضراسها فانها بالليل
 والنهار في الطحن لا تقتر الا قليلاً فلو
 كانت من الحديد الذكر لانحسفت وتفتت
 ولتذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد ،
 زرافة ، راسها كراس الابل وقرنها
 كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها
 كما للبعير واطرافها كما للبقرة طويلة العنق
 جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين
 وصورتها بالبعير اقرب وجلدها بالبر
 اشبه وذنبها كذنب الظبا قالوا الزرافة
 متولدة من ناقة الحبشة والبقرة الوحشية
 والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاء
 الحبشة يسفد الناقة فتجي بولد بين خلقه
 الناقة

الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة
 ذكرا ولحق بالمهابة اتت بالزرافة وحكي
 طيمات الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب
 خط الاستوا بالصيف تجتمع حيوانات مختلفة
 الانواع علي مصانع الماء من شدة العطش
 فرما سافدت غير انواعها فيتولد منه مثل
 الزرافة والسمع والعسبار وامثالها والزرافة من
 الخلق العجيب ليس عندها الاظرافة
 الصوت وغرابة النتاج،

ظبا المسك، فانهم كظباء بلادنا الا ان لها
 نابيين معقفين خارجين من الفم كما للفيل فرما
 اصطيدت والمسك في صرقتها غير نضيج
 تكون فيه زهوة وسبيله سبيل التمار

إذا

M m iv

اذا قطفت قبل ادراجها فانها تكون
 ناقصة الطعم والرايحة واجود المسك ما
 القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد
 الدم الي صوته فاذا استحكم الدم فيها
 ونضج يجد من ذلك اذية وحكة في صوته
 فيفرع حينئذ الي صخرة حادة فيحك فيها
 ملتذاً بذلك فتفجر المادة حينئذ وتسيل علي
 ذلك الحجر كأنفجار الخراج والدمامل اذا نضجت
 فيجبد الغزال بخروجها لذق والناس يتبعون
 مراعيها في الجبال فيجبدون ذلك الدم قد
 جمد علي تلك الصخور فيحكونه ويدعونه في
 فوافج معهم معدة لذلك فذلك افضل المسك
 تستعمله ملوكهم ويتمادونه فيما بينهم ،
 فصل

فصل في السباع وهي النوع الخامس ،
 دب ، حيوان جسيم يحب العزلة فاذا جا
 الشتا يدخل وجان الذي اتخذه في الغيران
 ولا يخرج حتي يطيب الهوا واذا جاع يمص
 يديه ورجليه فيدفع بذلك جوعه ويخرج من
 وجان فصل الربيع اسمن مما كان ويخاصمه
 البقر فاذا نطحه البقر استلقي وياخذ بيديه قرنيه
 ويعضه عضا شديدا يقره ... والدبة اذا ولدت
 يكون ولدها كقطعة لحم يخاف عليها من
 النمل فتقلها من موضع الي موضع فاذا
 صلب بدن الولد اقرته في موضع وربما ترك
 اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا تقول العرب
 فلان احسق من جهيز وهي الانثى من الدب ... ،
 فصل

فصل في الطيور وهي النوع السادس ،

هذا النوع من الحيوان يختص بخفة البدن
وفقد اعضاء كثيرة وجدت في غيره والحكمة
في ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان وجعل
بعضها عدوا لبعض اعطي لكل واحد منهم
اما قوة وسلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب
والسباع او آلة يهرب بها كما للوحوش والطيور
واما الوحوش فالاتها قوائمها واما الطيور فالاتها
اجنحتها ثم ان هذه الالة اقتضت خفة الجثة
اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح
والجناح الكبير لا يحصل منه سرعة الطيران
بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشي
فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجايب
طيران

طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه والهوا
 اخف منه وهو اثقل منها كما قال الله تعالى الم
 يروا الي الطير مسخرات في جو السما ما
 يمسكنهن الا الله فلما اقتضى هذه الالة خف
 الجثة نقص منها اعضا كثير توجب في
 غيرها من الحيوانات التي تلد وترضع ويخف
 عليها النهوض ويسهل الطيران كالاسنان
 والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد
 الثخين واذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة
 قدامة الي اسفله كنسبة يمينه الي شماله فان
 كان طويل الرقبة تطول ايضا رجلاه ولما قصرت
 رقبة قصرت رجلاه ولو نتف ذنب الطير لمال
 الي قدام كالسفينة التي خف موخرها قال
 المجاحظ

المحافظ كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف
الرجلين كالزرايزر والعصافير واذا قطعت
رجلاه لا يقدر علي الطيران كما اذا قطعت يد
الانسان فانه لا يقدر علي العدو وكل طائر
يعبّ الما يزقّ فرخه ومن الطيور ما اعطي
العجب في لونه كالطاووس والبغا وابي براقش
ومنهما ما اعطي في حلقه كالحمّام ومنهما ما
اعطي في حنجرتة كالبلابل والقنابر ومنهما ما
اعطي العجب في تركيب اعضايه كاللقالق
والكراكي والنعايم ومنها ما اعطي في صنعة
كالخفاف والتتوط والقنبرة وسنذكر بعضها
وما يتعلق بها من العجب وترتيب اسمائها
علي حروف المعجم ،

بلبل

بلبل ، يقال له بالفارسية هزار دستان
 طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان
 كثير الانحان يسكن البساتين وله شغب
 ويوجد ايام الورد يقولون انه يحب الورد فاذا راي
 من يقطفه يكثر صياحه لا يصبر عن الما ساعة
 لفرط حرارته ولا يتزوج الا في البساتين
 والريح تعصف به من صغره وهو يعلم ذلك
 فاذا كان يوم الريح لم يخرج اصلا ،

حباري ، طائر يقال له بالفارسية جزر
 قالوا ما في الطيور اشد بلمها منها لانها تترك
 بيضها وتحضن بيض غيرها وفي المثل كل
 شي يحب ولده حتي الحباري واذا وقع ذرقه
 علي شي من الطيور يعمل عمل الدبق والعرب
 تقول

تقول الحباري سُلَاحه سِلَاحه واذا قصده
 الصقر لا يزال يعلو وينزل مع الصقر حتي يجد
 فرصة فرماه بذرقه يبغي الصقر مقيدا مثل
 المكتوف فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات
 وتنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر والحباري
 اذا تحسر وتحسر معه شي من الطيور فينبت
 ريش صاحبه قبله فيموت كمدا يقال في المثل
 مات كمد الحباري ،

خَطَاف ، طائر لا يزال ينتقل من الصرود
 الي الجروم ويتبع الربيع اذا عرف استقبال
 الصيف ياخذ فراخه ويمشي بها الي الوعر
 الذي تركه في البلاد الاخر ولا يبغي منها
 واحد الا رجع الي وكره القديم ويتخذ الوعر
 من

من الطين المخلوط بالشعر ليبقي بعضه علي
 بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان
 يعمل بعضها ويتركه حتي يجف ثم يعمل
 البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
 لتناقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر
 علونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي بالماء في
 افواهها وتسوي به باطن الوكر وتلمسه
 وتزيل خشونته وتضع السداب في اوكارها المدفع
 الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان
 عش الخطاف يحل في الما ويسقي صاحبه
 الطلق تضع بسمولة ،

خفّاش ، طايير مشهور ضوء بصره
 ضعيف يستره شعاع الشمس لا يخرج الا بين
 الظلام

الظلام والضياء شبيه بالفار جناحه
 جليلة رقيقة وله اسنان والانثى لها ثدي
 كما للفار ترضع اولادها تصيد الذباب
 والبوق وامثالهما وربما تاخذ ولدها في فمها
 وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان علي
 الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وقهرب عن ورق
 الدلب اذا نزل في مكانها واذا علت خفاشة
 في شجرة قريّة جاوز الجراد عنها ،

غواص ، طائر يقال له بالفارسية ماهي
 خوار يوجد بالبصرة علي طرف الانهار يغوص
 في الماء معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء
 والماء لا يعليه مع خفة بدنه حكى بعضهم قال
 رايت غواضا غاص وطلع بسمكة فغلبه
 الغراب

الغراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى
 وطلع بسمكة اخرى وقربها من الغراب
 واشتغل الغراب باخذها فوثب الغواص واخذ
 برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتي
 احتنق الغراب وخرج الغواص سالما ،

قطا ، طائر معروف سمي بصوته يقال فلان
 اصدق من القطا يبيض في البراري ويغيب
 عنها اياما ويعود اليها يقال فلان اهدي من
 القطا ولا ينام الليالي وباتي الحادة ليكون عنده
 من المارين خبروله افضوة عجيبه في وسط
 الحشيش مثل لها النبي صلعم في وهنهما
 حيث قال من بني الله مسجدا ولو مثل
 منحصر قطاة بني الله له بيتا في الجنة ،

فصل

N n

فصل في المهوام والحشرات

وهي النوع السابع ،

هذا النوع لا يمكن ضبط اوصافه واصنافه
لكثرتها قال بعض المفسرين من اراد ان
يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا يعلمون
فليوقد نارا في وسط غيظة بالليل ثم لينظر
ما يغشي تلك النار من الحشرات فانه يري
صورا عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان
الله تعالى خلق شيئا من ذلك علي ان الخلق
الذي يغشي ناره يختلف باختلاف مواضع
الغياظ والجبال والسهول والبراري فان في كل
بقعة من هذه البقاع الوان من المخلوقات
مخالفة لما في البقعة الاخرى ومن الناس من
يقول

يقول اي فايذة في هذه الهوام مع كثرة ضررها
ولم يدر ان الله تعالى يراعي المصالح الكلية
كارسال المطرفان فيه مصالح البلاد والعباد وان
كان فيه خراب بيت الحوز فهكذا خلق هذه
الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات الكينة
لتصفوا الهوام منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو
سبب الوباء وهلاك الحيوان والنبات وان كان
يتضمن لسع الذباب والبق والذي يحقق ذلك
انا نري الذباب والديدان والخنفس في دكان
القصاب واللباس اكثر مما نري في دكان
البناز والمحدد فاقترضت الحكمة الالهية صرف
العفونات اليها لتصفوا الهوام منها وتسلم من
الوباء ثم جعل صغارها مأكولا لكبارها والا

امتلا

N n ij

امتلا وجه الارض منها فليس في ملكوته ذرة الا
وفيها من الحكم ما لا يحصي واعجب من هذا ان
الحكمة تقتضي ان كلما جعل سمه سببا لهلاك
حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فان
الاطبا الاقدسون وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم
سمها فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة تشهد
ان من لسعته العقرب يلطخ الموضع برطوبة
العقرب يسكن الممها في الحال ثم ان هذا
النوع من الحيوان يختلف حالها عند الشتاء
فمنها ما يموت من برد الهواء كالديدان والبق
والبراغيث ومنها ما يكمن في الشتاء ولا ياكل
شيا كالحيات والعقارب ومنها ما يذخر ما
يكفيها لشتائها كالنحل والنمل فانها لا تعيش
بلا

بلا طعم ولنذكر بعضها مرتبا علي حروف
المعجم ان شاء الله تعالى ،

برغوث ، هو اسود احذب ضامر اذا
وقع نظر الانسان عليه احس به فيشب تارة الي
اليمن وتارة الي الشمال حتي يغيب عن نظر
الانسان قال الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا
عمره خمسة ايام زعموا ان البراغيث من الخلق
الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض
للدعاميص الطيران فتصير فراشا وزعموا ان
البرغوث ياكل القمل الذي في الثياب
ويموت من راحة ورق الدفلي ،

بعوض ، هو حيوان في غاية الصغر علي
صورة الفيل وكل عضو خلق للفيل فللبعوض
مثله

مثله مع زيادة جناحين فسبحان من قسم له
 الاعضا الظاهرة والباطنة والقوي كذلك كما
 للحيوان الكبير انظر الي صغر جسمه فان الطرف
 بالشدة يدركه لصغر ثم الي راسه فان راسه كمر
 يكون من جسمه وفيه القوة الباصرة والسامعة
 ثم الي دماغه وانظر كمر يكون دماغه من راسه
 فان فيه القوي الباطنة الخمس فيهما الحس
 المشترك لانها تري الحيوان تمشي اليها وفيها
 الخيال لانها اذا وقعت علي الحيوان تغس
 خرطومها واذا وقعت علي الحايط لا تفعل
 ذلك وفيها الوهم لانها تفرق بين من يقصدها
 فتهرب وبين من لا يقصدها فتبقي وفيها
 الحافظة لانها اذا اجتذبت الدم تهرب في
 الحال

الحال لعلمها بانها اوجعت فتاتها صدمة
 المتألم وفيها المتفكرة لانها اذا احست بحركة يد
 الانسان تهرب لعلمها انها مهلكة واذا سكن
 يده عادت الى مكانها لعلمها ان المنافي ذهب
 وان محل الغذاء خلا ولها خرطوم ادق شي
 يمكن ان يقال ومع دقته مجوف حتي يجري فيه
 الدم الرقيق وخلق في راس ذلك الخرطوم قوة
 تضرب بها جلد الفيل والجاموس تنفذه فيهما
 والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء
 دود القر ، دويبة اذا شبت من المرعي
 طلبت مواضعها بين الاشجار والشوك
 ومدت من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت علي
 نفسها كبا مثل كيس ليكون سربا لها من الحر
 والبرد

والبرد والرياح والامطار ونامت الي وقت
معلوم بالهام الله تعالى واما كيفية اقتنايها فمن
عجائب الدنيا وهي انهم اول الربيع ياخذون البزر
ويشدونه في خرقة وتجعل تحت ثدي امراة
لتصل اليها حرارة البدن الي اسبوع ثم ينثر
علي شي من ورق التوت المقصوص بالمقراض
فيتحرك الدود وتاكل من ذلك الورق ثم
لا تاكل ثلاثة ايام ويقال انها في النوم الاول
ثم ترجع الي الاكل فتاكل اسبوعا ثم
ترك الاكل ثلاثة ايام ويقال انها في النوم
الثانية وهكذا في المرة الاخرى ويقال انها في
النوم الثالثة وبعد النوات يطلق لها من
العلف لتاكل كثيرا وتشرع في عمل الفيالجة
فيظهر

فيظهر عند ذلك علي ظهرها شي مثل نسج
 العنكبوت ويزداد شيا فشيا فاذا مطر في هذا
 الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة النداة
 وتثقبها الدودة وتخرج منها وقد نبت
 لها جناحان فتطير ولا يحصل شي من
 الابريشم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة
 عرضت علي الشمس لتموت الدودة فيها
 ويحصل من الفيلجة الابريشم ويترك بعض
 الفيلجات لتثقبها الدود وتخرج وتبيض
 ويبضها يحفظ للسنة الاتية في ظرف نقي من
 الخرف او الزجاج والثياب الابريشمية تنفع من
 الحكة والجرب ولا يتولد فيها القمل ،
 عنكبوت ، اصنافه كثير لكل صنف
 فعل

فعل عجيب منها الطويلة الارجل فانها لما
عرفت ضعف قوايمها وانها تعجز عن الصيد
اعدت للصيد مصايد وحبائل من الخيوط
فعمدت الي فرجة بين حايطين متقاربين ويلقي
لعابه الذي هو خيطه الي جانب ليلصق به
ثم بعد الي الجانب الاخر ويحكم الخيط في
الطرف الاخر وهكذا ثانيا وثالثا وهذا هو
السدي ثم يحكم لحمة حتي يتم النسج وكل
ذلك علي تناسب هندسي حتي يصح النسج
ثم يقعد في زاوية مترصدا وقوع الصيد فاذا
وقع فيها شي من الذباب او البق يادر الي اخذه
ومنها صنف اخر قصار الارجل يسمى الفهد
فانه يصيد الذباب علي شبه صيد الفهد
وذلك

وذلك انه يتمكن في زاوية فاذا طارت ذبابة بقربه
 وثب اليها وربما مد خيطا من السقف وعلق
 نفسه فيه منكسا فاذا طار ذباب بقربه رمي نفسه
 اليه واخذه ومنها صنف اخر يقال له الليث
 وله ست عيون فاذا راي الذباب لطى الي
 الارض ثم وثب فلم يخط وثبته وهو آفة الذباب
 ومنها صنف يقال له الرتيلا اذا مشى علي
 الانسان يموت الانسان من لعبه وقد مر ذكره
 يسمى عقرب الثعبان لانه يقتل الثعبان ومنها
 صنف دقيق الصنعة يهي نسجه ويصعد
 بيته فاذا وقعت في مصيدته ذبابة تضرب
 فيها فيمشي اليها ويمص رطوبتها والذبابة
 تطن من الالم الي ان تموت ويحملها الي خزانته
 للذخيرة

للدخيرة واكثر ما يقع في مصيدته عند
 غيوبة الشمس وزعم بعضهم ان العناكب
 الاناث هي العوامل والذكور خرق لا تعمل شيا
 ومنهم من قال ان السدي من الاناث واللحمة
 من الذكور لان اللحمة اقوي من السدي وهما
 كالشركيين في العمل او كالاستاد مع
 التلميذ....

فراش ، هو الحيوان الذي يتهافت علي
 السراج ويحترق ذكر خفيف السمرقندي
 صاحب المعتضد انه كثر الفراش علي الشمع
 بحضرة المعتضد في بعض الليالي فجمعناها
 فكانت مكوكا ثم ميز فكان اثنين وسبعين
 شكلا زعم بعضهم ان الفراش دموع نبت
 جناحها

جناحها وسبب وقوعها علي النار ما ذكر
 بعضهم انها اذا رات السراج بالليل تظن انها
 في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت
 المظلم الي المكان المضي فلا تزال تطلب
 الضوء وتربي نفسها فيه الي ان تحترق ،
 نحل ، حيوان ذو هية لطيفة وخلقة
 ظريفة وبنية نحيفة وسط بدنه مربع مكعب
 ورأسه مدور مبسوط وموخره مخروط وزكّب
 في وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة
 المقادير كاضلاع الشكل المسدس وقد جعل
 فيها ملك ويتوارث الملك اولادها عن اباؤها
 فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن
 العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه
 ان

ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل
 وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيا
 فتمهلك عجلا واليعسوب تكون جثته كجثة
 نحلتين وهو يوزع العمل علي النحل حتي تري
 بعضها يمهّد الاساس وبعضها يعمل البيت
 وبعضها يعمل العسل ومن لا يحسن العمل لا
 يخلّمها في وسط النحل بل يخرجها وينصب
 بوابا علي باب الخلية ليلا يدخل اليها من
 وقع علي النجاسات فان وقع شي من النحل علي
 النجاسات منعها الدخول واتخاذ بيوتها
 مسدسة من اعجب الاشيا والغرض من
 المسدسات المتساويات الاضلاع لخاصية تقصر
 فهم المهندس علي ادراكها لا توجد تلك
 الخاصية

الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في
 المستدير وهي ان اوسع الاشكال واجودها
 المستدير وما يقرب منها اما المربع فيخرج منها
 زوايا ضايعة وشكل النخل مستدير مستطيل
 فترك المربع حتي لا تضع الزوايا فتبقى خالية
 ولو بناها مستدين لبقى خارج البيوت فَرَج
 ضايعة فان الاشكال المستدين اذا جمعت
 لا تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات
 الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم يتراض
 الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة
 الا المسدس فانظر كيف الهمها الله تعالى ذلك
 وتعمل في فصلين في الربيع والخريف فتجمع
 بالايدي والارجل من فوق الاشجار وزهر
 الثمار

الثمار الرطوبات الدهنية التي تبني بها منازلها
 ولها مسفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار
 رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن
 معرفتها علي طبائع وخلق في جوفها قوة
 طابخة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذينا
 غذاء لها ولاولادها وما فضل عن غذائها
 تجعله مخزونا في بعض البيوت وتغطي راسها
 بغطاء رقيق من الشمع حتي يكون الشمع
 محيطا بها من جميع الجوانب كالفها راس البراني
 مسدودة بالقرطيس وتدخر ذلك لاجل
 الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن
 وتفرج وتاوي الي بعض البيوت وتنام فيها ايام
 الشتاء ويوم البرد والرياح والامطار وتتقوت من
 ذلك

ذلك العسل المخزون هي واولادها لا اسرافا ولا
تقتيرا الي ان تاتي ايام الربيع وتخرج الازهار
والانوار فتعري كما كانت تفعل في العام الماضي
ولم ينزل هذا دابها بالهام من الله تعالى ومن
عجائب النحل انها اذا عرفت اخذ العسل
واحست بالادخان جعلت تاكل منه
اكلا ذريعا

حكى بعضهم ان خلية من خلايا العسل
مرض نحلها فجاء نحل خلية اخري يقاتلها
علي العسل الذي في بيوتها يريد اخراجها
من الخلية ليستولي علي عسلها فاقبل قيم
الخلايا يعاون النحل الضعيف المريض وكان
يلسهه النحل الغريب دون المريض كأنها

عرفت انه يدفع عنها واما الغسل فذكروا ان
الابيض عمل شبانها والاصفر عمل كهولها
والاحمر عمل شيبها،

تم الكتاب الحمد لله الوهاب

فهرس ما تضمنه هذا الكتاب

من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي

- ٢ ذكر خلافة هرون الرشيد
- ١٤ ذكر وزارة يحيى بن خالد الرشيد
- ٣٣ سيرة جعفر بن يحيى البرمكى
- ٤٤ شرح السبب فى نكبة البرامكة وكيفية الحال فى ذلك
- ٥٠ ذكر خلافة أبى احمد عبد الله المتعصم بالله
- ٧١ فصل فى الحقوق الواجبة للملك على رعيتة

من كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط
والاثار لتقى الدين المقرئى

- ٧٤ ذكر خلافة الحاكم بامر الله
- ١٠٥ ذكر ارض الطباله وحشية الفقرا
- ١١٢ ذكر حشيشة الفقرا
- ١٣٢ ذكر تاريخ اليهود واعبادهم
- ١٤٨ ذكر اصل معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل
- ١٧٢ ذكر السمرة

من كتاب عمدة الصفوة فى حل التهوة للشيخ عبد القادر
بن محمد الانصارى الجزيرى الحنبلى

- ١٧٧ الباب الاول فى معنى القهوة وصفاتها وطبعها ونحوه
- من الباب الثانى فى سياق المحضر الذى كتب فى شأنها
- ٢٠٧ بمكة المشرفة وشرح المرسوم السلطاني

من

من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
لتقي الدين المقرئ

كتاب تهورلنك الى سلطان مصر وجواب السلطان ٢٢٥

من كتاب زينة كشف الممالك وبیان الطرق والممالك
لخليل بن شاهين الظاهري

من الباب الاول في تشريف ملك مصر على ساير الممالك
وما فضل به على غيره ونحوه ٢٣٥
من الباب الرابع في وصف صاحب الوزير ٢٤٧
كتاب السلطان الملك الاشرف برسباي لمراة شاه رخ
بن تيمور ٢٥١

لمع من كتب الدروز وعمر اصحاب حمزة بن علي

ميلاد مولانا الحاكم جل ذكره ٢٦١
نخبة العجل الذي وجد معلقا على المشاهد في غيبة
مولانا الامام الحاكم ٢٦٣
العجل المنهى فيه عن الحمر ٢٨١
نخبة ما كتبه القرمطي الى مولانا الحاكم بامر الله امير
المومنين عند وصوله الى مصر وما اجابه الحاكم ٢٨٤
ميثاق ولي الزمان ٢٨٧
شرط الامام صاحب الكشف ٢٨٨
الرسالة التي ارسلت الى ولي العهد عهد المسلمين عبد الرحيم
بن الياس ٢٩٢
رسالة

٢٩٩	رسالة خمار بن جيش السليماني العكاوي
٣٠٠	الرسالة المنقذة الى القاضى
	مثل ضربه بعض حكماء الديانة يوبخنا لمن قصر عن حفظ
٣٠٦	الامانة

بعض القصائد المنتخبة

٣١٠	قصيدة الشنفرى الموسومة بلامية العرب
٣٢٢	قصيدة النابغة الذبياني
٣٣٠	من ديوان ابي الطيب احمد بن الحسين المتننى
٣٤٥	القصيدة الطنطراية
٣٧١	من ديوان الشيخ عمر بن الفارض

من كتاب المقامات لابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري

٣٨٤	المقامة السابعة البرقعيدية
٣٩٣	المقامة التاسعة الاسكندرية

كتاب الانشاءات والمكاتبات

	كتاب سلطان الحبش تحمل هيمانوت الى دروره السرياني
٤٠٩	الفرنساوى
٤١٣	كتاب سلطان مراکش الى سلطان فرنسا لوزير الرابع عشر
	كتاب المصاحمة المنتظمة بين سلطان مراکش ولوزير
٤١٨	الحامس عشر سلطان فرنسا
	كتاب

من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
لتقي الدين المقرئ

كتاب تهورلك الى سلطان مصر وجواب السلطان ٢٢٥

من كتاب زينة كشف الممالك وبیان الطرق والممالك
لتجلد بن شاهين الظاهري

من الباب الاول في تشريف ملك مصر على ساير الممالك
وما فضل به على غيره ونحوه ٢٣٥
من الباب الرابع في وصف الصاحب الوزير ٢٤٧
كتاب السلطان الملك الاشرف برسباي لمروزة شاه رخ
بن تيمور ٢٥١

لمع من كتب الدروز وحر اصحاب حمزة بن علي

ميلاد مولانا احاكم جل ذكره ٢٧١
نخبة العجل الذي وجد معلقا على المشاهد في غيبة
مولانا الامام احاكم ٢٧٣
العجل المنهى فيه عن الحمر ٢٨١
نخبة ما كتبه القرمطي الى مولانا احاكم بامر الله امير
المومنين عند وصوله الى مصر وما اجابه احاكم ٢٨٤
ميثاق ولي الزمان ٢٨٧
شرط الامام صاحب الكشف ٢٨٨
الرسالة التي ارسلت الى ولي العهد عهد المسلمين عبد الرحيم
بن الياس ٢٩٢
رسالة

- ٢٩٦ رسالة خمار بن جيش السلمي العكاوي
 ٣٠٠ الرسالة المنقذة الى القاضي
 مثل ضربه بعض حكماء الديانة يوبخنا لمن قصر عن حفظ
 ٣٠٤ الامانة

بعض القصائد المنتخبة

- ٣١٠ قصيدة الشنفرى الموسومة بلامية العرب
 ٣٢٢ قصيدة النابغة الذبياني
 ٣٣٠ من ديوان ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي
 ٣٤٥ القصيدة الطنطراية
 ٣٧١ من ديوان الشيخ عمر بن الفارض

من كتاب المقامات لابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري

- ٣٨٤ المقامة السابعة البرقعيدية
 ٣٩٣ المقامة التاسعة الاسكندرية

كتاب الانشاءات والمكاتبات

- كتاب سلطان الحبش تحمل همانوت الى دروره السرياني
 ٤٠٩ الفرنساوي
 ٤١٣ كتاب سلطان مراکش الى سلطان فرنسا لويز الرابع عشر
 كتاب المصاحبة المنتظمة بين سلطان مراکش ولويز
 ٤١٨ الخامس عشر سلطان فرنسا
 كتاب

كتاب سلطان مراکش الى لويج السادس عشر سلطان

فرنسا ٤٤١

كتاب سلطان مراکش الى سلطان فرنسا المذكور ٤٤٣

كتاب الامام سعيد بن احمد الى موسى روسيو قنصل فرنسا

في بغداد ٤٤٨

كتاب وكيل مسقط خلفان بن محمد الى موسى روسيو المذكور ٤٥٣

كتبات الامام سعيد المذكور الى موسى روسيو ايضا ٤٦١

كتاب الامام المذكور الى موسى روسيو ايضا ٤٦٦

كتاب الامام المذكور الى موسى روسيو ايضا ٤٧٤

خطاب من ديوان مصر الى جميع اهلها ٤٧٨

صورة نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة ٤٨٢

صورة تمليك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنصوية لبندر

يافا من الاقطار الشامية ٤٨٨

صورة مكتوب حضر من مكة المعظمة خطابا من سلطان

مكة مولانا الشريف غالب الى الوزير بوسيلك مدبر

لحدود العامة بمصر ٤٩٨

كتاب الشريف غالب بن مساعد شريف مكة الى امير

الجيش الفرنساوية بونابارته ٥٠٥

كتاب الشريف المذكور الى الامير بونابارته ايضا ٥٠٨

من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب المصنوعات

للشيخ الامام محمد بن محمد القزويني

النظر في الكائنات وهي الاجسام المتولدة من الالهات ٥١٤

النظر الاول في المعدنيات ٥١٨

النظر

٥٢١	النظر الثاني في النبات
٥٢٢	القسم الاول من النبات الشجر
٥٢٩	القسم الثاني من النبات القوم
٥٣٤	النظر الثالث في الحيوان
٥٣٨	النوع الاول الانسان
٥٤١	النظر في القوى
٥٤٣	القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس
٥٤٥	فصل في الدواب وهي النوع الثالث من الحيوان
٥٤٧	فصل في النعم وهي النوع الرابع
٥٥٣	فصل في السباع وهي النوع الخامس
٥٥٤	فصل في الطيور وهي النوع السادس
٥٦٢	فصل في الهوام والحشرات وهي النوع السابع

تم

اصلاح ما وقع في طبع هذا الكتاب

من التصحيف والغلط

الاصلاح	الغلطة	المطر	الورقة
الْفَضْلُ	أَنْفَضْلُ	٦	٦
الْيَمِينِ	الْيَمِينِ	١٣ مرتين	٧
الْيَمِينِ	الْيَمِينِ	٥	٨
الْيَمِينِ	الْيَمِينِ	٦	
الْيَمِينِ	الْيَمِينِ	٨	
وَتَسْعِينَ	وَتَسْعِينَ	٦	١٢
أَحَاكَ	أَحَاكَ	٦	١٦
الْيَوْمِ	الْيَوْمِ	٢	٢١
فَأَمْتَنَعْتُ	فَأَمْتَنَعْتُ	٦	٢٦
جَارِبَتَكَ	جَارِبَتَكَ	٦	٢٩
الْيَوْمِ	الْيَوْمِ	١٠	٣١
يَا لَيْمِينِ	يَا لَيْمِينِ	١١	٣٢
يُسْقَوْنَ	يُسْقَوْنَ	٧-٦	٣٣
أَبْنَكَ	أَبْنَكَ	١١	٣٧
أَبْنَةً	أَبْنَةً	١٢	
فَأَنْصَرِفَ	فَأَنْصَرِفَ	١٣	
تَنْفَخَصْ	تَنْفَخَصْ	٧	٣٩
الْمُؤْمِنِينَ	الْمُؤْمِنِينَ	٩	٤٨
تَوَاتَرَتْ	تَوَاتَرَتْ	٧	٥٦

الورقة	المطر	الغلطة	الاصلاح
٥٧	١٠	يأخذ	يأخذ
	١١	زُرْكش	زُرْكش
٥٨	٩	جُمَيْعَة	جُمَيْعَة
	١٣	السلطاني	السلطاني
٩١	٧	وَوَجَّ	وَوَجَّ
٩٢	٧	لدولة	الدولة
		وفخامتها	وفخامتها
٩٩	٤	عجبوا	عجبوا
٩٨	٨	يُوتِمْ	يُوتِمْ
٧٤	٩	لدين	لدين
	٩	وَتَلَمَّائِيَّة	وَتَلَمَّائِيَّة
٧٩	٤	سَنَّة	سَنَّة
٧٨	٢	جَبِش	جَبِش
٧٩	٩	محو	محو
٨٤	٢	وَأَرَيْقَت	وَأَرَيْقَت
٨٩	٩	يُمْتَسَّب	يُمْتَسَّب
٩٢	٤	بالساقى	بالساقى
٩٣	١٢	شاطى	شاطى
٩٤	١٢	أَمَّة	أَمَّة
٩٥	١٠	الأرض	الأرض
١٠٨	٢	تُسْتَرَّد	تُسْتَرَّد
١١٢	٩	للغدا	للغدا
١١٥	٩	الغدا	الغدا

الورقة	السطر	الغلطة	الاصلاح
١١٥	٨	الجبال	الجبل
١٤١	٩	اصغر عم	اصغر رم
	١٣	التنظيف ... نطفوا	التنظيف ... نطفوا
١٤٥	٧	وينطفون	وينطفون
١٤٦	٣	وسكنها	ولسكنها
١٤٨	٩	بلد	بلاد
١٧٠	٣	البيروني	البيروني
١٧١	١٠	النظافة	النظافة
١٩٣	١١	حيث	بحيث
١٩٤	٢	شخص	شخص
١٩٧	١	ذلك	ذلك
١٩٨	٢	شربها	من شربها
	٣	وغيرها	وغيرها
٢١٢	٩	باني	باني
٢٥٢	٤	اعمية	اعمية
٢٤٤	٧	بالفرق	بالفرق
٢٤٧	٤	واختيارا	واختيارا
٢٤٩	٥	لأسقيم	لأسقيم
٢٧١	١٠	اجمعين	اجمعين
٢٧٨	٥	والمطهرين	والمطهرين
٢٨٩	٧	عينه	عينه
٣٢١	٣	فقالوا	فقالوا
٣٣٤	١٠	أحايوا	أجايوا

الورقة	السطر	الغلطة	الاملاح
٣٣٧	١٢	قَلَيْسَرَ	قَلَيْسَرَ
٣٣٨	٥	فَحَطَّ	فَحَطَّ
٣٩١	٥	بَنُو	بَنُو
	١٠	يُوقَدُ	تُوقَدُ
٣٧٨	٧	تَسْحُ وَمَا تَسْحُ	تَسْحُ وَمَا تَسْحُ
٣٨٠	٣	بَطِيخ	بَطِيخ
٤٠٩	٣	بَا	يَا
٤١٥	٣	مَادَرُوا	مَادَرُوا
٤٢٩	٩	الغَيْمَتَيْنِ	الغَيْمَتَيْنِ
٤٩٩	١٢	حَيْثُ	حَيْثُ

تم دفتر غلطات الطبع
واصلاحها

كان الفراغ من طبع هذا الكتاب
مباشرة يوحنا يوسف مرسل المدير العام للمطبعة السلطانية
سنة ١٨٠٩ المسيحية الموافقة لها
سنة ١٢٢١ لتاريخ الهجرة



UNIVERSITEITSBIBLIOTHEEK GENT



90000002260

